

قلوب الرجال

66

حسين

تصميم بحر الندي

سجن الأكاذيب



قلوب الرجال

تصميم بحر الندي

رغم أن كايت كانت مختلطة الدماء كما لقبته زوجته أبيها دائماً، إلا أن الصدق كان أهم مبادئها، لكن حين وقعت شقيقتها في مشكلة مستعصية لم تجد حلاً غير الكذب... فكذبت أكبر كذبة في حياتها وأسوأها على الإطلاق، حين اتهمت نيكولاس كاتسورانيس بأنه غرر بها وتخلي عنها حين علم أنها حامل!!

كان تصريحها ذاك صدمة لوالدها اليوناني المتمسك بالتقاليد كما كانت ضربة قوية لسمعة نيكولاس وهيئته في المجتمع، فما كان منه إلا طلبها للزواج، مقسماً بينه وبين نفسه أن يذيقها أقسى أنواع العذاب.

هل تتزوج كايت من نيكولاس وهي تعلم ما يضمن لها؟؟
أم تعود للعيش مع والدتها في إنجلترا؟؟
هل يكتشف نيكولاس سر كذبتها؟؟
هل يسامحها؟؟
أم أن كرامته وكبريائه سيحولان دون ذلك؟؟

سجن الأكاذيب

www.rewity.com

بقلم:
حنين

قلوب حلال



الملخص الداخلي

" اسمعني أبي... هناك أمر مهم أريد إخبارك
إياه".

لكن سيزار كما العادة كان مشغولاً جداً
ليستمع إلى ما لديها، فأشار لها بيده إنه
سيستمع إليها فيما بعد وهو يخطو باتجاه
مجموعة من رجال الأعمال، كانت كات
تعلم جيداً أنه لم يعد هناك وقت ففي دقائق
سيعلنون عن خطوبة أختها للمدعو
كاتسورانيس، ومن غير وعي منها صرخت
بقوة: "أبي أنا حامل".

كما لو أن العالم كله قرر السكون في تلك
اللحظة فقد توقفت الموسيقى عن العزف
وتوقف الهرج ونظر إليها الكل باستغراب،
ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تكمل: "أنا أحمل
طفل نيكولاس كاتسورانيس".

سجن الأكاذيب

www.rewity.com

تصميم الغلاف:

بحر الندي

التدقيق والتصميم الداخلي:

Monny

مُقَدِّمَةٌ

تنفس نيكولا س الصعداء وهو يحرك يده
ليرجع خصلات سوداء حريرية تساقطت على
جبهته، نظر لصديقه ماركوس وهو كذلك
مدير مكتبه في لندن قائلاً: "وأخيراً مر
الاجتماع على خير.. سادع لك بقية الأمور
لتسويها أنت مع العميل الجديد... فأنا يجب أن
ارتاح قليلاً.. فغداً رحلتي إلى اليونان".
قال اسم بلده بشوق وحنين ظهر جلياً في
التماع عينيه السوداء وان فقد اشتاق إلى جزيرته
وهدونها ومناظرها الطبيعية الخلابة وهو
يحتاج إليها الآن أكثر من أي وقت مضى بعد
سجن دام أسبوعين في مكتبه بلندن لتسوية
آخر صفقة تشكّل آخر اجتياح لشركته
للسوق العالمي.
نظر إليه مارك بمكر وهو يقول: "ارتح يا
صديقي فلا شك أن شقراء فاتنة بانتظارك

قلوب لعل



سجن الأكاذيب

مُقَدِّمَتَا

وكبيرة... أما بالنسبة للجمال الخلاب فقد اتخمت منه يا صديقي... ولا أريد الآن غير الاستقرار" قال نيكولاس بصوته الرخيم الواثق في حين لا تزال نظرات الشك مستقرة في عيني صديقه الذي قال:

"لا أستطيع أن أصدقك نيك... فأنت من النوع الذي يمل بسرعة ولا شك أنك بعد عام واحد من الزواج ستبدأ عملية البحث عن مغامرة من جديد."

"لن افعل أبداً... فأنا رجل محترم ولن أدنس زواجي بعلاقات غير شرعية أبداً... أنا يوناني أصيل يا مارك" قال نيكولاس بصوت يشوبه الغرور والتعجرف وهو يقف بقامته المديدة التي تبلغ ١٩٠ سم وأخذ حقيبة أعماله، ثم توجه نحو الباب، لكن صديقه استوقفه قائلاً "أراهنك بمرتبتي لمدة شهرين أنك لن

مُقَدِّمَتَا

الآن في السرير".

ابتسم نيكولاس لمزحة صديقه وقال: "لا... لقد أوقفت جميع علاقاتي السابقة فأنا الآن على وشك الزواج أم أنك نسيت ذلك؟!".

"لا... لا يمكن أن اصدق أنك ستتخلى عن جيش نسائك من أجل الزواج بفتاة ليست حتى من نوعك المفضل؟! قال مارك بعدم تصديق، فقد سبق له أن شاهد ميلينا في إحدى الحفلات في أثينا ورغم أنها جميلة لكنها لا تقارن أبداً مع أي فتاة ممن رافقهن نيكولاس خلال السنوات الماضية، فقد كن خلاصات ولن جميالات فحسب.

"لا يهمني جمالها بقدر ما يهمني عفتها ونقاؤها... لا تنسى أنني اخترتها لتكون أما لأولادي... كما إنها يونانية أصيلة أي تعلم كيف تطيع زوجها ولا تجادله في كل صغيرة

قلم حنين



مُقَدِّمَتَا

تستطيع مقاومة شقرائي".
ابتسم نيك لتحديه فقد ذكره التحدي
بأيامهما في الجامعة حين كانا يتراهنان على
من سيوقع فتاة ما أولاً، استدار لينظر لصديقه
بثقة وهو يقول: "ابعث حتى جيشاً من
الشقراوات فلن يثرن حتى شعرة مني".
ابتسم له مارك بخبت وهو يقول: "صدقني
فهذه الشقراء وحدها تكفي... إن فزت
فستدفع لي قيمة شهرين من مرتبي وسأخذ
شهرًا إضافيًا عطلة".
"لك مني قيمة أربعة أشهر لكن لا تأمل
كثيراً، فأنا لم أخسر رهاناً في حياتي" قال
بصوت واثق فهو فعلاً لم يخسر يوماً، غادر
مكتبه متوجها لشقته طلباً لقسط من الراحة.

سجن الأكاذيب

الفصل الأول

كان يوماً آخر من أيام ح�يران حيث تتمتع لندن مدينة الضباب بشمس دافئة ونسمة هواء عذبة تلطف الجو راقت لكل الجالسین في حديقة مستشفى "س.ت.جورج" ومتعتهم ببداية صيف مبشر بالخير.

كانت كايت تجلس على طاولتها المعتادة بكافيتيريا المستشفى حيث تطل الواجهة الزجاجية على الحديقة، كان جمالها المميز يجذب عيون المارة بقربها خصوصاً الرجال، كانت تبدو كحورية بل كانت أقرب إلى ملاك بمعطفها الأبيض وبشرتها العاجية الصافية و بشعرها الأشقر الحريري الذي يتوج رأسها كتاج من الذهب الخالص، بينما تظهر عيناها الزرقاوتين المكحلتين برموش كثيفة عمقاً وغموضاً غريب وهي تنظر لسماء الصافية كأنها في عالم غير عالمنا.

شعرت بيد توضع على كتفها وتجذبها من عالمها

قلم حنين



سجن الأكاذيب

الفصل الأول

وليس تلقي الشكر من ذويهم... كما إنني ما كنت لأنجح لولا إرشاداتك.. إذا فأنت أحق بذلك مني" وابتسمت له ابتسامته باهتة لا تشبه أبداً ابتساماتها المعتادة.

أدارت عينيها ناحية السماء لتغرق في التفكير مجدداً وقد صار لون عينيها أغمق فعلم دايف أن هناك شيء يقلق راحته بالها، فعينيها دوماً ما تعكسان ما بداخلها.

"أنت متوترة بسبب سفرك أليس كذلك؟".

"اجل... استوت في جلستها وحولت عينيها لتلتقيا بعينه الدافئتين، ثم تنصت الصعداء قائلة:

"أنت تعلم أن لدي رهاب من الطائرة... كما إنني لم أسافر إلى اليونان منذ كان عمري أربعة عشرة عاماً".

"إذا أنت لن تغيري رأيك بخصوص السفر مهما حاولت إقناعك" قال دايف مستفسراً.

السقراء الثيرة للمساكن

الخاص فالتفتت لتتنظر لشخصاً خلفها، ابتسمت برقة حين طالعها وجه دايف الحنون.

كان دايف في الرابعة والخمسين من العمر ورغم ذلك لا زال يحتفظ بقوته وجزء من شبابه، فقد كان طويلاً ذو بنية رياضية ورغم أن الشيب غزى معظم شعره إلا أن عينيه الزرقاوتين وابتسامته الدائمة تظهرا شاباً لا نظير له.

جلس في الكرسي المقابل لها وهو يقول بصوته الدافئ الذي طالما كان أكبر مخدر لها منذ الصغر، فكانت تنام مع بدايته حكيه للقصة:

"كنت أريد منك أنت أن تخبري آل "دايسون" عن نجاتهم".

"ألم تخبرهم أنت؟" قالت كايست مستغربة وهي تعقد حاجبيها المرسومان بعناية.

"بلى... لكن الفضل في ذلك يعود لك، وأنت من كان يجب أن تسمع شكرهم".

"أنت تعلم أن هدفي هو مساعدة المرضى فقط

الفصل الأول

تتطلب حضورها ، وقفت من جلستها بسرعة وهي تنظر إلى دايف مبتسمة وتقول:
"الواجب ينادي... سنتحدث فيما بعد" أسرعت الخطى باتجاه باب الكافيتيريا ملبئة نداء الواجب بينما ظل دايف ينظر إليها بفخر.
كان بقية اليوم مشغولاً جداً بالنسبة لكايث، فقد انقلبت حافلة نقل عام وكان عدد المصابين الواصلين للمستشفى في تزايد ، كما اضطرت لدخول غرفة العمليات مرتين مع دايف كانت أخرهما أكثر من مرهقة فقد استمرت لثلاث ساعات، جلست في غرفة تبديل الملابس بعد أن غيرت ثيابها مستندة على ظهر الكرسي وهي تشعر إنها قد أنهكت تماماً في آخر يوم لها قبل العطلة، رن هاتفها المحمول فنظرت لاسم المتصل... إنه جوناثان خطيبها، أجابت قائلة بصوت ملئه الإرهاق: "مرحباً جون".
"مرحباً حبيبتي... أنا بانتظارك أمام باب

السقراء الثيرة للمساكن

"لا... أنا مصرة على ذلك".
"إذا سأخبر أمك إنني حاولت ولم انجح" قال وابتسامة ماكرة تعلو شفتيه مما جعلها تبتسم هي الأخرى.
"لا اصدق إنها طلبت منك أن تحاول إقناعي بالعدول عن ذلك!!" قالت كايث بعدم تصديق وابتسامة مرحية لا تفارق شفتيها.
"أنت تعلمين كيف هي أمك... أما أنا فكما كنت أخبرك منذ صغرك... لا احد يتعلم من أخطاء الآخرين يا ابنتي، لذا إن رأيت أن ما تفعلينه هو الصحيح فأنا أ دعمك مائة بالمائة" صمت قليلاً ثم استطرد والمرح يغلف صوته:
"لكن بدون علم والدتك".
ضحكت كايث لمزاحه وهي تقول: "أنت لا تتغير أبداً دايف".
دوى صوت جهاز الاتصال الصغير الخاص بالأطباء في جيبها منبهاً إياها أن هناك حالة مستعجلة

الفصل الأول

ورسم ابتسامته مزيضة على شفتيه وهو يقول:
"اشتقت إليك".

أجابته: "وأنا كذلك...".

شعرت بالخجل من نفسها لأنها تكذب عليه فهي
لم تتذكره ولو لثانية واحدة خلال غيابه طوال
الأسبوع الماضي، كان جوناثان شاباً وسيماً يبلغ
طوله ١٨٠ سم، أبيض البشرة وله شعر كستنائي
رائع كما تزين عينيه العسليتين رموش كثيفة
وتزيد من إبداء وسامته ورقته، رغم أن الممرضات
وزميلاتها الطبيبات يحسدنها عليه إلا إنه نادراً ما
كان يثير بداخلها أي شعور وما قبلت خطوبته إلا
لأنه شخص طيب ويعتمد عليه، كما إنه احترام
إنها لا تريد أي علاقة قبل الزواج.

تعرفت عليه أول مرة السنة الماضية حين تعرض
لحادث بسيارته، كانت حينها في سنتها
الدراسية الأخيرة وقد أبدت بروداً شديداً في
تعاملها معه رغم أن الأغلبية كانوا يسارعون

السقراء الثيرة للمشاكل

المستشفى... أتمنى أن تسرعني قبل أن أحصل
على مخالفة بسبب صفى الغير مشروع" قال صوت
جوناثان المرح فأجابته بأنها ستخرج حالا.
في طريقها للخروج التقت بدايض الذي ابتسم لها
قائلاً: "أحبب القلب بالخارج؟".

"اجل... ألن تغادر أنت كذلك؟؟" استفسرت
كايت فقد انتهت مناوبتهما معاً ورغم ذلك لازال
مرتدياً معطفه الأبيض والسماعة الطبية معلقة
على عنقه.

"سأغادر بعد قليل فلا زال لدي بعض المهام...

أراك بالبيت" اقتربت منه كايث وطبعت قبلته
خفيفة على وجنته وغادرت.

كان جوناثان ينتظرها بفارغ الصبر وما أن فتحت
باب السيارة وجلست بجانبه حتى اقترب منها
محاولاً تقبيلها ومعانقتها، لكنها انسدت منه
بهدوء معطية إياه وجنتها بدل شفتيها ورغم
إحساسه بالإحباط لتصرفها إلى إنه كتم غيظه

الفصل الأول

بمطعم كهذا" قالت وقد تحولت نظرة عدم التصديق إلى نظرة عتاب.
 "حبيبتي أنت رائعة كما أنت..." خرج من سيارته ليلف ويقف أمامها مساعداً إياها على النزول وبعد ذلك منح الخادم مفاتيح السيارة ليضفها بعيداً.
 جذبت كايث الأنظار بسروالها الجينز الأزرق وبلوزتها البيضاء القطنية.. نظرت إليها النساء بتهكم بينما التهمت أعين الرجال بشوق، فقد بدت فاتنة.. طويلة... ورشيقة كما كانت ملامحها خلابة تسلب اللب.
 جذب لها جون كرسيها لتجلس واستدار ليجلس على الكرسي المقابل لها، طلباً الطعام وتحديثاً لبعض الوقت عن سفره ومهمته التي لاقت النجاح وجعلته فخراً لوالده، كانت كايث تستمع إليه بعقل شارد فقد أكثر من الكلام وفقدت هي الاهتمام بمتابعته وظلت تصطنع الاستماع، بينما غاب عقلها وسافر إلى أثينا حيث يجب عليها أن

السقراء الثيرة للمشاكل

لتلبية طلبه، فالرجال كانوا يريدون رضاه بصفته ابن أغنى رجال انجلترا والنساء كن يقعن تحت تأثير سحره ووسامته، ولسبب يجهله الكل بما فيهم هي وقع في غرامها وظل يطاردها إلى أن وافقت على الخروج معه.
 بعدها بمدة قصيرة طلبها للزواج ولأنها تعتبر نفسها امرأة تقليدية وافقت فهي ترفض الاعتراف بالحب قبل الزواج، قطع عليها تفكيرها وصولهما إلى أحد أرقى مطاعم لندن، نظرت كايث إلى جوناثان بغير تصديق وهي تقول: "لم تخبرني أننا سنتعشى خارجاً."
 "حبيبتي... أمعقول بعد أسبوع من الفراق أن أقلك لمنزلك فحسب؟؟ بالطبع أريد أن امضي وقتاً أطول معك.." قال برقة وحنان وهو شيء اعتادته منه دائماً حتى إنها أحياناً تكاد تخنقها كلماته العذبة.
 "لكنني لم أجهز نفسي للعشاء خارجاً... وخاصة

الفصل الأول

رفضت وفضلت تخزين ذلك الرعب داخل خبايا عقلها، وأقفلت عليه بمفتاح ولم تضطر للتعامل معه يوماً، لاحظ جوناثان تغير لون وجهها فقال برقة سئمتها كايث:

"حبيبتي بإمكانني مرافقتك إن أردت... سأؤجل أعمالي وأسافر معك".

"لا جون لست مضطراً لذلك كما إنني سأطلب مساعدة المضيفات... بالإضافة لا يمكن أن اسرق أضواء خطوبة شقيقتي بإعلان عن خطوبتي أنا... لا أظن أن ذلك سيكون عادلاً".

ابتسمت وهي تفكر فيما ستقوله زوجة أبيها إن فعلت!!... فهي لن تتوقف عن الإهانات فحسب بل ستتھمها أيضاً بعلاقة غير شرعية بجوناثان وستھين دمها الانجليزي قائلة: *إنها فاسدة كامها* وهذا حقاً ما لن تتحمله في الظروف الراهنة!! خصوصاً وإنها تريد لأختها يوماً مميّزاً وتريد الحديث مع والدها بعد ذلك عن نجاحها،

السقراء الثيرة للمشاكل

تكون غداً، شعرت بيد توضع على يدها فانتبهت إلى جوناثان الذي قال بعتاب:

"حبيبتي هذه المرة الثالثة التي أسألك فيها عن رحلتك غداً".

استوت في جلستها وهي تبعد يدها عنه قائلة بأسف: "عذراً جون... أنا حقاً متعبة، فقد كان يوماً عصيباً" صمتت قليلاً قبل أن تستطرد:

"رحلتي ستكون غداً في العاشرة صباحاً" أجابته بإيجاز كما لو أنه سؤال امتحان.

"كنت أتمنى لو انتظرت قليلاً كنت لأسافر معك وأساعدك في اجتياز محنة الطائرة... وبالمرة أتعرف على والدك وأختك ميلينا".

شعرت كايث بمغص في معدتها ما أن ذكرها بركوب الطائرة فلا يوجد شيان تخافهما أكثر من الظلام والارتفاع، والطائرة تجمع كابوسيهما فهي لم تتجاوز محنتها بعد ورغم إصرار أمها ودايف على ضرورة خضوعها لعلاج نفسي إلا إنها

الفصل الأول

بغضب "ولو لمرة واحدة كاي... فأنا الخطيب الوحيد في العالم الذي لم تسمح له خطيبته بتقبيلها يوماً".

"أنت تعلم مبادئي جيداً جون... لم أنافقك للحظة فأنا..." قاطعها قبل أن تكمل بغضب: "تجري في عروقتك دماء يونانية... اعرف كاي لكن لصبري حدود!!" صمت قليلاً قبل أن يقول بلهجة أمرة: "سنتزوج مباشرة بعد عودتك من اليونان..."

"ألا ترى نفسك متسرعاً جون... أنا لا أريد الزواج الآن فقد بدأت مستقبلي المهني للتو... اعتقد إنه..."

قاطعها للمرة الثانية وهذا ما جعل دمها يثور غضباً وشعرت أن شياطين العالم تتقافز أمامها وللحظة أوشكت على رمي خاتمه في وجهه فهي تكره أن يقاطع كلامها أحد مهما كان.. فذلك يعتبر تقليلاً من شأنها!!

السقراء الثيرة للمشاكل

وعن إنها لا تزال شريفة نقيّة وإن ما يجري بعروقتها هو دم يوناني أصيل، فالمرأة اليونانية لا تسلم نفسها إلا لزوجها!!

لاحظ جون انغماسها في تفكيرها وقال بنفاذ صبر فهي تهمل وجوده منذ بداية السهر، وتساءل مع نفسه إن شعرت بأي شيء تجاهه يوماً: "اعتقد أن علينا الذهاب فكما أرى إنك بالكاد تسمعين ما أقول".

حاولت الاعتذار مرة أخرى لكنه أوقفها قائلاً: "لا داعي للاعتذار... هيا" وقاما من مكانهما بعد أن دفع الحساب، أوصلها إلى منزلها وحين حاولت النزول جذبها إليه قائلاً: "ألم تشتاقي إلي كاي؟؟"

رأت نظرات الرغبة التي طالما أخافتها في عينيه فقالت: "طبعاً اشتقت إليك جون... ما هذا الكلام؟؟"

"قبليني إذاً" رأى الرفض في عينيها فسارع يقول

الفصل الأول

أقفلت والدتها الباب ودخلت لتجد ابنتها تجلس على أريكة في غرفة الجلوس، كانت نظرة واحدة على وجه ابنتها المحمر من الغضب كفيلاً بجعلها تفهم سبب الشجار، اقتربت من ابنتها وجلست بقربها وهي تقول: "حبيبتي... أما أن الأوان لتتوقفي عن التمسك بقيم واهية... إن كنت تظنين أن سيزار سيهتم لما تفعلينه وسيعجب به، فأنت مخطئة فقد سبق وأصدر حكمه عليك كما فعل معي من قبل... فلا تعذبي نفسك أكثر" قالت راشيل بحنان في حين اقتربت منها ابنتها لتضمها إليها وأجهشت كآيت ببكاء حار، فهي رغم ما قاله عنها والدها منذ زمن لازالت تأمل إنه يوماً ما سيعرف حقيقتها وسيفتخر بها، وسيعلم أن كل أكاذيب ووساوس زوجته ما هي إلا صورة معكوسة عنها. ظلت راشيل تمسد شعر ابنتها الذهبي الطويل إلى أن هدأت فقالت بحنان: "أنا لا أزال غير موافقة

الشقاء الثيرة للمشاكل

"تبا لمستقبلك.. ألا تحسین بی؟؟" وجذبها بالقوة إلى أحضانه وطبع قبلة قاسية على شفتيها، دفعته عنها بقوة ودوى صوت صفعة تلاها رميها لخاتمته في وجهه!! ونزلت بسرعة وأقفلت الباب بقوة على وجهه، نزل هو الآخر خلفها قائلاً بأسف وقد عاد إلى قناعه المزيف: "حبيبتي اعذريني... أنا لم أقصد كآيت". امسكها من ذراعها فالتفتت إليه ونيران زرقاء تلمع في عينيها وقالت وهي تصر على أسنانها: "إياك أن تلمسني مرة أخرى...." وجذبت ذراعها من يده وقد تدلى فكه بذهول، فهو لم يرها ولو لمرة خارجة عن هدوئها وابتسامتها الباردة: "لقد انتهينا جون". تحركت إلى منزلها حيث وقفت والدتها أمام الباب تنظر إليهما باستغراب، دخلت كآيت وانطلق جون بسيارته بسرعة خلفت وراءه الغبار كما لو أن شياطين العالم تلاحقه.

الفصل الأول

"ألا يمكن أن اغفل عنك لحظة... ابتسم لها وهو يجذبها إليه ويقول: "ولو لثانية حبيبتي...". قامت كايت من مكانها وتوجهت نحو الدرج قائلةً بمزاح: "ألن تكبرا أبداً على هذه الأمور...".

"أبدأ حبيبتي... أبداً" قال دايف بمرح في حين تابعت هي صعود الدرج وبعد اختفائها نظرت إليه راشيل برقة وهي تقول:

"ألم تستطع إقناعها...." انحنى دايف على زوجته وطبع قبلة خفيفة على أنفها وهو يقول: "وهل استطعت إقناعك يوماً" فابتسمت لتعليقه بينما أكمل هو: "فهي كما تشبهك في الشكل تشبهك كذلك في صلابة الرأس وفي التأثير علي بدرجة مليون في المائة" ضحكت راشيل لقوله وقالت وهما يتوجهان لغرفتهما "يا لك من محتال".

توقفت سيارة دايف أمام مطار هيثرو الدولي نزل

السقراء الثيرة للمساكن

على سفر ك غداً... صدقيني كايت ستعودين محطمة أكثر من ذي قبل".

"لا أُمي... لن يحطمني شيئاً بعد الآن... وأنا حقاً بحاجة إلى رؤية ميلينا، فأنا في شوق إليها....".

قالت كايت وهي ترسم ابتسامة بانسة على شفتيها الورديتين بينما مسحت دموعها بيديها وقالت: "ولن ادع لا جوناثان البائس ولا تاليا الشريرة يفسدان رحلتي" قالت بثقة جعلت والدتها تبتسم.

"أتمنى لك التوفيق يا ابنتي" قالت راشيل وهي تضم ابنتها إلى صدرها مرة أخرى.

"ما هذا... أهنأك تجمع عائلي بدون علمي؟؟".

التفتتا معاً إلى مكان الصوت حيث كان دايف عاقداً ذراعيه أمام صدره ومستنداً على حافة باب غرفة الجلوس وابتسامة فاتنة تعلو شفتيه، وقفت راشيل واقتربت منه تلكزه بخفة وهي تقول:

الفصل الأول

عشرة، كان أغلبية المسافرين يجلسون على شكل ثنائيات والبعض الآخر كانوا مشغولين إما بدراسة أوراقهم المالية أو مراجعة حاسوبهم النقال.

هنا شعرت بالخوف والتوتر وتمنت لو إنها قطعت تذكرة درجة اقتصادية بدل الدرجة الأولى، على الأقل كانت ستجلس وسط عدد كبير من الناس، أخذت تجيل نظرها في القاعة التي تتكون من كراسي وأرائك للمسافرين فوق نظرها على آلة بيع القهوة وفكرت لربما تخفف عنها قليلاً.

اشتريت كوباً وارتشفت منه قليلاً لكن توترها زاد بدل أن يخف ففي كل لحظة تكاد توشك على العودة والسفر بحراً رغم بُعد المسافة، كانت تسير بلا تفكير وفجأة اصطدمت بجدار بشري كاد يوقعها أرضاً وانسكبت قطرات من القهوة الساخنة على سترة الرجل الذي صرخ بقوة:

السقراء الثيرة للمساكن

الثلاثة من السيارة وحمل دايف حقيبة كايت التي لم تكن كبيرة، فهي تنوي العودة بعد أسبوع أي بعد زواج أختها مباشرة، لذا لم تجد داعياً في تحضير عدد كبير من الثياب وقضت بعد أن طبع جوازها وطلب من المسافرين إلى اليونان التوجه إلى غرفة الانتظار.

التفتت كايت لأُمها تعانقها وعانقت دايف كذلك وفي كل خطوة كانت تخطوها كانت أمها تنادي باسمها مرة تنبهها بضرورة الاتصال بها ومرة أخرى أن تطلب من المسافر الذي سيجلس بقربها إمساك يدها إلى أن تتعدى خوفها، وفي آخر مرة حاولت قول شيء ما لكن دايف أوقفها قائلاً: "رحلة سعيدة كايت".

دخلت كايت إلى قاعة الانتظار وهي تتمنى في قرارة نفسها أن يكون جازها بالطائرة امرأة والأحسن لو كانت كبيرة في السن، فتتفهم خوفها الذي يلازمها منذ كانت في الخامسة

الفصل الأول

عادة مع كل الرجال، ولسبب خفي قررت هذه المرة ترك العنان لدمها اليوناني المتفجر وقالت بغضب ظاهر:

"لو كنت اعلم انك من ساصطدم به لما سكبت القهوة على سترتك" نظر إليها بسخرية وهو يقيمها بعينيه بوقاحة: "أحقاً... وماذا كنت لتفعلي؟؟".

"هذا..." قالت وابتسامته شيطانية تعلو عينيها واقتربت منه ورغم إنها طويلة وتلبس حذاء عالي الكعب اضطرت لتقف على أصابعها وأفرغت ما بقي من كأس القهوة على رأسه!!.

سمعت أصوات تعجب صدرت عن الجالسين خصوصاً وأن عدداً منهم علم شخصيته الحقيقية كأقوى رجال الأعمال..... صدم نيكولاس لتصرفها وقالت بسخرية:

"كنت لأساعد لكن كما تعلم أنا فقط أزيد الطين بلة" قالت بسخرية وهي تضحك وبدأ

السقراء الثيرة للمشاكل

"اللعنة... أيتها العمياء... ألا ترين أمامك؟؟!!". تمتمت كايت بصدمته: "أسفة سيدي... عذراً لم أكن..." كانت تتحدث وتحركت يديها بعفوية تمسحان القهوة عن سترته التي بدت غالية وعن قميصه الأبيض دون أن تدري أنها كانت تزيد من أماكن البقع، أمسك يديها بقوة وهو يصرخ في وجهها للمرة الثانية بينما ضغطت يده على يدها بقوة حتى كاد يكسرها:

"توقفي أيتها الحمقاء إنك تزيدين الطين بلة". حمقاء!! أحقا ناداها بالحمقاء!! وشعرت بغضب عارم يجتاحها فرفعت عينيها لأول مرة لتتنظر إلى مخاطبها والتقت النار الزرقاء بنار غضبه السوداء، كيف يجروء على نعتها بالحمقاء لقد اعتذرت إليه ولكن مثل هذا النوع من البشر لا يقبل الاعتذارات، بل كان الأفضل لها أن تدع دمها الانجليزي البارد يتحكم وتتخطاه ببرود وتتركه يحترق بنار غيظه كما كانت تفعل

الفصل الأول

والرغبة تستعر في عينيه:

"اللعة!!!" ثم تخطاها ليتجه إلى احد الكراسي بعيداً عنها، شعرت كايث بارتجاف في ساقها ولم تدري كيف وصلت إلى اقرب كرسي لتنهال عليه.. أخذت تتساءل مع نفسها عن ما حدث للتو!! البارحة صفت خطيبها لتقبيلها وأهانته، أما اليوم وقفت بدون حراك تتقبل قبلة غريب حقير أهانها أكثر من مرة، بعد تذكير طويل قررت تفسير ذلك بسبب التوتر والخوف من ركوب الطائرة حتى تريح بالها وضميرها.

جلس نيكولاس على كرسية بغضب وهو يلعن في نفسه ألف مرة، كيف أقدم على تقبيلها وهو رجل خاطب وسيتزوج خلال أيام؟؟ أين هي أخلاقه ومبادئه؟؟ لقد صدق مارك حين قال إنها لا تقاوم، شعر بغضب عارم حين أهانته وسكبت كأس القهوة على رأسه وكان قصده من جذبها

السقراء الثيرة للمساكن

بعض الناس يضحكون كذلك، مما زاد من نيران غضبه.

تحركت تتجاوزته وهي تشعر بنشوة داخلية فهي لم يسبق أن تصرفت بطفولية وتهور حتى حين كانت صغيرة، أمسكت يد قوية ذراعها وجذبتها بقوة لتصطدم بصدر من الفولاذ البشري وسمعت صوتاً ساخراً يقول: "ليس بعد يا حبيبتي".

كانت تتحرك بقوة تحاول الإفلات من قبضته لكنها لم تستطع الإفلات منه كما لم تستطع تجنب شفتيه اللتان ضغطتا بقوة مهينة على شفتيها، شعرت كما لو إنها صعقت وتوقفت الدماء عن الصعود إلى دماغها للحظة كما شعرت كمن لكم في معدته واجتاحتها رجفة غريبة وبطريقة غريبة لم تتحرك أو تقاوم، أبعدها عنه بطريقة مفاجئة دافعاً إياها بعيداً وقد بدت عليه ملامح التوتر أيضاً وقال بصوت مهزوز

الفصل الأول

العودة فاصطدمت للمرة الثانية بشخص خلفها
التفتت لتعتذر فما كان إلا نفس الغريب الذي
دفعها لتصعد قائلاً:

"توقضي عن التغزل بي... أنت لا تشيرين غير
غضبي!!" قال بحنق وغضب.

أسرعت تصعد الطائرة وهي تشعر بالغضب
والإهانة... إنه يعتقد أنها تتغزل به يا له من
أحمق مغرور!! من يظن نفسه؟؟ كانت تريد أن
توجه إليه هذه الكلمات بدل أن تقولها لنفسها،
لكن يكفيها ما حدث منذ قليل وهي ستتعامل
معه ببرود ودم انجليزي متجمد، فهذه هي
الطريقة الوحيدة لاجتناب المشاكل معه.

جلست على كرسيها وقد عاودتها وساوسها مرة
أخرى وأخذت تحاول تهدئة نفسها وهي مغمضة
العينين فقد شاهدت هذه الطريقة في فيلم
وتمنت أن تنجح معها،
شعرت بيد توضع على كتفها ففتحت عينيها

السقراء الثيرة للمشاكل

هو الضغط عليها للاعتذار وبقوة، لكن ما أن
اصطدمت به حتى شعر بنار تحرق جسده ورؤيته
لشفتيها الورديتين المكتنرتين وعينيها اللتان
لم ير مثل بريقهما يوماً جعلت الرغبة تسيطر
على عقله وكما توقع تماماً كانت شفتيها أحلى
من شهد العسل!!.

لم يستطع التوقف إلى أن دقت نواقيس الإنذار
في عقله أنها هنا فقط مبعوثة من طرف كارل
وكل هذا كان لجعله يخسر الرهان فدفعها
بعيداً، سمع صوت نداء المضيضة تطلب منهم
التوجه إلى الطائرة فقطع أفكاره واقسم أن لا
يفكر بتلك الغريبة مرة ثانية فهو خاطب أولاً
ولن يخسر رهانه ثانياً.

كانت كايث تتحرك ببطء كما لو إنها موجهة
إلى مقصلة الإعدام صعدت الدرجات الأولى
للطائرة وفجأة جبت وقررت التراجع فهي لن
تتحمل إقلاع الطائرة وإحساسها بالارتفاع، حاولت

الفصل الأول

الحقير.

بدأت الطائرة في الإقلاع وبدون شعور منها أمسكت بيده التي كانت موضوعاً على جانبها وأخذت تضغط عليها بقوة وقلبها ينبض بسرعة سيارة سباق الفورميلا،
شعر نيكولاس بنار تجتاحه كلما زاد ضغطها على يده إن لهذه المرأة تأثير ظن أنه تجاوزه منذ سنين، فهي تجعله يشتعل بالرغبة وهو من ظن نفسه قد اتخم.... اللعنة عليك يا مارك!!
اللعنة عليك!! هكذا اخذ يسب في نفسه.
ما أن استوت الطائرة حتى استدعى المضيف التي جاءت بسرعة فقال لها ببرود: "هل من الممكن أن تطلبي من الأنسة ترك يدي..".
لم تصدق كايث ما سمعته أذناها ففتحت عينيها بسرعة ونظرت إلى يدها التي ضغطت على يده بقوة فتركتها مجفلة كما لو كان مصاباً بالجذري!!.

السقراء الثيرة للمشاكل

وابتسمت للمضيفة التي قالت لها بصوت مهذب: "من فضلك يا آنسة... هل يمكن أن تقضي قليلاً ليستطيع السيد المرور والجلوس في مقعده".
"آه... طبعاً" وقامت من مكانها وهي تتساءل باستغراب لما لم يطلب ذلك الشخص بنفسه دون الحاجة لاستدعاء المضيفة، لكن ما أن تحركت حتى علمت هوية جاراها وبات واضحاً سبب استدعائه للمضيفة، فهو الآخر قرر معاملتها ببرود!!.
بعد أن جلس في مقعده شعرت كايث أن هذه الرحلة منذ بدايتها تعلمها بضرورة عودتها لبيتها ونسيان أمر اليونان نهائياً، فالمصائب تتوالى...
تنفست الصعداء وحملت مجلة تحاول مطالعتها متجاهلة الشخص الجالس بجانبها، طلبت منهم المضيفة ربط الأحزمة ففعلت وقلبها يكاد يقفز ويهرب من صدرها خوفاً ولكنها حاولت أن لا تبدي أي رد فعل حتى لا يسخر منها الغريب

الفصل الأول

أريدك... بحق السماء توقفي عن محاولتي إغرائي".

احمر وجه كايت من الخجل بسبب نظرات المسافرين إليها وقالت بغضب: "أنا لا أحاول أي شيء يا هذا... تبا لك ولغرورك من تظن نفسك!!".

لم يجبها بل تحرك من مقعده متجاوزاً إياها وطالبا المضيفة وأخبرها برغبته في تغيير مكانه فكان رجل شاب أكثر من سعيد لمبادلتها، شعرت كايت بالاختناق من نظرات الرجل وكلماته الوقحة عن إنه يعرف كيف يسعدها أكثر من ذلك الغريب لكنها لم تجبه بل تصنعت البرود وعدم الاهتمام وهي تلعن في نفسها ذلك الغريب الذي أوقعها في هذا الموقف الحرج.

لكن حين امتدت يد الرجل بجانبها ليضغط على رجلها قامت بصفعه بقوة وهي تقول:

السقراء الثيرة للمشاكل

"آنستي المرجو منك عدم إزعاج السيد وشكراً لك" وتحركت المضيفة لتلبي طلب مسافر آخر. التفتت إليه فلاحظت ابتسامة ساخرة تعلو شفتيه بينما أغمض عينيه طلباً للراحة، اللعنة عليه لقد جعلها تبدو كفتاة في الابتدائية تحتاج إلى توبيخ حتى تحسن التصرف!!.

من طريقة تنفسه الهادئة علمت أنه نائم وأرادت بشدة إقفال النافذة التي تبدي شكل السماء وتذكرها بمكانها وعلى أي ارتفاع هي، تحركت برشاقة وجلست بركبتها على كرسيها واقتربت من النافذة وأغلقتها دون ملامسته، شعرت بالفخر وهي تعود لكرسيها لكن صوت المضيفة أزعجها وسقطت عليه فأيقظته، بدا شكلها كما لو أنها تحتضنه فدفعها عنه بحنق قائلاً بصوت مرتفع جذب انتباه كل المسافرين:

"اللعنة عليك يا امرأة ألا تفهمين معنى إنني لا

الفصل الأول

الغريب الفظ، مرت بقية الرحلة بسلام كما ساعدت المرأة العجوز في تهدئتها ساعة نزول الطائرة في مطار أثينا. توقفت الطائرة في مطار أثينا وكانت أصعب وأساء رحلة قامت بها في حياتها، تنفست الصعداء وهي تنزل درجات الطائرة بسرعة كما لو أنها تخاف لو تعود للإقلاع بها مرة ثانية، كادت تنحني وتقبل الأرض لولا خجلها من أن يسخر منها الناس المارين بجانبها!! بعد ذلك مر الوقت ببطء خلال روتين طبع الجواز واستلام الحقائب، وبعد انتظار استلمت حقيبتها وهمت بالمغادرة كانت تعتقد أن سائق والدها سيكون بانتظارها لكنها لم تلمح وجهه فظلت تحول عينيها من شخص لآخر عليها تعرف أحدهم، لكنها لم تجد شخصاً واستغربت للأمر فوالدها يعلم بموعد قدومها منذ أيام!! وأخبرها بنفسه إنه سيرسل من يقلها من المطار للبيت!!

السقراء الثيرة للمشاكل

"إن وضعت يدك علي مرة أخرى قتلتك..."
جاءت المضيفة مرة أخرى وهي تقول بابتسامة متصنعة رغم إنها تتحدث بغیظ:
"آنستي... أرجوك أنت على طائرة محترمة"
كانت جملتها اكبر إهانة تلقاها كايث في هذا اليوم وذكرتها بجملتها زوجة أبيها حين كانت تقول: "أنت في بيت محترم... لكن مع دماء كدماء والدتك أشك أنك ستحترمين ذلك".
شعرت كايث بأنها كبركان على وشك الانفجار وهمت بصفع المضيفة لولا وقوف سيدة عجوز انجليزية طالبة من الشاب مبادلتها قالت كايث بوعيد للمضيفة: "لا تعتقدي إنني سأسكت عن ما اتهمتي به يا...".
جلست في كرسيها ولم تكمل الجملة لأنها بصمتها أوصلت المعنى، حاولت السيدة العجوز تهدئتها قائلة إنها تصدقها وأنها قد شاهدها حين كانت تحاول إغلاق النافذة وسقطت على

الفصل الأول

لكن مع استدارتها طالعها منظر جعل ابتسامته شيطانية تعلو شفتيها وبريقاً غريباً يلمع في عينيها وقالت لنفسها: *حسناً سيدي المحترم فلتعلم شعور اتهام شخص بالباطل*.

كان نيكولاس يتحدث مع مارك على الهاتف ولاحظ اقترابها منه وهي مبتسمة ابتسامته جعلته يشك بأنها تنوي أمراً سيئاً بحقه!!... فهي تشبه ابتسامتها حين سكبت كأس القهوة على رأسه.

وقفت بجانبه وابتعدت في ثانية دون أن يفهم سبب ذلك لكن لم يطل استغرابه فمع تراجعها وقفت امرأة كانت بقربه لم يلاحظها وصفعته بقوة صدمته وأوقفته عن إكمال جملته لصديقه على الهاتف، لم يستوعب ما يحدث له حين انهالت عليه المرأة بالإهانات "أنت وغد مريض... كيف تجرؤ على وخزي في مؤخرتي... أيها المختل!!".

الشقراء الثيرة للمشاكل

ظلت واقفة مكانها لدقائق ثم سمعت صوتاً خلفها تعرف صاحبه جيداً... استدارت ونظرت إليه باحتقار قبل أن تنظر لمكان آخر.. كان يتحدث على الهاتف بلغة يونانية جعلت صوته جذاباً أكثر، كان يتحدث عنها لشخص آخر هذا ما فهمته من كلامه حين قال:

"إنها شقراء مثيرة للمشاكل... بل هي مصيبة تتحرك على قدمين" كان صوته يبدو غاضباً:

"صدقني يا صديقي لم أكن لأخذها لسريري ولو ترجتني أكثر... فهي أغبي مخلوقة شاهدها في حياتي!!".

شعرت كآبة بأن الدماء صعدت لعقلها مرة واحدة وبأنها على وشك الانفجار، من يظن نفسه هذا الأحمق!!؟ كيف يجرؤ على التكلم عنها هكذا!!؟ كانت تضغط على راحة يدها بأظافرها حتى كادت تدمى واستدارت لتوجه إليه اكبر قدر من الإهانات وبكلا اللغتين،

الفصل الأول

سيجعلها تدفع ثمن كل إهانة سمعها من تلك
المرأة وما زاد من غضبه إنها قبل أن تغادر
ضحكت بسخرية وأخرجت لسانها بطريقة
طفولية لتغيظه وأخذت تمشي وهي تهتز بسعادة.

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

السقراء الثيرة للمشاكل

كانت المرأة متكئة على عربة دفع طفلها
الصغير تحاول إطعامه وهي تعطي بظهرها
لنيكولاس الذي كان يتحدث بالهاتف،
فاقتربت منه كايث ووخزتها في مؤخرتها
وتحركت بسرعة حتى يبدو إنه الضاعل!!
كانت قد شاهدت مثل هذه الخدعة في برنامج
الكاميرا الخفية وجاء رد فعل المرأة كما تمننت
كايث تماماً، أخذت تضحك بقوة وهي ترى نظرة
الصدمة على وجهه الرائع التقاطيع فالتفت إليها
ونظرات الشر تلمع في عينيه السوداوتان
المكحلتين برموش كثيفة، لاحظت إنه حاول
التحرك باتجاهها لكن المرأة لم تكن قد
اكتفت من إهنته بعد، خصوصاً وأن زوجها انضم
إليها وامسك نيكولاس من ذراعه قائلاً إنه لن
يسمح له بالمغادرة قبل مجيء شرطة المطار،
متهماً إياه بالتحرش بزوجته!!
نظر لكايث بوعيد وهو يقسم إنه حين يجدها

قلوب حديد



سجن الأكاذيب

فاطرة الفصل الثاني: غرباء عن قلبي

ما اليوم أول توديعي ولا الثاني
البيت أكثر من شوقي وأحزاني
دع الضراق فإن الدهر ساعده
فصار أملك من زوحي بجثمانني
أبا تمام

إذا شئت كان النجم عندك شاهدي
بلوعة مشتاق ومقلّة ساهدي
غريب كساه البين أثواب مدنف
وحفت به الأشجان حف الولائد
للمنصور بن أبي عامر

الفصل الثاني

سارت كايت بسعادة لا توصف نحو سيارة أجرة، شعرت كما لو إنها تكاد تطير من الفرحة... من كان يظن أن مثل تلك التصرفات الطفولية تأتي بمثل هذا القدر من الراحة الداخلية والسعادة!! دخلت سيارة الأجرة وأملت السائق العنوان وأخذت تبتسم لنفسها وهي تتذكر النظرة الغاضبة على وجه الغريب، ضحكت وهي تتذكر كيف أخرجت لسانها في وجهه كما الأطفال لتزيد من غيظه.

"الحب آه ما أجمل الحب... يرسم البسمة على كل الوجوه" قال سائق التاكسي وهو ينظر إليها من المرأة وابتسامة واسعة مرتسمة على شفتيه، أومأت له كايت موافقة وهي تحاول السيطرة على نفسها حتى لا تنفجر من الضحك فليس الحب ما يفرحها بل هو الفعل الشيطاني الذي قامت به منذ قليل، نظرت

قدر الحدا



سجن الأكاذيب

الفصل الثاني

نفسه من الضحك!!.

"حقاً نيك... كان يجب أن ترى وجهك وتلك المرأة وزوجها يتهمانك بالتحرش!!" وأخذ ديم يضحك بقوة حتى بدأ يسعل من شدة الضحك: "من كان يتصور أن نيكولاس كاتسورانيس الرجل الحديدي... قرش اليونان، ستخدعه امرأة وتجعله يتلقى الصفع واللوم كما الطفل الصغير!!".

"اقسم أنني سأجعلها تدفع الثمن" قال نيكولاس وشرارات الغضب تتطاير من عينيه "سأجدها ولو اختبأت في ابعد بقاع العالم... فلا احد يسخر مني وينجو" كان صوته يدل على انه غاضب لدرجة الغليان فتوقف ديم عن ضحكه حتى لا يسبب لنفسه مشكلته هو في غنى عنها فهو يعلم جيداً ما يقدر عليه ابن عمه وهو في مزاج اسود كالأن وشعر بشفقة تجاه تلك الفتاة التي سخرت من قرش اليونان!!.

غرباء عن قلبي

باتجاه النافذة وأخذت تحاول الاستمتاع بالمناظر الخارجية حتى تلهيها عن التفكير في ذلك الغريب مرة أخرى.

دخل نيكولاس سيارته الليموزين السوداء واقفل الباب بغضب ثم جلس مكانه وهو يزفر بقوة، فتح باب السيارة من الجانب الآخر ودخل ديميتريوس وهو ابن عم نيكولاس وصديقه المخلص كان يشبه نيكولاس من حيث البشرة السمراء والعيون السوداء لكن ملامحه رقيقة وحنونة بخلاف ملامح نيكولاس القاسية كما انه اقصر من نيكولاس بعشرة سنتيمترات، بنيته عادية، ليس ضخماً ومفتول العضلات كما نيك الشبيه بمصارعي الثيران.

"لك عشر ثواني لتضحك وتقول ما تريد بدل أن تجلس بجانبك كما البالون الذي على وشك الانفجار في أية لحظة!!" قال نيكولاس بغضب حين لاحظ الطريقة التي يحاول بها ديم أن يمنع

الفصل الثاني

كئيباً من الخارج، يظهر الغنى وقدرة صاحبه المادية من خلال سوره المحيط بالفيلا بلون التراب وأجهزة المراقبة المثبتة كل أربعة أمتار والمعلقة على أشجار الصنوبر التي يتعدى طولها السور وتبدو كما سياج من الجنود تحمي المنزل من عيون الفضوليين.

ابتسمت كايت لنفسها بسخرية فاطالما أرعبتها ظلال هذه الأشجار وهي صغيرة حيث كانت تتخيلها وحوشاً قادمة من قاع الأرض أتت لتأخذها لأنها مختلطة الدماء ومدنسة كما كانت تخبرها تاليا زوجة أبيها، تحركت من مكانها وهي تجر رجليها وترغمهما على التحرك نحو البوابة الضخمة وفي كل خطوة تخطوها تزداد نداماً على قدومها، فلا شك أن والدها سيكون أكثر من مشغول للتحدث معها وميلينا ستكون مشغولة بأعمال خطوبتها وستبقى هي وحدها في مواجهة تاليا ولسانها السليط كما ستضطر

غرباء عن قلبي

"لما لم تكن طائرتي الخاصة جاهزة صباح اليوم في المطار؟" استفسر نيك وملامحه لا تزال متجهمة.

"لقد نسي جيوس أن يأخذها للصيانة وقد واجه مشكلة...." لم يدعه نيك يكمل جملته وقاطعه قائلاً:

"اطرد جيوس... لا أريد أن أراه مرة أخرى" قال بلهجة أمرة لا تقبل المناقشة فلا أحد جرؤ يوماً على تحديه أو مناقشته في قراراته، أو ما ديم موافقا وقد شعر بالحزن فهذا ثالث طيار يصرفه نيكولاس من الخدمة خلال هذه السنة، إنه لا يغضر الخطأ ولو كان صغيراً.

توقفت سيارة الأجرة أمام فيلا ضخمة فدفعت للسائق أجرته، وضع لها حقيبتها بالقرب منها قبل أن يعود لسيارته وينطلق، لم تتحرك كايت من مكانها بل ظلت واقفة لمدة وقد شعرت بانقباض بداخلها، لم يتغير شيء.. لازال المنزل ضخماً

الفصل الثاني

خطوط الزمان وجعدت عينيه الخضراوتين المليئتين بالحنان، نظر إليها لوهلة باستغراب قبل أن يقول: "كايت.... أمعقول؟؟ أهذه أنت يا ابنتي؟".

اقتربت منه كايت تعانقه بحنان فطالما كان عطوفاً وطيباً معها حين كانت تاليا تعاملها بسوء فكان يسمح لها بمساعدته في سقي أحواض الزهور معلماً إياها أسمائها ومعانيها، عمل فيلبس كبستاني في منزل والدها منذ خمس وثلاثين سنة.. هو وزوجته ديرا التي تهتم بالمطبخ، ورغم رغبة تاليا الشديدة في طردهما لأنهما لا يحبانها وأحياناً لا يهتمان لأوامرها إلا أن والد كايت رفض الإصغاء لزوجته وسمومها لأول مرة في حياته وكانت تلك المرة الوحيدة التي شعرت فيها كايت بالفخر بوالدها.

"لقد تعرفت علي رغم كل هذه السنين..." قالت كايت باستغراب فأخر مرة شاهدها فيها كانت

غرباء عن قلبي

للتحمل حتى لا تتهمها بالغيرة ومحاولة خلق المشاكل في خطوبة أختها. حاولت عبور البوابة الحديدية الضخمة الشبيهة ببوابات السجن لكن حراس الأمن منعوها، ابتسمت بسخرية للموقف فحتى حراس منزل والدها لا يعرفون أنها ابنته!! كيف سيعلمون وهي لم تعد لهذا البيت منذ اثنا عشرة سنة، اطلعت الحارس على اسمها ونظر إليها بتشكك فقالت بغضب: "ألا تصدق أنني ابنة سيزار ديلاس؟".

"وأنا ابن كارلوس بابولياس" واخذ يضحك بسخرية هو وأصدقائه مما زاد من غيظها، هذا فعلاً ما كان ينقصها مجموعة من الأغبياء يسخرون منها ويشككون في نسبها لديلاس، قبل أن تبدأ بإهانتهم قاطعها صوت ضعيف نابع من شخص يقف خلفها، فالتفتت لتنظر إلى فيلبس وابتسمت لوجهه البشوش الذي رسمت عليه

الفصل الثاني

أمر أحد الحراس بحمل الحقيبة إلى الداخل
وقدمها إليهم فابتسمت بسخرية للحارس الذي
أهانها قبل قليل ومرت من أمامه مرفوعة الرأس،
فما كان منه إلا أن أحنى رأسه وقد احمر وجهه
خجلاً.

سارت برفقة فيلبس على الممر الطويل الذي
يفصل بين البوابة والباب الأمامي للمنزل وقبل أن
يطرق الباب فتح وخرجت منه مجموعة من
الخدم تعرفت كايث إلى أغليبيتهم تتقدمهم
امراة ممتلئة الجسم سمراء كبيرة في السن
ارتمت على كايث تعانقها بلهفة وهي تقول:
"آه كم اشتقت إليك يا ابنتي" ابتعدت كايث
عنها قليلاً تتطلع إليها بعينين مغرورتين
بالدموع:
"لقد كبرت يا صغيرتي وصرت امرأة" وعادت
تضمها إليها وهي تقول بصوت متحشرج بسبب
البكاء:

غرباء عن قلبي

مجرد مراهقة في بدايتها نموها.
"أنت تشبهين السيدة راشيل كثيراً... وأنا لم
أنسى وجهها يوماً كما لم أنسى أن أيام إقامتها هنا
كان اسعد أيام حياتنا" وقصد بالجمع السيد
سيزار كذلك فهو أكثر من يعلم كم أحب
السيد زوجته الأولى وكم عانى حين غادرت إلى
بلادها وهجرته.

"اعتقدنا انك قادمة مساءً" قال فيلبس
مستغرباً.

"حقاً... لقد أعلمت تاليا أن...." توقفت عن
الكلام وقد استوعبت أخيراً سبب عدم إرسال
والدها لسانقه، يبدو أن تاليا قد أعلنت عليها
الحرب قبل قدومها وابتهلت إلى الله أن تمر هذه
الأيام على خير.

"لا يهم... المهم أنني وصلت.." قالت مستطردة
حين لاحظت أن فيلبس لا زال ينتظر تتمتها
لجملتها.

الفصل الثاني

منهما تتأمل الأخرى كما لو إنها لبؤتان على وشك المعركة، قيمت كايث زوجة أبيها وعينيها تلمعان بسخرية فلا تزال تاليا كما لو إنها رأتها البارحة فقط وليس منذ اثنتي عشر سنة، طويلة وفارغة كالقزاعة ملامحها حادة عينيها السوداوتان تحملان شر العالم بأكمله يتمركز فوقهما حاجبين دقيقين أحدهما مرفوع بسخرية، انفها حاد وشامخ وشفتيها صغيرتين ترسمان ابتسامة مستفزة، نحيفة حتى تكاد عظامها تظهر من تحت جلدها، ترتدي تنورة سوداء ضيقة زادت من إبداء نحولها وقميصاً أبيض بدون أكمام، من النظر إليها فهمت كايث حقاً سبب عدم سعادة والدها وكأبته الدائمة فهي تشبه مورتسيا من عائلة آدم. شعرت تاليا بغيرة عمياء وهي تنظر إلى كايث وتملكها غضب اسود ظهر جلياً في عينيها اللتان تقطران سماً، تمنى لو تنشق الأرض وتبتلع كايث

غرباء عن قلبي

"لما لم تعود يا صغيرتي؟؟... كنت أخاف دائماً أن أموت قبل أن أراك مرة أخرى".
أبعدت كايث المرأة عنها ومسحت لها دموعها التي كانت غالية على قلبها فديراً امرأة عاطفية جداً ومحبة لكايث ووالدتها راشيل، كانت عوناً كبيراً لها خلال عطلاتها الصيفية التي كانت تقضيها ببيت والدها؛
"توقفي عن البكاء غاليتي... تعلمين أن ذلك كان رغباً عني... اشتقت لك كثيراً ديراً".
"اعلم أن تلك الشمطاء..." وقبل أن تكمل جملتها أشار لها زوجها بالتوقف فالسيدة تاليا كان تقترب منهم وهي تصرخ: "لما انتم متجهرون هنا ألا يوجد لديكم عمل لتقوموا به؟؟".
وقفت على بعد متر ومدت يدها بتهنية متعالية فاستقامت كايث في وقفها ومدت يدها هي الأخرى لتسلم على زوجة أبيها وكل واحدة

الفصل الثاني

كانت تاليا تتفاخر وحين لمحت نظرات الخدم الساخرة صرخت فيهم قائلة: "فليذهب كل إلى عمله... والا اقسم أن أطردكم جميعاً".

تحرك الخدم بسرعة وعانقت ديرا كايت قبل أن تغادر وهي تعطيها نظرة تطالبها بالصبر فأومات كايت برأسها موافقة فهي الأخرى لا تريد أي مشادة كلامية، كل ما تريده هو حضور زفاف أختها وإعطاء فرصة أخيرة لعلاقتها مع والدها الحقيقي، أشارت لها تاليا بالدخول، تراجعت تاليا عن الباب لتسمح لكاييت بالدخول بينما أخذت تقوّم ملابس كايت المكونة من سروال جينز أزرق فاتح يظهر طول ساقها وبلوزة حريرية بيضاء بينما تجمع شعرها الأشقر الطويل على شكل ذيل حصان وقد تركت وجهها صافياً خالياً من أي مواد تجميل، فبشرتها المرمرية لا تحتاج لإضافات كما أن عينيها مكحلتين بمرموش شقراء كثيفة وطويلة تزيد من لمعان وتألّق

غرباء عن قلبي

لتختفي من حياتها للأبد فها هي ابنة راشيل عادت لتنغمس عليها حياتها مرة أخرى وهي من اعتقدت إنها تخلصت منها ومن زياراتها نهائياً *اللعنة عليك ميلينا* قالت في نفسها فهي من دعت هذه المصيبة إلى حفل الزواج، إنها تكرهها وتكره والدتها.. فمنذ سبعة وعشرين سنة استقبلت نفس هذه الملامح على عتبة هذا الباب وكانت سبب تحطم أحلام مراهقتها وصباها واليوم يعود نفس الشبح على شاكلة ابنة راشيل ليذكر سيزار بما فقدته وليزيد من عذابها مرة أخرى.

"كيف حالك تاليا؟" كانت كايت هي السباقة للحديث وجاء صوتها جافاً لا يحمل بين طياته أي شعور.

"بخير... بل أحسن مما كنت عليه يوماً" قالت تاليا بتعالي "فأنا أجهز لزواج ابنتي زواجاً يونانياً أصيلاً بأحد أرقى وأغنى رجال اليونان...".

الفصل الثاني

وأخذت تجيل نظرها في المكان متجاهلة تاليا فهذه هي الطريقة الوحيدة لتتجنب المشاكل معها، كانت جدران الردهة مطلية باللون الأبيض ومزينة بعدة لوحات أثرية لأشهر الرسامين، كما علق مجموعة من صور أجدادها على حائط الدرج كانت هذه الصور ترعب كايت في صغرها بسبب الخرافات التي كانت تقولها لها تاليا.. فدائماً ما تخيلت وهي طفلة أن أحد أجدادها سيخرج من الصورة ويقوم بخنقها وهي نائمة حتى ينظف دم ديلاس من النجاسة.

"هل والدي هنا؟؟... أم أنك تدبرت عدم وجوده كما تدبرت عدم إبلاغه بقدمي باكراً؟؟"

قالت كايت وهي تجلس على إحدى أرائك الردهة البنية اللون.

"أوه... أنا!!...!!" قالت تاليا باستنكار بينما عينيها تلمعان بخبث "فعلاً اعتقدنا أنك قادمة مساءً" صمتت قليلاً قبل أن تتابع: "كما إنني

غرباء عن قلبي

اللون الأزرق في عينيها.

"أتمنى أن تكوني قد أحضرت ثياباً لائقة" قالت تاليا باستفزاز وبدون مقدمات جعلت كايت تلتفت إليها بسرعة:

"عفواً!!" استفسرت كايت فهي لم تفهم مغزى كلام زوجة أبيها.

أشارت تاليا بإصبعها إلى ثياب كايت وقالت بترفع: "عائلة زوج ابنتي عائلة محترمة جداً وغنية أيضاً... وآخر ما أريده هو إحراج بسبب ثياب أخت ابنتي الغير الشقيقة".

"لا تقلقي تاليا... لن اسبب أي إحراج لكم... كما أظن أن عائلة زوج ميلينا ستهتم بالعروس أكثر مما ستهتم بأختها!!" ردت كايت بغضب وهي تتمنى حقاً لو تمسك تاليا من شعرها وتريها معنى الإحراج الحقيقي.. لكن لا.. لن تدعها تجد حجة أخرى لتفرك بينها وبين والدها.

كانت كايت قد وصلت إلى منتصف الردهة

الفصل الثاني

الزرقاء داخل عينيها وهي تقف من جلستها: "قد
اسمح لك باهانتني لكنني لن اسمح لك
بالكلام عن أمي بسوء أبداً فهي اشرف منك...".
كانت تتحدث وهي تقترب من تاليا التي تراجعت
خوفاً من تلك النظرة، بينما أكملت كايت وهي
تقف مباشرة أمام تاليا وتبعد عن وجهها
بسنتمرات قليلة:

"أتمنى أن لا تتحدثيني تاليا فأنا لست ابنة
السبعة أعوام التي كنت تخيفينها بقصص
الأشباح، كما أنني لست ابنة الرابعة عشرة التي
اتهمتها بتهمته شنيعة... صدقيني تاليا أنت لا
تتمنين مواجهتي لأنني حينها سأجعلك تندمين
على كل لحظة أسأت فيها إلي".

تراجعت تاليا خطوة للخلف فاصطدمت بأريكة
وسقطت لتجلس عليها، انحنت كايت تحتجزها
وهي تضع يديها على ظهر الأريكة وصوتها
يشوبه التهديد: "دعيني امضي هذه الأيام بسلام

غرباء عن قلبي

كنت قد استبعدت احتمال حضورك و....".
"لما استبعدت حضوري تاليا؟؟؟..." قالت كايت
باستغراب قبل أن تكمل بصوت حاولت قدر
إمكانها أن تجعله هادئاً "ميلينا أختي الوحيدة
ولابد لي من حضور زفافها".
"حسنا عزيزتي كنت اعتقد أن لك بعض
الكرامة.. فبالطريقة التي خرجت بها من هنا
منذ سنين، ما كنت لأظن أبداً أنك ستعودين"
صمتت قليلاً وهي تنتظر رد فعل كايت على
كلامها لكن هذه الأخيرة التزمت الصمت وهي
تضغط على أعصابها بقوة حتى لا تنفجر في وجه
تاليا وتعرفها مكانتها الحقيقية... أي تحت
قدميها.

"لكن لما الاستغراب حقاً فأنت تشبهين أمك
شكلاً ومضموناً... مجرد انجليزيات لا تمتون
للأخلاق والكرامة بصلته!!".
"يكفي..." صرخت كايت بينما لمعت النيران

الفصل الثاني

"آه كايت كم اشتقت إليك شقيقتي... تبدين أحلى في الواقع أكثر من رؤيتك على كاميرا الشات" قالت ميلينا مازحة وهي تبتعد عن أختها بمسافة صغيرة وعينيها لا تفارقان وجهها فقد مرت اثنتا عشر سنة طويلة اشتاقت فيها لمعانقتها والنظر إلى وجهها مباشرة بدل التراسل عن طريق السكايب.

"أنت التي تبدين أروع يا صغيرتي... وقد كبرت وستصبحين زوجة" تغير اللون في وجه ميلينا بعد ذكر كايت لقضية الزواج وتوترت فجأة بعد أن كانت ضاحكة، شعرت كايت بتغير مزاج أختها وأرجأت ذلك إلى توتر ما قبل الزفاف.

"ألن تسلمي علي ميلينا... أم أن حضور كايت قد أنساك وجودي" قالت تاليا تذكرهم بوجودها بالغرفة، حدثت ميلينا أمها بنظرة غاضبة وقالت بنفاد صبر وهي تجر أختها خلفها:

"ما رأيك أن نصعد لغرفتي ولتخبريني برأيك

غرباء عن قلبي

وارحل والا اقسم أنني سأبقى هنا إلى الأبد لأنقص عليك حياتك... فلا تستفزيني تاليا" لم تستطع تاليا النطق بكلمة واحدة بل ظلت تنظر إلى كايت بحقد.

"كايت..." قال صوت من خلفها أت من جهة الباب الأمامي فالتفتت بسرعة وهي تستوي في وقفتها وعينيها تلمعان بسعادة لرؤية وجه أختها ميلينا.

ميلينا فتاة سمراء اصغر من كايت بست سنوات تشبه والدها كثيراً، عينيها سوداوان مكحلتين برموش سوداء كثيفة تتمركزان تحت حاجبين دقيقين، أنفها شامخ كما أنف والدتها.. شفيتها مكنترتين مصبوغتين بلون زهري بارد، طولها متوسط وجسمها رشيق وفتان ترتدي فستاناً اسود أثار استغراب كايت فهي تعرف مدى عشق أختها للألوان والبهرجة، تحركت الفتاتان في نفس الوقت لتلتقيا في منتصف الطريق وكل منهما تحتضن الأخرى بمحبة واشتياق.

الفصل الثاني

"أنت تعلمين أن والدي متمسك بالمنزل وأثاره... حاولت أمي كثيراً حثه على تغيير فرش وديكور المنزل لكنه رفض... أحياناً كثيرة تساءلت إن كان ذلك فقط ليحتفظ بكل شيء لمسته يد والدتك" قالت ميلينا مازحة.

"وهذا شيء يثير جنون أمي".
"أحقاً أبي لازال على حب والدتي رغم كل هذه السنين؟؟" تساءلت كايت بصوت منخفض فهي تعلم أن لجدران هذا البيت أذان.
"لا أدري... لكن ما أنا متيقنة منه إنه لم يحب أمي يوماً" قالت ميلينا وهي تفتح خزانة ملابسها لتعلق آخر فستان قامت بشرائه من أكبر محلات أثينا، بينما جلست كايت على حافة السرير وهي تنظر إلى أختها بتفهم.

"ربما أنت محقة... أنا أشك أحياناً أن والدنا يمكن أن يفتح قلبه لأحد..". قالت كايت بأسى ظهر جلياً على ملامحها الرقيقة.

غرباء عن قلبي

في ما اشترت "قالت ميلينا وهي تتجاهل نظرة والدتها واتجهت ناحية الباب لتحمل أكياسها البلاستيكية حيث رمتها حين شاهدت أختها، ساعدتها كايت في حمل الأكياس وصعدتا معا إلى غرفة ميلينا بينما بقيت تاليا تزم شفتيها غيظاً.

دخلت الفتاتان إلى غرفة ميلينا المتواجدة بالجناح الأيمن من المنزل، أعجبت كايت بغرفة أختها التي شكلت أول اختلاف لاحظته بالمنزل، كانت غرفة دافئة مطلية باللون المشمشي البارد وسجادتها كاكيت اللون تحتوي على سرير واسع مغطى بشراشف بيضاء ومشمشية يحتل الجزء المقابل لنافذة ذات ستار أبيض مموج بشرائط برتقالية مطلة على الحديقة الخلفية للمنزل.

"غرفتكم رائعة... أخيراً شيء جديد بهذا البيت" علقت كايت مبتسمة.

الفصل الثاني

الموافقة أو الرفض... كما أن والدي هو من طلب من نيكولاس الزواج بي... وكان أكثر من سعيد بموافقة نيك" كانت ميلينا تتحدث كما متهم حكم عليه بالإعدام وفقد الحق في الدفاع عن نفسه!!

"أنا لا أستطيع تصديق ما اسمع... أبي عرضك كما الساعة لذلك الشخص... اللعنة عليهما معاً سأخذك ونغادر حالاً".

"لا كايت... لن يكون الأمر بذلك السوء فأنا قد جهزت نفسي لمصيري، كما أنني بت راضية الآن فلا تدمري علاقتك بوالدي أكثر مما هي مدمرة".

لم تستطع كايت قول أي شيء آخر فان كانت ميلينا راضية بقدرها فمن هي لتقف في وجهها وتحثها على التمرد؟! لقد أتت لحضور الزفاف لا لتخريبه وكل ما عليها فعله هو تشجيع أختها، فمن يعلم ربما يكون هذا العريس أكثر من

غرباء عن قلبي

"ربما يكون قاسياً ومتحجراً في تعامله معك كايت لكن أنت تعلمين السبب.. صمتت قليلاً ثم قالت:

"لكنه سيدرك قريباً إنه أخطأ الحكم علينا جميعاً" تنفست ميلينا بعمق وزفرت. شعرت كايت أن أختها تضرمر سراً فخلف حديثها معاني أصابت كايت بالرهبة.

"ميلينا... الست سعيدة بهذا الزواج؟؟" تساءلت كايت بخفوت.

"إنه قدري يا كايت سواء كنت سعيدة أم لا فلن يغير ذلك شيئاً!!".

"كيف لا؟؟... أنت المعنية الأولى بالأمر ولا احد يستطيع إجبارك على زواج لا تريدينه... فأنت من ستعاشرين ذلك الشخص طوال حياتك وليس هم" قالت كايت بانفعال وهي تفهم سبب تصرفات أختها.

"أنت في اليونان كايت لسنا بانجلترا لأقرر

الفصل الثاني

نيكولاس، حاول ديم تهدئة غضب ابن عمه قائلاً: "سجد طريقة يا نيك... ارتح أنت، وأنا سأدبر أمري".

"ومن أين لي الراحة؟ وأنا اعمل مع مجموعة من الأغبياء... لا تريني وجهك قبل أن تعثر على أي معلومة عنها" زمجر نيك وقطع الاتصال قبل أن يستطيع ديم النطق بأي كلمة أخرى، ضرب هاتفه المحمول مع حائط غرفة نومه وهو يقول بغضب: "سأجذك... ولو اختبأت في آخر بقاع العالم، سأجذك... فلا احد سخر مني يوماً ونجى بفعلة!!".

شعرت كايت بيد تحركها لتوقظها من نومها، فقد كانت متعبة ولم ترغب في الاستجابة لمطالب تلك اليد التي تحركها برقة، ارتسمت ابتسامة عذبة على شفثيها وهي تفكر أنها لا بد وتأخرت عن عملها وقد جاء دايف ليوقظها فلا

غرباء عن قلبي

مناسب لأختها، فكثير من الزيجات المدبرة تنجح في اليونان.

قضت كايت مع أختها بعض الوقت قبل أن تستأذن منها وتغادر لغرفتها طلباً للراحة، شعرت باختناق الدموع في مقلتيها حين دخلت غرفتها القديمة، فقد قامت تاليا برمي كل أشيائها القديمة وغيرت اللون الوردي البارد بأخر أبيض، حولت الغرفة إلى غرفة ضيوف بسريرين وكانت تلك رسالة واضحة بأنها لم تعد من أصحاب البيت، أخذت حماماً دافئاً واستلقت على احد الأسرة طلباً للراحة فلقائها بوالدها سيستنزف ما بقي لديها من طاقة.

"اخبرني انك استطعت معرفة هويتها" هكذا صرخ نيكولاس في ابن عمه ديم حين اخبره انه لم يستطع إقناع مسئول المطار بإعطائه معلومات عن المرأة المجهولة التي أثارت جنون

الفصل الثاني

رحلة له لانجلترا، لكن حقا ماذا كانت تتوقع؟؟ أن يستقبلها بحب ويحضنها بشوق ويقول اشتقت لك يا ابنتي!! إنها تعرف طباع والدها جيداً ومجرد مجيئه لا يقاطها ورؤيتها قبل أن تنزل يعتبر مجهوداً جباراً منه. قامت من مكانها وتوجهت لتأخذ حماماً ينعشها ويعدّها للعشاء العائلي.

سجن سيزار نفسه في مكتبه بحجة القيام ببعض الأعمال قبل العشاء، لكن السبب الحقيقي هو عدم رغبته في إبداء انكساره أمام أهل بيته، فالفرق بين لحظة دخوله مسروراً ولحظة خروجه من غرفة كآبة فرق شاسع كانت ميلينا قد أخبرته عن مجيء أختها وهو من فرحته أجل جميع لقاءاته مساء اليوم لرؤيتها، حين عاد للبيت وعلم أنها نائمة توجه مباشرة لغرفتها.. كانت سعادته لا توصف وهو يراها نائمة بهدوء وأخذ يلمس شعرها الذهبي وينظر

غرباء عن قلبي

أحد يوقظها بمثل هذا اللطف غيره... "توقف دايف... دعني أنام... أنا متعبة حقاً" قالت بصوت ناعس وهي ترفض فتح عينيها، إلا أن صوتاً غريباً بدا غاضباً لا يشبه صوت دايف أباً وقال: "لقد حان وقت العشاء... استيقظي". فتحت عينيها بسرعة ونظرت لوالدها باستغراب ثم تذكرت أين هي فقضت مجفلة من مكانها وهي تقول: "أبي... آسفة لقد غفوت قليلاً" حين لم تلاحظ أي دليل على أنه سيتحدث قالت: "كيف حالك أبي؟؟".

"بخير..." أجابها بغضب لم تفهم معناه ثم قام من مكانه واتجه للباب وهو يقول: "العشاء بعد نصف ساعة فجهزي نفسك". خرج دون أن يلتفت إليها، شعرت كآبة بطعنة في قلبها من تصرفه فهو لم يرحب بها حتى ولم يسألها عن أحوالها كما لو أنه رآها البارحة فقط وليس منذ ما لا يقل عن أربع سنوات في آخر

الفصل الثاني

يسامحها.. كانت وستبقى صديقة طفولته التي دمرت سعادته وليس أي شيء أكثر، فقلبه ملك لامرأة واحدة وقد تركته منذ سنين.

كان عشاءً صامتاً أغلبية الوقت.. مر بشكل بطيء أصاب كايث بالسأم والحنين إلى جو العشاء بمنزلها في لندن ومرح دايف ونكاته وتصنع أمها للغضب ومحاولاته لمصالحتها التي كانت تنتهي بالضحك والدغدغات، شتان ما بين العشاء هناك وهنا فوالدها شارد وميلينا تلعب بطعامها دون أن تأكل منه شيئاً، أما تاليا فهي تنظر إليها بحقد كما لو أن نظراتها ستحبس اللقمة في حنجرة كايث وتقتلها خنقاً!!.

بعد العشاء كل ذهب إلى غرفته كالأغراب فقررت كايث التوجه لغرفة جدتها من أبيها السيدة ماريانا، طرقت باب الغرفة ففتحت لها الممرضة الخاصة بجدتها، طلبت منها كايث أن

غرباء عن قلبي

بحب لملامحها الفاتنة التي تشبه ملامح والدتها. كان سعيداً بنومها لأنه أتاح له الفرصة أن يتجراً على الاقتراب منها وابداء حبه الأبوي لها، وهو يعد نفسه انه يوماً ما سيجعلها تحبه وتفتخر به كأب لها وليس كما قالت له منذ أربع سنوات بأنه لا يستحق أن يكون له أي علاقة بها، لكن ما أن نطقت باسم دايف حتى تحطم أمله فكما سلبه ذلك الدايف حب راشيل منذ سنوات سلبه أيضاً ابنته، خرج دون أن يقول أي كلمة من كلمات الترحيب التي درب نفسه عليها طوال الطريق.

طرقة صغيرة على الباب أخرجه من تفكيره الكئيب ونظر إلى زوجته التي قالت: "العشاء جاهز".

"لحظة وأكون معكم" قال لها بهدوء فخرجت وهو يتطلع في إثرها ويحس بالأسى تجاهها، فهو لم يستطع أن يحبها أبداً، كما لم يستطع أن

الفصل الثاني

اعلم كذلك انك تحبينه" قالت الجدة بمحبة وهي تحتضن كايت التي سالت دمعته كريستاليت على وجنتيها وهي تقول: "جدتي أنا كايت... راشيل والدتي...". لكن الجدة لم تكن مستمعة إذ بقيت تناديها راشيل وتحدثها عن مراحل نمو والدها وعن مدى صعوبة طبعه وهو مراهق كما سألتها عن جدها الميت قائلة: "كما انه لم يعد يأتي لزيارتي... رغم علمه بأنني مريضة".

بقيت كايت مع جدتها لمدة بسيطة قبل أن تغادر لغرفتها، كانت غرفتها مجاورة لغرفة ميلينا وهي تمر بالقرب من باب غرفة أختها سمعت صوت بكاء فأسندت رأسها للباب وأرهفت السمع، إنها ميلينا تبكي!! حير هذا الأمر كايت، لما توافق ميلينا على هذا الزواج إن كانت تتعذب؟؟ حثها صوت داخلها أن تطرق الباب وتقنع أختها بالتراجع عن الزواج بشخص لا تريده، لكن رنين

غرباء عن قلبي

تسمح لها برؤية جدتها لبعض الوقت فوافقت الممرضة بشرط أن لا تتعدى الزيارة ربع ساعة فميعاد نوم السيدة قد أوشك.

نظرت كايت لجدتها بحنان وهي تقترب منها، جلست على السرير وقالت بصوت دافئ: "جدتي اشتقت لك كثيراً... جدتي أتذكريني؟؟". نظرت إليها الجدة التي كانت ضعيفة البنية بسبب المرض وبشرتها وجهها ملأتها تجاعيد الكبر أما شعرها فقد كان ابيض، رغم ذلك لازالت ملامحها تحتفظ بجزء من جاذبيتها التي كانت يوماً رمزاً للجمال اليوناني. ابتسمت الجدة ما أن رأتها، فرحت كايت فربما تتذكرها ولم تنسها بعد فهي تحب جدتها كثيراً.

"راشيل....." كلمة واحدة قالتها الجدة أطفأت شمعة الأمل بقلب كايت "كنت على يقين انك ستعودين يا ابنتي... اعلم أن سيزار صعب لكنني

الفصل الثاني

"إنه بخير وبدون أن تسألني.. فقد عاملني جيداً وسر بزيارتي..". قالت لتطمئن والدتها، فلو قالت لها الحقيقة لأصرت عليها بأن تعود فوراً. "وزوجته؟؟ أتعاملك جيداً؟؟" قالت راشيل مستفسرة.

"أجل أمي.. كل أموري بخير.. لا تقلقي علي..". كانت أمها على وشك طرح سؤال آخر فأوقفتها كايث قائلة:

"كل شيء على ما يرام فتوقفي عن طرح الأسئلة ودعيني أتحدث إلى دايف قليلاً" انصاعت والدتها لطلبها وتحدثت مع دايف لنصف ساعة تقريباً، جعلها تضحك أغلبية الوقت.. فدايف شخص مرح ومحبوب ويدخل للقلب ويسكنه في دقائق.

"آه دايف أنت مجنون... لا أعلم كيف سرت جراحاً مشهوراً وأنت لا تأخذ أي شيء بجدية!!" قالت كايث بمحبة وهي تحاول أن تسترد نفسها

غرباء عن قلبي

هاتفها النقال أوقفها فتحركت لغرفتها حتى تجيب على اتصال أمها:

"مرحباً ماما... كيف حالك؟؟".

"اشتقت إليك رغم أنه لم يمر يوم بعد... لما لم تتصلي بي فور وصولك؟؟ لقد قاقت عليك"

قالت أمها بنبرة تأنيب.

"أسف حقاً ماما.. كنت مرهقة ونمت ما أن وصلت للمنزل... كيف هو دايف؟؟".

"بخير ويرسل إليك تحياته... كيف مرت رحلت الطائرة؟؟".

ابتسمت كايث ما أن تذكرت أحداث الرحلة وتصرفها الأخير، فكرت أنه كان يجب أن تخبر والدتها لكنها شعرت بأن والدتها متوترة ولا تحتاج إلى أي إضافات فقالت كاذبة: "مرت بخير... وقد ساعدتني سيدة باجتيار المحنة".

"جيد... صمتت قليلاً قبل أن تقول: "كيف حال والدك؟؟".

الفصل الثاني

المشاكل لا حلها.

بعد أن أنهت المكالمات وقفت من مكانها وتوجهت للشرفة كانت ليلة دافئة والقمر مكتمل تحيط به النجوم سرحت كابت بعينيها في السماء وهي تشاهد نجمها المفضل سيربوس ألمع نجوم السماء وكانت تلك عادة منذ أيام المراهقة حيث قرأت مرة في إحدى القصص الرومانسية أن هذا النجم ثنائي وأنه بلمعانه يرمز للمعان الحب داخل حبيبين اجتماعاً بعد فراق طويل!! منذ ذلك اليوم كلما شعرت بضيق تبحث عن هذا النجم لتشكي له همها، فهي على يقين بأن توأم روحها ينظر لهذا النجم في نفس الوقت.

"أخبرني يا سيربوس... لما أفرد عائلتي غرباء عن قلبي؟؟!!" صمتت وهي تتنهد بقوة.. عيناها معلقتين على النجم كما لو أنها تنتظر الجواب.

غرباء عن قلبي

من شدة الضحك.

"أولا تعلمين أن الضحك دواء الروح؟... وبصفتي طبيب فانا أحب وصف الأدوية بكثرة" قال مازحاً.

"اشتقت إليكم كثيراً... أشعر كما لو أننا افترقنا لشهور وليس لساعات..." قالت كابت بحنين والشوق يملأ صوتها، صمتت قليلاً ثم أضافت: "دايف الأمور ليست جيدة كما أخبرت أمي... أشعر كما لو أنني فرضت نفسي عليهم وأنهم أغراب عن قلبي".

"لا تستسلمي بسهولة يا كابت... حاولي مجدداً التواصل معهم فهم عائلتك كذلك".

استمرت تشكي همومها ومخاوفها لدايف فهي تثق به وبأحكامه منذ كانت طفلة فهو بئر أسرارها، ليس معنى ذلك إنها لا تثق بوالدتها لكن راشيل من النوع المتسرع ولا تكتفي بالنصح فقط بل تتصرف على طريققتها وذلك يزيد من تضخيم

الفصل الثاني

للخلف بقوة ربما تزيل تلك الصورة من عقله،
رفع عينيه للسماء المرصعة بالنجوم وأخذ يتأمل
لمعان نجم سيرْيوس الذي فكره بلمعان العيون
الزرقاء في الحلم وقال وهو يكلم النجم: "أي
سحر ألقته علي تلك الشقراء؟؟!!".

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

غرباء عن قلبي

وقف نيكولاس في شرفته وهو يهدئ أعصابه
بعد حلم مزعج، لم يكن كابوساً بل كان
جنة، حلم بأنها بين ذراعيه وأنه يقبل شفيتها
الأحلى من العسل، مشاعر غريبة تتحرك داخله
لم يشعر بمثلها يوماً وهو يحرك أصابعه على
بشرة وجنتيها وعينيها تلمعان بنار زرقاء تعدّه
بمشاعر حارقة وما أن حملها لسريره حتى رن
صوت هاتف بقوة أيقظه من نومه مجفلاً، كانت
أخته هي المتصلة لتطمئن عليه فهو لم يقم
بزيارتها كما أخبرها من قبل اعتذر منها
وأخبرها أنه كان مشغولاً جداً ونسي الاتصال بها
استمرت المكالمات لدقيقتين فقط فقد كان
مزاجه معكراً وأخته فهمت ذلك من نبرة صوته.
كان يرتدي سروالاً قصيراً أبيض وقميصاً فتحت
أصدافه كلها حركه التسييم البارد للخلف
ليظهر عضلات صدره القوي الأسمر، وضع يده
على رأسه يمشط شعره الحريري الأسود بأصابعه

قمر لعل

خاطرة الفصل الثالث: الحقيقة المرة

أنا لست ملاكا
فلي هفواتي الصغيرة
ولي أخطائي المريرة
ولي ذنوبي التي أرجوا
ان لا تكون كبيرة ...
أنا لست ملاكا
فلي حماقاتي ... ولي جنوني ...
ولي لحظاتي الغير معقولة
والغير مقبولة ...
ولي جوانب عدة قد لا احبها
وقد احبها .. وانا لا ادري



سجن الأكاذيب

الفصل الثالث

وقفت كايث وهي تسند رأسها على ذراعيها
متكئة على حائط الشرفة متألمة الحديقة
الواسعة وعقلها لا يسجل أي صورة خضراء بل
غاب في تفكير عميق عن أحوالها خلال
اليومين الماضيين، لم تحرز أي تقدم في
علاقتها بوالدها حتى إنها لم تستطع التحدث
إليه بكلمتين على انفراد دون تدخل تاليا!!
كانت ترغب في إخباره بأنها صارت طبيبة
جراحة وأن لها مستقبلاً مبهرًا في مجالها، أرادت
أن تصارحه بمخاوفها وأن تشاركه أسرارها
لكن كيف وهو لا يمنحها حتى دقيقة من
وقته؟! فمنذ يوم قدومها وهو مشغول، أما
ميلينا فهي في عالم آخر تماماً... حالتها تزيد
سوءاً يوماً بعد يوم.

فهي تقفل على نفسها طوال الوقت ولا تخرج إلا
لتناول الطعام ثم تعود لتدفن نفسها في

قلوب



سجن الأكاذيب

الفصل الثالث

قالت كايت بحبور.. فأخيراً ستخرج من هذا الغم.. على الأقل التسوق مع ديرا سيضفي على رحلتها الكئيبة شيئاً من السعادة، نزلت بسرعة بعد أن غيرت ثيابها وارتدت قميصاً بحمالات أبيض اللون يظهر كتفها الناصعتي البياض وتنورة برتقالية قصيرة فوق الركبة مع صندلاً صيفياً وكانت تسرع الخطى لتنظم إلى ديرا فلمحت زوجة أبيها التي أعطتها نظرة نارية كما لو كانت ستحرقها.. لكن كايت لم تعرها اهتماماً.

انضمت إلى ديرا وأخذهما السائق إلى المركز التجاري من أجل اقتناء لوازم للبيت، كانت كايت تتأمل البنائيات والشوارع وتسال ديرا التي كانت تشرح لها التطور الذي لاحظته في أثينا والبنائيات الجديدة، كان كل شيء مخالف لما مضى ومتطوراً بشكل مذهل مما جعل كايت تشعر كما لو مر قرن وليس اثنا عشرة سنة

الحقيقة المرة

سريرها وتجهش بالبكاء!! حاولت كايت إقناعها أكثر من مرة بمساعدتها وأخذها بعيداً والهرب من هذا الزفاف لكن ميلينا كانت ترفض مصرة على أنها رضيت بقدرها وكلمة القدر هذه زادت من خوف كايت، أما تاليا فهي لم تدخر جهداً لإثبات أنها غير مرحب بها وأنها مجرد دخيلة!! زفرت بقوة وهي تشعر أنها أخطأت فعلاً بالعودة، فبلدها الحقيقي هناك خلف البحار حيث دايف برقته ومرحه الدائم وأما بعطفها وحنانها الذي لا ينضب.

"كايت... كايت..." انتبهت كايت أن أحداً يناديها وكانت ديرا تقف قرب البوابة وتشير لها بيدها حتى تجذب انتباهها.. أشارت لها كايت تحيئها:
"إن كنت غير مشغولة... ما رأيك أن ترافقيني للمركز التجاري؟"
"انتظريني لحظة وسأكون جاهزة..."

الفصل الثالث

فأنت يا ابنتي ستتسببين بأزمة قلبية لكل رجالنا... الرحمة بهم ولا تلبسي مجدداً قميصاً بدون أكمام!!".

ضحكت كايت لتعليق ديرا وقالت: "توقضي.. تجعليني أتخيل نفسي فعلاً بتلك الروعة وسيصيبني الغرور".

أخذتا تضحكان معاً، وتوقفنا أمام إشارة المرور حتى تغيرت إلى اللون الأخضر فعبرتا للجهة الثانية من الشارع حيث المركز التجاري.

كان جو حاراً مما اضطر نيكولاس للاستغناء عن سترته الرمادية وفك ربطته عنقه وفتح الأزرار العلوية لقميصه، مر يده أكثر من مرة في شعره وهو يشعر بأن رطوبة العرق قد بللته، شعر بأنه في أمس الحاجة إلى حمام بارد واستراحة لبقية اليوم أمام حمام السباحة في منزله، لكنه لا يستطيع فلديه من الأعمال ما

الحقيقة المرة

فقط.

طلبت ديرا من السائق إيقافهما بعيداً عن المركز حتى تستطيع كايت التجول قليلاً ورؤية المناظر بروية، كانت عيون الرجال وكلمات الإعجاب تلاحقها منذ نزلت من السيارة فبشرتها النقية كبياض الثلج ورشاقتها الضاتنة كانت تسلب لب الرجال وعقولهم، وهما في طريقهما وقف أمامهما شاب اسمر وببده وردة جورية ومدها لكاي وهو يقول:

"آه... أخبريني من أي قصة خيالية خرجت؟؟".

ضحكت كايت لتعليقه لكن ديرا دفعته وهي تقول بصوت غاضب:

"من الجميلة والوحش وإن لم تبتعد أكلك الوحش!!" كان نبرتها المهددة كفيلاً بإبعاد المعجب وعينيه ترسلان إشارات تجاهلتها كايت. "مجنون ومغفل..". قالت ديرا مبتسمة وهي تضع يدها على قلبها بحركة معبرة "لكن من يلومه

الفصل الثالث

إليها... إنها نعمة من الله أن يلمح تلك المسافرة
البغيضة التي سببت له الأرق خلال الأيام
الماضية هنا تتسكع في شوارع أثينا..
لاحظ دخولها للمركز التجاري فلاحق بها وسمع
أحد حراسه يناديه:
"سيدي ما الأمر؟؟... هل هنالك خطب ما؟؟".
"لا... لكن هناك ثأري يجب أن أنفذه!!" قال
بغموض وابتسامة شرسة مرسومة على محياه وهو
يتحرك بسرعة ورجاله يتبعونه ليؤمنوا له
الحماية.

أحبت كايت التسوق برفقة ديرا والتجول في
أروقة المركز وهي تستمع لحديث ديرا المرح
عن مغامراتها في شبابها وعن طريقة تعرفها على
زوجها:
"آه كلما تذكرت يوم زفافي اشعر كما لو انه
مقرن... كان اسعد أيام حياتي أو على الأقل

الحقيقة المرة

يشغله لبقية الأسبوع دون راحة إن أراد فعلاً
الحصول على شهر للعسل.
توقف السائق مع اشتعال الضوء الأحمر نظر
نيكولاس للنافذة وهو يشعر بغيرة من الناس
المتفرغين والجالسين أمام المقاهي ينعشون
أنفسهم بالمشروبات الباردة، للحظة أسرت نظرتة
شابة فاتنة بتنورة قصيرة برتقالية تنعش النفس
كما لو أنها عصير برتقال بارد، شعر بقلبه ينبض
بقوة ولوهلة استدارت فصرخ بقوة في سائقه الذي
هم بالتحرك بالسيارة:
"توقف....".

استغرب السائق للأمر ونظر لسيدة قائلاً: "لكن
سيدي الإشارة!!...".
لم ينتظر نيكولاس أن يتم السائق جملة بل
خرج بسرعة يركض للاتجاه الآخر عله يمسك
بها غير عابئ بصوت السيارات المتدمرة التي مر
أمامها، فهو لن يدع أحداً يقف في طريق الوصول

الفصل الثالث

علاقتهم... فالسيد كان غيوراً بشكل لا يصدق ووالدتك كانت من النوع المتحرر ويوماً عن يوم كانت الضجوة بينهما تزداد اتساعاً إلى أن استيقظنا يوماً ووجدنا أن السيدة رحلت وخلفت وراءها حطاماً لرجل "كانت ديرا تتحدث بأسى.. "إن أحبها كما تقولين لما لم يسعى لإعادتها... أخبرتني أمي أنه لم يتصل بها حتى... لم يأتي للمطالبة بعودتها... تناساها تماماً".

"الكبرياء يا ابنتي هي من منعتك من اللحاق بها واستعادة سعادته وحين غلبه الشوق أخيراً كانت والدتك قد تزوجت... آه لا أستطيع أن أنسى أبداً يوم عودته من تلك الرحلة كان وجهه مظلماً وكئيماً، سجن نفسه في غرفته لأيام حتى ظننا أنه سيموت... لكنه بطريقة ما استطاع التعايش مع ألمه".

زفرت ديرا بعمق لتبعد الحزن عن صدرها وقالت وهي تعيد رسم ابتسامتها بشوشة على شفثتها

الحقيقة المرة

كنت أظن أنه كذلك... فيلبس كان غاية في الجاذبية وقد حسدني صديقاتي عليه..." وابتسمت للذكرى.

"الأزال الحب قائماً بينكما إلى الآن ديرا؟؟" تساءلت كايث باهتمام.

"حبيبتي ينبوع الحب لا ينضب أبداً.. ففي كل لحظة يزيد تعلقنا ببعضنا البعض خصوصاً في مثل هذا السن" صمتت ديرا قليلاً قبل أن تقول: "يوماً ما ستجربين الحب وحينها فقط ستفهمين قصدي".

"هذا ما تقوله والدتي أيضاً... لكن تساءلت دوماً إن كان ما تكنه لدايف حياً فما كان شعورها حيال والدي خلال ارتباطهما؟".

"اعلم أنه أمر محير فكثير منا من يخلط بين الحب والإعجاب والسيدة راشيل كانت فقط معجبة بسيدي بينما عشقها هو لحد الجنون... وأظن أن عدم تكافؤ حبهما كان سبباً في فساد

الفصل الثالث

كالمجنون ورجاله خلفه مذهولين فهم لم يروه يوماً بهذه الحالة.

لكنه توقف فجأة مما جعل رجاله يصطدمون ببعضهم وارتسم على شفثيه ابتسامة انتصار لقد وجدها أخيراً كانت بالقرب من أحد الرفوف تختار علبة رذاذ اقترب منها بخطوات رشيقة لا يسمع لها حس كما خطوات الضهد الذي يطارد فريسة وامسكها من يدها بقوة قائلاً:
"لن تستطيعي الهرب مني الآن".

صدمت كايت بدايةً بتجرؤ أحدهم على مسك ذراعها بهذه الطريقة لكن مع سماعها لنبرات صوته المهددة التي حضرت في ذاكرتها جيداً شعرت بأن الخوف بدأ يدب في أوصالها والعرشة تسري في جسمها التفتت تقابل وجهه والتقت عينيها بعينيهِ السوداءوين اللتان تحملان لها التهديد والوعيد فقالت بصوت مرتجف حاولت قدر إمكانها جعله طبيعياً:

الحقيقة المرة

"دعينا من أحزان الماضي... ما رأيك بمساعدتي وأن تجلبي لي علبة رذاذ كريما بالفانيلا إنها على أحد الرفوف هناك" وأشارت لها بإصبعها على الجهة المقصودة.
"حسناً لكن بشرط أن أكل منها أولاً فانا أحب ضخ الكريما في فمي مباشرة" قالت كايت مازحة.

"موافقة لكن في المنزل إن قمت بذلك هنا ستسببين بأزمة قلبية لكل الرجال" وضحك ديرا في حين وضعت كايت يدها على قلبها وهي تقول مازحة "اقسم ألا اسبب أزمة للبلاد".
وتحركت بسرعة باتجاه الرفوف التي أشارت إليها ديرا.

أصاب نيكولاس التعب وهو يبحث عنها في المبنى لقد اختفت كما لو إنها قطعة ثلج وذابت في هذه الحرارة المفرطة كان يتحرك بسرعة

الفصل الثالث

نفسها من الأهوال التي خيلها لها دماغها المتوتر
بكميات الأدرينالين، سقطت منها حقيبتها
لكنها لم تتوقف لاستعادتها بل زادت من سرعتها
حين لاحظت مطاردة رجاله لها، خرجت من
المركز وركضت إلى أول سيارة رأتها ارتمت في
مقدمتها واختبأت تحت الكرسي وهي تقول
للسائق:

"ساعدني أرجوك... ساعدني....".

لم يفهم الرجل سبب خوفها لكن مع ملاحظته
لرجال ضخماء الجثة يخرجون بسرعة من باب
المركز وعيونهم تتحرك في كل الاتجاهات
بحثاً عن شخصاً ما فهم وقال لها يهدئها:

"لا تقلقي... سأساعدك يا ابنتي... لا داعي

للخوف" كان صوته حنوناً جعل بعض الراحة
تدخل لقلبها المهزوز نظرت إليه كايث بامتنان.

تحرك يشق بسيارته الزحام ويندمج وسط
السيارات مبتعداً عن المركز التجاري وبعد مدة

الحقيقة المرة

"دع يدي... اتركني وشأني".
"ليس قبل أن تدفعي الثمن" قال وابتسامته ساخرة
تعلو شفتيه.

لاحظت اقتراب رجاله منه... كانوا ضخام
الجثة يعادلون قوته، كانت النظرة في عينيه
وجملته كفيلتان بإطلاق أشباح الماضي والرعب
المدفون في أعماق قلبها وبجعل أدرينالين يضخ
في جسمها بكميات كبيرة، لم تدري ما تفعل
كل ما كانت تريده هو الهرب فهي لا تريد
مواجهة نفس المصير السابق، نظرت إلى علبة
الرذاذ التي كانت لا تزال بيدها فقامت بأول
فكرة خطرت على بالها وهي رشه بالكريما في
عينيه.

كان الفرق لحظة فقط بين رشها للرذاذ وتركه
ليدها فاستغلت الفرصة وأطلقت رجليها للرياح،
ركضت كما المجنون بدون تحديد لوجهتها
كل ما كان يهمها هو الابتعاد عن الخطر وإنقاذ

الفصل الثالث

لهم بإصبعه مهدداً: "أريد أن اعرف مكانها...
ابحثوا عنها ولو في قاع الأرض... احضروها" لم
يعد نيك يستطيع التحمل أكثر من ذلك ففي
كل لقاء له مع تلك المرأة تهينه وهو من تعود
على أن يأمر فيطاع جاءت تلك الحشرة
الانجليزية ونغصت عليه روتينه الهادئ.
كان قد شعر أخيراً بأنه امسكها وأنها لن تهرب
منه ثانية لكن ما لم يتوقعه أن تفرغ رذاذ
الكريمتة في وجهه وتجعله كبهلوان عرضة
لسخرية وضحك كل من بالمركز، هو
نيكولاس كاتسورانييس قرش اليونان جعلته
تلك المرأة أضحوكة لمن هم دون مستواه
لكنه لن يرحمها سيجدها كما وجدها اليوم
سيجدها وحينها لن تستطيع الهرب منه أبداً....
أبداً....
"سيدي....." قاطعه احد رجاله.. نظر إليه
نيك فبدا الرجل متوتراً وخائفاً مما سيقوله.

الحقيقة المرة

معينة طلب من كايت أن تجلس على كرسي
بدل أن تختبئ تحته فلا أحد يطاردها، كان
شخصاً لطيفاً كبيراً في السن نوعاً ما، قدرت
كايت انه في حوالي الخمسين من عمره ودود
جداً ويبدو سهل المعشر ذكرتها خفت ظله
بدايف، أوصلها إلى بوابة منزلها بعد أن أطلعت
على عنوانها وأشار لها بيده مودعاً بعد أن اطمأن
أن لا احد سيهاجمها مرة أخرى.

"اللعة عليكم جميعاً... اللعة... كيف
استطاعت امرأة ضئيلة بذلك الحجم الضرار من
مجموعة ثيران... حمقى".
زمجر نيكولاس وقد ارتسم غضب اسود في
عينيه بينما أحنى رجاله رؤوسهم يتقبلون منه
الشتيمة دون أن ينطق احدهم بكلمة فهم أدري
بأنه لن يتوانى عن طردهم.
استدار نيك ليجلس على كرسي مكتبه وأشار

الفصل الثالث

يريد فقد اختلطت عليه مشاعره، هل يكرهها أم يرغبها؟؟ أيريد ضربها أم عناقها؟؟ ضرب رأسه بيده بقوة وهو يقول:

"اللعة عليك نيكولاس.. توقف عن التفكير فيها فأنت رجل خاطب وستتزوج قريباً... حباً بالله توقف".

ابعد عينيه بالقوة عن صورتها وقرأ اسمها لكن اسمها العائلي كان صدمة بالنسبة إليه

"كايتلين ديلاس"!!! لم يصدق.. هل يمكن أن تكون لها قرابة بزوجته المستقبلية؟؟ لكن ذلك مستحيل فهو يعلم علم اليقين إن سيزار ديلاس كان وحيد أبويه وأن والده كان الذكر الوحيد وسط أربع أخوات لذا فلا أحد يحمل اسم ديلاس من تلك العائلة غير سيزار وهذا الأخير له ابنة واحدة وهي ميلينا، هل من المعقول أنه مجرد تشابه في الأسماء رغم ندرة اسم ديلاس، قطع عليه تفكيره رنين هاتفها فنظر إلى

الحقيقة المرة

"نعم....." قال نيك بصوت غاضب

"تحدث....".

اظهر الرجل حقيبة يد نسائية بيضاء كان يخفيها خلفه وقال بتوتر: "لقد وقعت من تلك المرأة هذه الحقيبة حين كنا نطاردها".

أشار له نيك بالاقتراب وامسك الحقيبة في حين تراجع الرجل للخلف، اخذ نيك يبحث بداخلها وأشار لرجاله بأن يغادروا الغرفة، كانت تحتوي على نظارات شمسية وهاتف نقال يبدو باهظاً كما تحتوي زجاجة عطر جعلت ذكريات عناقها تتقاذف إلى عقل نيك رغم محاولته منعها.. وأخيراً وجد مجموعة من الأوراق في جيب الحقيبة من بينها بطاقة تعريفها.

أمعن النظر في صورتها لدقيقة وهو يتساءل مع نفسه لما يطاردها حقاً؟؟ هل كل هذا له علاقة بكرامته وهيبته التي أهينت أم أن له رغبة في رؤيتها مرة أخرى؟؟ لأول مر في حياته لا يدري ما

الفصل الثالث

لها بنفسي " قال نيك وابتهامة ماكرة ترتسم على شفتيه.

"بالطبع... وشكراً مرة أخرى" أملى ديف العنوان بعد أن أخذه من زوجته وشكر نيك مرة أخرى قبل أن يقفل الخط.

نظر نيك للورقة التي كتب عليها العنوان وهو يقول بتفكير عميق: "قريباً يكون لقاءنا أيتها العزيزة كاي تلين... وتوقعي مني الأسوأ".

كانت الشمس قد غابت وكايت لا تزال تحجز نفسها في غرفتها وهي لا ترغب في رؤية أحد حتى ديراً التي جاءت لتطمئن عليها ولتعرف سبب تركها لها في المركز والعودة دون إخبارها، شعرت ديراً حينها بالفرح وأخذت تبحث عن كايت في جميع أروقة وطوابق المركز وحين لم تجد لها أثراً قررت العودة للمنزل ربما تجدها هناك ومع أول خطوة تخطوها داخل المنزل

الحقيقة المرة

شاشته، كان المتصل مسجلاً بحبيبي دايف.. شعر بشيء بداخله ينبض كما لو وخزته إبرة، ضغط على زر الإجابة وانتظر سماع صوت المخاطب: "الو... مرحباً صغيرتي... اشتقت إليك" كان صوت الرجل عميقاً ومرحاً كان نيك يؤيد إطالة صمته حتى يسمع المزيد مما سيقوله ذلك الرجل معتقداً أنه يكلم كايت.

"كايت حبيبتي... هل تسمعينني؟؟" بدأ الصوت العميق يتوتر ويدل على أنه يكن معزة خاصة لصاحبة الهاتف.

"المعذرة سيدي... لكن السيدة التي تبحث عنها أوقعت هاتفها وأنا وجدته وأحاول أن أعيده لها" صمت نيك قليلاً ينتظر رداً من الرجل الذي بدا أنه يخاطب أحداً بقرينه.

"أتساءل فقط إن كان باستطاعتك أخذه إليها سأكون شاكراً حقاً لمعرفك".

"بالطبع سيدي أعطني عنوانها فقط وأنا سأوصله

الفصل الثالث

الدرج متوجهة للمطبخ حيث ينتظرها كم هائل من الأعمال.
لم ترغب كايت بالاستجابة لطرقات ديرا القلقة التي تعرفها جيداً كانت لا تزال تحت تأثير نوع من الخدر ولا تستطيع التحدث إلى أحد وشعرت بالضيق حين هربت بذلك الشكل، ما كان ذلك الرجل ليستطيع أذيتها أبداً أمام الناس وكل ما كان سيحدث هو أن يوبخها لأنها أهانتة بتلك الطريقة ذلك اليوم في المطار أو أن يطالب باعتذار، لكن هي ما أن سمعت كلمة دفع الثمن حتى عادت كل هواجس الماضي تهاجمها، لم تعد تفكر بطريقة سوية حتى أنها شعرت كمن أغمضت عيناه وأطلق خلفه أسد جائع فكانت تجري في الممرات كما المجنونة، تنفست الصعداء وهي تتذكر حديثها مع دايف حيث حثها مراراً على العلاج النفسي لكنها رفضت قائلة:

الحقيقة المرة

الضخم لاحظت خطوات زوجها المتوترة وملامح وجهه تعبر عن القلق سألتها ديرا: "هل عادت كايت؟؟" كان صوتها يحمل بين طياته خوفاً حاولت جاهدة إخفاءه.
"اجل عادت.. وكانت تبدو غير طبيعية حتى أنها لم ترد علي التحية كما عادت.. ما الأمر ديرا؟؟ ما الذي كدرها هكذا؟؟" استفسر بقلق.
"حقاً لا ادري! كنا معاً نتسوق ونضحك كانت مستمتعة جداً، طلبت منها أن تحضر لي رذاذ الكريما من احد الرفوف ومنذ تلك اللحظة غابت عن عيني، بحثت عنها طويلاً دون فائدة وأخيراً استسلمت وقررت العودة وأنا كلي أمل أن تكون قد عادت" صمتت ديرا قليلاً ثم قالت لزوجها بلهجة شبه أمرة "خذ أنت هذه الأغراض إلى المطبخ وأنا سأصعد لرؤيتها".
طرقت ديرا باب غرفة كايت عدة مرات لكن دون فائدة فاعتقدت إنها نائمة وعادت لتنزل

الفصل الثالث

اهتمام بينما جلست ميلينا على يسار والدها ورسمت ابتسامة باهتة على شفثيها الرائعتين، كانت تبدو شاحبة كما الأموات والحزن مرسوم في عينيها السوداوتين ترتدي فستاناً أسود يشبه ملابس الحداد زاد من شحوبها، شعرت كايث بالألم وهي تنظر إلى أختها الحبيبة التي كانت البسمة لا تفارق شفثيها لحظة كما كانت كل ثيابها ذات ألوان مشرقة تدل على الروح المرححة لصاحبها لكن ما تراه الآن هو مجرد ظل خافت لما كانته ميلينا يوماً.

جلست كايث على الكرسي المجاور لميلينا وبدأ الخدم بتقديم الطعام.. كان العشاء مشابهاً لكل الوجبات الماضية ميلينا تعيش تحرك طعامها دون أن تأكله، كايث تأكل لكن بدون أن تتذوق أو تميز طعم الأكل، والدها شارد الذهن، وتاليا لا تتوقف عن التبجح بزواج ابنتها القادم وعائلته وقيمتهم الاجتماعية، وفي كل

الحقيقة المرة

* أن الماضي قد دفن وهي لن تنبش قبره وتخرج أفضع الذكريات بعد أن نسيتها* لكن للأسف عقلها اللاواعي لازال يخزن تلك المخاوف والدليل ما حدث لها اليوم.

كانت ساعة العشاء قد قاربت جرت كايث نفسها بالقوة حتى تستحم وتستعد للعشاء العائلي الكئيب وتتمنى منة مرة لو أنها أصغت لنصيحة والدتها وبقيت في انجلترا، بعد ربع ساعة تحت مياه الحمام الدافئة استعادت بعض حيويتها وخرجت لترتدي ملابسها، اختارت فستاناً بسيطاً أبيض اللون يصل إلى أسفل ركبتها بقليل ضيق من جهة الصدر ويحيط بخصرها مبيناً قدها الممشوق رفعت شعرها بملقط وتركت بعض الخصلات منسدلة على جبهتها، لبست صندلها الأبيض الصيفي ونزلت للدور السفلي. كان والدها يترأس الطاولة كما العادة وعلى يمينه تاليا التي لم تعر دخول كايث أدنى

الفصل الثالث

يغلب عليه اللون البني الغامق، مكون من مكتب من الخشب الماهوجني وكراسي جلدية سوداء وأريكة تكلف ثروة، مكتبة زجاجية تحتوي الآلاف من الكتب كما أفرشت أرضيته بسجادة ليلكية.

لم يجلس على كرسيه خلف المكتب كما توقعت بل جلس على أريكة وأشار لها أن تجلس بقربه ففعلت ولم يطل الصمت:

"كايت... اعلم أنني لم استقبلك بطريقة جيدة... كما أنني كنت مشغولاً عنك طوال حياتك... وأحياناً كثيرة أظن أنك

تكرهينني لما فعلته بك آخر مرة كنت هنا".
"لقد كان لديك أسبابك... وأنا لا أكرهك أبداً بل العكس" قالت وهي تحني رأسها وتفرك يديها ببعضهما البعض.

"اسمعيني يا ابنتي... أنا حقاً لم أرغب أن تكون علاقتنا هكذا... ومجيئك إلى هنا كان الأمل

الحقيقة المرة

مرة تذكر أصل عائلة زوج ابنتها المستقبلي العريقة تنظر إلى كايت بشماتة.

بعد العشاء قامت ميلينا متحججة بالتعب وتوجهت لغرفتها وكادت كايت أن تحذو حذوها إلا أن صوت والدها أوقفها قائلاً:

"كايت... تعالي إلى مكتبي... أريد محادثتك قليلاً".

لم تصدق ما تسمعه أذنيها فبعد ثلاثة أيام من تجاهله لها قرر أخيراً محادثها حاولت تاليا مرافقتهم لكنه منعها قائلاً: "أريد الانفراد بابنتي قليلاً".

كادت كايت يغمي عليها من السعادة... أحقاً قال ابنتي؟؟ لم تسمعه يوماً يناديها ابنتي أو يطلب محادثتها على انفراد رافقته بسرعة ودخلت خلفه إلى المكتب.

كان المكتب يدل على رقي ذوق صاحبه فهو مجهز بطريقة تقليدية وعصرية في نفس الوقت

الفصل الثالث

قليلاً فغداً يوم العشاء التمهيدي والإعلان الرسمي
عن خطوبة أختك ميلينا وأنا أريدك أن
تكوني أجمل فتيات الحفلة، ربما تعجبين شاباً
يونانياً وتبقيين معنا هنا إلى الأبد".
ابتسمت كايت لتعليقه فهي لم تتوقع أن يكون
والدها بهذا المرح فهي طالما عهدته جاداً
ومتجهماً الوجه:
"حسناً... أعدك إنني سأحاول أن أكون
الأفضل".
استأذنت من والدها وطبعت قبلة على خده
وتوجهت لغرفتها وهي تكاد تطير من السعادة
غير مصدقة لما حدث كما لو أنها تعويذة أقيمت
على والدها وجعلته أرق وأحن أب في العالم،
التقت بمرمضة جدتها في الرواق المؤدي لغرفتها
كانت تبدو متوترة فسألتها كايت:
"ما الأمر؟؟... هل جدتي بخير؟؟".
"اجل إن السيدة بخير... لكنني لا أجد

الحقيقة المرة

الذي انتظرته لسنوات".
امسك يدها بين يديه يضغط عليها بحنان بينما
انسلت دمعة من عينيها وهي لا تصدق أن ما
تسمعه حقيقة وليس حلمًا!!.
"اعلم إنني لم أكن يوماً الأب المثالي لك...
وإنني تركت مجموعة من الأكاذيب تبعدك
عني... كايت كل ما اطلبه منك هو أن تبقي
قليلاً بعد زفاف ميلينا، سأرتب لأخذ عطلة
ونقضها معاً فقط أنا وأنت.. نجول جزر اليونان
ونتعرف إلى بعضنا البعض أكثر، ما رأيك؟؟".
أومات كايت برأسها موافقة وسيول من الدموع
تغطي وجنتيها، جذبها سيزار إلى ذراعيه وحضنها
بقوة وهو يقول:
"شكراً لك يا ابنتي".
"احبك أبي... هذا كل ما استطاعت قوله.
"وأنا أيضاً يا ابنتي... وقريباً سأثبت لك ذلك".
صمت قليلاً قبل أن يقول "والآن اذهبي لترتاحي

الفصل الثالث

وهي تنظر إليها وإلى الحالة التي أصبحت عليها، مسحت ميلينا دموعها بظاهر يدها واخفت شيئاً خلف وسادتها وقالت بعصبية:

"ما الأمر كايت؟؟ لما تقتحمين غرفتي بهذا الشكل؟؟".

"أنا من يجب أن تسألك ما الأمر ميلينا... لما تبكين كل ليلة؟؟ وأنت من قلت أنك سعيدة وراضية بقدرك".

"من قال لك أنني ابكي كل ليلة؟؟".

تساءلت ميلينا باستغراب وهي تعقد حاجبيها السوداوتين المرسومين بشكل فني.

"أنا على بعد جدار منك وهو ليس عازلاً للصوت

بالمرة... اسمع بكاءك طوال الليل ويتمزق

قلبي آلاف القطع... اسمعيني ميلينا اخبري أبي

أنك لا تريدين هذا الزواج وصدقيني سيتفهم...

لقد اثبت لي اليوم انه شخص حنون" قالت

كايت برقة وهي تجلس بالقرب من أختها وتضع

الحقيقة المرة

مجموعة من أدويتها... كنت قد وضعتها على المزينية وحين عدت لم أجدها... حقاً لا ادري ما افعل؟؟".

"لا عليك... غداً سأمنحك المال لشراء غيرها".
"شكراً لك يا أنستة... أنت طيبة حقاً".

ابتسمت كايت للممرضة وأكملت سيرها نحو غرفتها وكما كل مرة قبل أن تدخل لغرفتها تقف أمام باب غرفة ميلينا وتضع رأسها عليه لتسمع إن كانت تبكي أم إنها أخيراً توقفت ورضيت بالواقع كما تدعي، كان قلب كايت يتمزق وهي تسمع صوت نحيب أختها حاولت أكثر من مرة مقاطعتها ونهرها عما تفعله بنفسها وفي كل مرة كانت تجبن قبل أن تقتحم غرفة أختها لكن هذه المرة لن تفعل فتحت الباب ودخلت.

نظرت إليها ميلينا بصدمة بينما تقدمت كايت بخطوات واثقة من السرير الذي تقبع عليه أختها

الفصل الثالث

الحقيقة المرة

يدها على ذراع ميلينا.

"لا كايت... لقد انتهى الأمر... لم يعد هنالك وقت للإلغاء أي شيء... غداً الإعلان الرسمي لخطوبتي وبعده بيومين حفل زفافي... كل شيء جاهز لا يمكنني أن أتراجع الآن سيصيب ذلك أبي بصدمة" قالت ميلينا وهي تنحني على صدر أختها وأجهشت بالبكاء من جديد، أخذت كايت تربت على ظهرها برقعة وهي تقول:

"كفى... كفى بكاء عزيزتي... يمكنني إقناع والدي و...." قاطعتها ميلينا قائلة:

"لا كايت... لا تفعلي... اقسم لك إنني غداً سأرتاح" قال ميلينا بصوت أثار الرعب في قلب كايت فذكرها لكلمة الراحة أشبه بذكرها لهدوء الموت، تحركت عيني كايت بدون معرفتها لسبب باتجاه الدرج بقرب سريرها ميلينا وجحظت عينيها رعباً وهي ترى علبته دواء جدتها المفقودة.

"ميلينا... ماذا تفعل علبته دواء جدتي في غرفتك؟؟" قالت كايت بصوت شبه مصدوم فشعرت بتجمد جسد أختها التي ما أن سمعت الجملة حتى ابتعدت عن حضن شقيقتها وهي تقول:

"عن أي دواء تتحدثين كايت؟؟ إنها مجرد حبوب لصداع الرأس" قالت ميلينا وهي تحاول أن تجعل صوتها طبيعياً وأن لا تثير شكوك أختها أكثر.

"ميل... أنا لست بالغبية كما أنك تعلمين إنني طبيبة واستطيع بسهولة تضيق بين حبوب الميمانيتين وحبوب الباندول فأخبريني ماذا تفعل تلك الأدوية على درجك" قالت كايت بإصرار.

"لا أدري... أكيد إنني خالطت بينها وبين حبوب صداع... لا اعتقد أن هذا بالأمر الكبير سأغيرها فيما بعد" لم تصدق كايت كلمة مما قالت أختها وتذكرت أنها اخفت شيئاً تحت الوسادة حين فاجأتها قبل قليل:

الفصل الثالث

اجل إخفاء ورقة، لكن حين فتحتها جحظت عينيها من الصدمة بينما تدلى فكها السفلي بذهول وهي تقرأ محتوى الورقة التي كانت رسالة من ميلينا إليهم:

"أبي الحبيب أختي كايت اعلمنا جيداً إنني أحببتكما كثيراً وما أردت أبداً الرحيل لكنني كنت مضطرة، فالرحيل عنكما أهون مليون مرة من رؤية عيونكما تبصرني بخيبة الأمل والأسى، أنا أخطأت وكل مخطئ لابد أن يدفع الثمن وأنا دفعت الثمن عمري فارجوا أن يكون كافياً لتسامحاني... المخطئة ميلينا".

كانت الأحرف تتراقص أمام عيني كايت الزرقاوين اللتين أغشيتا بالدموع رفعت عينيها بصعوبة لتنظر لأختها بعدم تصديق:

"كنت تنوين الانتحار ميلينا؟؟... لما؟؟..."

"لأنه الحل لجميع مشاكل... لأنه الحل الوحيد

الحقيقة المرة

"حسناً ربما أصدقك... إن أريتني ما تخفين تحت وسادتك" فتحت ميلينا فمها للاعتراض لكن كايت قاطعتها قائلة بحزم وبدم انجليزي بارد:

"لا تنكري لقد رأتك ميلينا فإما أن تعطينني ما أخفيتني بهدوء أو إن صراخنا سيجلب المزيد من الفضوليين مثلي".

"لا افهم لما كل هذا التحقيق كايت... أنت كالألهم بالظهور... من فضلك اخرجي من غرفتي" قالت ميل تتصنع الغضب بينما الخوف هو كل ما يعتمر بداخلها.

"ليس قبل أن اعلم ما تخفين ميل... أنت ترعيبيني بتصرفاتك مؤخراً" قالت كايت وهي تمد يدها لأختها قائلة بإصرار:

"أعطيني ما تخفين ميلينا".

حين لم تتحرك ميل قامت كايت من مكانها وأبعدت الوسادة لتجد تحتها ورقة مطوية، استغربت في البداية لكل هذا العناد فقط من

الفصل الثالث

بصوت متوسل وسيول من الدموع تنزل من عينيها:
"أرجوك كايت... أتوسل إليك أختي... لا
تفعلي ستمرينني أكثر مما تعتقدين... كايت
أنا غارقة في مصيبة اكبر... زواجي هو فقط
جزء منها".

تراجعت كايت للخلف وتوجهت ناحية أريكة
تقبع في وسط الغرفة دون أن تجلس عليها وقالت
وهي تعقد ذراعيها أمام صدرها: "حسناً لن أخبر
أحدًا عما سمعت أو قرأت... بشرط أن تنسي أنت
أيضاً أمر الانتحار وتحديثي أبي بأمر إلغاء
زواجك".

"لا أستطيع... لسنا في انجلترا كايت سمعت
والدي ستمر... المجتمع اليوناني لا يرحم
ووالدي تقليدي ولن استغرب إن أصيب بأزمة
قلبية... لا أستطيع أن افعل به ذلك".
"لا يهمني كل ما قلته بقدر ما تهمني
حياتك... واعتقد أن والدي سيصمد أكثر

الحقيقة المرة

المتبقي لي... أن أموت بكرامة" قالت ميل وهي
تضع يديها على وجهها وتجهش بالبكاء.
"أي حل هذا ميل... إنه كارثة، تقتلين نفسك
لأسباب تافهة... إن لم تريدي الزواج فتكفي
كلمة لا منك لنلغي كل شيء، كنت اعتقد
إنك أذكى من أن تتصرفي بهذه الطريقة".
"الأمر لا يتعلق بالزواج فقط كايت... الأمر أسوأ
من ذلك... لذا إن كنت فعلاً تحبينني كما قلت
دائماً... لا تخبري أحداً ودعيني امضي في قراري
فأنا راضية بقدرتي مهما كان".

"اللعنة عليك وعلى قدرك... أعتقدين إنني
سأدعك تقتلين نفسك وأنا أقف ساكنة!!...
سألغي كل شيء الآن بدءاً بهذا الزفاف الملعون".
قالت كايت بعصبية وهي تتوجه ناحية الباب
لأنها قررت أن تخبر والدها بما يحدث لكن ميل
كانت أسرع منها فقد قامت من مكانها بسرعة
وركضت تقفل الباب قبل أن تتخطاه كايت قائلة

الفصل الثالث

الحقيقة المرة

وجسدها لثواني من كم المصائب التي نزلت عليها مرة واحدة. أعادت ميل جملتها مرة ثانية وهي تنهار على السرير باكية: "أنا حامل كايث... أنا خاطئة... لذا استحق الموت". أقفلت كايث الباب واستندت عليه فقد فشلت رجلاها في حملها أكثر من ذلك ووضعت يديها على رأسها وهي تحاول أن تستوعب هذه الحقيقة المرة التي ألقتها أختها كالثقيلة في وجهها وسؤال واحد يدور ويدور في رأسها: "كيف سنتخلص من هذه المصيبة؟؟؟"

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

لفسخ خطوبتك مما سيصبر لوفاتك فتوقضي عن المماطلة واذهبي لإخباره الآن" قالت كايث وعيونها تلمع بإصرار زاد من زرقتهما. "كايث لقد اتخذت قراري... وأنا حرة إن اخترت الموت" قالت ميل في محاولة أخيرة لإقناع أختها رغم أنها تعلم أن محاولتها ستبوء بالفشل. بعد سماع كايث لجملتها أختها تحركت بسرعة نحو الباب فتحتة وهي تقول: "إذا أنا حرة أيضاً في إخبار والدي وفي منع أختي الوحيدة من قتل نفسها لأتفه الأسباب" قالت كايث وصوتها مبحوح ومتأثر بالدموع التي نزلت على وجنتيها وألهمت عينيها. قبل أن تخطو خطوة واحدة لخارج الغرفة لتقوم بما اعتقدت أنه الصواب صرخت ميل قائلة: "كايث... أنا حامل!!".

استدارت كايث لمواجهة أختها وعينيها اتسعتا بتلقيها صدمة أكبر مما كانت تتوقع شل عقلها

قلوب احلام

خاطرة الفصل الرابع: كذبة العمر

أنا لست ملاكا

فقد اعيش في زمن غير زمني...

وقد اتقمص شخصية ليست لي...

وقد ابحت عن شيء لا املكه

واود بان املكه....

وقد اسعى الى ما

لا يجب ان اسعى اليه...



سجن الأكاذيب

الفصل الرابع

ظلت كايت مستندة على الباب ويديها على وجهها لأكثر من نصف ساعة لم تعد تدري ما تفعل أو تقول لأسكات بكاء أختها أو كيف تتصرف لحل المصيبة التي وقعت على رأسها، حاولت حث قدميها على حملها لكنها فشلت، نزلت دمعات كريستالية على وجنتيها اللتان شحبتا من هول ما قالت ميلينا، أختها الصغيرة حامل بدون زواج يا إلهي!! ماذا تفعل الآن؟ كيف ستخبر والدها؟ كيف ستوقف هذا الزواج؟ لو كانت ميل امرأة انجليزية لكان الأمر عادياً ولتقبلها المجتمع لكنها يونانية والمجتمع هنا لا يرحم، كما أن والدهما تقليدي وقد يقدم على قتلها لو علم "يا للمصيبة... لما فعلت ذلك ميل؟... لما؟" حدثت كايت نفسها.

"كايت... أرجوك تحدثي لا تبقي صامتة..."

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل الرابع

وقفت كايث من مكانها بصعوبة تجر أقدامها اللتان أصبحتا ثقيلتان عليها كما لو أنها تزن أطنان، جلست بالقرب من أختها وضمتها إليها لتواسيها فهي بأمس الحاجة إليها الآن؛ "أنا آسفة كايث... آسفة لكن رغبت برؤيتك مرة على الأقل قبل موتي... كما علمت أنك ستواسين والدي في صدمته بي" كانت ميل تتحدث وجسدها يهتز بين ذراعي أختها، أخذت كايث تمسح بيدها على شعرها لتواسيها وهي تقول بصوت حاولت قدر إمكانها جعله هادئاً؛ "لا تقولي ذلك ميل أنت أختي الوحيدة وأنا لن أسمح بأن يصيبك أي مكروه... لا يمكنني تركك تقتلين نفسك... سنجد حلاً آخر فعلاً غير الموت". "وهل تعتقدين أنني لم أفكر... لكنني لم أجد أي حل...". "لما لا تحدثين عريسك بالموضوع ربما يكون

كذبة العمر

أرجوك" قالت ميل بصوتها الباكي. "ماذا تريدان أن أقول ميل... لما؟ كيف؟ من؟ متى؟ كلها أسئلة لا تهم فهي لن تغير واقعك" قالت كايث بمرارة وقد أبعدت يديها عن وجهها أخيراً لتتنظر لأختها بنظرة منكسرة مشبعة بالألم. "اعلم... لقد كنت غبية... ويجب أن أدفع ثمن غلطتي". "ربما نعم لكن ليس بالطريقة التي تفكرين بها... فأنت لست وحدك الآن... يجب أن تتحملي مسؤولية طفلك القادم". "لا أستطيع... وحتى لو أردت سيقتلني والدي ما أن يعلم الحقيقة... أفضل أن أغسل عاري بنفسي لا أريد أن أرى نفس النظرة التي في عينيك في عيني والدي، لن أتحمل.. أفضل الموت فهو أرحم" قالت ميلينا وهي لا تتوقف عن البكاء للحظة حتى أن عينيها دبلتا من كثرة الدموع.

الفصل الرابع

"بالنسبة لوالدي نيك رجل لا يفوت... وأنا لم أستطع الاعتراض فلم أكن أعلم بحملي حينها" قالت ميل ودموع جديدة تتجمع في مقلتيها مهددة بالنزول.

"لا تقلقي سأساعدك... لا أعلم كيف لكنني سأجد حلاً".

بقيت كايت مع أختها لبعض الوقت قبل أن تقوم من جلستها وتتحرك ناحية الباب وقبل أن تفتحه قالت بصوت متوسل:

"توقضي عن البكاء ميل... لا أريد سماع نحيبك الليلة... وأعدك أنه غدا لن تعلن خطوبتك على المدعو نيكولاس".

"ماذا تنوين أن تفعلي؟؟" قالت ميل بصوت يشوبه الخوف.

"لا أعلم بعد لكن لا تقلقي مهما كان الأمر لن أورطك".

صمتت قليلاً وفتحت الباب والتفت لأختها وهي

كذبة العمر

متفهماً أثر من والدي فعلى حسب ما سمعت من والدتك هو شاب محترم وقد لا يكون تفكيره معقداً كوالدي" قالت كايت وهي تتمنى أن يكون ما تقوله صحيح حتى يقنع ميل. ابتعدت ميلينا عن ذراعي أختها ببطء وابتسمت بسخرية قاتلة:

"إذا علم نيكولاس أن عروسه غير عذراء وحامل أيضاً سيفضحني... ولن يتوانى عن طردي ليلته زفافي وجعلي عبدة... أنت لا تعلمين أنه متبجح مغرور ترك كل نساءه وأعلن أنه لن يتزوج غير امرأة تقليدية يكون أول من يعلمها الحب... ووالدي كان أكثر من سعيد ليخبره أنني هي المرأة التي يبحث عنها".

"كيف رضيت بالزواج برجل كهذا ميل!!... وكيف يقوم والدي بعرضك له بهذه الطريقة المهينة" قالت كايت غير مصدقة تصرف والدها.

الفصل الرابع

ركبته.

كانت تدعى ليلى وقد سميت على اسم جدتها العربية الأصل، كانت ليلى سيدة بشوشة لها عينين سوداوان تشبهان عيني نيك وبشرتها سمراء نقيّة شعرها الأسود المصبوغ معقوف على شكل كعكة أنيقة خاف رأسها، نحيلة وطويلة ترتدي ثوبا أسود يصل إلي أسفل ركبتيها يجلس بمقابلتها زوجها الذي يشبهه نيك من ناحية الشكل والاسم فقد كانت العادة في عائلة كاتسورانيس أن يسمى الولد البكر نيكولاس حفاظاً على هذا الاسم الذي توارثته الأجيال، كان نيكولاس الأب ضخم الجثة طويل وقوي رغم كبر سنه عينيه سوداوان تلمعان بذكاء حاد وحاجبيه معقودين وقال بصوت عميق:

"أنت دائماً مشغول بالعمل... ارتح قليلاً خصوصاً وأن غداً حفلتك... أنت لا تترتاح أبداً بني".

كذبة العمر

ترسم ابتسامة تشجيعية على شفتيها: "تصبحين على خير... كل شيء سيكون على ما يرام غداً".

كان العشاء العائلي في بيت نيكولاس مرحاً كالعادة فما بين شقاوة أولاد أخته سيلي ومرح زوجها اللامحدود هو وديم كان العشاء مثالياً خصوصاً بغياب ماريا أخته العابسة ومثير المشاكل أخوه لوكاس، بعد شرب القهوة غادرت أخته سيلي هي وزوجها وولديها، تبعهم ديم ليبقى نيك يتحدث إلى والديه كانت غالبية الحديث عن حفل الغد، نظر نيكولاس إلى ساعته وقال بصدمته:

"لقد تجاوزت الساعة الحادية عشر... لم أشعر بالوقت يمر... يجب أن أذهب الآن لشقتي".

"إبقى قليلاً بعد بني" قالت والدته التي تجلس بجانبه على الأريكة وهي تضع يدها على

الفصل الرابع

"آه... إنها كايت ابنة سيزار من زوجته الانجليزية راشيل... إنها قصة طويلة" قالت والدته وهي تهز كتفها بدون اهتمام. "وأنا لا زال لدي بعض الوقت لسماعها قبل مغادرتي" قال بإصرار حين لاحظ عدم رغبة أي من والديه لذكر القصة، رمقته والدته بنظرة شك قبل أن تقول:

"كما ترغب بني... منذ سنوات عدة تزوج سيزار من امرأة انجليزية.. راشيل.. كلنا استغربنا الأمر خاصة وأنها نعرف أنه عصبي ومتزمت ولم نستغرب كثيراً حين علمنا فيما بعد ذلك أن زوجته هجرته وعادت لبلادها فهي لم تتحمل غيرته وحصره لتصرفاتها لكن بعد ذلك بسنوات علمنا أن السيدة الانجليزية رزقت بابنة وتزوجت من شخص آخر وعاشت ابنتها برفقتها، وقد حطم ذلك سيزار خصوصاً وأنه كان يحبها كثيراً فقد كانت....".

كذبة العمر

"أنت تعلم متطلبات العمل جيداً أبي... لكن نزولاً عند رغبتكما سأبقى قليلاً بعد" صمت قليلاً قبل أن يقول باهتمام وكان سؤالاً مفاجئاً لوالديه فقد ألقاه نيك بدون مقدمات:

"هل ميلينا هي البنت الوحيدة لسيزار ديلاس؟".

ظهر الاستغراب على كل من والديه لهذا السؤال سأله والدته بريئة قائلة:

"لما هذا السؤال بني؟" كانت الأم خائفة أن يكون قد قرر استبدال ميلينا فكل يعلم أنها ليست ذوقه المفضل في النساء، ورغم أنها تعلم أن ولدها لا يتراجع عن كلمته أبداً إلا أن طريقة سؤاله أثارت ريبته.

"مجرد سؤال... لما كل هذا التوجس؟... فقط سمعت أحد أصدقائي يذكر أن فتاة انجليزية لها نفس الاسم العائلي لاسم ميلينا فاستغربت الأمر" قال كاذباً ليهدي الخوف الذي ظهر جلياً في عيني والديه.

الفصل الرابع

"كيف علمت لون عينيها بني... حتى توصفهما بهذا الشكل الحالم" قال والده بينما بريق ذكي يلمع في عينيها، الصدمة شلت عقل نيك لم يعد يدري ما يقول فقد فضحته كلماته لكن والدته أنقذت الموقف بقولها:

"من وصفك الرائع يا زوجي العزيز" قالت ليلى بصوت هادئ لكن غاضب.

"أنا!!" قال بصدمة مصطنعة "أنا كنت أصفك أنت يا عزيزتي فقلبي وعيني لا يريان أجمل منك... ولو عدت للاختيار ألف مرة فلن أختار غيرك يا لؤلؤتي" قال الوالد وابتسامته مأكرة مرتسمة على شفتيه.

"وهل يجدر بي تصديق ما قلته للتو يا عزيزي؟" قالت ليلى وهي لا تزال متصنعة الغضب.

"يمكنني الإثبات يا عزيزتي" وغمز لها بطرف عينه مما جعلها تحمر خجلاً أمام ولدها الذي قال مازحاً وحامداً ربه أن والديه انشغلا بنفسيهما ولم

كذبة العمر

"جميلة جداً كانت بشرتها بيضاء كالثلج وملامحها بريئة كما الملائكة" قاطعها نيكولاس الأب قائلاً.

"أرى أنك لازلت تتذكرها جيداً يا زوجي العزيز" قالت ليلى وهي تميل شفتيها بابتسامته ساخرة لكنها لم تستطع ردع زوجها الذي أراد اللعب بأعصابها أكثر قائلاً:

"ومن يستطيع نسيان تلك الملاك بقدها الممشوق الذي كلما اهتز بحركة يجعل القلب يكاد يخرج ركضاً من قفصه الصدري وابتسامتها التي تذيب القلوب وعينيها.. آه من عينيها".

"زرقاء لامعة كما مياه بحر ايجة تحت أشعة شمس صيف باراديس" قال نيك وهو شبه شارد فكما لو أن وصف والده استحضر أمامه صورة كايث وعينيها الغاضبتين اللتان تلمعان بنار زرقاء فقال ما قاله بدون شعور منه..

الفصل الرابع

إخماد تلك النار الزرقاء وجعلها مجرد بقايا رماد.. سيتمكن حينها أن يرتاح، لكن كيف يفعل ذلك وهي بعد غد ستكون أخته بالقانون، ابتسم بسخرية للفكرة.. أخته بالقانون!! اللعنة.. إنه يحلم بها منذ أيام بطريقت من المستحيل أن يفكر بها أخ بأخته ولو بعد مليون سنة.

ركب سيارته وانطلق بسرعة وطوال الطريق وهو يلعن كايث لأنها سكنت عقله ويلعن نفسه لأنه اكتشف كم هو ضعيف أمام رغباته ولا يستطيع أن يسيطر عليها، كما لعن سيزار الذي قدم له ميلينا بدل ابنته الأخرى التي كان ليرضى بها حتى لو علم أنها كانت لرجل من قبله، عند هذه الفكرة أوقف سيارته بحدة ونظر لنفسه في مرآة السيارة وهو يقول بعدم تصديق:

"اللعنة عليك يا نيكولاس كيف تتمنى شيئاً

كذبة العمر

يلعنا على قوله الأول:
"اعتقد أنني أقف كعذول هنا... لذا تصبحان على خير".
قام بسرعة متجهاً ناحية الباب قبل أن يستطيع أي من والديه الاعتراض فأخراً ما يريده هو تفسير ما قاله منذ قليل.
"نيكولاس" سمع نيك نداء والده فالتفت إليه قبل أن يخطو خطوة خارج الباب.
"لا تنسى أن من تبع الحوريات يغرق في بحر من الظلومات" أوما نيك برأسه وغادر وقد فهم جيداً مقصد والده!!
لكن كيف يستطيع إبعاد خيال تلك الحورية من عقله، فكما لو أن عينيها ألقت بتعويدة على عقله وجعلته لا يفكر بغيرها، ربما هو بريق التحدي واللمعة الشيطانية في عينيها هي التي سحرتة، ربما لو استطاع إذلالها.. لو استطاع الانتقام لما فعلته به من مقالب.. لو استطاع

الفصل الرابع

الحل يا سيروس".

ونزلت دمعات كريستالية على وجنتيها اللتان
شحبتا بسبب البرد وضمت ذراعيها لصدرها تحاول
كبح الارتجاف الذي بدأ يغمرها:

"أين أنت يا ديف؟... يا ليتك كنت معي
لتساعدني وتوجهني".

كان ديف هو سندها الوحيد في كل المشاكل
التي واجهتها في حياتها كما كان هو بئر
أسرارها واليوم شعرت كآبة أنها بأمس الحاجة
إليه فهو أقرب إليها من والديها معاً، وهو الوحيد
الذي يأخذ الأمور بعقلانية، فوالدتها درامية
وتضكر دوماً بالأمور السلبية قبل الإيجابية، أما
والدها فهو من النوع الغير الواضح، فرغم أنه
اثبت الليلة أنه يحبها ويرغب بها بقربه وبحبها
كأبنته لكن جانبه لا يسلم فقد ينقلب في
لحظة ليصبح هو عدوها بدل سندها وقد
اختبرت ذلك من قبل في آخر زيارة لها لأثينا.

كذبة العمر

كهذا؟!... كيف... يا إلهي ارحمني وابتعد ذلك
الشبح عني".

بعد عدة محاولات فاشلة للنوم رمت كآبة
الغطاء جانباً ونهضت من السرير وتوجهت ناحية
الشرفة، كانت الليلة باردة وشعرت بنسمات الليل
الباردة تجتاح جسدها الذي لا يستتره غير رداء
نوم خفيف أبيض اللون لتزيد برودة تناقض
داخلها الذي يشتعل بنار حارقة مما أصاب أختها،
منذ ساعتين تركت أختها بعد أن أعطتها شراباً
مهدئاً ليساعدها على النوم وعادت هي لغرفتها
حاولت النوم لكن التفكير في حل جعل النوم
يهرب من أجفانها، بحثت في السماء المرصعة
بالنجوم عن نجمها المفضل سيروس انعكس
لمعان النجم في عينيها المغرورتين بالدموع
وقالت بصوت مبحوح:
"ساعدني يا سيروس... ألهمني الحل... ألهمني

الفصل الرابع

صيفياً باللون المشمشي يصل إلى ركبتها بسيط التصميم يضفي على بشرتها العاجية لمعاناً خلاباً، جمعت شعرها للأعلى وتركت بعضاً من خصلاته الشديدة الشقرة منسابة حول وجهها، نزلت للدور السفلي وعقلها لا يزال مشغولاً بإيجاد حل منطقي وسريع لايقاف هذا الزواج وبأقل خسائر ممكنة.

"آنستي..." التفتت كايت إثر سماعها نداء إحدى خادMAT البيت والتي لم تكن تعرف اسمها كانت شابة سمراء في أوائل العشرينيات ترتدي الزي الرسمي للخدم تحمل بيدها حقيبة كايت التي كانت قد أوقعتها في المركز التجاري، نقلت كايت عينيها ما بين الحقيبة والخادمة فقالت هذه الأخيرة:

"لقد أحضرها شخص قال أنها وقعت منك".
"أوه..." قالت كايت وهي تمد يدها للامساك بالحقيبة وهي تستطرد "الأزال ذلك الشخص

كذبة العمر

بعد مدة ليست بقليلة عادت لداخل الغرفة فقد أحست بأطرافها تكاد تتجمد من البرد، لفت نفسها بغطاء وعقلها يدور ويدور تقلب قضية أختها من كل الجهات دون فائدة ولم تدري في أي لحظة بالضبط من تفكيرها غلبها النوم واستسلمت لكوابيس كانت قد ظنت أنها تجاوزتها منذ زمن طويل.

استيقظت كايت على عدة أصوات قادمة من الأسفل، كان البيت يعج بحركة غريبة، قامت من على سريرها واتجهت ناحية الشرفة ألقت نظرة إلى الخارج وعلمت السبب، فسيارة تجهيزات الحفلات كانت مصفوفة في الجانب الخاص بالسيارات في الحديقة والعمال ابتدئوا العمل بالتحضير لحفلة المساء مما أعاد لها التفكير في خطوبة أختها وأنها للآن لم تجد حلاً. توجهت للحمام بسرعة استحممت وارتدت ثوبا

الفصل الرابع

وأعادت الاتصال بدايف... مرت ثوان قبل أن تسمع صوته الحنون المتلهف:
 "كايت حبيبتي أهذه أنت؟...".
 "صباح الخير دايف... أرى أنك قد اشتقت إلي"
 قالت بصوت حاولت قدر استطاعتها جعله مرحاً.
 "أنا دائماً مشتاق لك يا ابنتي... اتصلت بك البارحة لكن أخبرني رجل أنك قد أوقعت هاتفك فطلب مني العنوان ليعيده إليك".
 "لقد أعاد حبيبتي كاملة صباح اليوم واختفى حتى قبل أن اشكره بنفسي" صمتت قليلاً قبل أن تقول: "أنا محظوظة فعلاً لأن حبيبتي وقعت بين يدي رجل شهيم مثله".
 "أنت محقة... دعينا الآن من هذا الموضوع... أخبريني كيف تجري أمورك وسط عائلتك الثانية؟".
 "آه دايف... كلما اعتقدت أن الأمور أصبحت أفضل... تأتي مصيبة لتطيح بكل ما حاولت

كذبة العمر

هنا؟ أريد أن اشكره بنفسي".
 "لا آنستي... لقد أعطاني الحقيبة وغادر...
 والآن اعذريني يا آنستي" وغادرت باتجاه المطبخ.
 قلبت كايت الحقيبة بين يديها ثم فتحتها لتجد أوراقها وهاتفها وكل ما تركته بداخلها قبل إيقاعها لكن رائحة رجولية غريبة فاحت منها دغدغت ذاكرتها، استغربت أكثر حين وجدت حقيبتها النقدية ما تزال كما هي، أي شهيم هذا الذي أوقع حظها الطيب حقيبتها في يده؟...
 اتجهت كايت ناحية المطبخ أخذت كأس قهوة سوداء بدون سكر حتى تستطيع التركيز جيداً في قضية أختها ثم توجهت للحديقة وهي تمر بكل رجال التجهيزات اللذين ينصبون خيمة الحفلات، أخذت هاتفها المحمول الذي هو هدية من دايف تبحث في دليل الاتصالات إن اتصل بها أحد البارحة بعد أن أوقعت هاتفها وجدت اتصالاً من دايف واتصالاً آخر من رقم غريب تجاهلته

الفصل الرابع

رغم أن دايف لم يصدقها إلا أنه لم يضغط عليها يوماً لمعرفة ما يدور في خلدها بل كان يثق بها وبقدرتها على التعامل مع الأمور وإذا لم تجد حلاً فهي بالنهاية ستلجأ إليه.. إنها تربيته يديه وهو متأكد من رجاحة عقلها.

"حسناً إذا كان هناك أي أمر يزعجك وتريدين التحدث عنه اتصلي بي... والآن والدتك تريد التحدث إليك إنها بجانبك الآن" قال ذلك حتى يؤكد لكايث أن والدتها لم تسمع جملتها الأولى وليحذرهما حتى لا تتفوه بكلمة أخرى عن انزعاجها في بيت والدها، فراشيل تعشق ابنتها بهستيرية وإن علمت أنها غير مرتاحة ستستقل أول طائرة لتهين كل من بالمنزل ولتأخذ ابنتها وتغادر!.

"حبيبتي هل أنت بخير؟؟" جاء صوت أمها الحنون متلهفاً دافئاً يحمل بين طياته حباً يكفي العالم أجمع جعل عيني كايث تلمعان ببريق الدموع،

كذبة العمر

الوصول إليه... لا أدري حقاً ما أفعل أو كيف أتصرف... أكاد أجن... احتاجك فعلاً بجانبك احتاج لنصائحك ومساندتك".

"كايث حبيبتي... أنا دائماً إلى جانبك... رغم المسافة إن احتجتني آتي وأخذك من هناك...." قال دايف بصوت أبوي دافئ.

"لا... ليس الآن على الأقل... فقط أنا..." صمتت قليلاً تفكر إذا كان من الجيد أن تخبره الحقيقة لكنها تراجعت في آخر لحظة، لا يمكنها أن تفضح أختها خصوصاً وأنها وعدتها بذلك.

"أنت ماذا كايث؟... أخبريني هل أساء إليك والدك؟" سألها بتوجس.

"لا أبداً بل هو يحاول قدر إمكانه تحسين علاقتنا فقط هو اشتياقي لكم هو ما جعلني أتفوه بالتفاهات... لا تشغل بالك بي" حاولت جعل صوتها مرحاً قدر الإمكان.

الفصل الرابع

تفعلين".

"أنا كذلك حقاً ماما" قالت كايت كاذبة مرة أخرى وضميرها يؤنبها فهي تعلم أن والدتها ستستمر بسؤالها وهي بالطبع ستكذب في كل إجابة لذا سبقت سؤال والدتها التالي قائلة: "دعينا مني الآن.... أخبريني كيف مر عرس كارل؟" كانت تعلم كايت أن ما من شيء يلهي والدتها عن دور شارلوك هولمز غير الحديث عن عرس كارل ابن خالها.

"آه... لا تقولي إنني لم أخبرك بعد!!" قالت والدتها بغير تصديق.

"أنت لم تخبريني شيئاً بعد أمي... ومن نبرة صوتك يبدو الأمر مثيراً.. أخبريني" قالت كايت وهي تبتسم وهي تتخيل ملامح والدتها الآن التي لا شك ستكون شفيتها متسعان بابتسامة رائعة وعينيها تلمعان بخبث فلا شيء يعجبها أكثر من الثرثرة حول الأعراس

كذبة العمر

آه كم تشتاق إليها وإلى حضنها الجنون. "أنا بخير ماما اشتقت إليك كثيراً" قالت كايت بصوت طبيعي لا يعكس قدر اشتياقها الحقيقي حتى لا تحزن والدتها التي بدت منزعجة أصلاً بغياب ابنتها.

"حقاً... إذاً لما لا تتصلين بي أبدأ" قالت راشيل بعتاب "أنت لا تدريين مدى قلقي عليك خصوصاً بعد أن ضاع هاتفك".

"أسفتر حقاً ماما... كنت مشغولة بمساعدة ميلينا لتحضير حفلها... أنت تعلمين متطلبات الزفاف من فستان وملابس الإشبينات والزهور... كلها أمور متعبة وميل لا تستطيع التكفل بذلك

بمفردها" ابتسمت كايت سخرية من نفسها لم تكن تعرف الكذب قبلاً أما الآن فهو ينساب من بين شفيتها بسهولة كما لو إنها اعتادت فعل ذلك دائماً.

"حسناً عزيزتي... المهم أن تكوني مستمتعة بما

الفصل الرابع

لكن أخوها جاك فاجأه بلكمة في معدته حتى جحظت عيناه" وأخذت راشيل تضحك حتى أدمعت عينها وهي تتذكر الموقف: "كان مظهره مضحكاً ومسلماً للغاية أخيراً وجد من يحطم غروره ويعرفه قدره الحقيقي".

"فعلاً موقف رائع أتمنى أن تكوني قد سجلته على شريط فيديو" قالت كايت ضاحكة.

"بالطبع فعلت ولولا خوفاً من غضب أخي لكنت بعته لبرنامج الفيديوهات الطريفة".

ضحكت كايت على تعليق والدتها وضحكت أكثر لشماتة أمها بابتسامة أخيها هي تعرف أن كارل نذل وهو تقريبا يعاشر أي شيء يتحرك ويستحق فعلاً ما وقع له فكلم من فتاة مسكينة كانت ضحية لخداعه وأكاذيبه وفي الآخر أراد الزواج بجينا الغنية التي أكملت الثامنة عشر الشهر الماضي فقط، وكل هذا لكي لا تكون قد عرفت غيره ولكي يستولي على نصيبها في

كذبة العمر

وانتقادهم.

"لم يكن هنالك عرس يا عزيزتي" وضحكت راشيل قليلاً قبل أن تقول: "أخيراً استطاع أحد لكم كارل في معدته هههه".

"غير معقول أخبريني من البداية ما الذي حدث؟" قالت كايت بفضول.

"حسناً يا عزيزتي كنا في الكنيسة وكانت كل الأمور على ما يرام وفي اللحظة التي كاد يعلنهما القس زوجاً وزوجة دخلت فتاة الكنيسة صارخة وهي تقول إنها حامل من كارل وأنه تخلى عنها ويرفض الاعتراف بجينتها فوقف والد العروس للاستفسار عن الأمر فلم يستطع كارل الإنكار خصوصاً وأن الفتاة معها صور لهما معاً وبتواريخ قريبة أي بعد خطوبته لجينا التي بدأت تبكي... حقيقة أشفقت عليها إنها بريئة جداً وكارل نذل كبير، كانت جينا تهم بالخروج من الكنيسة فحاول كارل إيقافها

الفصل الرابع

تسلب الأبواب" قالت راشيل وهي تغمز بطرف عينها دايف الذي عاد للوقوف بجانبها بعد أن أحضر له كأس عصير من المطبخ.
"أعتقد أن دايف يستمع إلى كلامك الآن... دوماً تضربين عصفورين بحجر واحد... كم أنت مأكرة أمي" رنت ضحكة والدتها الفاتنة في أذنها وأطربتها وقد أزاحت قدراً من الحزن عن قلبها لكن ليس لمدة طويلة.
ودعت والدتها واتجهت ناحية غرفتها وهي لا تزال تفكر في الخطبة الجنونية التي طرأت على بالها، دخلت غرفتها وأقفلت الباب ثم ارتمت على السرير وعلقت عينيها بالسقف وهي تقلب الخطبة من كل الجوانب، حسناً ستكون هناك أضرار كثيرة خصوصاً لها وربما ستفقد علاقتها بوالدها نهائياً لكن لا يوجد حل آخر، وهي وعدت ميل بالمساعدة.
ظلت لنصف ساعة على تلك الحال وهي في

كذبة العمر

شركة والدها التي ورثتها عن أمها، يا له من مجنون أناني!!
فعلاً يستحق أن يهجر بتلك الطريقة... وبطريقة ما وجدت أن زوج أختها المستقبلي نسخة يونانية عن كارل ويستحق فعلاً عقاباً مثله ومرت ببالتها فكرة مجنونة لكن صوت والدتها قاطعها قائلاً:
"عزيزتي أزلت معي على الخط؟".
"اجل ماما... أنا معك لكن ليس لمدة طويلة لدي الكثير من الأعمال لأقوم بها فاليوم حفل الخطوبة الرسمي والعشاء التمهيدي".
"حسناً عزيزتي... استمتعي بوقتك ولا تقعي في حب أي منهم فأنت تعلمين..." قالت والدتها بخفة مازحة لكن صوتها به نبرة تقول لقد حذرتك.
"سأحاول ماما فأنت تعلمين لليونانيين سحر خاص" قالت كايث ضاحكة.
"ولكن للانجليز حب أبدي يا عزيزتي وفتنت

الفصل الرابع

كايت في شرفة غرفتها عينيها معلقتان بسيروس كما لو أنها تطلب منه الدعم المعنوي لما ستقوم به ففكرة إقناع خطيب أختها بفسخ الخطوبة باتت غير مقنعة لها هي شخصياً لكن لا يوجد حل آخر.

كانت متألقة الليلة على غير عاداتها بثوب أزرق غامق من الموسلين بحمالتين رقيقتين ضيق من جهة الصدر والخصر وواسع لجهة الأسفل يبلغ طوله حد الركبة ليبرز روعة ساقها المرمريتين الممتلئتين قليلاً وقدميها اللتان زينتا بصندل أسود لامع، أظهر اللون الأزرق للثوب روعة بشرتها البيضاء الثلجية كما زاد لون عينيها تألقاً خصوصاً وأن شعرها مرفوع لأعلى على شكل شينيون وخصلات قليلة منه فقط تساقط لتزين جبينها.

كانت لا تزال شاردة في لمعان سيروس حين قاطعها رنين هاتفها كان الرقم الغريب مرة أخرى

كذبة العمر

صراع مع نفسها بين القيام بتلك الخطوة أو الانتظار لكنها في الآخر قررت أن ما تفكر به ضرب من الجنون والأسلم أن تجذب خطيب أختها بعيداً عن الأنظار وأن تحدثه بلباقة قائلة أن ميل لا تحبه أو أنها تفكر بشخص آخر كزوج لها، أي شيء إلا ذكر قضية حمل أختها وتتفق معه على إنهاء هذا الزواج بطريقة سلمية دون إثارة فضيحة فرغم ما قالت له عنه ميلينا من أنه مغرور ومتبجح إلا أنها متيقنة بأنه لن يرغب في الزواج بفتاة لا تهواه ولن يرغب في إثارة فضيحة حول ذلك، قامت من مكانها وهي تهنيئ نفسها على حكمتها وقررت الخروج لملاقاة ميل والحديث معها قليلاً ولطمأنتها كذلك.

كانت الساعة تشير للتاسعة ليلاً وقد بدأ أول فوج من الضيوف بالدخول وكانت الموسيقى الرومانسية تصدح في أرجاء الحديقة، وقفت

الفصل الرابع

خصلات شعره السوداء الكثيفة للخلف ثم عدل ربطة عنقه على شكل الفراشة، وقف أمام المرأة وهو ينظر إلى نفسه بتمعن... كان كاملاً من جميع النواحي ووسيماً بشكل يغر النفس ثرياً إلى حد التخمّة وهو على وشك أن يخطب الزوجة المناسبة التي ستكون الشريكة المثالية لحياته، إذا لما يشعر بهذا الفراغ؟ لماذا؟... نظر إلى عينيه في المرأة كان بريقاً غريباً عنه يمر بهما وإحساساً أغرب ينبض بداخله، إحساساً بالفراغ والوحدة، زفر بقوة لعله يخرج كل الضيق الذي يكتم أنفاسه ولكن بدون فائدة.

نضر إلى ساعته.. إنها التاسعة يجب أن يكون الآن بالحفلة، أخذ هاتفه المحمول من على الطاولة نظر إلى آخر رقم طلبه رقم الساحرة زرقاء العينين التي قلبت مزاجه كما تعاويز الفجر، يعلم أنه على وشك الزواج وحاول أكثر

كذبة العمر

هو المتصل، أجابت بنفاذ صبر: "الو... الو... اسمع يا هذا إن كنت لا تريد التحدث فلا تتصل بي مرة أخرى" وقطعت الخط وهي تزفر بقوة، إن هذا الرقم سيجننها منذ الصباح وهو يتصل وحين ترد لا تجد غير الصمت جواباً لها، تنفست بعمق فهي تحتاج لكن ذرة تركيز لإقناع نيكولاس كاتسورانيس ولا يمكنها أن تسمح لرقم معاكس بتشتيت انتباهها وتعصيبها قبل القيام بمهمتها، تحركت بسرعة ناحية غرفة ميلينا لتلقي عليها نظرة قبل أن تنزل للقاعة وتختلط بالناس بحثاً عن فرصة للحديث مع خطيب أختها.

كان نيك لا يزال يحجز نفسه في غرفة تبديل الملابس بشقته الفاخرة مرتدياً بذلته التوكسيدو السوداء المفصلة خصيصاً له تظهر عرض كتفيه وطول قامته ورشاقتها أرجع

الفصل الرابع

دقائق" قال أمراً ثم اقبل الخط.

إنها المرة الثانية التي يحاول فيها هذا الغريب حرق أحد أملاكه وهو لن ينتظر إلى أن ينجح في المرة القادمة، اتصل بوالده: "مرحباً أبي..."

"مرحباً بني... أين أنت؟ الكل يتساءل عن مكانك" قال والده باستياء واضح.

"اعذرني لكنني سأتأخر قليلاً... فإذا كان بالإمكان أن تعلن عن خطوبتي بنفسك" قال نيك بسرعة وهو ينزل على الدرج فقد كان المصعد مشغولاً.

"أجنت نيك!!!!..." صرخ والده ثم خفض صوته حتى لا يجذب الأنظار: "لا يمكنني فعل ذلك يجب أن تكون هنا خلال نصف ساعة على الأكثر" قال والده بلهجة أمرة تدل على استيائه الكبير.

"حقاً لا أستطيع أبي... هناك أمر مهم علي

كذبة العمر

من مرة تجاوز رغبته بتلك المرأة لكن بدون جدوى، هو يعلم علم اليقين أنه لو تمكن منها... لو أخذ ما تشتهيه نفسه لما فكر فيها أكثر من يومين.. لكن كونها أخت زوجته المستقبلية فهي كالفاكهة المحرمة يزداد رغبته بها إلى أن يقع في الخطيئة. كان على وشك الخروج من الشقة حين رن هاتفه كان المتصل المسؤول الأمني عن إحدى شركاته:

"ما الأمر... لما تتصل بي في هذا الوقت؟" قال نيكولاس باقتضاب.

"سيدي لقد حاول شخص حرق مكتبك".

"ماذا قلت؟ أين ذلك الشخص الآن؟ لا تقل أنه هرب منكم؟"

"لا... لقد أمسكنا به وفضلنا إبلاغك أولاً قبل الشرطة".

"لا تتصلوا بالشرطة سأكون عندكم بعد عشر

الفصل الرابع

البحث عن رجل أسمر يبلغ طوله المائة وتسعين سنتماً فائقاً بشكل لا يصدق لكنها لم تجد هذه المواصفات في أي من الرجال الموجودين اللذين كان أغلبيتهم ينظرون إليها بإعجاب. نظرت باتجاه والدها والرجل الذي بجانبه كان الرجل الوحيد الذي تنطبق عليه مواصفات ميلينا لكن المشكلة هي أنه كبير في السن، لمحت كايته نظرة أسى على وجه والدها أظهرته أكبر من سنه بعشر سنين فتوجهت ناحيته لتطمئن عليه وقبل أن تصل إليه سمعته يقول للرجل: "لا عليك إن لم يظهر نيكولاس بعد نصف ساعة سنعلن أنا وأنت الخطوبة، أما بالنسبة للخواتم فيستطيع نيك إلbasها لميلينا فهو قادم لا محالة ما رأيك؟" قال سيزار بهدوء ونظرة حزينة مرت بعينيه لم تلمحها إلا كايته التي أخذت تسب في نفسها ذاك المدعو نيكولاس فهو بعدم ظهوره يستخف بميلينا وعائلتها ويحقر

كذبة العمر

القيام به.... عليك أنت أن تعلن خطوبتي لميلينا وأظن أن هذا أمر عادي خصوصاً وأن زواجنا بعد غد والكل يعلم بنيتنا لهذه الليلة كما إنني خطبتها من والدها قبلاً وما الليلة إلا حفلة شكلية وعشاء تمهيدي". "لا يوجد أمر أهم من زواجك وانس العمل ولو قليلاً يا رجل.... اسمع نيك...." قال الوالد بغضب.

"آسف أبي عليك الاهتمام بالأمر" قال نيك قاطعاً كلام والده وأفضل الخط وارتقى داخل مقعد سيارته وقاد بسرعة مخلخلاً إعصاراً وراءه.

كانت كايته تسير في أرجاء الحديقة تبحث عن أي شخص بمواصفات العريس التي وصفتها لها أختها لكن دون جدوى، ألم يكن أسهل لو كانت أختها تحتفظ بصورة لخطيبها المزعوم كما بقية العالم، قضت ساعة كاملة في

الفصل الرابع

تستطيع هي إقناعه بإيقاف هذه المهرلة ووالدها يبدو مقتنعاً بهذا العريس لدرجة أنه سيعلم عن الخطوبة حتى لو لم يظهر.

كانت لا تزال تفكر بحل وهي متجهة لغرفة أختها... دقت الباب ففتحت لها ميل بسرعة وفي عينيها نظرة تساؤل مختلطة بالأمل سرعان ما اختفى بعد أن أجابتها كايث بخيبة:

"لم يظهر بعد... وسمعت والدي يقول أنه ووالده سيعلمان عن خطوبتكما إن لم يظهر بعد نصف ساعة".

"آه... يا إلهي" قالت ميلينا وهي تنهار على سريرها وقد زاد ثوبها الوردي من إبداء شحوبها بينما أخذت تولول كما العجائز:

"ما العمل الآن؟؟ كيف سنوقف هذا الزواج؟؟... يا ليتك تركتني أنتحر، يا ليتك... قالت ميل وهي تعود لنوبة بكاء فسالت الزينة والماسكارا مخلفتين خطوطاً على خديها.

كذبة العمر

من شأنهم أمام المجتمع المخملي في اليونان. "اعذرنا حقاً سيزار... أنت تعلم أهمية العمل بالنسبة لنيك... وأنا متأكد أنه سينهي عمله بسرعة ويعلن خطوبته بنفسه" قال والد نيك بأسف بسبب الموقف السيئ الذي أوقعه فيه ابنه. "أبي هل كل شيء على ما يرام؟" اقتربت كايث من والدها وهي تدعي عدم سماع حوارهما منذ قليل وتتوعد نيكولاس في داخلها بسبب المذلة التي أوقع والدها بها.

"بالطبع عزيزتي... لما لا تطلبين من أختك تجهيز نفسها للنزول" قال سيزار محاولاً قدر إمكانه إخفاء حزنه لكن عينيه فضحتا كل ما يعتمل بداخله.

أومات كايث برأسها موافقة فهي لا تريد أن تزيد من كربه وابتعدت فهي كذلك بحاجة لتفكير بخطة بديلة لإيقاف إعلان الزواج فعلى ما يبدو أن عريس الغفلة لن يحضر وبالتالي لن

الفصل الرابع

ستفقد حب والدها الذي لم يكن لها يوماً والذي لم تعرف معناه إلا منذ أربع وعشرين ساعة وستنسى أن لها بلداً اسمه اليونان، لقد اعتادت فعل ذلك من سنين ربما كانت أمانيتها بالنسبة لهذه الرحلة شيئاً آخر غير الذي ستقدم عليه الآن لكن من أجل ميلينا فهي مستعدة للتضحية بالغالي والرخيص وهي أكثر استعداداً لقول أكبر كذبة في حياتها وهي كذبة العمر!!.

محفوظة
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

كذبة العمر

اقتربت منها كايت تمسح لها دموعها قائلة بحزن:

"لا تبكي لقد وعدتك وأنا لن أتخلى عنك" صمتت قليلاً وهي تعاودها فكرتها المجنونة ثم استطردت: "اسمعيني ميل.. أعيدي ترتيب نفسك وانزلي بعد ربع ساعة ومهما قلت تصرفي على أساس أنك لا تعلمين شيئاً".

"ماذا تنوين أن تفعلين؟؟" قالت ميل بصوت باك. "لا تقلقي علي.. المهم أن تسايريني... بل أعتقد أنك ستفعلين حتى لو لم تريدي ذلك" وقبلت كايت وجنة أختها وتحركت خارجاً بينما ظلت ميلينا فاعرة فمها وهي لا تعلم حقاً ما الذي تنوي فعله كايت لكن بريق الإصرار الذي رآته في عينيها أزعجها وأنبأها بقدوم عاصفة هوجاء. تحركت كايت بسرعة ناحية الدرج وكلها نية بالإقدام على خطتها الجنونية، حسناً بالنسبة لها على الأقل لن يكون الضرر بالغاً فهي

قلوب حديد

خاطرة الفصل الخامس: زواج بالإكراه

اكرهها واشتهي وصلها
وانتي احب كرهى لها
احب ذاك المكر في عينها
وزورها ان زورت قولها
اكرهها

عين كعين الذيب محتالمة
طاقت اكاذيب الهوى حولها
قد سكن الجنون احقادها
واطفأت ثورتها عقلها
اشكي في شكي اذا اقبلت باكية
شارحة ذلها

فان ترفقت بها استكبرت
وجرت ضاحكة ذيلها
ان عانقتني كسرت اضاعي
وافرغت على فمي غلها
يحبها حقدى ويا طالما وددت
اذا طوقتها قتلها

نزار القباني

سجن الأكاذيب

بقلم حنين

سجن الأكاذيب

الفصل الخامس

كان نيك يقود سيارته كما لو أن شياطين الجحيم تطارده ونظرة شيطانية غاضبة مرسومة على وجهه تدل على مدى غضبه الحقيقي فبوصوله إلى مقر شركته وجد رئيس القسم الأمني يرتجف أمام الباب خوفاً من مقابلته وبإلقائه نظرة واحدة على وجهه علم ما يريد قوله حتى قبل أن يتفوه به، لقد هرب المعتدي وهذه ليست المرة الأولى التي يهرب فيها قبل أن يلقي القبض عليه.

"كيف استطاع الهرب منكم؟.... أستم من أكفأ رجال الأمن في البلاد أم إنني مخطئ؟!"

كان صوت نيك هادئاً لكنه يشبه هدوء ما قبل العاصفة وهو يتجه نحو مكتبه حيث تجمع حوله رجال الأمن.

"لقد حاصرناه بغرفة في الأسفل واتصلت أنا بك لإعلامك وأقسم سيدي أننا لم نغفل عنه

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل الخامس

من جيبه اتصل برئيس الشرطة في أثينا وهو صديق مقرب له أخبره عن المشكلة وأنه يحتاج إلى من يحرس مبناه حتى يتدبر أمر توظيف أشخاص مناسبين أكثر لحماية أملاكه. رن هاتفه المحمول كان والده هو المتصل زفر نيك بقوة فهو يعلم أنه سيستمع إلى انتقادات هو في غنى عنها خصوصاً في هذه اللحظة حيث يشعر بأن شرايينه تكاد تنفجر بسبب قوة ضغط دمه، أجاب بصوت حنق: "نعم أبي...".

"أين أنت؟؟... الناس يتساءلون عن مكانك والبعض منهم بدأ بالفعل بإطلاق الشائعات حول تخليك عن العروس!" قال نيك الأب بصوت غاضب فقد سمع إحدى المدعوات تقول أنه ربما نيك جبن في آخر لحظة ومن يلومه فالغبي وحده يتخلى عن عشيقته كفيرونكا ليتزوج بساذجة كميلينا.

زواج بالإنكراه

للحظة وحين فتحنا الغرفة للامساك به كان كما لو أنه قنبلة انفجرت فينا فقد أردنا أرضاً وخرج هارباً دون أن نستطيع اللحاق به" كان الرجل يتحدث بصعوبة وهو يضع يده على فكه المتورم.

"أغبياء!!" قال نيك وهو يضرب بيديه على الطاولة واقفاً "لا أريد أن أرى أيأ منكم بعد الآن في شركتي، كلكم مطرودين... رجل واحد يحطمكم جميعاً ويضر هارباً بعد أن كاد يحرق المبنى بأجمعه!!... أي نوع من الحراس أنتم؟؟... أي مجموعة من الحمقى وظفت لحماية أموالني وشركاتي!!" قال نيك مزمجرأ بينما أحنى الرجال رؤوسهم وهم يتقبلون من الإهانات دون أن يقول أي منهم كلمة.

"أغربوا عن وجهي قبل أن أقدم على جريمة" قال وهو يعطيهم ظهره فشكلهم الغبي كان يزيد من غضبه ويفقده السيطرة على نفسه، أخرج هاتفه

الفصل الخامس

بطعنة داخلية لكرامته وهيبته أمام مجتمعه.
 "جيد جداً.... سأطلب من تاليا أن تطلب من ميلينا
 النزول الآن" وتحرك بسرعة ناحية زوجته
 وابتسامته تكاد تقسم وجهه نصفين.
 في مكان آخر من البيت كانت ميلينا تحتجز
 نفسها بغرفتها وهي تسير ذهاباً وإياباً رغم أن
 ثوبها الطويل يعرقل حركتها وعقلها لا يتوقف
 عن التفكير بما قالتة أختها منذ قليل، أي خطرة
 جنونية ستقوم بها كايت لحمايتها؟ لما لم
 تخبرها عنها من قبل؟ أعدت نفسها جيداً لأي
 موقف كما قالت كايت وأعدت ترتيب نفسها
 حتى تظهر كعروس سعيدة رغم أن عينيها
 تفضحان حزنها.
 أخذت تبتهل إلى الله أن يساعد لها هي وأختها
 لاجتياز هذه المحنة وأخذت تعد في سرها بأنها
 ستقوم بأي شيء فقط ليسامحها الرب على
 خطيئتها ويساعد كايت حتى لا تقع في مصيبت

زواج بالإنكراه

"أنا في الطريق أبي... سأصل خلال لحظات وأعلن
 الخبر بنفسني فلا تقلق" قال نيك بحلق وهو
 يقفل الخط ويراجع نفسه إن كان ما يفعله هو
 الصواب فهو يشعر بالاختناق قبل الزواج، فكيف
 سيكون الحال بعده وللمرة الأولى منذ خطب
 ميلينا يتساءل إن كان زواجه منها سينجح أو أنه
 فقط يلقي بنفسه للجحيم.

سعد الأب نيكولاس بعد سماعه لجملة ابنه
 الأخيرة وكان أول ما فعله هو أن أسرع الخطى
 باتجاه سيزار الذي بدا وكأن كل هموم الدنيا
 نزلت على رأسه مرة واحدة.
 "إنه قادم.. لحظات ويكون هنا" قال نيك الأب
 بصوت تغمه الضحكة في حين رفع سيزار رأسه
 وقد أنارت وجهه ابتسامته أصغرتة عشر سنين وقد
 زال كربه مرة واحدة فرغم أنه لم يبدي أي
 اعتراض بسبب تأخر نيكولاس إلا أنه أحس

الفصل الخامس

الأميال.

صدم هو الآخر للقاءها بهذه الطريقة كان يعلم أنه سيقابلها بالحفلة لكنه لم يتوقع أن يصطدم بها وأنه سيقربها منه لهذه الدرجة، كان شعوراً غريباً عنه يجتاحه وهي بين ذراعيه، إحساساً جديداً خليطاً من السعادة والبؤس الرغبة والرفض، إحساساً حلواً لكن مرأى في نفس الوقت مجموعة من التناقضات وقد اختلطت بكأس واحد تجرعه ما أن اصطدم جسدها الرقيق بقوة صدره، رفع عينيه إلى وجهها والتقت عينيه السوداوتان بعينيها الزرقاء كما السماء الصافية. شعرت كاي بالرجفة ما أن التقت عيناها فهو له عينين سوداوان كالضحم لكن بهما بريق غريب سلب روحها وجعلها تذهل وقد عاقت الجملة التي كانت تريد قولها بحلقها، ظلت لدقيقة جامدة وهي مسحورة مسلوقة العقل والإرادة إلى أن حررها أخيراً من سحر عينيه،

زواج بالإنكراه

ليست هي السبب فيها.

نزلت كاي بسرعة على الدرج وتحركت ناحية المطبخ فالباب الخلفي أقرب إلى مكان الاحتفال في الحديقة كانت على وشك تجاوز الباب حين اصطدمت بجدار جعلها تشك أنها ربما لم تفتح الباب الزجاجي الخارجي تراجعت خطوات للخلف وكادت تسقط لولا ذراعين أحاطتا بخصرها أوقفتا سقوطها، حينها فقط علمت أنها اصطدمت بشخص ما وليس بالباب، رفعت عينيها لتتشكر له وكان أول ما لمحته هو قوة صدره وعرض منكبيه المميزين، أكملت عينيها طريقهما نحو وجهه وكانت الصدمة التي لم تكن لتتوقعها أبداً.

"أنت!!... ماذا تفعل هنا؟" قالت بصوت مصدوم وقد كبحت خوفها هذه المرة قبل ينقلب جسدها لقنبلة من الأدرينالين وتركض لمئات

الفصل الخامس

أسفرت لما فعلته بك في المطار، رغم أن ذلك كان بسببك نوعاً ما، لكن ليس لدي وقت لمناقشتك.... أسفرت جداً تقبل اعتذاري وعش حياتك".

كانت تتحدث بسرعة حتى إنها شكت أنه فهم شيئاً.. نظرت إليه يرتدي ملابس سهرة شبه مجمدة وربطة عنقه قد سلت من مكانها، سترته واقعة على الأرض بسبب ارتطامها به، ورغم ذلك بدا جذاباً بشكل مذهل.. تجاوزته بسرعة وتحركت ناحية الحديقة بينما ظل هو مصدوماً لبعض الوقت من نفسه.

هل كان حقاً على وشك تقبيلها هنا في منزل خطيبته والأسوأ في وقت إعلان زواجه؟! ألم يعد لديه أي إرادة أو قوة لكبح نفسه ورغباته؟ ألم يكن هو من اعتز دائماً بتحكمه في نفسه خصوصاً فيما يتعلق بصنف النساء؟ فقد كن يستعطفنه ليقيم معهن علاقة ثم يتركهن وهو

زواج بالإنكره

وأخذ يتأمل بقية وجهها واحمر وجهها خجلاً حين وقفت عينيه لمدة على شفتيها الورديتين، أثاره خجلها فنادراً ما رأى امرأة بمثل صفاتها وجمالها تخجل بهذه الطريقة أم هي يا ترى إحدى الأعيبها حتى توقع فريستها؟؟.

لم يفكر طويلاً واستولت عليه الرغبة في تقريبها وتقبيلها كان على مسافة سنتيمتر من شفتيها حين عادت لوعيها فجأة ودفعته بعيداً مكسرة بذلك سحر اللحظة ففي اللحظة التي أوشك فيها على تقبيلها سمعت صوت والدها يصدح في كل أرجاء الحديقة مرحباً بالناس فتذكرت أختها ووعدتها لها، كيف نسيت كل هذا ما أن علقت عينيه بعين هذا الغريب؟؟ أي شعور هذا الذي يجتاحها فمرة يثير خوفها لحد الجنون والآن أثار في نفسها رغبة ظنت أنها ميتة بداخلها.

"لما تلاحقني؟... إن كنت تبحث عن اعتذار فأنا

الفصل الخامس

التفت إليها سيزار وقال بابتسامة رائعة: "نتحدث فيما بعد عزيزتي... الآن دعيني أعرفك على أصدقاء العائلة".

لم تستطع الرفض وأخذت ينتقلان من مجموعة لأخرى ووالدها يقول لكل مجموعة على حدا وبضخ أنها ابنته، كان قوله ذلك بمثابة سكين تمزق قلبها وتزيد من عذاب ضميرها وقبل أن ينتقلا لمجموعة أخرى قالت بإصرار وهي تتراجع خطوة للخلف حتى تثير انتباهه: "أبي أريد أن أكلّمك بموضوع مهم.... أرجوك أبي انه أمر لا يحتمل التأخير".

"حسناً عزيزتي قلّلي ما الأمر؟" قال والدها وهو يبتسم بحنان غريب شعرت به أول مرة.

"أريد أن أحدثك على انفراد".

كان يهم بأخذها إلى احد أركان الحديقة حيث يتكلمان بهدوء لكن لمحّه لميلينا قادمة برفقة والدتها جعله يغير رأيه ويقول: "عزيزتي

زواج بالإنكراه

لا يشعر بأي تأنيب أو وخز في مشاعره، والآن حين قرر أن يتزوج تظهر هذه المرأة من العدم لتسكن خياله وتحطم كل دفاعاته كما لو انه عقاب من السماء له بسبب ما فعله بالعديد من النساء في الماضي، انتبه انه وقف طويلاً في المطبخ في حين يجب أن يصلح من هندامه كما طلب منه والده منذ قليل ليعلن زواجه هو وخطيبته.

سارت كايث في الحديقة وعينيها تدور في أرجاء المكان لتعرف مكان والدها وتتمنى أن تصل في الوقت المناسب حتى تنفرد به وتقول له عما بنفسها، وجدته أخيراً واقفاً مع مجموعة من الرجال والنساء كان يضحك ويبدو مسروراً، أسفت كايث لأنها ستكون السبب في زوال بسمته من على شفّتيه اقتربت منه وضعت يدها على كتفه وقلبها يكاد يخرج ركضاً من صدرها وهي تقول: "أبي.... أريد محادثتك بأمر مهم".

الفصل الخامس

لكن سيزار كما العادة كان مشغولاً جداً
ليستمع إلى ما لديها وأشار لها بيده انه سيستمع
إليها فيما بعد وهو يخطو باتجاه مجموعة من
رجال الأعمال، كانت كايت تعلم جيداً أنه لم
يعد هناك وقت فخلال دقائق سيعلنون عن
خطوبة أختها للمدعو كاتسورانيس وهي لن
تستطيع التصرف بعد ذلك، وفي غير وعي منها
صرخت بقوة وهي تودع والدها في نفسها وتشعر
بالأسى لدمار علاقتهما قبل حتى أن تبدأ:
"أبي أنا حامل!!".

كما لو أن العالم كله قرر السكون في تلك
اللحظة فقد توقفت الموسيقى عن العزف وتوقف
الهرج ونظر إليها الكل باستغراب، ابتلعت ريقها
بصعوبة وهي تكمل: "أنا أحمل طفل نيكولاس
كاتسورانيس".

صدم الخبر الجميع بما فيهم ميلينا التي تعلم
أنها تكذب فقد ترقرت عيناها بالدموع وهي

زواج بالإنكراه

نستطيع أن نتحدث بعد إعلان خطوبة أختك،
أنت تعلمين فهذا يومها ولا بأس أن تنتظر
قضيتك قليلاً من الوقت بعد "ربت على وجنتها
بلطف أبوي".

"لكن أبي...." حاولت الاعتراض لكنه أشار لها
انه سيحدثها فيما بعد واتجه ناحية ميلينا
ليمسك بيدها ويحركها ناحية مجموعة من
النساء والرجال شكت أنهم عائلة نيكولاس،
كان الوقت يمر بسرعة وهي لم تحرز أي تقدم
في الانفراد بوالدها، نظرت إلى ساعة يدها
الذهبية تكاد الساعة تبلغ الحادية عشر لا
شك أن والدها سيعلن في أية لحظة وميلينا في
كل مرة ترسل إليها إشارات من عينيها تطالبها
فيها بالتصرف، حاولت للمرة الأخيرة مكالمته
والدها، اقتربت منه وقالت بصوت منخفض:
"اسمعني أبي... هناك أمر مهم أريد إخبارك
إياه.... أرجوك اسمعني".

الفصل الخامس

لكايت لكن صوتاً أوقف الهمهمة، صوت أثار رعبها حين قال مصدوماً:
 "ما الذي تقولينه؟؟ أنت مجنونة؟؟!!" كان صوت غاضباً ومألوفاً قادماً من خلفها.
 التفتت لتجد الرجل الغريب هو من تكلم وهو يخطو باتجاهها وما أن اقترب حتى أمسك بذراعها وعينيه تقطران سماً أسود وقد استحال لون الفحم في عينيه إلى نار مشتعلة:
 "أخبريهم الحقيقة.... هيا قولي.." كان بصوته إصرار ونبرة تهديد مدفونة.
 استغربت موقفه وما يقوله وكانت على وشك أن تهينه وتقول له: "ما شأنك يا هذا، من أنت ولما تتدخل بحياتي... كما لو أنك تملكها اللعنة عليك... دعني وشأني" لكن من حسن حظها تكلم هو أولاً:
 "أنا لم أمسك يوماً فكيف تكونين حاملاً مني؟!"

زواج بالإنكراه

تعلم فداحة ما قالته أختها الآن، كايت تضحي بنفسها من أجلها هي وتتلقى اللوم بدلاً منها لإيقاف هذا الزواج، لكن كثيراً من الناس فسروا دموع ميلينا بالطريقة الخاطئة بمن فيهم والدتها التي قالت:
 "هذا غير صحيح.... أنت كاذبة!"
 "تمنيت لو كانت كاذبة تاليا لكن ما أقوله هو الصحيح.... أنا أحمل طفل نيكولاس كاتسورانيس" قالت كايت وهي تحني رأسها كما لو إنها تشعر بالخجل من تصرفها.
 ظل جمهور من العيون ينظرون إليها كما لو أنها حيوان غريب بينما والدها نظر إليها بأبشع طريقة يمكن أن تتصورها في حياتها ألا وهي خيبة أمله بها، بينما بانّت الصدمة جلية على ملامح وجهه الذي كسته الهموم.
 سرت الهمهمة بين الجمهور المترقب كما تنتشر النار في الهشيم والتي أخذت تسبب صداً

الفصل الخامس

ومنعتها من الرؤية بوضوح، كانت خائفة جداً على أختها ولم تستطع الاقتراب منها لأن تاليا منعتها.

تكلف ديم ابن عم نيكولاس بمساعدة المدعوين على مغادرة المنزل كما طلب من بقية العائلة المغادرة وغادر هو برفقتهم ولم يبق غير نيكولاس ووالديه مع سيزار وابنتيه وزوجته، كان أول من كسر جو الصمت نيكولاس الأب حيث قال بصوت واثق رخيخ:

"والآن بعد أن استفاقت ميلينا دعونا نجد حلاً لهذه المصيبة".

"أنا لا أريد أي حل يا سيدي... أنا سأغادر..."

وقبل أن تتم جملتها تلقت صدمة قوية من سيزار أردتها أرضاً، لم تلمح أو تفهم في أي لحظة تحرك بالضبط كما الفهد المجروح ليصفعها بهذه القوة، وضعت يدها على خدها وقد أغمت سحابة جديدة من الدموع سماء عينيها والتفتت

زواج بالإنكراه

كانت جملته كما دلو ماء بارد صب على رأسها فجأة، أهذا هو نيكولاس كاتسورانييس الغريب الذي أثار فزعها ثم عاطفتها؟؟ هو العريس المفروض على أختها ميلينا؟؟ كانت مضاجأة أكثر من أن تتحملها وما أنقذها من الجواب إلا سقوط ميلينا مغماً عليها.

كانت ساعة الردهة تدق برتابة وتشير إلى منتصف الليل بينما صمت ثقيل خيم على كل من بالمنزل، تاليا ويلي جالستان على الأريكة البنية وتقومان بوضع قليل من العطر قرب انف ميلينا التي باتت تستعيد وعيها بالتدريج، سيزار جالس على كرسي وقد فشلت قدماه في حمله من هول الصدمة بينما وقف بجواره نيكولاس الأب يرمق ابنه بنظرات ساخطة، نيكولاس كان مستنداً على الحائط يراقب بعيني كالصقر كايته التي غطت الدموع عينيها

الفصل الخامس

"توقف عن هذا الجنون سيزار!... سنجد حلاً للمشكلة فلا تتهور" كان والد نيكولاس قد تحرك بسرعة وامسك بيد سيزار يحاول منعه عن ارتكاب حماقة قد يندم عليها بقية عمره. بينما ظل نيكولاس مشدوهاً أمام المشهد الذي يراه أمامه وهو لم يصدق للآن إنها قد ادعت الحمل منه!! كان يقف مبتسماً بتكاف ويحاول إبداء السعادة وبيده كأس مشروب وضعه على شفتيه وأخذ جرعة في اللحظة التي صرخت فيها بأنها حامل منه، فوقفت الجرعة في حلقه وكادت تخنقه وهو لا يصدق بأن ما سمعه بأذنيه صحيح أم انه بات يهذي وها هو الآن يقف مسمراً غير قادر بعد على استيعاب الواقع وألف سؤال يمر بعقله، أهمهم لما تتهمني أنا بالذات؟! "ابتعد عن طريقي نيكولاس... سأقتلها!" أعاد صوت سيزار الغاضب نيكولاس للواقع فانتبه للغضب المدفون في العيون الزرقاء المشتعلة

زواج بالإكراه

في تلك اللحظة باتجاه أختها ميلينا فوجدتها واضعة هي الأخرى يدها على خدها كما لو إنها هي من تالقت تلك الصفحة.

كما لاحظت ارتجاف شفثيها وخوفها الجلي الواضح في عينيها الدامعتين، تنفست كآيت بعمق وتسلحت بالقوة التي نبعت من رؤيتها للحزن في عيني أختها ونظرت لوالدها وقالت بصوت ساخر:

"أهذا كل ما لديك؟... هل شعرت أنك أفضل بعد صفعي؟".

"لا لكنني سأفعل بعد أن أقتلك وأقتل عارك أيتها الفاجرة!!" قال وهو يتجه ناحية مكتبه ويخرج سلاحه من درج المكتب وعاد في لمح البصر يشهر مسدسه في وجهها لكنها لم تتحرك أو تتأثر وهو أمر أثار استغرابها هي قبل الموجودين حولها اللذين دب الرعب في قلوبهم خصوصاً تاليا التي صرخت بقوة:

الفصل الخامس

يوماً... أين كنت حين صرخت باسمك وأنا
احتاجك؟؟؟ أين كنت حين....".
وقفت الكلمات بحلقها دون أن تستطيع نطقها
فقد علمت أخيراً أنها لم تسامحه أبداً لعدم
وقوفه معها في محنتها حتى أنه لم يعلم بها،
تلك المحنة التي غيرت حياتها لأبد وجعلت
بقلبها وجسدها وشماً لا يزال!! لم تكن تبكي
فقد اكتفت من البكاء لأجل رجل لم يشعر بها
يوماً ولم يقدرها قط واليوم أخيراً قالت فعلاً ما
أرادت قوله له منذ سنين، لاحظت دموع في عيني
والدها وعلمت حينها فقط أنه شعر بكلماتها
بقوة فقد انهار على ركبتيه ووضع يديه فوق
رأسه وأخذ يجهش كطفل صغير بينما
نيكولاس الأب يعانقه ويواسيه.
أعادت كايت نفسها للواقع الحالي ودفنت الماضي
مجدداً في أعماقها وهي تعود لتتكلم بصوت
ميلينا صوت المرأة المخدوعة: "لما تلوموني

زواج بالإنكراه

والتي صرخت صاحبته قائلة:
"دعه يا سيدي" واقتربت بشجاعة من فوهة
المسدس المصوب نحوها قائلة: "لما لا تضغط...
هيا... لكن يجب أن تعلم إنني مواطنة انجليزية
وقتي يعتبر عملية إرهابية! فأنا هنا بصفتي
سائحة" كانت تتحدث بثقة جعلت الدماء ترتفع
لرأس نيكولاس مرة واحدة فرغم فضيحتها لا
تزال واثقة من نفسها وغير مهتمة لمن حولها، أي
إنسانة هذه التي تقف أمام والدها بهذه القوة
والعنفوان دونما أقل اهتمام بمشاعره المجروحة.
تحركت كايت قليلاً وهي تهز كتفيها بسخرية
وتقول بمرارة: "ثم لما أنت منزعج حقاً؟... لما
تلعب دور الأب المخدوع؟ ها... أنت لم تسأل عني
يوماً عن ما افعل أو مع من أمضي وقتي... حتى
أنك لم تهتم إن كنت ناجحة أم فاشلة
بحياتي... فحقاً لما أنت مصدوم الآن؟؟!!... لما
تتهمني بارتكاب خطيئة وأنت لم توجهني

الفصل الخامس

أيقظه من الصدمة فدرس الموضوع في ثواني وهو يعقد حاجبيه كما يفعل في كل مرة يفكر فيها بعمق وخرج بنتيجة واحدة يجب معاقبة تلك الساقطة التي دمرت زواجه بسبب حقدتها على والدها وأختها، يجب معاقبة من كانت السبب في تدمير سمعته أمام مجتمعه وجعله سخرية لكل ودفعه لتحمل خطيئة ليس له ذنب فيها، يجب أن يجعلها تدفع ثمن كل ما فعلته به فهو الآن بات متأكداً أن تصرفاتها السابقة كلها كانت مقصودة للإيقاع به.

"سيد سيزار.. نطق نيكولاس أخيراً وقد أثار صوته انتباه الكل وأوقف بكاء سيزار الذي قال بصوت مكسور مليء بالكراهية والحقد:

"لا أريد رؤيتك يا هذا... أنا أكرهك لما فعلته ببناتي... حقاً أكرهك".

"هذا لا يهم الآن... لم أكن اعرف إنها ابنتك كما إنني لم أكن اقصد أي سوء... لكنني

زواج بالإنكراه

وحدي... ليس هذا خطئي وحدي... أنا لم أصنع هذا الطفل بمفردي... أو لأنني امرأة يجب أن أهان في حين من خدعني وغرر بي يبقى بدون عقاب لأنه رجل!!... قبل أن تحاسبني حاسب نفسك وحاسب هذا المجتمع المنافق الذي تعيش فيه... حيث يخدع رجالكم النساء ويسلبونهن عفتهم ويرفضون الزواج إلا بالعداري!!".

لم تستطع كايث الوقوف هناك أكثر بعد هذا الخطاب الطويل فلحظة الشجاعة هذه استنزفت كل قوتها فقالت بصوت مكسور:

"أنا... س... غادر... ولن تراني بعد الآن"

وركضت باتجاه الدرج متجهة نحو غرفتها ودموعها سيول تجري على بشرة خدودها المحمرة.

اللحظة التي ركضت فيها من أمامه والكلمات الكاذبة التي قالتها كانت كما المنبه الذي

الفصل الخامس

التي لم تتوقف عن البكاء للحظة منذ أفاقت،
حار ما يقول أو يفعل فهذا الزواج كان لميلينا
ونيكولاس كان عريسها فكيف سيجعلها
تتقبل أن تتغير الأمور بالحظة ويصبح كل شيء
لأختها كيف سيسمح له ضميره بإيذائها بهذه
الأنانية.

"أنت يجب أن ترفض سيزار... دع الفاسقة تغادر
إلى بلدها... وقل للجميع أنك تبرأت منها" كان
هذا صوت تاليا الحقوق وعينيها ترمقان سيزار
بتوسل لكنه لم يكن ينظر إليها فعينيه
معلقتين بابنته الصغيرة.

"ميلينا... ما رأيك يا ابنتي؟" قال والدها بحنان
لم تستطع أن تتحمله، كان ضميرها يؤنبها
ويصرخ طالباً أن تقول الحقيقة، أن تبرأ أختها من
هذه الفضيحة وأن تتحمل مسؤولية خطئها،
لكنها كانت جبانة ووقفت تتفرج في حين
أختها تتلقى الإهانات والصفع وترمي بوجهها أبشع

زواج بالإنكراه

مستعد الآن لتحمل خطئي" قال بصوت واثق هادئ
بينما في داخله نار حارقة وهو يتوعد في نفسه
تلك العاهرة الشقراء.
نظر إليه سيزار برهته بعدم تصديق قبل أن يقول:
"ماذا تقصد؟؟".

"سأتزوجها... بما أن العرس والاحتفال والمدعوين
وكل شيء جاهز... إذاً لن يتغير شيء غير
العروس وهي ابنة لك كذلك".

"جيد جداً هذا هو الحل الأمثل" قال نيكولاس
الأب بصوت حاول قدر استطاعته جعله مرحاً؛ "لن
تخلص من مصاهرتنا بسهولة يا سيزار".

"اجل هذا حل يرضينا إن كنت أنت موافق يا
سيزار" كانت المتحدثة هذه المرة ليلي التي
تألفت الليلة بثوب ليلي بأكمام قصيرة يبلغ
طوله تحت الركبة بينما جمعت شعرها على
شكل كعكة أنيقة.

ظل سيزار صامتاً لبرهة وهو ينظر باتجاه ميلينا

الفصل الخامس

قبل أن يجعلها رجل غيري حاملاً... أنا نيكولاس كاتسورانيس أتزوج من امرأة ليست بعذراء فقط بل وأيضاً حامل!!... أقسم أنني سأجعلك تتجرعين الندم جرعة جرعة يا كايث لاختيارك لي*.

غسلت كايث وجهها بالماء البارد.. حسناً لقد أنهت الفصل المتعلق بابيها من حياتها نهائياً ولا مجال للصالح بعد الآن.. المهم أنها أنهت زواج أختها الغير مرغوب وهي ستساعدك كذلك إلى أن تلد بالسلامة وحينها فقط سيفكرن في الخطوة القادمة، تنضت الصعداء فما مرت به من قليل ليس بالأمر الهين.. وضعت حقيبة ملابسها أرضاً وأخذت ترتب ملابسها بداخلها وقبل أن تنتهي فتح باب غرفتها التفتت وهي تتوقع وجه ميلينا الحزين أو وجه والدها الغاضب لكن صدمها رؤية وجه نيكولاس الذي

زواج بالإنكراه

الكلمات.

"أبي... أنا... أنا...." وقفت ميلينا من مكانها بسرعة وهي كلها رغبة في قول الحقيقة لكنها لم تستطع، لم تقدر أن تتخيل تعرضها لكل ما رآته قبل قليل، كايث سامحيني يا أختي هذا ما استطاعت قوله في نفسها.

"قولي يا عزيزتي.... هل أنت تحبين نيكولاس؟... أجيبيني بصدق" قال والدها بقلق.

"لا أبي..." قالت بصعوبة: "لكنني...." كانت على وشك إكمال جملتها لكن والدها قاطعها قائلاً بسرور:

"إذا حلت المشكلة... وأنا موافق على عرضك نيكولاس... رغم أنه كان ليسعدني أكثر لو تقدمت إلى كايث قبل أن تجعلها حاملاً".

"الماضي لا يهم يا سيزار" قال نيك وابتسامته مصطنعة تعلو شفتيه وهو يقول في نفسه *قل

الفصل الخامس

انك لن تتلقي مني أبداً نفس المعاملة التي كانت ستلقاها أختك ولتتحملتي نتيجة طمعك بي وباسمي للقيط الذي تحملينه" كان ينطق كل كلمة وهو يصر على أسنانه من شدة غيظه وقد أغرته فكرة رميها من شرفة الغرفة المفتوحة ويتخلص منها نهائياً.

ظلت صامتة بدت مصدومة لثواني ثم وفجأة بدون إنذار انفجرت ضاحكة وعلى صوت ضحكاتها أكثر وأكثر بعد أن استوعبت أخيراً أن السيد المغرور يعتقد أن كل ما دار منذ قليل ما هو إلا خطة للإيقاع به، كيف لا وهو يظن نفسه مركز الكون وما الناس إلا كواكب تدور من حوله ومشاكلهم مجرد وسيلة لإثارة اهتمامه.

"صدقاً أعتقد أنني قمت بكل هذا فقط للإيقاع بك؟!! هههه" وعادت مجدداً تنفجر بالضحك حتى أدمعت عينيها، صدقاً من قال أن كثرة الهموم تضحك فها هو يقف أمامها الآن بكل

زواج بالإنكراه

لا يحمل أي انطباع يظهر ما يجول بداخله.

"ماذا تريد؟" قالت وهي تتنفس بصعوبة خوفاً منه ومما قد يقدم عليه.

"كنت لأقول قتلك ومحيك من على وجه الأرض لكن ذلك لن ينفع الآن... للأسف أنا هنا لإخبارك أن مخططك المنحط قد نجح وأنني سأتزوجك بدل أختك" كان يتحدث بغضب بارد حاول إخفاءه لكن العرق النابض في عنقه فضحه.

تدلى فك كايته بذهول ولم تصدق أذنيها ما سمعته للتو.. ظلت تحديق به لبرهة قبل أن تتدارك نفسها وتقول:

"اعد ما قلته!!" كان صوتها خفيضاً ومصدوماً حتى إنها شكت أنه قد سمعها فعلاً.

"أعتقد أنك سمعتي جيداً ما قلته فلا فائدة من إعادته... سيكون الزواج كما كان مخططاً من قبل وفي نفس الوقت... لكن كوني متأكدة

الفصل الخامس

"أنا لا يقال لي يا هذا... أنا سيدك منذ الآن، أسمعني؟... وفي المرة المقبلة تكلميني وأنت تنظرين إلي فأنا لست مزهريّة بغرفتك مللت النظر نحوها... أسمعني؟" لم تجبه بل ظلت صامتة وقد بدأ الرعب يدب في أوصالها.

"أسمعني؟..." قال مرة ثانية بعد أن لاحظ أنها لن تتكلم.

"اجل سمعتك" قالت وهي تنفض يده عن ذراعها ثم استطردت: "لكن لا داعي لما قلته فلن تكون هناك مرة مقبلة فأنا مغادرة لبلدي... وإن صادف ولاقيتك صدفة في احد شوارع لندن فسأدعي أنني لم أعرفك يوماً حتى إنني لن أمر بجوارك!!" كانت السخريّة قد عادت تغلف طيات صوتها دون شعور منها فكما لو أن حضور هذا الرجل يسبب لها رعباً غير معروف سببه، فيجعلها تتوتر وتتفوه بما قد يزيد من صعوبة مشكلتها.

زواج بالإنكراه

شموخه وعجرفته معتقداً أنها ما فعلت ذلك إلا رغبة فيه وغيره من أختها وطمعاً في اسمه العريق وماله.

"لا أجد أي طرافة في ما قلته لتضحكي بهذا الشكل!!" قال وقد على صوته قليلاً عن المعتاد لكن لم يصل لحد الصراخ فهو للآن يحاول السيطرة على غضبه حتى لا يقدم على تصرف ارعن ويلقيها فعلاً من الشرفة فهذه الفكرة تسيطر عليه أكثر فأكثر وفي كل دقيقة تتألق في عقله وتزداد إغراء.

"اسمعني يا هذا...." قالت بسخريّة وهي تضع مجموعة من الثياب داخل حقيبتها دون أن تنظر إليه كما لو أنه شيء لا يستحق النظر، مما أثار غيظه أكثر فامسك ذراعها وضغط عليه بقوة وهو يوقفها ويجذبها لتقف أمامه مباشرة وقد تألقت عينيه بغضب اسود وقال وهو يصير على أسنانه:

الفصل الخامس

"أنت مخطئة... أنا استطيع منعك ورغم كرهى
لأمر ستكونين زوجتى... أنت من بدأ وحن
الوقت لنلعب بقوانين غير قوانينك يا عزيزتى"
قال بهدوء بعد أن كان يكاد ينفجر غضباً من
قبل والسبب شعور داخلى مجهول طغى عليه فجأة
وجعله سعيداً لمجرد أنه يفرض رأيه عليها،
ولمجرد تفكيره بما سيفعله بها وانتقامه المثالى
منها.

كانت ابتسامته تزداد اتساعاً مع كل فكرة
تخطر بباله، حسناً يقال أن ابتسامته الخاسر تفقد
الرابع لذة نصره وهذا ما حدث فعلاً فقد شعرت
كايت بالاختناق وبرغبة في الهرب سريعاً من
أمامه وابتسامته كانت كما الحبل حول عنقها
تمنت حينها لو أنها عضت لسانها قبل أن تتفوه بما
قالتة قبل قليل فلن يجلب لها تحدى هذا الرجل
غير المشاكل، أين هي رجاحة عقلها حيث
تعلمها متى يكون الصمت أحياناً أحسن من

زواج بالإنكراه

"أنت لن تغادري إلى أين مكان؟! قال نيكولاس
وهو يرمى بغضب حقيبتها جانبها موقعاً بذلك
كل ثيابها.

"أيها المجنون! قالت كايث وهي تحاول جمع
ملابسها من جديد ووضعها بالحقيبة؛ "لا احد
يستطيع منعي من المغادرة الآن إن أردت... أنا حرة
ولا احد يتحكم بي... ولن أتزوجك ولو كنت
أخر رجل بهذا العالم، فأنا أفضل لقب عانس على
أن أكون زوجة لك... فأنت لست نوعي المفضل
كما أن غرورك يطغى على وسامتك الضعيفة
ويجعلها معدومة... ولتتعلم يا عزيزي تقبل
الخسارة".

قالت وابتسامته ساخرة تعلو شفقتها كما لو إنها
بهذه الكلمات قد نالت منه أو هزمتة أغلقت
حقيبتها ورفعتها وخطت خطوتين نحو الباب
ورأسها مرفوعة بشموخ لكن صوته أوقفها قبل أن
تزيد خطوة أخرى؛

الفصل الخامس

لتخلي عن طفلي وأمه... أنت لا تعلمين مدى
تمسك اليونانيين بأولادهم... لا حل أمامي غير
الزواج بك لإعادة هيبتي أمام مجتمعي وبعد أن
تنجبي سأخضع طفلك لتحليل وأثبت للجميع
أنني كنت شهماً كفاية للاحتفاظ بك أثناء
حملك رغم معرفتي بكذبتك... حينها فقط
يا عزيزتي... حينها فقط ستغادرين سجني " كان
يتحدث وشرارات الغضب تتطاير من عينه وصوته
البارد أسرى الرعدة في أوصالها.

"أنت مجنون إن ظننت أنني سأتزوجك... لا
توجد قوة في العالم تستطيع إجباري على القبول
بك" قالت بصوت مهزوز فقد بدأ الأدرينالين
يضخ في جسمها بكثرة ويزيد من تسارع دقات
قلبها حتى إنها خافت للحظة أن تصاب بسكتة
قلبية.

تقدم خطوات باتجاهها فكان رد فعلها غريزياً
حين تراجعت بنفس مقدار الخطوات للوراء، مد

زواج بالإنكراه

الكلام؟؟ أين هو دمها الانجليزي المتجمد الذي
طالما تفاخرت به أمام المشاكل التي كانت
تواجهها؟؟ أين هو تحكمها بنفسها وسيطرتها
على غضبها؟؟ إنها الآن كما فوهة بركان تلقي
الحمم في كل دقيقة في وجه هذا الغريب:
"نيكولاس... لا داعي لنعطي الأمر اكبر من
حجمه، صدقاً كان يجب أن تشكرني لأنني
أوقف هذا الزواج فما كنتم لتسعدان معاً" قالت
تحاول تبرير نفسها لكنه قاطعها عاقداً ذراعيه:
"اعتقد أن الأمر يخصني وأختك لنقرر هذا
الأمر... كثير من الزيجات المدبرة تنجح" قال
بهدهوء زاد من توتر أعصابها.

"إذاً لا فرق بين أختي وغيرها من بنات
مجتمعك" صمتت قليلاً قبل أن تستطرد: "تزوج
أي واحدة أخرى".

"لم يعد هنالك مجال للبحث بعد الآن فمع
تصريحك الكاذب سيعتقد الكل أنني نذل

الفصل الخامس

النووي الآن."

"أنت مجنون!! لا نستطيع إجراء هذا النوع من التحاليل على جنين يكاد يكمل شهره الثاني... أنت بالتأكيد تريدني أن أفقد الطفل" قالت وهي تحاول استرجاع قوتها مرة أخرى وقفت وتحركت للجانب الآخر من الغرفة فقد كرهت وقوفه باستعلاء أمامها كما أن لرائحته تأثير غير سليم على أعصابها.

"ومن قال أن هذا النوع من التحاليل مستحيل أم أنك طبيبة وأنا لا أدري!" قال بسخرية وشفتيه تميل بابتسامة جعلت الدماء تصعد مرة واحدة لعقل كايت كانت على وشك أن تقول أجل لكنها في اللحظة الأخيرة أطبقت الصمت فهي لأن تعطيه مظهر الفتاة المستهترة التي حملت بدون زواج وتبحث عن ضحية لتحمله وزرها وإن علم أنها طبيبة في طور التخصص في عمليات القلب سيظهر تناقض غريب على شخصيتها قد

زواج بالإنكراه

يده وامسكها من ذراعها بسرعة قبل أن تتراجع أكثر وقربها بعنف حتى اصطدمت ب صدره الضو لا ذي، تحركت مشاعرها بعنف وأخذت ضربات قلبها تتزايد حتى أن صداها بات يؤثر على سمعها خاصة حين اقترب من أذنها ولفحت أنفاسه الساخنة رقبتها وهو يقول بهمس: "أنا أستطيع إجبارك... فلا تتحديني".

ودفعها بعيداً فجأة كما لو أنها حشرة فجلست بسرعة على حافة السرير لأن ساقها فشلت في حملها أكثر وقالت بصوت واهن بدا كالهمس: "لما لا تدعني وشأني... لما لا تتركني أرحل بكل بساطة؟... أنت تعلم أن هذا الطفل ليس لك تستطيع إقناع الناس بذلك بعد رحيلي".

"أنت ساذجة أم تدعين ذلك أيضاً؟... لا يوجد حل آخر غير الزواج وصدقيني لو كان أي حل آخر لما ترددت عن تنفيذه" صمت قليلاً ثم قال فجأة: "إلا إن أخضعنا الجنين لتحاليل الحمض

الفصل الخامس

بعد أن تعلقت عينيه بعينيها كما لو أنه يحضر في أعماقها ليعرف الحقيقة.
أبعدت عينيها جانباً تنظر باتجاه الشرفة وفجأة خطرت ببالها فكرة لما لا تتزوجه فماذا إن كان ليس نوعها المفضل فهي لا تمتلك نوعاً أساساً!! كما أنه لن يقربها لاعتقاده أنها حامل بل من الظاهر أنه يشمئز منها وبالتالي فلن يضغط عليها بما يخص حقوقه الزوجية.
كما إنها بهذا ستبقى قرب ميلينا هنا باليونان وستستطيع مساعدتها إما بإيجاد السافل الذي جعل إختها حامل وإرغامه على الزواج منها وإن لم تستطع حينها تستطيع أن تسجل ابن أختها باسمها هي وهذا المخبول، كل الأمور تصب لصالحها!!
أكاد أقسم أن أحداً سكن عقلي ويفكر بدلاً عني هكذا قالت في نفسها فهي لم تعهد نفسها مخططة بهذا الشكل.
"أنا لن اعرض جنيني للخطر ولن تجبرني على أي

زواج بالإنكراه

يكشف حقيقتها.
"أنا فقط أعلم" كانت الجملة الوحيدة اليتيمة التي استطاعت أن تبرهن بها على صحة كلامها.
"وأنا لا أصدقك... واعتقد أن الطبيب هو الوحيد الذي سيؤكد إن كان هذا النوع من التحاليل جائز في مثل هذه المرحلة أم لا" قال بإصرار.
وقفت كآيت مكانها كما الأصنام وعقلها متحجر لا تستطيع الاتيان بفكرة لتوقف هذا الغريب عن أخذها للطبيب، فأول ما سيؤكدده هذا الأخير إنها عذراء لم تعرف معنى ممارسة الحب يوماً.. فكيف تكون حامل!! وبهذا ستدخل في تساؤلات لا تنتهي وقد تفضح أمر إختها وتتسبب بدمار كل ما قامت به.
يا إلهي ساعدني... ألهمني الحل... أتوسل إليك أخذت تتضرع إلى الله في سرها وهي تفرك يديها ببعضهما البعض وتوترها يزداد خصوصاً

الفصل الخامس

زواجه وبكل الطرق حتى انه شك بأن
اصطدامها به في المطبخ قد يكون مقصوداً!!
تري لما تحاول منع زواجه من أختها؟؟ أكل هذا
غيرة من ميلينا ووالدتها؟؟ أم إنها فقط تريد والدأ
للقيط الذي ستجبهه؟؟
"اعتقد انك فكرت كفاية لتقرر" قالت
مقاطعة أفكاره والصمت الذي يكاد يكتم
أنفاسها.
"اعتقد أنني أنا من اقترح هذا الحل أولاً...
سأذهب لإعلام والدينا أننا اتفقنا على كل شيء"
قال بهدوء غريب لم تتوقعه منه كايث.
كانت تظن انه سيرفض ويصر على أخذها
للطبيب لكنه لم يفعل بل اكتفى بجملة
وخرج، ظلت لمدة تحقق في أثره غير مصدقة أن
كان هذا من حظها الطيب أم العكس!!
تحركت ناحية الباب تقفله واستندت عليه وهي
تزفر بقوة وتسالها نفسها إن كان ما قامت به هو

زواج بالإنكراه

نوع من التحالف الآن... سلامة طفلي أهم من
كل شيء... سأتزوجك وبعد إنجاب الطفل
نفترق... أنا أغادر وابني إلى وطني وأنت تفعل ما
تشاء".
انتظرت أي كلمة منه لكنه لم يتحدث بل ظل
يحدق بها لبرهة بطريقة أثارت ريبته فقد شغل
تفكيره نظرة الخوف التي لازمتها طوال
تفكيرها قبل أن تتفوه بهذه الكلمة، ترى هل
كان خوفها فعلاً من اجل طفلها كما تدعي الآن
أم لأجل شيء آخر؟؟ هذه المرأة تشكل بالنسبة
له لغزاً كبيراً يثيره لحله.
فمرة جعلت مارك يبعثها لتغويه في الطائرة وقد
استخدمت حينها كل الوسائل للاحتكاك به
وحين فشلت حاولت الزج به في مشاكل مع
الشرطة بتهمة التحرش بامرأة سائحة، والآن
ادعاء الحمل منه هو بالذات دون عن العالم
اجمع، شعر نيك كما لو أنها تحاول إيقاف

قلوب لعل



سجن الأكاذيب

زواج بالإنكراه

الصواب؟ كيف يكون الصواب وهي منذ وطأت
 قديميها ارض اليونان تعيش في كذبة باقت
 تكبر وتكبر حتى شكلت حولها سوراً يسجنها
 ويخنق أنفاسها؟ وما زاد الطين بلة هو هذا الزواج
 الذي حشرت نفسها بداخله ولا تجد منه المفر.
 ابتسمت بسخرية من نفسها لقد انتظرت الحب
 أعواماً وهي تتخيل كيف سيكون شريك
 حياتها وآخر ما كانت تتوقعه أن تتزوج رغماً
 عنها وبشخص ترغب في العيش بعيداً عنه آلاف
 الأميال.

محفوظة
 جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

قلوب



سجن الأكاذيب

خاطرة الفصل السادس: أسرار من الماضي

صمت و ما للصمت مكان ..
 وقد تكاثرت حولي الأحزان
 انا حزني كالقيثارة تطرب القلوب
 حزنا و الدموع لقيثارتي الالحن
 قالوا غير مرة كفاك حزنا
 قلت أنا فيه مذ ولد الزمان
 انا قد امسى الحزن خليلي يؤنسني ...
 و دمع العين لا يؤنسني انسان
 وحيدا شريدا لا أرض و لا وطن ..
 و هل لمثلي غير الحزن أوطان ؟
 فالحزن وطني و بالدمع الدامي ..
 يروى لارض الحزن ورد و ريحان
 جربت غير مرة أن أكون سعيدا ..
 فإذا سعادتي في الشقاء ألوان !
 و ما شقائي كشقاء القوم
 فشقائي شقائهم بعد ان زادته الازمان
 ان شقوا لساعة فساعتي ..
 كما لديهم يكون الحدثان
 .. يشاعر الباحث عن الحقيقة

الفصل السّادس

سار نيكولاس بخطوات سريعة واثقة حتى وصل إلى الدرج ووقف كما لو كان تمثالاً لأبوللو وقد ازداد انعقاد حاجبيه السوداوين بينما حملت نظراته غضباً ينبئ بقدوم العواصف، أخذ يحاول أن يهدئ نفسه فغضبه يكاد يشل عقله، خرج من غرفتها دون أن يعترض أو يقول أي كلمة فرغبته في ضربها كانت تسيطر عليه وتفقد صوابه تمنى لو إنها تتحول لشاب فقط لنصف ساعة حتى يشفي غليله بتهشيم وجهها الرقيق الجميل لكن للأسف هي امرأة وحامل أيضاً!!

لعن في نفسه قدره لأنه سيضطر للزواج بتلك الفاسقة التي لا تعرف والد ابنها الحقيقي من كثرة الرجال الذين عاشرتهم، زفر بقوة وتحرك من جموده ليضرب يده بقوة مع حائط الدرج حتى انه كاد يوقع إحدى اللوحات

قدر



سجن الأكاذيب

الفصل السّادس

لكن سيزار كان دائم الرفض، جوانب الغرفة الأربعة كانت مزينة بأعمدة أغريقة تصل للسقف، اتكأ نيكولاس الأب على أحدها يلف ذراعه حول كتفي زوجته ويهمس لها في أذنها مطمئنا إياها بأن كل الأمور ستكون بخير وبأن نيكولاس قادر على إقناع كايث بالزواج منه، كانت تومئ برأسها موافقة لكن في داخلها كانت خائفة من هذا الزواج أكثر من عدمه فالنظرة التي رأتها بعيني ابنها تنبئها بأن الأسوأ قادم.

على الأرائك جلس سيزار يعانق ابنته ميلينا التي لم تتوقف عن البكاء منذ سمعت الخبر، شعر بالأسى حيالها وكان يحاول أن يواسيها لكن مع كل كلمة طيبة منه كانت تجهش بالبكاء أكثر فاستسلم أخيراً وأخذها بحضنه وهي تهتز بشدة فما كان يؤلمها أكثر هو إنها من يجب أن تكون منبوذة الآن وكايث هي الأحق

أسرار من الماضي

الأثرية كتم غضبه بداخله بقوة واخذ يجرجليه جراً لينزل ويبلغ الكل باتفاقهما وبأن موعد الزواج ثابت ومع كل خطوة يخطوها يزيد توعده لها في نفسه.

كان الكل قد انتقلوا إلى غرفة المعيشة، كانت غرفة كلاسيكية بأرائك جلدية بيضاء اللون وطاولة زجاجية بالوسط تقبع تحتها سجادة تركية أصيلة باللون البيج والبني الغامق كما لون الجدران الذي يدل على مدى كآبة أصحاب البيت، وضع في جانب الغرفة قرب المدفأة كرسي هزاز كان يشكل التناقض الوحيد في رتابة الغرفة وهو ملك للجدّة فقد كانت تحب أن تجمع حولها حفيدتيها لتقرأ لهما القصص في العطل، لكن منذ أن اشتد عليها المرض لازمت غرفتها واختفت تلك النكهة الوحيدة الجميلة بهذا البيت. حاولت تاليا أكثر من مرة إزالة هذا الكرسي

الفصل السّارِس

قال الوالد الجملة الأخيرة وهو يحرك يده
بحنان على ظهر ابنته، تصلبت ميلينا وهي تسمع
هذه الجملة فتلملت بين ذراعي والدها وحررت
نفسها من بين ذراعيه وهي تقول ببؤس:
- لا أبي... أنا لا أريد الزواج أبداً.
- رأيت سيزار... لقد حطمت تلك العاهرة أحلام
ابنتي كما فعلت أمها سابقاً بي.
قالت تاليا بحقد ومرارة بينما بدا صوتها
كحفيف أفعى.
- كفى... لا أسمح لك بإهانة ابنتي يا تاليا
فرغم إنها أخطأت فهي تظل ابنتي واحترامها من
احترامي... لقد اتفقت مع نيكولاس على إتمام
هذا الزواج والآن لن أراجع فكفي عن العويل.
قال سيزار بصرامة وعينيّه تنظران لتاليا بغضب
جعل جسدها يهتز هلعاً فهي تعرف هذه النظرة
جيّداً وتعلم أن أضافت كلمة أخرى فسيكون
مصيرها أفظع من مصير ضفدع مرت فوقه

أسرار من الماضي

بهذا الحزن الدافئ، كان ضميرها يؤنبها بشدة
لجبنها وجعلها أختها تتحمل كل تلك اللحظات
البشعة لأجلها هي ولأجل حمايتها والآن كل
كلمة حنونة من والدها كانت كما الوقود
فوق النار تزيد عذابها أكثر.
- لا أعلم لما وافقت على هذا الزواج سيزار...
إنك بهذا تحطم صغيرتي.
قالت تاليا بحقد بعد أن توقفت أخيراً عن السير
في الغرفة ذهاباً وإياباً وقد جعلها ثوبها الأسود
أكثر نحافة وأكثر شبهاً بالعلاقة خصوصاً مع
تسريحة شعرها.
- إنه الحل الوحيد لإيقاف هذه الفضيحة تاليا...
فلتفهمي.
قال سيزار بغضب دون أن يمنحها أي نظرة بعدها
صمت قليلاً ثم استطرد:
- أما ميلينا فهي قادرة أن تنسى نيكولاس بل
ستتزوج أحسن منه قريباً.

الفصل السّادس

الدبابيس التي كانت تسجنها وعينيها تحملان
أكبر معاني الحزن وهي تحقق في سيروس
تحكي له بصمت مصيبتها ونجمه يلمع في سماء
عينيها تنهدت بعمق وهي تدرس من جديد
الورطة التي أوقعت نفسها بها، كانت لحظة
غيبته حين فكرت أنها لن تخسر شيئاً بزواجها من
نيكولاس فكيف لم تفكر بأمرها ودايف؟
كيف ستشرح لهم زواجها بهذه السرعة بـرجل
من المفروض أنه عريس أختها ميلينا؟! كيف
تفسر لوالدتها حملها المزعوم وهي أدرى الناس
بانعدام تجربتها؟ كيف تقنعها بالموافقة؟؟
أسئلت كثيرة كتبت على صدرها وجعلت تنفسها
يضيق حتى إنها كادت تختنق.
كل ما فكرت به تلك اللحظة حين وافقت هو
بقاءها بجانب أختها ميلينا لكنها لم تحسب
حساب عوامل أخرى كعائلتها بانجلترا وعملها
الذي ابتداء للتو ولا يعقل أن تأخذ أجازة لسنة

أسرار من الماضي

شاحنة.
سبق عطر نيكولاس الفواح دخوله للغرفة كما
لو أنه خادم مطيع يعلن عن حضور سيده حل
الصمت ليسمع صدى خطواته الواثقة المعهودة
على البلاط توقف بشموخ في منتصف الغرفة.
كل الأمور سويت الآن.... لا داعي لقلقكم.
كان يحاول أن يجعل صوته هادئاً رزيناً كما لو
أنه فعلاً متقبل لواقعه لكنه كان يصر على
أسنانه غيظاً ولم يستطع أن يذكر كلمة
سنتزوج لأنه لا يعتبر ما يقدم عليه زواجاً بل
عقاباً ستأخذ منه كايت النصيب الأكبر، قال
جملته بروح فارغة من السعادة وخرج دون أن
ينتظر تعليق أحد على جملته كما لو أن إعلانه
هذا ملكي ولا يحتاج إلا أي نقاش.

وقفت كايت في شرفتها والرياح تتلاعب
بخصلات شعرها الذهبية بعد أن حررتها من

الفصل السّادس

قول أي شيء أكثر لتكسر جو الكآبة الذي يحوم من حولهما كما تحوم الغربان فوق الجثث، التفتت لها كايث وهي تبعد يديها عن صدغها وابتسمت ابتسامة جانبية شاحبة تحاول أن تظهر متماسكة وقالت بصوت متعب:

- لا تقلقي أنا بخير... كل الأمور ستكون بخير... أحتاج فقط إلى حمام وحبّة مسكنة لألم الرأس ونوم هادئ.

بدت علامات التعب جلية على وجهها الأبيض الشاحب رغم إنكارها لذلك كما أن عينيها أصبحتا بلون الجمر تتوسطهما عدستين زرقاوين بات لونهما باهتاً، كانت على وشك الإغماء فأسندتها ميلينا بسرعة وهي تقول بخوف:

- عزيزتي!!... أتريدين أن استدعي طبيباً؟... أنت لا تبدين بخير أبداً.

بدا صوت ميل باكياً لكنها لم تستطع أن تتبين ذلك فالرؤية أصبحت شبه منعدمة لدى كايث،

أسرار من الماضي

وهي في أول مشوارها الطبي.. وضعت يديها على صدغها تضغط عليه بشدة لتخفف من الصداع الذي بدأ يسيطر عليها وقالت وهي تحاول أن تتماسك وتظل واقفة:

- ساعدني يا إلهي... ساعدني "قالت بتضرع وصداعها يشتد".

في تلك اللحظة فتح باب غرفتها ودخلت ميلينا بوجهها الأسمر الجميل الذي يحمل معاني البؤس المترکز خصوصاً في سواد عينيها، أجالتهمما في الغرفة بحثاً عن أختها ولمحت ظلها بالشرفة فتحركت بنفس مثقلة بالذنب ناحيتها، من نظرة واحدة تجاه كايث علمت ميلينا أنها تتخبط في دوامة من المشاعر المتناقضة وهي تعذرها فما تمر به الآن ليس بالهين خصوصاً وأنها لم يكن لها ذنب من البداية.

- كايث عزيزتي.... وضعت ميلينا يدها على كتف أختها ولم تستطع

الفصل السّادس

الكلام وأخذت دوامة سوداء تجذبها رغم محاولاتها العدة للهروب منها.

بعد ساعة تقريبا كانت كايت تغط في نوم يبدو هادئاً للناظر لكنه كان أشبه بجحيم تعيشه من جديد حيث الظلام يحوم حولها من كل جانب وضربات الساعة الرتيبة تصيبها بالجنون، حبات من العرق تنزل بهدوء مثير لأعصاب صوت مألوف مرعب قرب أذنها يهمس كحفيف أفعى:

- ستدفعين الثمن... ستدفعين الثمن...

صدى الصوت ثم الضحكة المرعبة في أذنها ثم فجأة أخذت تركض وتركض إلى لا مكان لتسقط من أعلى مرتفع وهي تتجه نحو الهاوية فصرخت بقوة وهي تنتفض:

- لا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

كان صوتها قوياً بينما جسدها المتعرق يهتز برعب وهي تنظر للظلام المحيط بها كما لو أن

أسرار من الماضي

إنها تعاني هذه الحالة منذ زمن حين تمر بحالة عصبية قوية ينخفض ضغطها وتنعدم لديها الرؤية حتى تصبح على وشك الإغماء:

- لا تقلقي إنني مجهدة فقط... ساعديني لأخذ حمام وأعطني الحبة التي قلت لك عنها إنها في جيب حقيبتني.

قالت كايت بصعوبة وهي تحاول أن تبقى واعية لا تريد أن يأخذها الظلام والكوابيس... أسرع ميلينا تدخل أختها للغرفة، أجلستها على السرير وتحركت تبحث بداخل الحقيبة عن علبة الدواء المسكن أخذت منها حبتين وأعطتهما لكاي مع قنينة ماء كانت بجوار السرير.

- اعتقد أن تنامي أحسن كايت... وغدا

أساعدك لأخذ الحمام...

قالت ميلينا بقلق وعينيها تدمعان من جديد للحالة التي أصبحت عليها أختها، أومأت كايت برأسها بصعوبة موافقة لأنها فقدت القدرة على

الفصل السّادس

الأخيرة لكن الفرق الوحيد أن هذا الكابوس كان اقرب للواقع بفعل الظلام وهي منذ كانت بالسادسة عشرة والنور في غرفتها لا ينطفئ.
- ما الأمر؟... كايث هل أنت بخير؟؟

قال سيزار بصوت يملأه الخوف كان يجلس ساهماً في مكتبه يفكر بأخر كلمات قالتها له كايث بألم وقد شعر فعلاً بمدى التقصير الذي تسبب به في حقها، كان يعتقد أن وجود دايف بحياتها كاف كما هو كاف لأُمها واعتقد أنها تكره وجوده هو خصوصاً بعد آخر مرة تقابلها فيها، كان بمهمة له بلندن وكما العادة طلب رؤيتها كانت رافضة في البداية لكنه أصر ببروده المعتاد فانصاعت لأمره وجاءت تقابله في فندقه. لا تزال تلك النظرة التي رمقته بها محفورة في ذاكرته للآن، كانت ناقمة لأمر رفضت الإفصاح عنه شيء يحز في داخلها تكتمه لكنه يفيض في نظرتها، كانت عيناها الزرقاوين تقدحان

أسرار من الماضي

الحلم يتجسد حقيقة مرة أمام عينيها.
- لا... هذا مستحيل... لا يمكن
أخذت تنوح بهستيرية وهي تضع يديها على رأسها تحركه في كل الاتجاهات بحثاً عن منقذ.. فتح الباب في تلك اللحظة ودخلت ميلينا وهي تنير الغرفة وقد بدت ملامح الرعب على محياها وهي تركض باتجاه أختها تضمها لصدرها تحاول بث الطمأنينة بداخلها وقد ازداد انكسار قلبها وشعور تأنيب الضمير داخلها.
- انه مجرد كابوس حبيبتى.... لا تقلقي أنا هنا معك.

قالت ميلينا بصوت مفعم بالحنان ويدها تربت على ظهر أختها برقة... أعطت كلماتها مفعولها بسرعة فقد بدأت اهتزازات كايث تتوقف كما توقف بكأوها وهي تدرك أن ما رآته لم يتعدى كونه مجرد كابوس آخر من ضمن قائمة الكوابيس التي باتت تسيطر عليها في الآونة

الفصل السّادس

ثم طفلته ثانياً لكنه في الحقيقة هو المذنب
لتركه راشيل ترحل ثم لمعاملته ابنته بجفاء
منذ وعت عينيها على هذا العالم.

- لا تقولي هذا كايه... أنت من آل ديلاس ولن
تكوني يوماً ابنة لذلك الرجل.

- أعتقد أن الأبوة بالاسم فقط؟؟ قالت بغير
تصديق وهي تنظر إليه بألم زعزع كل كيانه".
- لا... فانا أبعث لك بمصاريفك كل شهر...

كما أنني أطلبك في الهاتف وأنت من لا
تجيبين.

قال بتبرير اعتبرته هي واه جرحها أكثر مما
أقنعها فسقطت دمعة بائسة على وجنتيها وهي
تحمل معطفها من حيث رمته لترمق والدها بنظرة
لن يمحيها الزمن مهما عاش؛

- أنت حقاً لا تفهم... أنا... أنا...

صمتت تحاول كبت ارتجافها ودموعها ثم
استطردت بقوة نبعت من أعماق قلبها؛

أسرار من الماضي

غضباً مكبوتاً تقدم منها ما أن رآها على باب
جناحه حاول السلام عليها كما العادة بعناق بارد
لكنها أزاحته جانباً وهي تتقدم داخل الغرفة،
خلعت معطفها الأسود وظلت بسرّوأل قطني ابيض
وقميص بني غامق مرسوم عليه قلب اسود
وكلمة أكرهك كما لو أنها اختارته خصيصاً
لمقابلته!!.. رمت معطفها على الأريكة وقالت له
دون أن تجلس:

- ماذا تريد مني؟؟... لا تقل أنك اشتقت إلي..

كانت هذه المرة الأولى التي تحدثه بتلك
الطريقة العصبية وذلك الحقد يلمع في عينيها.
- أنت ابنتي ومن الطبيعي أن أطلب رؤيتك كلما
حضرت إلى هنا.

- لا لست أبي... لا يشرفني أن تكون... الأب

الوحيد الذي أعترف به هو دايف.

تقبل سيزار هجومها وهو يكظم في نفسه غيظاً
قاتلاً من ذلك الدايف الذي سلبه حبيبته أولاً

الفصل السّادس

أوجهك يوما فكيف ألومك على الخطأ...
سامحيني يا كايث... سامحيني في كل لحظة
احتجتني فيها ولم أكن بجانبك... سامحيني
على تقصيري في حقك وتصديق الأكاذيب
عنك...

بدأ صوته يهتز وهو يتذكر معاملته لها فيما
مضى واغرورقت عينيه بالدموع لكنه رفض أن
يسمح لها بالنزول فهو يجب أن يبقى صامداً لأجل
ابنتيه لتعلم أن والدهما قوي وسيظل دائماً
بجانبهما... ابتعدت كايث عنه قليلاً لتتنظر إلى
وجهه بكل حب وأسف وهي تقول:

- أسامحك أبي... كيف لا وأنت والدي... أنا
أسفرت لما قلت... لم أكن...

وضع سيزار إصبعه على شفتيها يمنعها من إتمام
جملتها وهو يقول:

- بل العكس كان يجب أن تقولي هذا منذ زمن
حتى انتبه... لكن لا يهم الماضي المهم ما نحن

أسرار من الماضي

- أنا أكرهك "وخرجت راکضة من الغرفة".
صدت تلك الكلمة مع صراخها لتوقظه من بحر
ذكرياته فهرع للدرج يركض باتجاه غرفة
كايث وجد الغرفة مفتوحة وهي بحضن أختها
ميلينا تحاول تهدئتها..

نظرت له الفتاتان بعدم تصديق خصوصاً حين
اقترب وجلس على حافة السرير بالقرب من
كايث وقال بحزن عميق وبأسف نابع من القلب:
- هل أنت بخير يا صغيرتي؟...

كان صوته الحنون هو الضربة الأخيرة لينكسر
صمودها فارتمت بين ذراعيه تجهش ببكاء دام
سنين مكبوت بداخلها، اخذ يربت على ظهرها
يحاول تهدئتها وهو يقول بصوته العميق الذي
غادرته البرودة ليصير دافئاً حنوناً يمسح مع كل
كلمة أسوأ ذكرياتها عنه حين كان قاسياً
وبارداً:

- آسف يا ابنتي كل ما قلته عني صواب... لم

الفصل السّادس

حتى تحافظ على كبريائه اليوناني العنيد، لكنها لم تقتنع بوجهة نظر دايف فخلع معطفه الطبي وارتدى أخريقيه من البرد والمطر المتساقط، لا تزال تتذكر تلك الليلة جيداً كما لو أنها البارحة....

كانت إحدى ليالي شباط الباردة حيث المطر ينزل كخيوط سميك يربط بين السماء والأرض كما لو أنه يبكي لأجلها، ركبت السيارة مع دايف دون أن تعلم وجهتها فقط رافقته بصمت كما طلب منها، ظلت طوال الطريق تنظر للخارج حيث الجو مكفهر والأرض تعاني مثلها توقفت السيارة فحركت عينيها المثقلتين بالدموع باتجاه دايف وهي تتساءل في نفسها لما توقفا أمام المقبرة؟ انتابها الرعب للحظات رغم وجود دايف قربها فهي تخشى الظلام وحده فما بالك بظلام يجاوره الموتى!! أمسك دايف بيدها يحثها على النزول وقد ترك

أسرار من الماضي

فيه الآن... سنبدأ صفحة جديدة وأنا سعيد جداً بحبك لنيكولاس فهو رغم خطئه هذا إلا أنه رجل شهم سيحافظ عليك جيداً.

كانت كلماته كالبلسم المداوي لجراحها، جراح كان قد حضرها الزمن بعمق وخرجت الليلة جليّة مع كل كلمة كانت قد نطقتها بالأسفل، آه كم أسفت في تلك اللحظة على ما قالته، كانت تعتقد أنها تعايشت مع ذلك الماضي ونسيته وصفحت عن والدها بل إنها منذ تلك الليلة المشؤومة حين أخبرته بكرهها له توجهت مباشرة للمستشفى حيث يعمل دايف وأخبرته وهي شبه منهارة بما فعلت.

كان حنوناً جداً معها وواساها لكنه أيضاً أنبها.. فلا دخل لوالدها بما حدث وعدم إخباره كانت رغبتها، فلما تلومه على شيء لا دراية له به، فهو الآخر مجروح من اعتقاده أن لا مكان له بحياتها هي ابنته وأن تصرفاته الباردة ما هي إلا واجهة

الفصل السّادس

تفهم سبب إحضار دايف لها لهذا المكان التفتت له والاستغراب ظاهر على ملامح وجهها الباكي، فقال وهو يعطيها ظهره لكي لا ترى إلى أي مدى غزاه الألم، زفر بقوة قبل أن يستدير لمواجهتها: - انه والدي يا كايت... لقد طلب حضر هذه الكلمات على قبره حتى تكون رسالت لي. - والدك؟!

قالت كايت باستغراب فدايف لم يتحدث لها يوماً عن أبيه كانت كل ذكرياته عن الماضي منحصرة في قصص تربطه بأمه فقط لذا كانت دوماً تعتقد أن والده مات وهو في سن مبكرة: - اجل يا كايت... سأحكي لك قصة لكن عديني بأنك لن تقوليها لأحد أبداً فهذا السر مخزن بداخلي منذ أكثر من عشرين سنة. أومات برأسها الرطبة موافقة وقد بدأت ترتعش من الخواء المتمركز داخلها والبرد والمطر الذي غزا قبعة معطفها الحامية، نظر لها دايف برقة

أسرار من الماضي

مصاييح السيارة الأمامية مضيئة لتساعدها على ترك خوفها الذي ظهر جلياً على وجهها رغم الإضاءة الخافتة داخل السيارة، أخذت رجلها تتبعان دايف وعقلها متنبه لكل حركة بجانبها فهي تخاف منذ الصغر قصص الموتى الأحياء، توقف دايف أمام قبر وأشار بيده تجاه اللوح الموضوع على القبر وقال بصوت مكسور يحمل من الألم ما قد يهد الجبال: - اقرئي المكتوب يا كايت. كان الضوء المنبعث من السيارة يظهر الكتابة باهتة لكنها أمعت النظر جيداً وقالت تتهجي الكلمات بصوت مبجوح من شدة ما بكت: - حتى... لو... لفني... التراب... من... كل... جانب... ستظل... روعي... طائرة... في... الهواء... بحثاً... عن... أمانك... يا بني... جورج روبنسون. لم تفهم كايت المعنى من الكلمات كما لم

الفصل السّادس

- كنت طائشاً أتسبب بالكثير من المشاكل...
وقد كادت إحداها تتسبب بطردي من كلية
الطب... تشاجرنا تلك الليلة أنا ووالدي وقد
أهنته أشد إهانة وأخبرته أنه السبب في موت
والدتي وأنني كنت أتمنى لو مات هو بدلاً منها،
لم يتحمل قلبي فصفعني كانت المرة الأولى
التي يضربني فيها وقد استحققتها عن جدارة
لكنني لم أصمت وأخذت أخبره أنني أكرهه
ولن يراني أبداً بعد تلك الليلة، خرجت غاضباً
من البيت وأنا أشتد بقوة... تركته وحيداً لم
أكن أعلم أنه ضعيف القلب ولم أكن أعلم أنه
انهار بمجرد خروجي من البيت... كانت جارتنا
من اكتشفته صباح اليوم التالي وطلبت الإسعاف
لنقله للمستشفى كل هذا وأنا غير موجود كنت
برحلة تسليّة مع رفقاء السوء اللذين عاشرتهم
منذ وفاة والدتي... كنت بمكان آخر ألهو في
حين والدي كان يموت... الأسوأ يا كايث أنني

أسرار من الماضي

وقال بصوت حاول قدر مكانه إرجاعه لثباته
المعهود:

- فلنذهب للسيارة وهناك أخبرك..
تحركا معا بصمت لا يقطعه إلا صوت زخات
المطر، ركبا السيارة وأشعل دايف التدفئة وهو
يطلب من كايث خلع معطفها حتى لا تصاب
بنوبة برد.

- كنت في العشرين من عمري يا كايث "قال
بصوت مبحوح فتنحج حتى يجلي صوته وعاد
يستطرد قائلاً "كنت في العشرين حين غادرت
منزل والدي... كان ذلك بعد سنتين من وفاة
والدتي... كنت منتكساً وضائعاً عن الدرب
الصحيح

بدأ دايف الكلام دون مقدمات فهو يريد أن يفرغ
ما ب صدره لأي كان منذ زمن وقد صادف أن
تكون قصته عبرة لهذه الشابة اليافعة التي
يعتبرها مثل ابنته.

الفصل السّادس

عائلتي الوحيدة... لكن الأوان كان قد فات...
جملته تلك المحفورة على قبره محفورة في قلبي
تؤلمني كلما عادت بي الذاكرة لتلك الليلة.

مسح دموعه بظاهريده هو يحاول استرجاع
رباطة جأشه وضعت كايته على ذراعه وهي
تحاول أن تواسيه:
- أسفرت حقاً دايف.

- لا ذنب لك في هذا بنيتي... لكنني لا
أريدك أن تندمي مثلي... لا أريدك أن تتساءلين
في يوم إن كنت قد منحت والدك فرصة ماذا
كان سيحدث... كثير من الناس كايته يتمنون
فرصة مثلك لطلب الغفران من ذويهم والاعتذار
عن الكثير مثلي تماماً... أنا دوماً أتساءل مع
نفسي ماذا لو كنت عدت... ماذا لو أنني لم أقل
تلك الكلمات... لكن ماذا لم ولن تعيد إلي
ذاك الزمن لكي أغيره... استغلي الفرصة يا
كايت مادام والدك حياً وتيقني أنه يحبك

أسرار من الماضي

أنا سبب موته، كان باستطاعتي مساعدته فقد
كان ينادي بإسمي في لحظاته الأخيرة... لم
أكن بجانبه.

صمت دايف وهو يحاول أن يقاوم الدموع لكن
بدون فائدة فقد انسابت كما قطرات المطر على
خده وتحشرج صوته وهو يقول:

- وطلب أن تحضر تلك الكلمات على قبره
لتصلني مهما طال غيابي عنه... لقد اعتقد حقاً
أنني سأطيل الغياب... علمت بما أصابه وعدت
لكنه كان قد دفن...

كانت الدموع تنزل من عينيه مسببة سيولاً على
خده، كانت هذه المرة الأولى التي تشاهد فيها
كايت دموعه وشاركته إياها بصمت حتى يقول
كل ما يختلج بداخله دون مقاطعة:

- كان قد مات ودفن قبل أن اطلب منه
المسامحة... قبل أن أخبره أن ما قلته ما هو إلا
محض كذب وأنه أهم إنسان بحياتي... أنه

الفصل السّادس

خطوطها الحمراء مرسومة وواضحة له حتى لا يتخطاها أبداً.

- حبيبتي هل أنت بخير؟ "أعادها صوت والدها الحنون إلى أرض الواقع وقطع حبل ذكرياتها".

- اجل أبي... بخير.. مادمت بقربك فأنا بخير قالت وهي تزداد تعلقاً به فضمها له هو الآخر بقوة قبل أن يبعدها عن دفء صدره ليقول:

- سأدعك الآن لترتاحي... فغداً يوم طويل...

يجب أن نجد لك فستان عرس يناسبك... كما يجب تغيير بطاقات الدعوة... والكثير من

الأمر... لكن كوني متيقنة أنني سأدعمك دوماً عزيزتي وسعيد لأنك ستبقين هنا في بلدك الحقيقي.

كان يتكلم وهو يمسك وجهها بين يديه بحنان يحاول أن يعوض ما قام به في حقها في تلك الليلة فهو لا يلومها على خطئها بل يلوم

راشيل التي لم تحسن تربيته ولن ينسى نفسه من

أسرار من الماضي

بطريقته ولا يعرف كيف يظهر لك ذلك.

قال هذه الجملة وهو يضمها لصدره وقد رنت كلماته في عقلها وسكنت قلبها، منذ تلك

اللحظة قررت ألا تترك الماضي يبعدها عن والدها وان تستغل كل فرصة للتواصل معه،

قررت أن تمنح نفسها ووالدها الفرصة ليكونا معا، حاولت الاتصال به في الفندق لكنه كان

قد رحل إلى اليونان، فحاولت عدة مرات أخرى الاتصال به في بلده لكن ثانياً كانت لها دائماً

بالمرصاد وفي الأخير استسلمت وقررت أن تجعله يفتخر بها بطرق أخرى.....

اجتهدت بالدراسة ودخلت كلية الطب كما أنها لم تسمح لأي شاب بجرحها إلى طريق العشق

والغرام وأقفلت على قلبها بثلاجة وجمدته من مشاعر الحب ولولا إصرار جوناثان وتقدمه

الرسمي لها لما وافقت على الزواج به قبل أن تنجح في مسارها العملي ورغم خطوبتهما ظلت

الفصل السّادس

- لا تهتمي... تعلمين أعتقد أن النوم قد طار من عيني فلما لا تتحفينني وتخبريني قصتك ومن هو والد طفلك؟ فربما نجد حلاً لك.

- أسفة فعلاً كايت... كنت أريد حقاً إخبار والدي أن لا ذنب لك وأنني المخطئة الوحيدة بهذا البيت... أعتقد أنه يجب أن أخبره لا يمكنني تحمل وأنت تعانين....

قالت ميل هي تنزل رأسها للأسفل وعينيها تغرورقان بالدموع.

- لا ميل... أحسن شيء قمت به أنك لم تكذبيني ولن تخبريه شيئاً...

قالت كايت بإصرار ثم أضافت:

- ثم ماذا سنجني من الحقيقة الآن غير أن نفس الفيلم الدرامي الذي مررت منه اليوم ستكونين أنت بطولته غداً بل وأسوأ أنا اتهمته هو بعدم اهتمامه بي وتوجيهي فماذا سيكون عذرك أنت؟... دعي الأمر على ما هو عليه وأخبريني

أسرار من الماضي

اللوم لأنه هو الآخر أزاحها عن حياته ولم يهتم بطريقتها في الحياة.

ابتسمت له كايت وهي تومئ برأها موافقة وقد عادت من ذكريات الماضي لتصطدم بأرض واقع زواجها من نيكولاس، اللعنة لا توجد طريقة للخلاص من هذه المصيبة لقد أنقذت ميلينا من الضخ لتقع فيه هي، قبل والدها جبينها وغادر الغرفة متمنياً لها ليلة سعيدة بينما ظلت هي وميل في الغرفة.

- ماذا سنفعل كايت؟... كيف نستطيع إيقاف هذا الزواج؟ "قالت ميل بانهازام وهي تعود لتجلس قرب أختها".

- بكل بساطة لن نستطيع ويجب أن نتوافق مع هذه الفكرة "قالت كايت وابتساماً المنهزم ترتسم على شفثيها".

مررت يديها في شعرها ترجعه للوراء وزفرت بقوة وهي تقول لأختها:

الفصل السّادس

نيكولاس الأصغر.

- ماذا؟!!!!!!

قالت كايت بغير تصديق وهي تستوي في جلستها وتنظر لأختها باستغراب:

- أمجنونة أنت؟ كيف توافقين على أخ وأنت

تحبين الآخر بل وحامل منه؟!... ميلينا كيف... كيف استطعت؟.

- أعلم أنني حمقاء لكن هذا ما حدث ولوكاس الآن في جزيرة براديس إحدى جزر نيكولاس، غادر مباشرة بعد علمه بخطوبتي لنيكولاس وهو يرفض محادثتي منذ ذلك الحين.

ضمت كايت ذراعيها إلى صدرها وهي تدير

القضية في عقلها من جديد خصوصاً مع

المعطيات الجديدة، التفتت إلى أختها وقد لمعت

عينها الزرقاوين ببريق غريب بعد أن كانتا

باهتتين مما أثار الريبة بداخل ميلينا فهذا هو

نفس البريق الذي شاهدته في عيونها قبل أن

أسرار من الماضي

قصة ذلك النذل الذي خدعك.

- انه لم يخدعني حقاً فهو الآخر يحبني لكننا

تشاجرنا وبعدها توالى الأحداث بسرعة ولم

أعلم متى خطبت لنيكولاس فالحقيقة كنت

وافقت على عرض والدي لأغيظ لوكاس لا

أكثر ولم أعتقد أن نيكولاس هو الآخر سيوافق

وحين علمت بحملي أصبحت كمن دخل دوامة لا

يدري كيف يخرج منها، لم أستطع إخبار

لوكاس فهو غاضب مني كما لم أستطع إخبار

نيكولاس فقد كان يمكن أن يفضحني.

كانت تتحدث وابتسامته سخرية من النفس

مرتسمة على شفتيها وعينيها تلمعان بحزن

عميق.

- من هو لوكاس هذا... إن كان يحبك كما

تقولين فسيكون سعيداً بالتقدم لك الآن

وانقاذنا من فضيحة أخرى.

- لن تصدقي إن أخبرتك أن لوكاس هو شقيق

الفصل السّادس

كأس الندامة قطرة قطرة لما فعلته به هذه الليلة.

- بالطبع عزيزتي...

صمتت قليلاً وقد بدأت الأفكار الشيطانية تسيطر على عقلها فابتسمت بشقاوة وهي تقول:
- سيكون زواجي منه هو بطاقتي الراححة... فقط دعيني أفكر كيف اقنع والدتي ودائفاً وبعدها كل الأمور ستكون على أحسن ما يرام.
كانت تتحدث وهي ترجع ظهرها للخلف واستلقت على وسادتها والابتسام لا تفارق وجهها تجعل الناظر إليها غير مصدق أنها هي نفس الفتاة التي كانت مكروبة منذ قليل، تغير مزاجها المضاجئ أخاف ميلينا أكثر مما طمأنها لكنها لم تستطع قول أي شيء فلا أحد يستطيع ثني أختها عما تريد القيام به.
- لا تطفئي نور غرفتي فانا أكره الظلام... تصبحين على خير.

أسرار من الماضي

تخبر الجميع بأنها حامل!!

- فيما تفكرين كايته؟... صمتك هذا يرعبني.

- أفكر بأنه بما أنني تحملت خطأ أختي فلا ضرر في أن يتحمل نيكولاس هو الآخر خطأ أخيه.
كانت تتحدث وقد أنير وجهها فجأة بابتسام رائعة وهي تقول:

- وسأجعله يأخذني إلى جزيرته تلك وسأجعل الغبي لوكاس يدرك حقاً مقدار خطئه بتركه لك.

- كايته أنت تخيفيني... كيف ستقومين بكل هذا؟... لا تقولي لي أنك حقاً مقدمة على هذا الزواج!!

قالت ميلينا بارتياح فهي اعتقدت موافقة أختها ما هي إلا كسب للوقت إلى أن تجدا حلاً آخر، ولم تعتقدها تنوي فعلاً الزواج بنيكولاس فهذا الأخير ليس بالخصم الهين وأكد أنه سيجرعهما

قلوب حديد



سجن الأكاذيب

أسرار من الماضي

قالت كايت لأختها حين لاحظت توجهها ناحية الباب بعد أن استأقت هي في فراشها طلباً للنوم - حسناً عزيزتي... تصبحين على خير. غادرت ميلينا الغرفة باتجاه غرفتها بينما ظلت الأفكار تتابع داخل عقل كايت حتى باتت تشعر أنها داخل فيلم سينمائي وخطت لكل خطاها القادمة وابتسمت لنفسها بنصر وهي تجر الغطاء إلى عنقها وتقول في نفسها: "عذراً أيها الغريب... لكنك ستضطر لاحتمالي طوال الأشهر القادمة".

محفوظة
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

قلوب احلام

فاطرة الفصل السابع: الزيد من الكذب

كاذبة أنتي ان ضحككتي او بكيتي
كاذبة ان صمتي او تكلمتي
كاذبة انتي حتى وان صدقتي
كاذبة بارعة ليس لك مثل
موهوبة في الخيانة والتمثيل
تجرحين من حولك بدون تعليل



سجن الأكاذيب

الفصل السابع

لم تدري كم مر من الوقت وهي مستيقظة، كل ما تعلمه أنها شاهدت أول أشعة الشمس تغزو غرفتها واستمتعت بصوت العصافير التي تشدو أروع الألحان في الحديقة كما راقبتها مشاهدة الستائر وهي تتحرك طواعية بسبب هواء الصباح العذب الذي ملئ الغرفة بروائح الزهور العطرة، أوقفت عقلها عن التفكير لتتمتع بهذه اللحظة من السكينة قبل أن يأتي أحد ما ليقطع عليها خلوتها المؤقتة، كانت تعلم أنه يجب أن تنهض فالكثير من الأمور بانتظارها لكنها رفضت القيام بأي حركة، كل شيء بإمكانه الانتظار ساعة أخرى.

سمعت طرقات مترددة على الباب كانت كالمنبه الذي أيقظها من حلمها الهادئ عرفت بالغريزة إنها ميلينا تمطت تبعد الكسل عنها

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل السابع

قالت كايت تحاول تشجيعها على قول ما في جعبتها.

- أنا.. أنا..

قالت متلعثمة وازدردت ريقها بصعوبة قبل أن تقول:

- أنا لا أريدك أن تتزوجي نيكولاس... لا أريد كل هذه التضحيات منك كايت.

- لن نستطيع فعل شيء الآن أختي العزيزة... الزفاف غداً ولا وقت لنتراجع مرة أخرى" قالت كايت بصوت هادئ متقبل للوضع الذي هي فيه".
- بل نستطيع فعل الكثير... نستطيع الهرب من هنا... نغادر إلى انجلترا ونعيش هناك.

قالت ميل بحماسة تحاول قدر إمكانها إقناع أختها بالعدول عن قرارها فان تزوجت المدعو نيكولاس سيظل تأنيب ضميرها يعذبها إلى آخر يوم بعمرها.

- ونتسبب لأبي بجلطة؟... يكفيه ما عاناه

المزيد من الكذب

وقالت بصوت متكاسل:

- ادخلي ميل...

طالعتها وجه أختها المتردد بعد أن فتح الباب كان يبدو عليها الإرهاق وتحيط بعينها الجميلتين هالات سوداء جعلتها تبدو أكبر من عمرها بخمس سنوات كانت ترتدي ثوباً أسود قصير يصل إلى حدود الركبة بدون أكمام بسيط في تصميمه أشبه بثياب الحداد بينما رفعت شعرها على شكل ذيل حصان ووجهها الجميل خالي من أي اثر للماكياج:

- صباح الخير كايت... كيف حالك الآن؟

كان بصوتها تردد وهي تقترب من السرير المقابل لسرير كايت وتجلس على حافته وهي تفرك يديها ببعضهما البعض بعد أن وضعتهما بحجرها، كانت كل تصرفاتها توحى بأنها تريد قول شيء ما لكنها مترددة.
- بخير... وأنت؟

الفصل السابع

شعرت كايت بالأسف حيال أختها لكنها لا تستطيع الرفض أو الهرب الآن فأوان التراجع قد فات وهي عليها تحمل مسئولية خطأ أختها كما على نيكولاس أن يتحمل مسئولية خطأ أخيه حتى وإن لم يعلم، وبالنهاية يجب أن يسجل ابن أو ابنة أختها باسم عائلته الحقيقية فهي ترفض أن يكون مجهول الهوية.

- افهميني ميلينا حقا لا نستطيع التراجع الآن "قالت كايت وهي تضع يدها على وجنة أختها برقة وتمسح دمعته انسابت من عيني ميل "لا أريد أن أرى دموعك بعد اليوم... أريدك أن تعودتي ميلينا السابقة الفتاة التي تضحك طوال الوقت... كما أرغب حقا بأن تزيلي ملابس الحداد هذه فحياتك في بدايتها والطفل القادم سيكون بشري خير علينا معاً... رغم أنني أشفق عليه المسكين سيحير من هي أمه ومن هي خالته.

الزبد من الكذب

البارحة لا نستطيع تحميله أكثر من طاقته ميل... نحمد الله أنه تقبل وضعي باعتباري تربيت بعيداً عنه فلو علم الحقيقة لكنا اليوم نحضر لجنازته بدل زفافي.

- كايت أرجوك "قالت ميل بتوسل" لا تتزوجيه سنجد حلاً آخر لكن لا تسجني نفسك بسبب هذه الكذبة في زواج لن تجني منه غير العذاب.

- لا مجال لأي حل آخر... كما أنه سيكون الوسيلة الوحيدة للاتصال بلوكاس أم نسيت؟.

- لا يهم لوكاس أو أنا فعلينا اللعنة نحن سبب المصائب... المهم أنت كايت.

قالت ميل وهي تتحرك من مكانها لتجلس بالقرب من أختها وأمسكت يدها بحنان وهي تقول وابتسام حزينة مرسومة على شفتيها:

- أنا لا أريد أن أراك تتعذبين بسببي... يكفيني ما رأيته البارحة لأتألم العمر كله... أرجوك عزيزتي لا تفعلي.

الفصل السابع

أوقعت نفسك فيها؟

مع نطق والدتها لاسمها الثلاثي علمت كايت أنها في ورطة وان أخبار البارحة قد وصلت لوالدتها ولا شك مع الكثير من التحريف، لم تعلم لما لكن إحساساً قوياً يخبرها أن لتاليا يداً قوية فيما يحدث الآن.

- ماما اسمعيني...

قالت كايت تحاول تهدئة والدتها التي كانت تؤنبها بدون انقطاع لكنها لم تمهلها الفرصة وقالت بنفس الصوت الغاضب المعاتب:

- لن اسمع شيئاً الآن... أنا في المطار أريد أن اسمع القصة وأنت بوجهي... فلأن لا اصدق أي كلمة مما قالتها تلك العقرب تاليا.

وأقفلت الخط دون أن تنتظر أي جواب من كايت. وضعت كايت يدها على رأسها علامة حيرة وقامت من السرير وهي تذرع الغرفة جيئة وذهاباً ببيجامتها الزهرية المكونة من شورت وقميص

الزبد من الكذب

قالت كايت مازحة حتى تمسح الابتسامة الحزينة عن وجه أختها التي ضحكت رغماً عنها وارتقت بين ذراعي أختها وهي تشعر لأول مرة بالأمان.

مرت مدة وهما على هذه الحالة إلى أن قطع عليهما رنين الهاتف هدوءهما، ابتعدت ميلينا قليلاً حتى تستطيع كايت حمل هاتفها المحمول الموضوع على الدرج بقرب السرير ظهرت علامات الصدمة عليها وهي تشاهد رقم والدتها، أكيد إن أمراً ما طرأ لتتصل بها في هذه الساعة، كما أنها نسيت أمر إخبارها تماماً.. اللعنة ماذا عليها أن تفعل؟!

فتحت الخط ومع أول حرف تنطقه صمتها صرخة والدتها حتى إنها أبعدت الهاتف عن أذنها كي لا تصاب بالصمم، كان صوت والدتها غاضباً بل مزمجرأ وهي تصرخ من الجهة الأخرى للهاتف:

- كايتلين راشيل ديلاس أخبريني أي كارثة

الفصل السابع

أمها وتاليا وكذلك مقدار الغضب المخزن منذ سنين بين أمها ووالدها، أكيد أنها سيكون حرباً طاحنة للإرادات القوية ولن تتوانى والدتها عن قول رأيها الصريح في الكل.

- ما العمل إذا؟ "قالت ميل بخوف" هل ستفضحني إن علمت الحقيقة؟ "أضافت بتوجس".

- لن نخبرها الحقيقة لأنها بالتأكيد ستفضحنا... لكن يجب أن أقابلها أولاً قبل أن تصل للبيت فصدقيني أنا أدري بوالدتي.. أول ما ستقوم به هنا هو شد والدتك من شعرها وتعريضها كيفة احترامنا.

ضحكت ميلينا رغم صعوبة موقفها وهي تتخيل منظر والدتها وراشيل.. أكيد سيكون مشهداً لا ينسى، وقفت تقترب من أختها وهي تقول:

- حسنا ما الخطة الآن؟... ماذا علي أن افعل لأساعدك في هذه الورطة التي أوقعتك بها؟

- يجب أن اذهب للمطار بمفردي... كل ما

الزبد من الكذب

بدون أكمام، هي تعلم مدى غضب والدتها الآن وبما أنها قررت الحضور إلى هنا فلا شيء سيمنعها، ماذا يمكن أن تخبر والدتها حتى تصمت وتقبل بزواجها من نيكولاس؟

لا شيء بالعالم يستطيع إقناع راشيل بتضحية ابنتها لأجل ميلينا، تذكرت دايف أكيد سيكون سناً لها حاولت الاتصال به لكن بدون فائدة كان هاتفه خارج الخدمة زفرت بقوة وهي تقول بصوت فقد هدوءه:

- اللعنة... اللعنة... أين أنت يا دايف؟

حاولت للمرة الثالثة لكن الرقم ظل غير مشغل فرمت بهاتفها بعصبية على السرير وهي تلتفت لميلينا التي لا تزال الصدمة مرتسمة على وجهها من التطورات السريعة للأحداث:

- أمي قادمة... أكيد إن الحرب العالمية ستقوم الليلة.

قالت كايث ساخرة فهي تعلم مقدار العداء بين

الفصل السابع

حسن حظها كان الكل مختفياً هذا الصباح فتاليا بغرفتها تعاني من الصداع بعد ليلة من الأرق ووالدها ذهب لشركته للقاء نيكولاس لتوقيع عقود إحدى الصفقات أما الخدم فهم منقسمون أغليبيتهم بالمطبخ..

حيث رجال الأمن بالبوابة وخرجت تركض باتجاه آخر الشارع لربما يسعفها الحظ ولو لمرة بحياتها وتجد سيارة أجرة، وقضت لمدة ساعة تقريبا دون فائدة فالشارع الذي يقطن به والدها من أرقى شوارع أثينا اغلب سكانه يستعملون سياراتهم الخاصة كادت تمر حين لاحظت سيارة أجرة تتقدم في ذلك الطريق الطويل أشارت لها بسرعة فتوقف لتركب وقد طلبت منه أن يقلها بسرعة للمطار.

أعاد نيكولاس قراءة نفس الجملة في ورقة العقد للمرة الخامسة إلى أن أصابه الملل لم

الزبد من الكذب

تستطيعين فعله الآن هو تأمين غطاء لي حتى لا يعلم احد بخروجي... أتعلمين ادعي انك أنا ونامي مكاني.

كانت كايت تتحدث هي تسرع لترتدي ملابسها أخذت سروال جينز أزرق غامق وبلوزة بيضاء ارتدتاهما على عجل جمعت شعرها الذهبي على شكل كعكة وغطته بقبعة من الجينز تركت وجهها الرائع التقاسيم بدون ماكياج، كانت ميلينا تنظر إليها وهي لم تعد تستوعب حقا أي شيء فالأحداث تمر بسرعة وكايت قراراتها أسرع، لم تفق من غفلتها إلا حين قبلت كايت وجنتها مودعة.

- لكن ماذا إن اكتشف والدي خروجك؟؟
"قالت بقلق وهي تشاهد أختها تغادر الغرفة".

- لا تدعيه يفعل؟

رمت بقبلتها هوائية باتجاه أختها وأسهرت تركض باتجاه الأسفل وهي تحاول أن لا يراها احد ومن

الفصل السابع

عليها أقوى رجال الأعمال واستلم زمام الأمور مرة أخرى فلا شيء بهذا العالم قادر على إيقاف دماغ قرش اليونان عن العمل.

شعرت كايث بالتعب وهي تنتظر بالمطار فالطائرة القادمة من لندن تأخرت وقد تجاوزت الساعة الواحدة ظهراً ولأن لا جواب، بدأ الفزع يدب في أوصالها وهي تتذكر كمية الأخبار التي تسمعها يومياً عن سقوط الطائرات وأخذ عقلها في تصوير العديد من التهيؤات لكن صوت المذيعة وهي تعلن أن الطائرة القادمة من لندن قد حطت على أرض المطار جعلها تتنفس الصعداء وتحمد الله.

مر بعض الوقت قبل أن يبدأ المسافرين بالخروج كانت عينيها كما الصقر الذي يبحث عن جحر أرنب تتنقلان من مسافر إلى آخر حتى وقعتا أخيراً على امرأة شقراء تبدو صغيرة في السن رغم

الزبد من الكذب

يحدث أن شعريوماً بهذا القدر من التشقت، استسلم أخيراً ورمى الورقة من يده لتسقط على سطح طاولة الاجتماعات ووضع يده على صدغه يدلكه على صداعه يخف قليلاً، ظهر التعب جلياً في عينيه رغم صراحتهم فهما لم يغمض لهما جفن طيلة الليل كان تفكيره كله منحصراً في كيفية التفتن في تعذيبها وجعلها عبدة لكل من تخول له نفسه جعله أضحوكة للمجتمع.

- نيكولاس... هل أنت بخير؟

قال ديم بعد أن لاحظ عدم مشاركة نيك في نقاشهم حول العقد الجديد.

- اجل... مجرد صداع بسيط لا تهتم.

قال بصوت واثق وهو يبعد يديه عن صدغه ليحمل ورقة العقد مرة ثانية من على الطاولة، ضغط على عقله ليركز أكثر وفي ثواني قليلة رضخ له فأخذ يناقش العقد بطريقة يحسده

الفصل السابع

وقد قوبلت كل كلمة تتفوه بها بالصمت
المطبق ركبتا السيارة وتوجهتا نحو احد
الفنادق....

مرت أكثر من أربع ساعات على اختفاء كايت
وقد أصاب ميلينا الخوف مما يمكن أن يحدث،
وأسلت كثيرة توجع قلبها وعقلها في آن واحد
هل ستستطيع كايت إقناع والدتها؟ هل ستخبرها
الحقيقة؟ هل يمكن أن يفتضح أمر حملها؟ ماذا
سيكون عقابها؟ لا شك بأنه أسوء آلاف المرات
من عقاب كايت..
سمعت خطوات تتجه نحو الغرفة وطرقات على
الباب ثم صوت ديرا تقول:

- صغيرتي... صغيرتي... الأزلت نائمة للآن؟...
كايت حبيبتي لقد أحضرت لك الغداء.
كان الصوت حنوناً لمديرة منزلهم فاطالما
عاملت كايت كابنة لها بل أكثر من ابنة.. لم

الزبد من الكذب

تجاوزها الأربعين تسير بكل ثقة وأناقة ببذلتها
السوداء المكونة من سترة أنيقة ضيقة باتجاه
الخصر وتنورة قصيرة لفوق الركبة، أظهر اللون
الأسود بشرتها البيضاء النقية وزادها جمالاً حتى
إنها اجتذبت عيون العديد من الرجال وهي تمر
بالقرب منهم.
- ماما... ماما...

صاحت كايت وهي تشير بيدها إلى أن شاهدها
راشيل التي رفعت احد حاجبيها استغراباً وسارت
باتجاه ابنتها وقد تحول الاستغراب لغضب،
توقفت أمام كايت لم تبادر بالتحية حتى مما
يدل على تكهرب الأجواء:
- كيف كانت رحلتك ماما؟

قالت كايت وهي تقبل وجنة والدتها بمحبة
لكن الأخرى ظلت غاضبة وقد أشارت لابنتها
بان تتبعها دون أي كلمة، حاولت كايت الحديث
أثناء الطريق ما بين ردهة المطار وسيارة الأجرة

الفصل السابع

مرافقتها لكن جدول أعمال عملياته كان ممتلئاً
لآخر هذا اليوم فما كان من راشيل إلا أن تصر
على الذهاب وحيدة لحل مشكلة ابنتها التي
لأن لم تتحدث معها بخصوصها، دخلتا ردهة
الفندق الأنيق الذي يدل على مدى ثراء رواده من
الأرضية الرخامية البيضاء إلى الأرائك الجلدية
السوداء الموزعة بانتظام لراحة المقيمين وصولاً
إلى الثريا الكريستالية الضخمة المتدلّية من
السقف.

كانت الابتسامات هي العامل المشترك بين كل
موظفي الفندق فكلما مرتا بموظف إلا وأحنى
رأسه لتحية ورسم على شفّتيه ابتسامة، أكدت
راشيل الحجز وأخذت مفتاح غرفتها وابنتها
تتابعها في صمت إلى أن وصلتا الغرفة؛
- هل ستظلين صامتة هكذا ماما؟.... قولي شيئاً.

قالت كايت بتوسل فقد ضاقت ذرعاً بالصمت
الذي يحيط بها منذ وصول والدتها والذي بات

الزبد من الكذب

تجب ميل وقفت صامتة مكانها وحين رأت مقبض
الباب يدور قفزت مسرعة باتجاه الحمام وأقفلت
عليها هناك ثم أسرع تطلق شلال المياه حتى
يبدو الأمر كما لو أن كايت تستحم.
سمعت ديراً صوت المياه أت من الحمام فابتسمت
بوهن وغادرت الغرفة وقد قررت العودة في وقت
لاحق بعد أن وضعت صينية الغداء على رف بقرب
السريّر.

بقيت ميل لمدة بداخل الحمام إلى أن اطمأنت
لخلو الغرفة بعدها خرجت وأقفلت باب الغرفة
بالمفتاح وهي تحتجز نفسها بداخلها وتدعو الله
أن تحضر كايت في اقرب وقت لأنها إن استطاعت
خداع ديراً فهي بالتأكيد لن تستطيع خداع أمها
أو والدها إن قررا الحضور.

وصلت السيارة إلى فندق الشيراتون حيث حجز
دايف بالهاتف غرفة لزوجته، كان قد أصر على

الفصل السابع

يلمسها رجل من قبل فكيف يتهمونها بأنها حامل!!... كل ما اعرفه هو أنها جاءت بغرض كسب حب والد لا يستحقها وذلك ببراءتها وعفتها التي كان يجب أن يحترمها لا أن يتهمها فيها.

قالت راشيل بغضب وهي تدبر وجهها باتجاه ابنتها ثم أكملت:

- مجيئك لن يمنعني يا عزيزتي فوفري تبريراتك.

- ماما اسمعيني فقط... أنا من أخبرتهم أنني حامل.

قالت كايت بصوت خافت لكن أذني راشيل التقطتا الكلمة كما لو كانت رعداً زلزل ما تبقى من تماسك عقلها واعتلت وجهها الصدمة وهي تقول:

- أعيدي ما قلتي... "قالت أمرة".

- أنا من أخبرتهم بتلك الكذبة... أنا أخبرتهم

الزبد من الكذب

يخنقها.

- هل تعتقدين بمجيئك للمطار ستمنعيني من الذهاب إلى منزل والدك والأخذ بحقك ورد الصاع صاعين لمن أهان شرفك وكرامتك؟...

إن سكت في الماضي فلأنك طلبت وقلتي أنك لن تأتي إلى هنا مرة أخرى... لكن الآن لا يا كايت مهما قلتي لن تغيري رأي في الذهاب إلى ذلك القصر المقرف.

قالت راشيل بإصرار وهي لا تزال واقفة بينما عينيها تقدحان شراً وهي تنظر للخارج من نافذة الغرفة مراقبة حركة السير المزدحمة بالخارج.

- أنت لا تفهمين ملابسات الأمر ماما... وهذا ما أتيت أوضحه لك.

قالت كايت وهي تقف بالقرب من أمها التي مازال الغضب بادياً على وجهها.

- لا يهمني كايت... كل ما اعرفه أن ابنتي لم

الفصل السابع

بأحداث واقعية.

- لما؟... ما السبب الذي يجعلك توقفين زواجا كنت تموتين شوقا لحضوره؟

قالت راشيل مقاطعة بذلك استرسال ابنتها في التفكير.

- لأنني أحب نيكولاس... ولا أريده أن يتزوج غيري.

قالت كايت بصوت خفيض كما لو أنها تخجل حقاً مما تقول لكن بداخلها كان صوت ضميرها يعلو مؤنباً وعقلها يقول: *كذبة وراء أخرى يا كايت صار الكذب ينزلق على لسانك بسهولة كما لو انه مرطب بالصابون*.

جحظت عينا راشيل لوهلة قبل أن تنفجر ضاحكة من سخريّة الموقف وهي تقول:

- وهل من المفروض أن اصدق هذا!!... كيف تحبينه وأنت لم تقابليه يوماً... ولم نسمعك تذكرين اسمه مرة من قبل... قللي كلاماً غير

الزبد من الكذب

أنني حامل.

قالت كايت بأعلى صوتها فقد سئمت الكذب لكن ما باليد حيلة، ما بدأته يجب أن تتمه إلى النهاية.

- لا اصدق أذني... لا... لا... لا شك انك

تقولين هذا فقط حتى تمنعيني من الذهاب.

قالت راشيل وهي تدير وجهها كعلامة لعدم التصديق وقد لمعت عينيها الزرقاوتين بألم مزق أحشاء ابنتها.

- بل صدقي ماما... أنا فعلت ذلك حتى أوقف

زواج ميلينا من نيكولاس كاتسورانيس.

كانت كايت تتحدث وفي نفس الوقت تبحث في

عقلها عن كذبة معقولة حتى تصدقها والدتها

وفي تلك اللحظة تذكرت حديثاً لها مع ابنة

خالتها ناديا حين قالت لها حتى لا تكشف

الكذبة يجب أن تكون اقرب مما يكون للواقع،

إذاً لتكون كذبتها محبكة يجب أن تزيّفها

الفصل السابع

أي نوع من المرضى بل اللذين يكونون في حالة
خطرة وآخرهمهم الحب.
- كان له صديق مريض بالمشفى الذي اعمل به
وتقابلنا مرة بالكافيتريا ومنذ ذلك الحين ونحن
نتقابل... لم استطع إخبار احد بحكم أنني
كنت قد وعدت جوناثان بالزواج وهو قرر
الابتعاد عني بعد أن علم أنني سأتزوج قريباً...
لكن بعد أن فسخت خطوبتي قررت حضور زواج
ميل وبحثت عن نيكولاس وأخبرته بمدى حبي
له واكتشفت كم كنت متأخرة فهو العريس،
لكن بعد علمه بمشاعري قرر إلغاء الزفاف، رفض
والديه الأمر وأصرأ على تزويجه فكان أن اتفقنا
على أن أعلن عن حملي منه ليلة العشاء التمهيدي
حتى يلغى كل شيء ويضطر والديه للقبول بي،
فأنت تعلمين مدى تمسك اليونانيين بأطفالهم.
كانت كايت تسرد قصتها الملفة والتي بدت
لراشيل كما حكايات ما قبل النوم فهي ربت

الزبد من الكذب

هذا فأنت لست بالكاذبة الجيدة كايت.
- صدقي ما أقوله أمي... لقد قابلته منذ شهر
تقريباً ولم أكن اعرف غير اسمه الفردي
نيكولاس ولم اعرف من هو حقاً حتى أتيت إلى
هنا.
كانت تحاول بث الثقة في طريقة نطقها
للكلمات حتى لا تشك والدتها التي هي في
الأساس غير مقتنعة.
- وأين قابلته عزيزتي؟... في غرفة العمليات أم
ربما في رواق المستشفى؟... أوه لا.. لا أكيد
قابلته في غرف الإنعاش التي لا تغادرينها إلا
قليلاً... متى قابلته وأحببته في شهر؟ لم
تستطعي حتى ملاقة خطيبك بشكل طبيعي
بسبب كثرة انشغالك.
شعرت كايت أنها محاصرة حقاً لم تجد كلاماً
تكذب به ما قالت والدتها للتو، فعلاً كيف
ستحب شخصاً وهي لا تقابل غير المرضى وليس

الفصل السابع

يوجد احد على هذا الكوكب يحبها ويساندها.
 - أهذا ما تريدينه حقا كايته؟
 قالت راشيل بهدوء غريب بعد صمت طويل وهي لا تزال تضم ابنتها بحنان إليها، توقعت كايته انفجارا آخر من طرف أمها وهي تتهمها بالكذب والتلفيق فالكذبة حتى على أذنيها هي كانت سخيضة وملفقة من كل الاتجاهات.
 - اجل ماما... هذا ما أريده..
 - لكن كايته مستقبلك... حياتك بانجلترا... أنت ستتخلين عن كل شيء لسبب أعلم يقينا انه ليس حبك لذلك الرجل.
 - أحبه ماما.... ولن يردعني شيء أبدا... لذا أرجوك وافقي... أتوسل إليك دعيني أقوم بهذا الأمر وأنت راضية عني ولست معترضة لأنني سأقوم به في كل الحالات "قالت كايته بألم وتوسل تناجي موافقة والدتها".
 - حسنا... لكن فلتتحملتي مسؤولية ما

الزبد من الكذب

هذه الفتاة لستة وعشرين سنة وهي تعلم متى صغيرتها تقول الصدق فمثلاً منذ ابتدأت الحديث وهي تفرك يديها ببعضهما البعض كما أنها لم ترفع عينيها عن الأرض ولو لمرة منذ بدأت هذه القصة، ما يحير راشيل حقا هو لماذا تكذب كايته ما هدفها من وراء هذا؟ فهي ليست بالغبيطة لتصدق إنها واقعة بحب نيكولاس ذاك وأنها تفعل هذا للزواج به فقط بل هناك سر غامض وراء هذه الكذبة...
 - أرجو أن تكوني قد فهمتي حقا سبب ما قمت به... وأنا سعيدة بحضورك وما استقبلتك إلا لأعلمك أنك ستكونين أول المدعويين لزفافي غدا... أرجوك أمني لا تعترضني طريق سعادتي.
 قالت كايته بتوسل وهي تبتسم ابتسامة من الخارج فقط بينما قلبها يبكي دماً على الحالة التي باتت عليها وتحركت بسرعة تعانق أمها حتى لا تعطيها مجالا للاعتراض كما لتشعر بأنه

الفصل السابع

بالمدعوين لعقد القران بينما احتلت عائلة نيكولاس الكراسي الأمامية وبالكاد بدا الفرح على وجوههم خصوصاً السيدة ليلي التي رغم تألقها بضستانها الليلي الذي أبدى جمالها الأسمر وتسريحة شعرها التي أصغرتها عشر سنوات، كان الحزن باد على ابتسامتها المتكافئة والخوف متمركز بعينيها السوداويتين، خوف نابع مما يمكن أن يفعله ابنها الذي يقف أمام مذبح الكنيسة بشموخه المعتاد المتوارث عن أسلافه رافعاً رأسه للأعلى رغم همسات المدعوين التي وصلت لأذنيه أكثر من مرة والتي زادت من قوة النار المستعرة داخله. كان يبدو هادئاً للعين المجردة لكن عرقاً ظل ينبض بقوة في صدغه الأيمن هو ما كشفه لوالدته، تألق ببذلة توكسيدو سوداء من أشهر الماركات العالمية أظهرت عرض صدره المميز مع ربطة عنق مناسبة، كان وسيماً بشكل مبهر

الزبد من الكذب

تفعلين... لأنني متأكدة انك ستأتين بعد هذه التجربة إلي نادمة ومحطمة. قالت راشيل وهي تبعد ابنتها عن حضنها ببطء واستطردت بعد أن التقت عينيها بعيني ابنتها وأمسكت بوجه صغيرتها بين يديها: - ولتعلمي أنني لم اصدق أي كلمة مما قلت قبلاً عن حبك لذلك الرجل... لكني لن أعارضك وسأحضر هذا الزفاف المزعوم وبعدها أغادر لبلدي وسأنتظر اليوم الذي تأتين إلي فيه بنفسك لتقولي لي السبب الحقيقي لإقدامك على هذا... اتفقنا. الصوت الهادئ بالحنان المألوف من والدتها جعل كايت تتوقف عن محاولتها الكذب مرة أخرى فهذا أقل ما تفعله إن كانت لا تزال تملك ذرة احترام لنفسها ولوالدتها.

كانت كراسي الكنيسة ممتلئة على الآخر

الفصل السابع

كانت كايت تضغط على أعصابها منذ استيقظت صباحاً، لقد انتابها الخوف مما هي مقدمة عليه، شعرت بأنها ليست على قدر هذه المخاطرة فكرت أكثر من مرة بالتراجع وطلب العون من أمها التي تركتها البارحة بالفندق، كانت الساعة الثامنة ليلاً حين ودعت والدتها وعادت للمنزل وتسلمت في الدخول كما فعلت في الخروج، وجدت ميل ما تزال في غرفتها لامتها على تأخيرها فحككت لها على كل ما حدث وكيف أن والدتها لم تصدقها ظلتا معاً لبعض الوقت قبل أن تفترقا وتنام كل بغرفتها بعد أن رفضتا النزول للعشاء فلا احد فعلاً شعر برغبة في الأكل تلك الليلة.

صباح اليوم كانت تشغلها كثير من الأمور أوقفت للحظات تفكيرها في العرس المقرر بعد ساعات قليلة، أول الأمر نشب صراع كلامي بين راشيل وتاليا وكاد يصل الأمر للضرب لولا تدخل

الزبد من الكذب

بعينه السوداوين المكحلتين برموش كثيفة تلمعان بغضب زاد من تألقهما وانفذه الشامخ الذي ورثه عن أسلافه الإسبارطيين العظماء وشفتيه المنفرجتين بابتسامة خادعة تذكر الناظر بالمثل القائل إن رأيت أسنان الليث بارزة فلا تظن أن الليث يبتسم، وجهه بيضاوي بعظام وجنتين بارزة وذقن عريض تحمل غمازة طابع الوسامة الرجولي الأصيل، وقف إلى جانبه إشبينه ديم ابن عمه والذي كان لا يقل عنه وسامة أو كرباً لما سيحدث بعد هذا الحفل.

دخلت أني الصغيرة ابنة أخته سيلي البالغة من العمر ستة سنوات بلباسها الأبيض الشبيه بثوب العروس تقفز بمرح على طول الممر بين باب الكنيسة والمذبح وهي تصرخ بسعادة طفولية حسدها عليها نيكولاس في تلك اللحظة:

- العروس وصلت... العروس وصلت..

الفصل السابع

حول ابنتي وإلا اقسم أن اقتلع عينيك بيدي هاتين.

قالت راشيل وهي تصر على أسنانها.

- أخفتني حقاً يا صفراء... بدل أن تحني رأسك خزيًا لما فعلته ابنتك الساقطة ترفعيه بشموخ فارغ... لكني لا استغرب حقاً فهذه هي نفس الطريقة التي اصطدت بها سيزار سابقاً ولا شك أنك دريت ابنتك عليها جيداً.

- بل أنت من لم تكوني بمستوى جمالي لتجذبيه لك... ولازلت يا تاليا فبشاعة قلبك باتت تظهر جلياً على وجهك القبيح... وأي كلمة أخرى بحق ابنتي سأضربك إلى أن تركعين تحت قدميها فهي اشرف منكم جميعاً.

قالت راشيل بغضب مهددة وهي ترفع سبابتها في وجه تاليا التي لم تخف حقاً من التهديد وهي تعيد بحقد المعهود:

- لا اعتقد أن أي كلمة تستطيع وصف صفاقة

الزبد من الكذب

كل من ميلينا وسيزار وكذلك كايت. بدأ الأمر مع أول خطوة خطتها راشيل داخل القصر وقد كانت ملامحها المقبوضة تبين شعورها الفعلي لعودتها لهذا المكان الفاخر الذي يخزن لها أسوء الذكريات، آخر مرة خرجت من هنا كانت دموعها سيولاً وكان قلبها محطماً ولا زال اثر تلك الذكرى مؤثراً عليها للآن رغم طول السنين.

- أنظروا من أتى... راشيل المبجلة... لقد رببت ابنتك جيداً لتكون مثلك تماماً خاطفة للرجال.

كان هذا صوت تاليا المليء بالحقد والغيرة التي تنهش قلبها منذ سنين.

أشعلت الجملة نواقيس الثورة في جسد راشيل التي ردت بغضب مماثل لكنه غضب نابع من حبها لابنتها وحرصها على حمايتها:

- اسمعي أيتها الأفعى توقفي عن إلقاء سمومك

الفصل السابع

ليس سهلاً وهو أدرى الناس بمدى تمسكها بابنتها.

مر بقية الصباح بهدنة حاولت راشيل كثيراً حث ابنتها عن التراجع لكن بالنسبة لكايث أوان التراجع قد فات وهي لن تضع والدها بموقف محرج مرة أخرى ولن تنقص من هيئته أمام مجتمعه أكثر من ذلك.

حضرت المزينة ساعدت كايث بارتداء فستان الزفاف الذي ناسبها رغم أنه في البداية فصل لميلينا، كان أبيض بدون أكمام أشبه فساتين الأميرات مطرز بالذهبي من جهة الصدر وملفوف بشريط ذهبي من ناحية الخصر، بينما كان فضفاضاً باتجاه الأسفل، رفعت المزينة خصلات الشقراء على شكل شنيون، تركت بضع خصلات على جانب وجهها الذي زينته بماكياج هادئ عبارة عن كريم أساس شفاف حتى لا يخفي جمال بشرتها الثلجية ووضعت ظلال الأعين

المزيد من الكذب

ابنتك فتوقفي عن ادعاء الشرف.

مع هذه الكلمة ارتمت راشيل بسرعة فاجأت الكل تشد تالياً من شعرها وتوقعها أرضاً لتنهال عليها كما اللبوة التي تحمي صغارها وما كان من الحضور المتفرج المصدوم إلا أن أسرعوا الخطى ليحولوا فيما بينهما وأبعدوهما عن بعضهما، وأمر سيزار كل واحدة منهما بالتزام حدها والتوقف عن تبادل الإهانات كما أصدر أمراً لتاليا للذهاب مبكراً للكنيسة لكنها رفضت قائلة أنها لن تحضر هذا الزفاف ولو على جثتها وقالت كلمات نابية كثيرة في حق راشيل وابنتها رغم نظرات سيزار المهددة وحملت حقيبتها وغادرت المنزل إلى مكان مجهول تمنى الجميع أن يكون الجحيم، في حين رافقت راشيل ابنتها إلى غرفتها وهي ترمق سيزار بنظرات غاضبة لو كانت تقتل لأردته أرضاً، وهو كذلك احترام عدم توجهها بالحديث إليه واحترم غضبها فما تمر به الآن

الفصل السابع

شيء يا صغيرتي.

في تلك اللحظة دخلت ميل التي كانت ترتدي
فستاناً صيفي مشمسي اللون قصيراً بحمالات
أضفى عليها جمالاً أخاذاً رغم الحزن البادي على
وجهها والذي لم تفلح الزينة في إخفاءه.
- تبدين رائعة..

علقت ميل بحزن وهي تنظر لجمال أختها وعينيها
قد اغرورقتا بالدموع.

- وأنت كذلك عزيزتي... فلنسرع والا سأم
العريس الانتظار وهجرني وحينها أنا من ستبكي.
قالت كايت مازحة حتى تخفف من جو الحزن
الذي بات يكتم أنفاسها.

استقلت الليموزين البيضاء المزينة بالورود التي
طلبها والدها مخصصاً لنقل العروس، جلست ميل
بمقابلتها بينما جلس والدها بجانبها وفي الجهة
الأخرى والدتها، لولا خوف كايت من نعتها
بالجنون لضحكت من سخريته موقفها فكم

المزيد من الكذب

خليطاً ما بين البني البارد والذهبي كما وضعت
ملمعاً للشفاة بلون الفراولة.

كان شكلها غاية في الروعة بدت عروساً
مثالية باستثناء أن هذا العرس هو مجرد كذبة
كبيرة تحاول إقناع الجميع بها، أدمعت عيني
راشيل وهي تنظر لابنتها وقالت:

- كم تمنيت هذا اليوم... لكنني لم أتوقع أنه
حين تتزوجين سيكون بهذه الطريقة.

قالت وهي تمسح دمعها التي انسابت على خدها
تهدد بقدوم المزيد.

- انه ما أريده ماما... وأنا سعيدة بهذا... سأتزوج
الشخص الذي أحبه... والذي اخترته.

قالت كاذبة وهي تحاول رسم ابتسامة على
شفتيها في حين اقتربت منها أمها تضمها إليها
وهي تقول:

- أتمنى أن تكوني صادقة... لكن قلب الأم
يعلم يا كايت... لكنني سأساندك رغم كل

الفصل السابع

انه نزل من السيارة ويمد لها يده ليساعدها على الخروج كما لم يلاحظ هو توترها وانكماشها على نفسها.
- إن غيرت رأيك فأنا هنا لمساعدتك.
قالت والدتها بهمس بعد أن لاحظت التردد البادي على وجه ابنتها.
- لا... أنا واثقة مما افعل ماما... لا تقلقي.
قالت كايت وهي تمسك بيد والدها الممدودة وتنزل لتسير بقربه وخلفها كل من أمها وأختها ورغم انه ليس بالزفاف الحقيقي لكنها شعرت بالأسف لعدم تواجد دايف معها في هذه اللحظة.

بدأت الفرقة الموسيقية بالعزف مع أول خطوة تخطوها العروس إلى الكنيسة تتأبط ذراع والدها وتتقدمها ابنة أخته "آني" تلقى بالورد من سلتها الوردية، لا يعرف من أين أتته رغبة قوية بل هي أشبه بحلم بان يرى عروسه تتعثر وتقع

الزبد من الكذب

تمنت منذ كانت طفلة لحظة كهذه حيث تجلس وسط والديها معاً لكنها لم تعلم انه يوم تتحقق أمنيتها ستكون في مراسم زفافها الشبيه بتشييع جنازة حيث الكل حزين بدءاً من العروس وأهلها إلى العريس وأهله.
توقفت السيارة أمام الكنيسة التي ستشهد أتعس لحظات حياتها، أصابتها القدم الباردة كما يقولون حيث جبت في آخر لحظة وشعرت بالعرق يملأ يديها اللتان أخذت تفركهما ببعضهما البعض بتوتر، اخذ قلبها يدق بسرعة وقوة اصمت أذنيها عن سماع الحوار الدائر بين والدها وميلينا، ظل تركيزها منحصراً بأنها ستخرج من هذا المكان إلى اكبر سجن في حياتها حيث ستقضي عقوبة غير محددة الأجل ومن أجل مهمة هي بريئة منها.
- كايت حبيبتي... يجب أن ننزل لقد تأخرنا.
كان هذا صوت والدها الحنون الذي لم تلاحظ

الفصل السابع

كايت حاضراً بل كان مشتتاً بسبب لمسة يده التي رغم الألم بعثت في جسدها تياراً كهربائياً غريباً أصابها بالتحشج ولسبب اغرب عادت بها الذاكرة للحظة التي قبلها فيها في مطار لندن رغم أنها لحظة وجيزة وكان المقصود بها عقابها لكنها كانت مميزة ولذيذة وكانت تجربة جديدة على مشاعرها وجسدها واخذ عقلها يأخذها إلى أفكار أخرى وكيف سيكون شعورها إن عانقها وكيف سيكون إحساسها وهي بين ذراعيه تتلقى حبه وليس عقابه.

- بنيتي... لم تجيبي إن كنت موافقة أم لا..

قال القس بهمس وهو يقرب وجهه منها فنظرت له ببلاهة دون أن تفهم مقصده وحينها فقط انتبهت إلى المهمة التي سارت بين الناس كما تسير النار في الهشيم فالتفتت بدون وعي منها لنيكولاس الذي كان متشنجاً من الغضب وحاجبيه معقودين فقالت وهي تعيد نظرها

المزيد من الكذب

على وجهها كما تمنى سابقاً أن تصطدم سيارة موكبها في الطريق ولا تتمكن من الوصول، كثير من التمنيات لم تتحقق أي منها وهاهي تتقدم باتجاهه مدنسة الضستان الأبيض بارتدائها له فهذا اللون رمز للعفة وهي ميزة لا تمتلكها إطلاقاً.

أوصلها سيزار إلى جانبه في حين لم يتقدم هو ولا خطوة ولم تظهر عليه حماسة العريس وفرحته بقدوم عروسه وهذا أمر لم يخفى على الجمهور الحاضر، امسك بيدها وضغط عليها بغضب حتى كادت كايث تصرخ من الألم بينما كانت عينيه أشبه بجمرتين متقدتين غضباً، ازدردت كايث ريقها بصعوبة وهي تدعو ربها أن يلطف بها في الأيام القادمة فلا شك أنه يخبأ لها اشد أنواع العقاب كما توعددها قبلاً.

وقف الاثنان أمام القس الذي ألقى التحية على الكل وبدأ بمراسم عقد القران لم يكن عقل

الفصل السابع

فليتكلم الآن أو ليصمت للأبد.

قال القس بصوته الوقور وهو ينظر للمدعوين
وحين لاحظ أنه لا يوجد معترض هم بإعلان
إتمام زواج كايت ونيكولاس لكن في تلك
اللحظة وقبل أن تتفوه شفثيه بجملة أعلنكما
زوجاً وزوجة سمع صوت ميلينا يتردد صداد في
أرجاء الكنيسة وهي تقول بصوت باكي:
- أنا...

كانت ميل جالسة على أعصابها وهي تسمع وترى
مراحل العهود وتتحيل حجم التضحية التي تقدم
عليها أختها الآن، ستدمر مستقبلها العملي بتوقف
سيدوم لسنة على الأقل بدون مبرر كما ستعرق
حياتها الشخصية بزواج ليس حقيقي بالمرّة، أي
حياة ستبقى لكاييت بعد هذا الزواج فهي تعلم
يقيناً أنه بعد أن ينتهي منها نيكولاس ستكون
حطاماً لامرأة، كايت لا تعرف نيكولاس بقدرها
هي ولا تعلم أنه وفي هذه اللحظة قد دبر جيداً

المزيد من الكذب

للقس:

- عفواً ماذا قلت؟ "قالت بهمس".
- هل أنت موافقة على الزواج من نيكولاس
كاتسورانييس يا ابنتي؟
حينها فقط انتبهت أن نيكولاس قد انتهى من
تلاوة عهوده وقد حان دورها لكنها بسبب غبائها
غابت في فكر عقيم لا تفهم سببه ولم تتنبه
وجعلت الموقف كما لو أنها مترددة في الزواج
منه، وهذه غلطة أخرى لن يغفرها لها نيكولاس
بسهولة.
- اجل أبتي... أنا موافقة.
قالت بصوت حاولت بث قدر من الثقة فيه لكنها
فشلت فالشخص الواقف بجانبها يثير خوفها
بالإضافة إلى مشاعر أخرى لا تريد الخوض في
تفسيرها.. أخذ القس في تلاوة العهود وهي تشعر
بالخزي من نفسها لتعهداتها بما لن تفي به.
- إن كان هناك من يعترض على هذا الزواج

الفصل السابع

سيتوقف وليس بأمر منه حتى يعرض سمعته
كرجل مسئول للقليل والقال، والحزن لأنه فعلاً
لن يستطيع جعلها تدفع الثمن إن لم تكن
زوجته.

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

الزبد من الكذب

كيف يجعلها أتعس مخلوقة على وجه الأرض،
لا... لا يجب أن تجعل أختها تمر من كل هذا
فقط بسبب خوفها هي من نيل العقاب الذي
تستحقه.

ولما سمعت القس يقول جملة من لديه الاعتراض
كانت كما جرس الإنذار الذي يعلن عن آخر
فرصة لها لتصالح ضميرها ولتنقذ أختها مما هي
مقدمة عليه فقالت وبسرعة وحتى بدون محاولة
لإعادة التفكير
- أنا..... اعترض..

التفتت لها كايت وعلامات الصدمة مرسومة على
وجهها ونظرت لأختها بعتاب فهي بهذا تضد
خطتهما لكن ميل حركت رأسها بألم من لم يعد
يستطيع الاحتمال أكثر، بينما وقف والدها
مشدوها لا يدري ما يفعل وبالمثل نيكولاس
الذي اختلط شعوره ما بين الضحك لأنه لم يتوقع
أبداً أن السماء ستستجيب له وأن هذا الزفاف

خاطرة الفصل الثامن: ستدفعين الثمن

ستندمين سيدتي ستندمين
ستندمين على ما قلت وتقولين
وستقتلك كلماتك ولسانك اللعين
وفي بحور من الدموع ستعيشين
كفاك يا سيدتي ما تصنعين
استيقظي وكفاك تتكبرين
فإلى متى سأتركك تخطئين
وعلى قلبي ومشاعري تدوسين
وأنا نيتك تفضلين
اعلمي يا من حبيبتي تكونين
اعلمي أنك من الخاسرين
ومن اليوم وحدك ستكونين
وفي العذاب والحيرة ستسجنين

وأهات قلبك واحتراقة تسمعين
ومع غرورك ستعيشين
وحبك من قلبي ستستردين
سأتركك في زمن لعين
وسجن مظلّم هجين
تجلسين فيه كل ليلة
تبكين وتبكين
وثمن تصرفاتك وكلماتك تدفعين
وعلى ضياعي تحترقين وتندمين
ستندمين يا سيدتي

احمد السمكريدتي..

الفصل الثامن

صمت قاطع ثم همهمات بين الحضور والعشرات من العيون تنتقل ببصرها ما بين كايت وميلينا هذه الأخيرة التي ما أن نطقت بكلمة الاعتراض على الزواج حتى وقفت مسمرة لا تدري ما تقول بعدها أو تفعل فقد خانتها شجاعته مرة أخرى، وهرب النطق من على لسانها وجعلها تقف كالمخبولة أمام الجميع، لكن عينيها ظلتا معلقتين بعيني أختها اللتان تتوسلان لها أن لا تفعل وان تتراجع عما قالته الآن، كان الحوار بين العيون مفهوماً وواضحاً لهما هما فقط؛

كايت: *لا ميل... لا تفعلي أرجوك... ليس بعد كل ما مررنا به... ليس الآن.*

ميل: *أسفة أختي لكنني لن أستطيع الاحتمال... لا أريد أن أراك تدمرين نفسك لأجلي... لا يجب أن تعاني بسببي.*

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل الثامن

للحظة من قبل؟ كل همها كان حل مشكلتها
ثم المصيبة التي أوقعت بها أختها ولم تفكر ولو
لثانية بهذا الرجل الجالس بجوارها الذي علاه
الأسى وأثقل على كتفيه اللتين كانتا دوماً
مرفوعتين فخراً، أحناه الهم كما لم يفعل أي
شيء سابقاً.

- بنيتي أجيبيني... هل من سبب وجيه لمنع زواج
هاذين الشخصين؟

قاطع صوت القس الوقور تفكيرها فقالت بصوت
مكروب ومبحوح من قوة الحزن:

- أنا... أنا أسفة لا سبب لدي سوى أنني اعترض
أن يتزوج هذين الشخصين بحضوري... زوجهما
بعد رحيلي... فأنا لا أستطيع مشاهدة حدوث
ذلك.

وركضت بسرعة على طول الممر رغم طول
كعب حذاءها والدموع تعمي الرؤية أمامها وتلطخ
الزينة التي كانت القناع الوحيد الذي قوت به

ستدفعين الثمن

كايت: * لا تفكري بي الآن فكري بوالدنا...
بهيبته... بقلبه الذي سينكسر... بالشحوب
الذي يعتلي وجهه الآن كما لو أنه سيصاب بأزمة
قلبية... تراجع ميل أتوسل إليك... تراجعني*.
كانت عينيها تقولان كل ما بنفسها وهما
مغرورتين بالدموع، في هذه اللحظة تحدث
القس مقاطعاً حوار العيون الصامت الدائر بين
الأختين:

- هل هناك سبب وجيه لاعتراضك يا بنيتي؟
لم تجب ميل بل لم ترح عينيها عن أختها التي
حركت رأسها كعلامة للنفي وهي تنظر
لوالدهما وكما المسحور حولت ميلينا عينيها
كما أختها باتجاه والدها وصدماها المنظر فقد
شيخ فجأة وظهرت التجاعيد جلية حول عينيها،
كما تجمعت دموع رفض بقوة السماح لها
بالنزول، أه ماذا فعلت؟!... كيف جرحنا والدها
بكل هذه الطرق؟... كيف لم تفكر به

الفصل الثامن

باستطاعتك الآن تقبيل العروس..

كانت فكرة أن يقبلها مرعبة لكأيت فتكفيها قبلته الأولي التي زعزعت تفكيرها عن الصواب منذ قليل، لكن ما باليد حيلة وهي قطعت أكثر من نصف الشوط ولن تخيفها قبلته فتراجع..

في البداية كل ما شعر به نيكولاس تجاهها هو الغضب، لكن مع البرودة التي اعتلتها ورغبتها فقط في الزواج به رغم انكسار أختها أمامها، فقد ازداد شعوره احتقاراً تجاهها وعرف حقاً معدنها الحقيقي فهي بالإضافة إلى أنها كاذبة وسافلة فهي بدون قلب أيضاً.

فكرة أن يقبلها الآن بعد طلب القس كانت فكرة مقرفة، رغم جمالها الخارجي لكن الجمال الحقيقي جمال القلب وهي لا تملك مقدار ذرة من ذلك، كيف يقبلها وهي من كسرت قلب أختها فقط لرغبة أنانية منها، هي

سد فعين الثمن

نفسها أمام الجميع.

نظر إليها الكل بحزن والنساء أدمعت عيونهن فبالنسبة لهن اليوم كان يجب أن يكون زفاف تلك الشابة المسكينة لكن أختها الحقيرة خطفت منها العريس في آخر لحظة وحول الجميع نظراتهم الغاضبة نحو كأيت التي تنفست الصعداء والتفتت للقس قائلة بهدوء أثار حفيظة الجميع بمن فيهم والدتها.

- باستطاعتك إتمام الزفاف الآن سيدي. حتى القس نظر إليها باستغراب وهو يقول مع نفسه ألا تملك هذه الشابة ذرة مشاعر، أختها تترك الزفاف معلنة عدم قدرتها على الاحتمال وهي لا يهمها من هذا الأمر غير إتمام الزواج من أي صخرة نحت قلبها؟! تنحنج يجلي حنجرتة وهو يقول:

- باسم السلطة الممنوحة إلي أعلنكما زوجاً وزوجة "صمت قليلاً قبل أن يستطرد"

الفصل الثامن

من خجلها وفي لحظة نسي كل شيء ولمعت
عينيه بالرغبة وانحنى يضع شفثيه على شفثيها
ثم يلتهمهما برقة كما لو انه يريد التمهّل
والتلذذ بالعسل المنبعث منهما وهي كذلك
شعرت بالمثل ونسيت الكل مع نظرة عينيه
وطارت إلى السماء الوردية مع قبلته وهي لا تشعر
بوجود غيره قربها ونسيت المكان والزمان
والسبب الذي هي من اجله هنا، كل شيء طار في
لحظة من عقلها وهي تتذوق أول مرة معنى مشاعر
الرغبة.

دوى صوت الهمهمات المستنكرة مرة أخرى
ليكسر سحر اللحظة بالنسبة لهما ويقطع العالم
الجميل ليعودا لأرض الواقع المر حيث العداوة
والغضب هي كل ما يجب أن يشعرا به تجاه
بعضهما البعض، ابتعد عنها نيكولاس وقد
كست عينيه برودة اقشعر لها بدنّها وأدار وجهه
للآخرين ورسم ابتسامة باردة على شفثيه وهو يرد

ستدفعين الثمن

التي دنستها أيدي العديد من الرجال حتى باتت
لا تعرف والد طفلها، لكن رغم كل هذا مجبر
فيجب أن يحافظ على المظاهر الخادعة رغم
كل شيء.
اقترب منها أكثر وما أن رفع الخمار الرقيق عن
وجهها حتى طالعت عينيها الزرقاوين اللتان
تشعان ببراءة غريبة زادتتهما الدموع المحبوسة
لمعاناً غريباً، كما اغرم ببشرتها الشبيهة ببشرة
الأطفال وخطودها المتوردة كما لو أنها أول مرة
ستتلقى قبلته من رجل، أغراه منظر شفثيها
المكتنزتين واللّتان تبدوان كحبات الفراولة
الشهية في موسم القطاف، لو طلب من أي رسام
في العالم رسم ملاك لرسمها هي في هذه
اللحظة حيث يحيط الثوب الأبيض بقدها الرشيق
الفاتن وشعرها الذهبي مرفوع وخصلاته تحيط
بوجهها كما الهالة المشعة.
فقد نفسه فيها وعينيه تتأملان وجهها بتدقيق زاد

الفصل الثامن

اشمئزازي.

زمجر بغضب وهو ينظر إليها بعينين تنضجان سماً
أسود زاد من سرعة دقات قلبها.
- توقف أنت أولاً عن الصراخ بوجهي.... فأنا اسمع
جيداً ولا تحتاج للصراخ، كما أنني لا اقصد
الاحتكاك بك بل أحاول الجلوس باعتدال.
قالت كاييت بغضب مماثل والذي ينبعث من
خوفها على أختها وعن مكانها الآن فمنذ خرجت
من الكنيسة وهي تلتفت يميناً ويساراً لكن لا
اثر لميل.
- اسمعيني يا هذه لا تختبري صبري أكثر...
يكفيني غضب أنني تزوجت امرأة ساقطة وحامل
أيضاً... كما وحطمت قلب المرأة التي كنت
أريدها زوجة... فاصمتي أفضل لك.
قال وهو يركز على أسنانه بينما عينيه تقدحان
شرراً وهو يكور قبضتيه كما لو انه يسيطر
عليهما بالقوة حتى لا تطالا عنقها ويقبض روحها

ستدفعين الثمن

التهاني الباردة للمحيطين به بينما يجرها من
يدها لتسير بقربه هو يشعر كما لو انه يجرع عاره
خلفه وكم تمنى لو يخفيها في مكان لا
يستطيع أن يعايره بها احد.
كانت حفلة الاستقبال ستقام بمنزل والدي
نيكولاس كما كان مقرراً مسبقاً حين كانت
العروس هي ميلينا، ركبت كاييت ونيكولاس
الليموزين بينما ركبت أمها في سيارة مع ديم أما
والدها فذهب للبحث عن ميل وبقية المدعوين
كل في سيارته وانطلق الموكب باتجاه المنزل
الكبير، حاولت كاييت تسوية وضعيتها جلوسها
أكثر من مرة لكن الأمر كان صعباً فأسفل
الضستان منضوخ وبطبقات متعددة كان يصعب
عليها الجلوس بطريقة مريحة اضطرت للحركة
أكثر من مرة والاحتكاك بنيكولاس الذي
يجلس بقربها محاولاً السيطرة على أعصابه..
- توقفني عن الاحتكاك بي... فأنت تثيرين

الفصل الثامن

بداخله يستطيع به إحراق كل من حوله كما
وحزن مكبوت لا يستطيع جعل احد يعلم به
رغم انه ظهر جلياً على ملامح وجهه السمراء،
فقط هو كبرياءه الغبي الذي جعله يتراجع
ويترك ميلينا لأخيه، فقط غيرته الحمقاء هي
التي جعلته يتشاجر معها وتركها الآن، لو كان
يستحقها حقاً لأخبر أخوه بالحقيقة ولأخبره عن
مدى حبه لها وعن انه لا يستطيع تخيلها مع رجل
غيره، لكن فيما تنفع كلمة "لو" إذا كان
المحتوم قد وقع وقد أصبحت فعلاً زوجة لأخيه
بل وأساء سيضطر لرؤيتها دوماً مع رجل غيره
وسيحترق حتى يذوي بنار الغيرة.

- الرحمة يا الهي... الرحمة... الرحمة...

صرخ بكل قوة وهو يضرب رأسه بقوة بالحائط
حتى سال الدم، جذب صراخه اهتمام الخدم
خصوصاً جورجيا المرأة العجوز مدبرة المنزل
والتي تعتبره ونيكولاس كأبنائها، ركضت

سد فعين الثمن

في هذه اللحظة بينما استمر العرق في صدغه
بالنبض بقوة.
أدارت كايث وجهها للناحية الأخرى وأخذت
تنظر للخارج فقد أخبرتها حكمتها أن أي
مواجهة مع هذا الرجل الغاضب بجانبها ستأتي
بنتائج ليست في صالحها فأفضل حل للوضع
الراهن أن تتجاهله فما أرادته منه قد حصل، رغم
غضبها منه لأنه يتهمها بتعطيل قلب أختها وهي
ما تفعل كل هذا إلا لأجل مصلحة ميل.
*تري أين أنت يا ميل؟... أرجو أن لا تؤذي نفسك
يا أختي* قالت كايث في نفسها وهي تدعو أن لا
يصيب أختها أي مكروه وأن تكون بحفل
الاستقبال حين تصل.

في براديس جزيرة الجنة، أخذ لوكاس يذرع
الغرفة جيئةً وذهاباً وقلبه يشتعل ناراً ففي هذه
اللحظة تتزوج محبوبته قلبه بأخيه، غضب اسود

الفصل الثامن

أذيال الخيبة، دخلت للبيت وكانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل...

ظهر التعب جلياً على وجهها وكانت على وشك الإغماء، مع أول خطوة تخطوها تلقفتها أذرع تاليا التي قالت:

- ميلينا... أين كنت؟... لقد قلقتنا عليك... أين كنت؟

حين لم تسمع أي جواب من ميل استطردت:

- كل هذا بسبب تلك الساقطة اللعنة عليها!!...!

كانت تتحدث بغضب وميل تعلم جيداً أن كل هذه الدراما فقط حرب على أختها وليس اهتماماً حقيقي بها، فأمها لم تهتم بها يوماً بل كرس كل حياتها لجعل ابنة راشيل تشعر بالنعاسة:

- اصمتي تاليا "كان هذا صوت والدها" صغیرتي تعالي أساعدك للذهاب لغرفتك لا شك أنك متعبت.

سد فعين الثمن

باتجاهه تبعده عن الحائط وتأخذه بين ذراعيها ليجهش كطفل صغير وهو يقول:

- لن أستطيع الاحتمال.... لن أستطيع.....
- الصبر يا بني... الصبر

قالت العجوز بحسرة فهي تعلم ما يشعر به، وتفهم جيداً الحزن المتمركز داخله لكن ما بيدها حيلة لمساعدته وأخذت تلحن في نفسها هذه المرأة التي ستكون السبب في الشقاق ما بين الأخوين والتي كرهتها حتى قبل أن تراها.

عادت ميلينا للمنزل أخيراً بعد أن شعرت بالتعب من اللف والدوران في شوارع المدينة وقد جفت الدموع من مقلتيها فقد بكت ما يكفيها لسنوات طويلة، لقد ورطت أختها وانتهى الأمر وما عاد بيدها فعل شيء الآن، لقد جبنّت مرة أخرى بقول الحقيقة يجب أن تتعايش مع ضميرها الغاضب طول حياتها، كانت تجر قدميها وتجر وراءها

الفصل الثامن

ضحكت بسخرية وهي تتذكر حفلة الاستقبال والذي أحسن ما يقال عنه أنه كارثة الاستقبال، فكل تحاشى التحدث إليها أو حتى رمي تهنئة باردة في وجهها، عاملوها كما لو أنها قذارة يرمقونها من بعيد بتقزز، فقط السيدة ليلي التي سلمت عليها ولو بنوع من البرود لكنها على الأقل لم تتجاهلها.

أما أخت نيكولاس سيلى فضلت البقاء على بعد مسافة ممكنة منها كما لو أنها تحمل مرضاً معدياً، كانت كابت طوال الحفلة تجلس على الكرسي المخصص للعروس بقربها أمها بينما والدها انخرط في الحديث مع مجموعة من رجال الأعمال هو ونيكولاس الذي ما أن أوصلتهم السيارة إلى مدخل المنزل ورافقها فقط للمظاهر إلى الحديقة حيث الحفلة حتى انشق عنها وتركها لينتقل من مجموعة لأخرى من الضيوف دون مراعاة أنه يجب أن تكون برفقته، أخذت

ستدفعين الثمن

كان صوتاً حنوناً طيباً لم تسمعه منه من قبل رغم أنه عاملها جيداً طوال سنوات حياتها، ابتعدت عن والدتها واستندت عليه ليأخذها لغرفتها وهي تقول بأسف:

- آسفة أبي... أنا حقاً آسفة...

- لا عليك يا بنيتي... أنا أفهم ما تمرين به... فقط تحلي بالقوة لأجلي أنا والدك العجوز الذي لن يحتمل رؤية زهرته الغالية تذبل أمام عينيه. أومات برأسها موافقة وقد زادت كلماته حزناً وزادت ضميرها عذاباً

بعد حمام طويل ساخن، رمت كابت نفسها على السرير المنزرد بغرفة الضيوف في شقة نيكولاس، وقد ارتدت بيجامتها القطنية الوردية، تنفست الصعداء فقد مر الأسوأ وقد اطمأنت من والدها أن ميل عادت للمنزل بخير وأنها تنام الآن بغرفتها.

الفصل الثامن

سد فعين الثمن

راشيل تنظر لابنتها كل مرة باستنكار وفي الآخر لم تستطع تحمل ما يجري أمامها وقالت بغضب:

- كيف تقبلين بأمر كهذا؟... الكل ينظر لنا كما لو كنا فئران مجاري... الآن يا كايث ستنهضين ونغادر هذا المكان.
- لكن أمي...

لم تتركها راشيل تكمل اعتراضها إذ قالت بإصرار:

- توقفي... لا أريد سماع أكاذيب أخرى... أين هو عريسك العاشق؟ فكما أرى هو لم يمنحك نظرة منذ دخلنا إلى هذا المكان... كما ولا يبدو أبداً من النوع الذي يجبره أياً كان على شيء حتى والديه... علمت منذ البداية أن وراء هذا الأمر كذبة لكنني لا أريد معرفة سببها، كل ما ستفعلينه الآن أن تغادرين برفقتي.
قالت أمها بإصرار.

- آسف أمي... لا أستطيع... لن أغادر فمهما كان هذا حفل زفافي... وإن غادرت ستكون مهانة كبيرة لي ولأبي.

قالت كايث بأسف وعينيها معلقتين بتضرع لوالدتها التي بان على ملامحها الرغبة في التسبب بفضيحة.

- علمت أن وراء كل هذا كبرياء والدك اللعينة... أباك لهذا الرجل؟... هل اضطررت لهذا الزواج؟... أجيبيني.

قالت راشيل غاضبة وهي تمسك بذراع ابنتها بقوة حتى أن كايث أخذت تدير عينيها في المدعوين لتري إن لاحظ أحد الأمر لكن لحسن حظها كانوا قد قرروا تجاهل حتى النظر إليها.
- ماما أرجوك... ليس هنا... كما أن الأمر ليس كما تظنين... لم يجبرني أحد... ولا أستطيع إخبارك الآن، ربما يوماً ما... لكن ليس الآن... أرجوك ماما تفهميني.

الفصل الثامن

برفقة نيك بعد أن ودعها والدها ونيكولاس الأب وكذلك السيدة ليلي، أما أخوات نيك فأحدهما قررت عدم حضور الزفاف والأخرى غادرت باكراً برفقة زوجها وأهله، أما لوكاس فلم يحضر كما توقعت تماماً.

انقلبت على جانبها الأخر وهي تعيد التفكير مراراً وتكراراً في أحداث هذا اليوم الذي اختتم بطريقة تتمنها كل عروس لا ترغب حقاً بعريسها حيث تجاهلها نيك طوال الطريق ولم يساعدها بتاتاً في النزول من السيارة رغم صعوبة ذلك بسبب فستانها الذي لم تغيره للآن، جعلها تتبعه ككلبة جرباء إلى المصعد وضغط على الطابق الثاني حيث تقع شقته التي أغرمت بها كايث حقاً، فرغم ما تمر به إلا أنها لم تستطع عدم ملاحظة الشقة الفاخرة المذهلة المكونة من أربع غرف إحداها دخل إليها نيك مباشرة دون نطق كلمة فعلمت أن تلك هي غرفته..

ستدفعين الثمن

- لا أريد أن افهم شيئاً.... هيا سنغادر الآن لن أتحمل هذه المهزلة أكثر.

- أنا لن أغادر إلى أي مكان أمي... سأبقى.

قالت كايث بإصرار بعد أن شاهدت وقوف والدتها والتي حدجتها بنظرة غاضبة قبل أن ترفع كتفها باستسلام قائلته:

- الأمر عائد إليك إذا... فإن استطعت تحمل نظراتهم المقرزة إليك فأنا لن افعل...

وتحركت بسرعة بين الجمهور وهي ترمقهم بغضب هائل تهددهم إن حاول أحد إيذاء ابنتها فرغم رحيالها فهي تظل حبيبة قلبها ابنتها الوحيدة.

مر بقية اليوم كبدايته وبدا شكلها ونيك سخيلاً أثناء قطع الحلوى فالنفاق في الابتسامات المخصصة للصور كان واضحاً، كما أن الناس رفضوا أخذ ولو قطعة من القالب فقط الأطفال تمتعوا بهذه الوجبة ومع حلول المساء غادرت

الفصل الثامن

إيجاد أخيه لكنها بذلك ستفضح أختها!!.. تجاوزت باب الغرفة بهدوء كما تجاوزت باب المطبخ فقد قررت تركه للأخر ودخلت الغرفة الرابعة وكانت مذهلة هي الأخرى بستاثيرها القטיפي باللونين البني والبنفسجي وسجادتها الليكيت التركيت الصنع بالإضافة إلى طاولة من الخشب الغالي المصقول جيداً واللماع تحيط بها كراسي من نفس الجودة وتتنوسط الطاولة مزهريّة كبيرة تحمل عدة أنواع من الورود ، عادت تستدير لتخرج من الغرفة وتعود للمطبخ كان أيضاً مذهباً ومتكاملاً بكل الأدوات التي يمكن للمرء أن يحتاجها اقتربت من الثلاجة وفتحتها رأت علبة عصير البرتقال فأخذتها فهي تشعر بالعطش منذ الصباح فهي لم تشرب أو تأكل شيئاً ببيت أهل نيكولاس.. أخذت كأساً من على الرف وصبت به المشروب وأخذت تدفعه إلى حنجرتها بسرعة، في لحظة

ستدفعين الثمن

أما بقيّة الغرف فقد أخذت حقها في مشاهدتها حيث الأولى على يمين الباب وهي غرفة المعيشة مؤثثة بأرائك بيج من النوع الغالي تحيط بطاولة دائريّة زجاجيّة ووضع في المقابل تلفاز ضخم من نوع "ال.سي.دي" مزود بمكبرات للصوت يحتل جزءاً كبيراً من الحائط المطلي باللون البني مع رقائق من اللون الذهبي.. أما الغرفة الأخرى فكانت غرفة الضيوف بسريرين رأت حقيبتها على أحدهما فعلمت أنها الغرفة التي يجب أن تحتلها طوال إقامتها المؤقتة بهذا المكان، ليست بجمال الغرفة الأولى لكنها كانت هادئة ومنظمة مصبوغة باللون الأبيض تبدو للناظر كما لو أنها إحدى غرف الفنادق وليست غرفة منزلية، الغرفة الثالثة كانت غرفة نيك فلم تستطع الاقتراب منها فهي أدرى الناس بمدى كرهه لها في هذه اللحظة وتمنت لو تستطيع إخباره الحقيقة حتى يساعدها في

الفصل الثامن

عينيه في هذه اللحظة.

- آسفة لم اقصد إزعاجك.... سأذهب إلى غرفتي حالا.

قالت بصوت خافت مرتجف فغضبه يزعجها ويجعل سيقانها تصطك ببعضها البعض.

- والأفضل أن تبقي هناك وأن لا تغادريها مادمت أنا موجوداً.... لا أريد رؤية وجهك... سمعني؟

كان يصرخ وهو يقترب منها فزادت جرعات الأدرينالين في دمها وقبل أن يصل إليها ركضت بسرعة من يسابق الموت وأقفلت عليها غرفتها بينما سمعت صوت ارتطام شيء بالقوة بالأرض ونيك يصرخ ويشتم غضباً.

مر أسبوع كامل وكايت بشقة نيكولاس حيث يكاد الملل يقتلها ولا يكسر رتابة الأيام إلا اللحظات القليلة التي تتحدث فيها إلى دايف، أما أمها فهي الآن لا تزال غاضبة منها بل وترفض

سندفعين الثمن

أحست بشيء يتحرك بقرب رجلها ثم يحتك بهما فرمت الكأس وقفزت بسرعة وهي تصرخ معتقدة أنه فأر لكنها وجدت قطعة بيضاء جميلة تنظر إليها بعينين زرقاوين ذكرتها بعيني أمها التي خرجت غاضبة من الحفلة.

- أربعتني يا صغيرة... هل أنت جائعة؟
اقتربت من القطعة تحملها واتجهت ناحية الثلاجة تحاول أخذ علبه حليب لكن صوت نيكولاس الغاضب أوقفها:

- اللعنة... ألا تنامين يا امرأة؟... لقد أصبتني بالجنون من كثرة حركتك في الشقة... الزمي مكاناً واحداً والا أقسم إن أرميك هذه الليلة خارجاً.

كان يبدو كثور هائج بعد أن فك ربطته عنقه ورمى سترته ومن فتحة قميصه ظهر صدره الأسمر الصلب، كانت عينيه كجمرتي نار وهو ينظر إليها وكأن شياطين العالم بأجمعها تتقافز أمام

الفصل الثامن

على وظيفتها التي تشتاق إليها كثيراً، تشتاق إلى رائحة المستشفى وإلى ثرثرة الممرضات، وأكثر ما تشتاق إليه هو رؤية الضرح على وجوه عائلات المرضى بعد نجاحها وزملائها في إتمام عملية. نظرت إلى ساعة الحائط تكاد الساعة تقارب العاشرة ليلاً وهي الساعة التي يعود فيها نيكولاس دوماً للبيت، أطفأت شاشة التلفاز وقامت لغرفتها تقفل عليها كما أمرها سابقاً فهي منذ تلك الليلة الأولى التي صرخ بوجهها تتحاشى مقابله فلا تغادر غرفتها إلا حين تطمئن أنه خرج من الشقة وتعود لتقفل عليها قبل وقت رجوعه، لكن إلى متى ستتهرب من مواجهته فهي يجب عليها أن تحته على أخذها إلى براديس حيث لوكاس.

ابعد نيكولاس أوراق الصفقة التجارية من أمامه ووضعها جانباً على سطح مكتبه، مر يده على

سد فعين الثمن

حتى التحدث إليها عبر الهاتف ورغم توسلاتها لدايف أن يقنع أمها أنها سعيدة لكنها في كل مرة تخبره أن يقول لها إن قلب الأم يعلم وأنها لن تحدثها مادامت ستكذب عليها. كثيراً ما قضت نصف اليوم في النوم وأحياناً في البكاء فلا أحد جاء لزيارتها منذ نفيها في هذه الشقة التي باتت تشبه السجن، والدها وسافر برفقة ميلينا لفرنسا حتى تستعيد هذه الأخيرة جزءاً من راحة بالها وديراً ممنوعة من طرف تاليا أن تأتي لرؤيتها، لا صديقة ولا صديق لها بهذه المدينة حتى تخرج لملاقاته وحتى إن كان فإن نيكولاس قبل أن يغادر صباحاً يقوم بقفل الباب بالمفتاح حتى لا تخرج في غيابه وهو شيء لم تكن لتفعله أبداً.

شعرت كايت بالقهر فهي لم تجلس يوماً بدون عمل، كانت تحاول إمضاء الوقت في تنظيف البيت أو مشاهدة القنوات الطبية وهي تتحسر

الفصل الثامن

التي انقطعت أخبارها عنها منذ ذلك اليوم المشؤم، قربت كأس القهوة من أنفها تستنشق رائحته اللذيذة، فهذه هي الرائحة الوحيدة التي لم تكرها منذ حملها وهي الشيء الوحيد القادر على إيقاف معدتها عن الدوران. تنهدت بقوة جذبت انتباه والدها الذي قال بابتسامة:

- إن لم ترغبي بالبقاء أكثر يا عزيزتي فبوسعك الرحيل برفقتي... لكنني أفضل أن تبقي قليلاً بعد فالجو هنا لاءم صحتك جيداً. قال والدها مقترحاً فهو منذ البارحة وهو يحاول حثها على البقاء أكثر ولولا مشكلة بإحدى شركاته لبقي هو الآخر برفقتها.

- حقاً لا أعلم أبي... اعتقد أنني سأبقى قليلاً بعد كما تقول.

قالت وهي ترفع عينيها عن كأس القهوة وتنظر لوالدها بابتسامة حزينة بادلها هو الآخر

سندفعين الثمن

شعره ثم تمطى بتعب ونظر لساعة يده إنها العاشرة يجب عليه أن يغادر الآن ويأكل شيئاً بالطريق لشقته، ثم ينام ليعيد نفس الروتين غداً، تحرك بملل يغادر مكتبه ثم المبنى وألقى التحية على حارس المبنى وهو يتجه لسيارته..

ركب سيارته وانطلق بسرعة وهو يتساءل مع نفسه إلى متى سيستمر بتجاهل وجود كايث بشقته؟ إلى متى سيستمر بتجاهل مشاكله والهرب منها إلى العمل؟ يجب عليه أن يواجه تلك المصيبة التي حلت عليه وأن يجد لها حلاً، فهو لن يحتمل أن يحترق كل ليلة بغيظه في حين تنام هي مرتاحة البال في الغرفة الأخرى!.

بردهة فندق شيراتون حيث تجلس ميلينا تحتسي كوباً من القهوة، وقد استعاد وجهها شيئاً من لونه رغم الحزن الذي يغلف قلبها خوفاً على أختها،

الفصل الثامن

فكها السفلي بذهول وعينيها حملتا اشد علامات الصدمة وهي تنظر لذلك الشخص الذي رآها بدوره واخذ يتقدم منها شيئاً فشيئاً....

دخل نيك شقته الصامتة رغم إضاءة كل ركن منها وهو أمر يستغربه حقاً.. لما تقوم هذه المرأة بإضاءة الشقة كاملة إن كانت لن تحتل غير غرفتها بها؟! لما لا تقوم بإغلاق الضوء أم هي طريقة فقط لإظهار عدم اهتمامها؟...
نظر إلى باب الغرفة التي تحتلها وهو كله رغبة في الطرق على بابها وجذبها للشجار معه، أي شيء إلا هذه الرقابة القاتلة التي تلف جو شقته منذ سكنتها، سابقاً كان حين يشعر بالملل يتصل بإحدى عشيقاته فتأتيه بسرعة لتلبية حاجاته لكنه منذ خطب ميلينا قطع كل علاقاته ولا يستطيع تجديدها الآن بعد زواجه من كايت، فحتى إن كان زواجاً غير حقيقي بالنسبة لهما

سد فعين الثمن

بواحدة مثلها.

- متى موعد رحيلك؟ "قالت مستفسرة بعد أن أخذت رشقة أخرى من القهوة الدافئة".
- بعد ساعة من الآن... هل تريدان أن ابعث لك بإحدى مساعداتي للبقاء برفقتك؟.
- لا... لا داعي لذلك أبي استطيع الاهتمام بنفسه لا تقلق... كما أنني لن أبقى كثيراً ربما يوم أو اثنين قبل أن الحق بك.
- كما تشائين يا صغيرتي.. والآن اعذريني يجب أن أجهز نفسي للرحيل.
قال وهو يقوم من مكانه بعد أن فرغ من شرب قهوته واقترب منها يطبع قبلة على جبينها ويمنحها احن ابتسامته في هذا العالم، ثم توجه باتجاه المصعد وظلت هي ترافقه بعينيها إلى أن أغلق عليه الباب وابتسامته مرسومة على وجهها، وفتح الباب المصعد الآخر وصدمت بوجه شخص فازيلت البسمة من على شفتيها، كما وتدل

الفصل الثامن

بأخذ....

قالت تتلعثم في الكلام لكنه لم يدعها
تكمل جملتها إذ أمسكها من ذراعها وأخذ يهزها
بقوة جعلت أسنانها تصطك..

- ألم أمرك بالتزام غرفتك ما دمت

موجوداً؟.... اعتقد انه يجب أن اكسر رأسك
الغبية هذه حتى تتعلمي فهم أوامري!!..

كان يصرخ بقوة صمت أذنيها وجعلت الخوف
يدب في أوصالها لكنها لم تظهر له ذلك وقالت
بسخرية تحاول إخفاء خوفها بها:

- أعتقد إنك تخيفني بهذا الكلام.... إن

كنت التزم غرفتي طوال الأيام الماضية فلسبب
واحد وهو أنني اشمئز من النظر إلى وجهك!..

نظر إليها بغضب ثم دفعها بقوة حتى اصطدمت
بالثلاجة وخرج من المطبخ قبل أن يقدم على
جريمة قتل فتلك المرأة تسبب له ارتفاعاً في
ضغط الدم وتعمي عقله عن التفكير.

سد فعين الثمن

لكنه كذلك بالنسبة لمجتمعه ولا يستطيع
فضح نفسه بعلاقة عابرة مع امرأة أخرى.

توجه ناحية غرفته واقلع الباب بقوة وهو يقاوم
شياطينه التي تجذبه نحو غرفتها فحتى لو إنها
حامل فهي امرأة ومغرية أيضاً.

بعد أن سمعت كايث صوت إغلاقه لبابه خرجت
تتسلل قاصدة المطبخ فقد نسيت تماماً حمل

طعام للقطرة التي باتت صديقتها الوحيدة في
معاناتها، كانت تسير على أصابع قدميها حتى لا
تشير ضجة وما أن فتحت الثلاجة حتى ارتمت

ميمي قطتها على طبق سمك وأوقعته أرضاً

فاحدث جلبة بانكساره وجعل كايث تقف
مستعدة للغول الذي سيخرج لها بعد قليل ولم

يخب ظننها فبعد ثوان فقط كان واقفاً أمامها

كما مارء علاء الدين وحاجبيه معقودين وعينييه
حمراتان تنبئان بالشر...

- آسفة... لم اقصد إيقاظك... كنت أهم

الفصل الثامن

لم يجبها بل تركها ليدخل للحمام ويضع رأسه تحت صنوبر الماء البارد ليخفف من غضبه حتى لا يقدم على عمل أحمق، وبعدها بدقائق خرج ليجدها لا تزال بانتظاره بالردهة وهي تضم ذراعيها إلى صدرها بغضب؛

- أريد مغادرة هذه الشقة... أريد أن ازور المجمعات التجارية للتسوق كما وأريد الذهاب إلى النوادي الليلية وليس عليك مرافقتي إن لم ترد ذلك.

قالت كاذبة لكن بإصرار حتى تجعله يثق فعلاً بكلامها ويأخذها للمكان العكسي لكل ما قالت وهو جزيرته النائبة باراديس.

- أنت لن تغادري إلى تلك الأماكن إلا على جثتي الهامدة... تريدان جعلي سخرية للجميع مرة أخرى؟... تريدان أن تتصدر صورك الشائنة جرائد الغد وبالخط العريض زوجة قرش اليونان الحامل ترقص بنوادي أثينا الليلية!!

ستدفعين الثمن

تبعته كايث فهي لم تعد تتحمل حجزها بهذه الشقة كما وتريد أن يأخذها لجزيرته لملاقاة لوكاس، يجب أن يأخذها إلى هناك فالأيام تمر وكذبة حملها ستتكشف إن لم تغادر هذا المكان.

- إلى أين؟... لن تضر الآن!... يجب أن نتحدث "قالت بصوت واثق كلفها نصف قوتها".

كان يقف في الردهة كثور هائج يستعد لينقض عليها في أية لحظة، نظر باتجاهها وهو يركز على أسنانه غضباً؛

- عودي إلى غرفتك.... لا أريد أذيتك "قال أمراً".

- لا... لن أعود لغرفتي كما إنني لا أخافك... أنا لا أريد البقاء سجيناً بهذه الشقة اللعينة... إما أن نجد حلاً الآن لهذه المشكلة وإلا أقسم أنني سأجمع سكان المبنى كله بصراخي طلباً للنجدة.

الفصل الثامن

سد فعين الثمن

بالزواج بي لما تزوجتني أساساً... فتوقف عن النفاق.

- مصالحة؟؟ هه....

ضحك بسخرية من قولها وهو لا يصدق ما سمعته أذنيه:

- أي مصالحة اجنيها من وراء امرأة حامل وبطفل ليس من صلبى؟؟... توقفي عن قول الترهات واغربي عن وجهي.

- إن كنت تقول الصدق ولم تعتبرني صفقة... فصدقاً أنت رجل أعمال فاشل... وكل ما قيل عن نجاحاتك هو مجرد مبالغة.

قالت وهي تنظر ببرود إلى أظافرها المقلمة والمطلية باللون الوردي الفاتح متجاهلة أمره لها بالغروب عن وجهه ومضيضة وقود إلى نار غضبه المشتعلة.

- ماذا قلت؟؟

قال بصوت أشبه بحفيف أفعى وهو يحاول

- كل ما يهمك هو اسمك اللعين.... لا تقلق سأذهب متنكرة ولن يعرف احد هويتي.

- هل أنت مجنونة أم ماذا؟؟

قال بعدم تصديق وهو يرى الإصرار المنبعث من نظراتها ثم أكمل:

- إن غادرت هذه الشقة فاعلمي إنها نهايتك، أسمعتني؟؟ "قال أمراً لكنها لم تكن لتتراجع الآن وقد قاربت على نيل مرادها".

- بل سأفعل... وسأجد مليون طريقة لأفعل.

قالت متحدية إياه فهي الأخرى أعماها غضب تسلطه وغروره.

- سأقتلك إن فعلتي... اللعنة أي ذنب ارتكبته حتى ألقى بك القدر في وجهي!؟

صرخ بغضب وهو يرمي بمزهريته كانت على طاولة الردهة أرضاً مما أثار خوفها وجعلها تقفز فرعاً فيبدو أنها أخرجته عن سيطرته على نفسه.

- توقف عن لومي لو لم تكن لك مصالحة

الفصل الثامن

ابني هو الستر لفضيحتك.

لم تدم ابتسامتها طويلاً فقد تحرك بسرعة
الفهد ليقف قربها وقد امتدت يداها وأحاطت
بعنقها الغض وحبست دخول الهواء إلى رئتيها وقد
أفقدتها قوته توازنها لتسقط على الأريكة
ويسقط هو الآخر جالساً فوقها ويديه لا تزالان
تخنقانها بقوة..

حاولت دفعه بيديها وكذلك استعانت برجليها
وأخذت تتلوى بجسدها لعلها تنجح في الفكاك
من قبضته، لكنه كانت يجلس فوقها ويديه
تخنقانها وقوته الجسدية غلبت على ضعف
جسدها وجعلت مقاومتها عقيمة؛

- أنا أكون عقيماً!!... أنا أكون عاجزاً!! أيتها
الساقطة... سأجعلك تدفعين الثمن...
ستدفعين ثمن كل أخطائك في حقي وحق
والدك وميلينا وكل شخص أذيت به بأنانيتك ولا
مسئوليتك.

ستدفعين الثمن

السيطرة على غضبه الذي بات كبركان بداخله
على وشك الانفجار في أية لحظة وهذه
المخلوقة بجانبه تزيد من ثوراته بحديثها
الغبي..

- قلت إنك رجل أعمال فاشل... أليست الصفقة
المربحة هي دوماً صفقة اثنان في واحد... وأنت
حصلت على أنا وطفل بدل ميلينا منفردة أي اثنان
في واحد... أليست صفقة مربحة يا زوجي
العزيز؟؟

كان ينظر إليها بعدم تصديق وهي تتفوه بهذه
الترهات ولكنه انفجر حين أكملت كلامها
قائلة:

- فمثلاً لو كنت عقيماً أو رجلاً عاجزاً.....
جحظت عيناه من الصدمة وتدلّى فكه بذهول
بينما استطردت هي ساخرة وابتسامته شامتة
مرتسمة على شفتيها:
- مثل هذه الأمور تحدث صدقني... سيكون

قلوب الحدا



سجن الأكاذيب

سندفعين الثمن

كان صوته كحفيف أفعى وهو يزيد من ضغط يديه على عنقها، حاولت أن تصرخ.. أن تطلب النجدة فهي باتت تشعر بالإغماء الأبدي يزحف نحوها لكن صوتها لم يستطع مغادرة حنجرتها وحتى إن صرخت فمن يسمعها ومن سيساعدها؟ - أبي.....

كلمة مخنوقة واحدة انطلقت من بين شفثيها فيما انحشرت البقية وهذه هي المرة الثانية التي تنادي فيها والدها في موقف لا تحسد عليه ولا يكون لجانبها ليجنبها الخطر. انخفضت نسبة الأكسجين شيئاً فشيئاً بداخل جسدها ولم تستطع سحب أي مقدار فيديده تمنعان الهواء عنها، أخذ الإغماء الأبدي يزحف إلى عينيها وباتت تتخيل ملك الموت يقف جانباً ينتظر في أي لحظة ينتهي منها نيكولاس ليأخذها معه إلى السماء!!

خاتمة الفصل التاسع: سجن الجنة

كلمة وقلتها عن اضطرار
لم تجلب لي غير العار
وسيرت حياتي خطاما
وبنت حولي أعمدة
غير قابلة للانكسار

وصارت أحلامي
مجرد أسوار آيلة للانهدام
كذبة وقلتها
فكانت لي سجنا بلا أسوار

حنين

جمالك ليس بشعر كالأشقر
فكثر هم من يكونو شقر
وليس في زرقت عينيكي
بل للমে الغامضة التي في عينيكي
فهي تحمل من المعاني
مألاحد يعلم ماهي
وتدور في خلدك الكثير من الأمور
الغامضة

انتي تدفين كل أموركي خلف
عينيكي
وهي لاتوضح الكثير من الأمور
فانتي تتحكمين فيهم بطريقة
لاحد يدك حقيقتهم
ولا يدرك ماتخفيه من اسرار

إهداء من: ولقد انقذني روميو

الفصل التاسع

كان الهواء ينقص والروح قاربت على الخروج من بين شفتيها حين أرخى قبضته فجأة بعد أن سمع طرقات على باب الشقة أرجعت له عقله الغائب وجعلته يدرك مدى فظاعة ما كاد يقدم عليه...

أخذت كايث تسعل بقوة تحاول إرجاع الهواء إلى رئتيها وقد أدمعت عينيها من هول ما مرت به منذ قليل، نظرت إليه بعدم تصديق فقد كاد يزهق روحها وقالت بصوت مخنوق:
- أنت مجنون... أنت مجنون... لقد كدت تقتلني!!

- لقد قتلها بنفسك كدت أقتلك... لكنني في المرة القادمة سأقتلك حقاً إن أعدت التفوه بهذه الكلمات... لقد أخبرتك سابقاً ألا تختبري صبري أكثر من ذلك.
كان يتحدث وأنفاسه الساخنة تلمح وجهها

قدر الحسد



سجن الأكاذيب

الفصل الثاني

بعيد عن السهرات الماجنة، المجمعات التجارية المختلطة، سيرسلها إلى براديس سيسجنها هناك تحت مراقبة خدمه، هذا أفضل ما يمكن أن يقوم به، فإن بقيت بجواره فهي تشير به مشاعر مختلطة إحداها غضب أسود أعماه حتى كاد يقتلها والأخرى مشاعر مرعبة بالنسبة إليه لا يريد حتى الخوض في تفسيرها.

طرقات متتابة أخرى أعادته إلى الواقع حيث لا يزال قابلاً فوقها وعينييه تأسران عينيها اللتان تلمعان بخوف رغم محاولتها إظهار الشجاعة وهو يعذرهما:

- حسناً... سأجعلك تغادرين هذه الشقة إلى مكان آخر.... والآن أغربي عن وجهي قبل أن أتم ما بدأته منذ قليل "قال وهو يقوم من مكانه يفسح لها المجال للتحرك".

- إلى أين سترسلني؟.....

سألت بتوجس فقد خافت أن يرسلها إلى موطنها

سجن الجنة

بينما الرعب لا يزال مرسوماً على وجهها، سمعا طرقاتاً أخر على الباب فنظر نيكولاس باتجاهه ثم أعاد نظره إليها وقال بتهديد:

- إلزمي غرفتك... لا تغادريها إلا حين اطلب منك ذلك... سمعتني؟؟.

- ليس قبل أن تعدني بأن تخرجني من هذا السجن... والا اقسم أن اصرخ الآن طالبة النجدة فقد كدت تقتلني منذ لحظات، وأنا لن آمن نفسي معك بعد الآن.

قالت بأنفاس متلاحقة تعوض جسدها الأكسجين الذي نفذ منه منذ قليل..

نظر إليها للحظات وقد أسرته عينيها اللتان تشعان براءة هو أدري الناس أنها لا تمتلكها، وكما المسحور باللون الأزرق الشبيه بزرقة سماء جزيرته وخوفاً عليها وعلى نفسه من ما كاد يقترفه منذ قليل، قرر أن عليه إرسالها بعيداً إلى سجن آخر بعيد عن كل ما تتمناه هي...

الفصل الثاني

حياته كاملة.

فتح الباب ليطالعه وجه ماركوس المبتسم وبيده هدية مغلقة وقال بابتسامة واسعة:

- ألف مبروك يا صديقي... أعلم أنني جئت متأخراً لكنك ستعذرني.

قال مارك مهازحاً لكن أعصاب نيكولاس لم تكن تتحمل المزاح نهائياً فما أن رأى وجه صديقه حتى ذكره بمقلب المطار حيث تورط مع كايت وهو يعتقد أنه السبب المباشر لاختيارها له حتى يكون ستراً لخطئها، كان عينيه يعلوهما الشر وهو ينظر لماركوس مما جعل هذا الأخير يستغرب ويقول بتوجس:

- هل جئت في ساعة غير مناسبة؟... أعلم أن الوقت متأخر لكن.....".

وقبل أن يكمل جملة كان قد سقط أرضاً إثر لكمّة قوية من نيكولاس، لم يستوعب ماركوس بعد ما يحدث له ولما صديقه غاضب

سجن الجنة

الآن قبل حتى أن تبتدئ تنفيذ خطتها لمساعدة أختها وأن يضيع كل العذاب الذي مرت به سداً.. - ليس الآن... يجب أن أرى من بالباب أولاً....

والآن ادخلي غرفتك قبل أن أغير رأيي. قال بلهجة أمرة لا تقبل النقاش فتحركت كايت ببطء نحو غرفتها وهي تلعه في سرها فقد كاد يودي بحياتها وباستطاعتها رفع دعوة في حقه لذلك وسجنه ورغم ذلك لا يزال رافعاً رأسه بعجرفة تكاد تصيبها بالجنون.

دخلت غرفتها وتظاهرت بقفل الباب لكنها ظلت تسترق النظر للخارج حتى ترى لمن يعود الفضل في بقائها على قيد الحياة...

تحرك نيكولاس ببطء ناحية الباب وقد أثقلت الهموم على أكتافه فقد كاد يقتل امرأة منذ قليل، لم يسبق أن خرج عن طوره وأقدم على فعلته شنعاء كهذه يجب أن يبعد كايت عنه بسرعة حتى لا يقوم بأمر من شأنه أن يدمر

الفصل الثاني

كسب رهانك.

- عن أي شقراء تتحدث؟ ... أنا لا أفهمك... "قال
ماركوس باستغراب أكثر".

- الشقراء التي تحديتني أنني لن أستطيع
مقاومتها... وأنني سأنسى مبادئي لأجلها.

قال نيكولاس مذكراً إياه بغضب وهو يتقدم
نحوه لكن ماركوس كان أذكى من أن يقف
مكانه ليتلقى لكمة أخرى فبسرعة البرق
تحول للجهة الأخرى جاعلاً طاولة الردهة
حاجزاً بينه وبين صديقه:

- لا شك أنك مخطئ يا نيكولاس... فالخرقاء
التي اتفقت معها على لقاءك تأخرت ولم تستطع
اللاحاق بك إلى المطار... وأنا جئت إلى هنا فقط
لأهنتك على فوزك الدائم وللاعتذار عن عدم
استطاعتي الحضور وقت الزفاف.

توقف نيكولاس مكانه وهو يستوعب ما قاله
صديقه بعد أن كان يهجم بمهاجمته مرة أخرى

سجن الجنة

منه إلى هذا الحد فهو لم يرتكب أي خطأ!! ظل
ساقطاً أرضاً فكه المذهول متدلي للأسفل ويده
تمسح بغريزية الدم المتفجر من شفته السفلى
بينما اعتلت نظرة عدم تصديق عينيه وهو يقول:
- ما الأمر نيكولاس؟... لما تضربني؟.

انحنى عليه نيكولاس كمارد يجذبه بقوة من
تلابيب قميصه ويدفعه باتجاه الشقة ثم يقفل
الباب حتى لا يجتذب انتباه الجيران:
- هذه دفعة من الحساب الذي كسبت رهانه...
وستأخذ الباقي بعد قليل يا ماركوس.

قال نيكولاس وهو يتقدم منه بغضب آثار
الرجفة في أوصال ماركوس الذي لم يفهم للآن
سبب غضب صديقه منه!.

- أي رهان يا نيكولاس؟... فالرهان الأخير الذي
تحديتك به ربحته أنت..

- توقف عن الكذب فأنا أعرفك... بعثت تلك
الشقراء إلي لكي تفسد حياتي ولم يهمك غير

الفصل التاسع

سجن الجنة

فأغضب من كايث لا يزال مسيطراً على كل
خلية من جسده وما ماركوس إلا كبش فداء...
- أقول الصدق يا ماركوس؟.. "قال نيكولاس
بتوجس".

- أقسم بحياة أمي... الغيبة تأخرت في السهر ولم
تستطع الاستيقاظ باكراً للحاق بك... أهنتها
حقاً لأنها ستكلفني اجر شهرين متتابعين بسبب
غبائها.

جلس نيكولاس بتعب بعد سماعه هذه المعلومة
التي زادت حيرة، إن لم تكن كايث هي المرأة
المبعوثة فلما كانت تحاول استمالته بالطائرة؟
لما أخذت تغالظه؟! أسئلة كثيرة كان تحليلها لا
ينفع إلا في زيادة غضبه ومعرفته لحقارة المرأة
التي تحمل اسمه الآن.

- الآن أيمكن أن تخبرني... سبب هذه اللكمة
التي تلقيتها منذ قليل؟...
قال ماركوس معاتباً بعد أن لاحظ هدوء صديقه

رغم النظرة الشيطانية التي لا تزال بعينيه.
- اعذرني يا صديقي... لقد اعتقدت انك سبب
بلائي... آه يا ماركوس تلك المرأة كادت
تحطم عالمي وتجعلني مجرماً.

قال نيكولاس بقهر وقد أحنى رأسه ليضعه بين
يديه الشيء الذي أثار استغراب ماركوس أكثر
فهو لم يرنيك بهذه الحالة من قبل، اقترب من
صديقه يجلس قربيه ويضع يداً داعمة على
كتفه وهو يقول:

- ما الأمر يا صديقي؟... من التي حطمت
حياتك؟.

- زوجتي... "قال نيكولاس وابتسامته ساخرة
مرتسمة على شفتيه".

- ميلينا؟!... "قال مارك باستغراب".

- لا... كايث أختها...

وأخذ نيكولاس يشرح لصديقه ما حدث له منذ
غادر مطار لندن إلي اللحظة التي كاد يخنق فيها

الفصل الثاني

تسيطر عليه فكرة واحدة وهي إرسالها لبراديس فأوحى لصديقه بما يخطط له فما كان من ماركوس إلا أن دعم الفكرة وشجعه عليها فبهذا يبقى مستقبل صديقه بأمان.

استمعت كايت لكل كلمة تبادلها الرجلان وشعرت بألم قوي بعد معرفتها حجم المعانات التي سببتها لنيكولاس وفهمت السبب الحقيقي في توبيخه لها بالمطار فقد كان يعتقد أنها مرسلت من طرف ماركوس هذا الضيف الذي حل عليهم الليلة لينقذها وينقذ صديقه. استمعت إلى آخر الحوار وتنفست الصعداء حين علمت برغبته بإرسالها إلى باراديس وسجنها هناك بعيداً عن الحياة الفاسدة التي يعتقد أنها ترغبها، كانت لديها رغبة غريبة في قول الحقيقة له، وفي إخباره أنها ما قامت بكل هذا إلا لتجنب أختها الفضيحة والموت...

سجن الجنة

كايت متعمداً عدم ذكر إهانتها له باحتمال أنه رجل عاجز..

- اللعنة... أي مصيبة هذه!... لما لم تكذبها يا نيك؟... لما تزوجتها؟..

قال مارك وهو ينهض من مكانه ويفرك رأسه بقوة بيده كما لو أنه يحاول إدخال الأخبار المتراكمة إلى رأسه دفعة واحدة.

- ما كان ليصدقني أحد فقد كانت الشك المثلالي لصديقاتي السابقات... كما إنها اتهمتني بتغريها ورفضني.. ما كان لينفعني بل العكس كان ليؤكد أكثر صحة قولها... فوجدت نفسي أتزوجها دون رغبة مني، واليوم كدت اقتلها يا ماركوس... كدت أصير مجرماً وأدمر ما بنيت خلال سنوات طويلة من الشقاء والعمل المستمر.

صمت الرجلان معاً بعد هذه الكلمات كل منهما يفكر بحل لكن عقل نيكولاس كان لا يزال

الفصل الثاني

الخط لكنها تكلمت وجاء صوتها مخنوقاً
بالدموع وهي تقول:

- لم اعد استطيع الكذب أكثر من هذا دايف...
لم اعد استطيع الاحتمال...

- كايث عزيزتي ما الذي تقولينه؟... ما الذي لا
تستطيعين احتماله؟ اخبريني...

قال دايف بقلق أبوي... أخذت كايث تسرد له
القصة كاملة فهي تثق به ثقة عمياء وتعلم
يقينا إنه لن يفشي السر لأي كان حتى والدتها،
كانت أحياناً شهقاتها تغلب على سردها فتصمت
قليلاً قبل أن تستطرد ولم يقاطعها دايف للحظة
حتى أكملت ما بجعبتها رغم صدمته من طريقة
تفكيرها وتصرفها فهو لم يعهد لها متهورة بهذا
الشكل.

- هذا كل الأمر دايف... اعلم أنني أخطأت
الترف لكن ما كان بيدي فعل شيء آخر، كان
الحل الوحيد لي حينها.

سجن الجنة

كانت ترد أن يعلم إنها ليست فاسدة أبداً وأن
مغامراتها لا تتعدى قبلة تلتقتها من جوناثان
وصفعتها من أجلها، رغبات غريبة سيطرت عليها
لكنها كتمتها ودفنتها بقلبها فلا أحد يجب أن
يدري حقيقتها.

أقفلت باب غرفتها بهدوء حتى لا يعلم الرجال
إنها كانت تسترق السمع واستلقت على سريرها
وقد فاجأتها موجة غريبة من البكاء فأخذت
تبكي بصمت وبدون شعور منها أخذت هاتفها
واتصلت بدايف.. الصدر الحنون الدافئ الذي
يمكن أن يتفهمها.

- مرحبا بصغيرتي... لمن أدين بهذا الاتصال؟
قال دايف بصوته المرح كما العادة مما زاد من
قوة إشيائها إليه... وصلت شهقاتها المكتومة إلى
سمعه فقال بصوت قلق:

- ما الأمر يا صغيرتي؟... هل أنت بخير؟
استمر صمتها لمدة حتى ظن للحظة إنها أقفلت

الفصل التاسع

ودعيه يساعدك بإيجاد أخيه وإن كنت غير قادرة فباستطاعتي أخذ أول طائفة وإخباره بنفسي.

- لا... لا دايف لن نستطيع فعل ذلك فقد نفصح ميلينا، كما أنني لا أضمن طريقة تصرف نيك بعد علمه الحقيقة... كل ما بيدي الآن هو أن اذهب لبراديس وكلي أمني أن أجد لوكاس وأن يكون شهماً كفاية للزواج بميلينا وتحمل خطئه.

- وماذا بالنسبة لك ولمستقبلك كايث؟... كل ما تفكرين به هو أختك...

قال دايف بتأنيب فهي بهذا تحطم مستقبلها الذي كان يتنبأ بأن تكون طبيبة جراحة لامعة.
- تستطيع أنت مساعدتي بذلك... أمن لي حجة غياب إلزامية حتى لا أجد مشاكل بعد عودتي للعمل... أرجوك دايف ساعدني بذلك.
قالت متوسلة وقد خف حزنها قليلاً فالصوت دايف

سجن الجنة

- لكن كايث كان يمكن أن تلجئي لي... كنا لنحل هذه المشكلة بخسائر أقل من الآن... فبتصرفك ذاك لم تحلي مشكلة ميلينا بل عقدتها أكثر... حملها سيظهر للعيان إن عاجلاً أم آجلاً ولن يمكنك إخفاء ذلك... كل ما فعلته هو توريط نفسك لكسب القليل من الوقت.

قال دايف معاتباً لكن بطريقة حنونة حتى لا يزيد من انهيارها.

- أعلم... أعلم... لكن ما العمل الآن... لا أستطيع التراجع ولا أستطيع التقدم.

قالت بحيرة فقد توقف عقلها عن التفكير بعد اللحظة التي علمت فيها مقدار الضرر الذي سببته لنيكولاس فإن كانت هي اختارت تحمل خطأ أختها فهو لم يختربل اجبر دون حتى معرفته للحقيقة.

- أفضل ما تفعلينه هو إخبار نيكولاس الحقيقة

الفصل الثاني

- آسفة لازعاجك... احبك دايف... تصبح على خير.

أول شيء خطر بذهن نيكولاس إنه ربما يكون هذا هو والد طفلها، وإنها ربما كانت تتوسل إليه أن يعود إليها حيث كانت تبكي، لكن لما يشعر بوخز في قلبه بسبب هذا التوقع؟ ألن يكون ارحم له لو جاء ذلك الرجل وأخذها بعيداً عنه؟ لما يشعر بالغضب إنها تحدث رجلاً بهذا الوقت وتخبره بحبها؟ هل حقاً السبب هو خوفه من أن تفضحه أكثر؟.

أسئلت كثيرة مرت بباله وكان على وشك اقتحام غرفتها وهزها حتى تفقد الوعي لكن تذكره لنصيحة صديقه ماركوس أوقفته، لا يجب أن يقترب منها، على الأقل ليس الآن، حتى يشعر إنه أهدئ بالاً وأن باستطاعته مواجهتها وجعلها تدفع الثمن دون أن يؤذي مستقبله هو.

سجن الجنة

مفعول سحري يساعدها على الهدوء، كما إنها بمجرد أن أفست لشخص آخر بهومها شعرت كما لو الحمل خف عن كتفها قليلاً.
- سأفعل.. أنا دائماً مساند لك حتى وإن كنت غير موافق على ما تقومين به.

قال دايف بحزن لما تمر به ولكن ما بيده حيلة فإن كانت مصرة ومقتنعة بما تفعل فليس باستطاعته منعها خصوصاً وأنه دوماً رباها أن تتعلم من أخطائها وليس من أخطاء الآخرين، تحدثا مع بعض لقليل من الوقت قبل أن تودعه كايث قائلة إنها تحبه وقفل الخط لتنام.

بعد رحيل ماركوس كان نيكولاس يتجه ناحية غرفته لكن صوت كايث الباكي جذبه ناحية بابها وقبل أن يطرق سمعها تتحدث إلى أحدهم بالهاتف لم يفهم فحوى الحديث، لكنه سمعها تودع الشخص الذي تحدثه قائلة:

الفصل الثاني

مكالماتها لأهلها محدودة وتحت مراقبة العجوز مدبرة المنزل التي لا تعلم لأن لما تكرهها بشدة!.

سمعت حركة خلفها فالتفتت وهي تعلم إنها جورجيا العجوز التي تنظر إليها دوماً بغضب مدفون في عيونها السوداء المحاطة بالتجاعيد، لا تقول شيئاً إن كان غير مهم لدرجة الخطورة ولا تتوجه إليها بكلام غير أنه الطعام جاهز وبعد الوجبة ترافقها لغرفتها كما لو أنها سجانها.

حاولت مرة كايت مغادرة المنزل والذهاب إلى الشاطئ لكن ما أن قاربت خطواتها ناحية الباب حتى وجدت العجوز تقف كحاجز بينها وبين الباب قائلة أن السيد أمر بعدم مغادرتها للبيت أبداً، استهجن كايت الموقف لكنها لم تقل شيئاً بل عادت لغرفتها غاضبة تلعن آل كاتسورانتيس في نفسها، فسبب رغبتها للمجيء

سجن الجنة

وقفت كايت تتطلع للخارج من زجاج نافذة غرفتها، إنها تقف بهذا المكان كل يوم ومع ذلك لم تستطع أن تمل أبداً من المنظر الرائع فهو الأنيس الوحيد لها بهذه الغربية، زرقة السماء الصافية التي كما لو أنها انعكاس للون عينيها، موجات البحر المتلاطمة التي تتكسر ما أن تصل للرمال الشقراء كما لو أنها تنحني لها تواضعاً، أطفال سمريركضون خلف الكرة وتعالى صرخاتهم التي تصل لأذنها مع مزيج من صوت البحر والطيور كما لو أنها سيمفونية طبيعية ساحرة.

تنفست بعمق رائحة البحر التي تغلغت بسرعة لأعماقها، إنها حقاً تشاهد الجنة لكنها مسجونة ولا تستطيع الخروج لها، لقد مر عليها شهر كامل وهي بهذه الجزيرة حيث أرسلها نيكولاس ليبعداها عن حياته وعن كل من لها علاقة بهم خصوصاً بعد أن أخذ منها هاتفها النقال وجعل

الفصل التاسع

على رأسها تتناول طعامها وتمنت لو تكون العجوز أكثر لطفاً منها برودة وتشاركها الحديث والطعام لكن كيف يكون السجن لطيفاً. بعد الغداء اتصلت بأمها ودايف تطمئنهم عليها قائلة أن المكان الذي هي فيه ليست به تغطية وأنها تمر بأروع شهر عسل في العالم طبعاً دايف كان يعلم أنها كاذبة لكنه لا يستطيع قول شيء فأما دوماً ما تكون بجواره، كان الحديث بالطبع تحت مراقبة العجوز التي باتت تكرهها كايث رغم إنها لم تكره أحداً بحياتها. أخذت تجول غرف البيت المكون من طابقين والذي حفظت غرفه عن ظهر قلب، شعرت بالملل يتآكلها وحرقتها الرغبة في الخروج إلى حيث الرمال الرطبة بمياه البحر، وكالمرّة السابقة قبل أن تخطو لخارج المنزل كانت جورجيا تقف هي وخادمتها أخرى مانعتان إياها من الخروج. لم تتحمل كايث.. فاض بها الكيل، لا شيء مما

سجن الجنة

لهذا المكان هو إيجاد لوكاس لكنها ما أن وصلت حتى علمت أن القدر يعاكسها مرة أخرى فقد رحل لوكاس إلى مكان غير معلوم قبل أيام من مجيئها، وظلت هي حبيسة بهذا المنزل تراقبها العجوز بعينين كالصقر لكنها لن تستسلم بسهولة ستظل صابرة فقد يظهر لوكاس عما قريب....
- الغداء جاهز.

قالت العجوز ببرود وهي تتحرك ناحية الدرج لتتنزل للدور السفلي فالحقتها كايث دونما رغبة حقيقية منها في الأكل لكن تفضل فقط أن تضيع بعض الوقت في التلاعب بالطعام على أن تبقى جالسة بدون عمل.

كان الغداء عبارة عن حساء سمك وخضر مسلوقة مع قطعة لحم تناولتهم بصمت وحيدة في غرفة الطعام الضخمة المكونة من طاولة طويلة وعدد كبير من الكراسي جلست هي

الفصل الثاني

بذلك المنزل ولن تغادريه أبداً... هذا اقل عقاب لك يا زوجتي العزيزة "قال نيكولاس ساخراً".

- لا تتحداني يا كاتسورانيس فأنت لا تعلم ما قد يقدم عليه جنوني... إما أن أغادر جدران هذا البيت اللعين وتسمح لي بالتجول في الجزيرة وكذلك أن أقوم باتصالاتي دون مراقبة والا أقسم أن اقتل نفسي وصدقني توجد كثير من الوسائل المساعدة بهذا البيت.

قالت مهددة لكنه أطلق ضحكة ساخرة زادت من توتر أعصابها وهو يقول:

- حياتك هي آخر ما يهمني يا عزيزتي... افعلي ما تشائين...

- إذاً تحمل يا نيكولاس... لأن أول إعلان سينزل بعدها بالصحف هو تفضيل زوجة قرش اليونان الموت بشهر العسل على البقاء بأحضان زوجها الباردة.

قالت غاضبة وهي تقفل الخط بوجهه.

سجن الجنة

تمنته في حياتها تحقق، لوكاس ولم يعد للآن وهي مسجونة بهذا المكان ومحرومة حتى من وسائل الاتصال كما لو أنها قامت بجريمة شنعاء وحكم عليها بالسجن الانفرادي، عادت بغضب حارق يلمع في نار عينيها الزرقاء أخذت أول هاتف امتدت لها يداها وأخذت تضغط الأزرار بعصبية تدل على مدى غضبها:

- الو...
جاءها الصوت الواثق من الجهة الأخرى للهاتف.

- كيف حالك يا زوجي العزيز؟

قالت بغضب مكبوت وهي تضغط على كل كلمة تقولها حاول مقاطعتها لكنها انفجرت قائلة بصراخ كاد يصم أذانه:

- لا تقل شيئاً... أريد مغادرة جدران هذا البيت والا أقسم أن أتسبب في فضيحة اكبر مما فعلت سابقاً.

- توقف عن الصراخ واسمعيني ستظلين محتجرة

الفصل التاسع

منذ سمح لها نيكولاس بالتجول في الجزيرة وهي لم تترك بقعة لم تكتشفها وقد أرهاق ذلك العجوز جورجيا التي ترافقها إلى كل مكان، كانت الجزيرة كبيرة نوعاً ما الجزء الشمالي منها يحتله منزل نيكولاس والحدائق المحاطة به بينما الجزء الجنوبي يقطنه سكان الجزيرة الأصليون.

تعرفت كايت على العديد منهم وتعاملت مع الكل بحب حتى أنهم أحبوها هم كذلك الشيء الذي بدأ يؤثر قليلاً على حدة المرأة المرافقة لها التي رغم الغضب اللامع بعينيها أخذت تعاملها بحدة أقل، ذات مرة وهم يتجولون بمرسى القوارب في الجزيرة حيث أنها هي الوسيطة الوحيدة للسكان للتواصل مع الجزر الأخرى، بادرت العجوز قائلة:

- لما تكرهيني يا جورجيا؟ "كان السؤال مباشراً من دون مقدمات" صدقا لما؟...

سجن الجنة

شعر نيكولاس بغضب اسود كيف تجرؤ على إقفال الخط بوجهه؟! لم يتجرأ؟! احد من قبل على أمور مثل التي تقوم بها هي، كان على وشك إعادة طلبها وإهانتها على تصرفها لكنه تذكر جملتها الأخيرة.. فعلاً يا له من أحقق، لو أقدمت تلك الغبية على أمر مماثل ستنهش الصحافة الصفراء حياته وستركز على كل امرأة منكوبة خلفها وراءه.

أخذ سماعة الهاتف واتصل برقم منزله في براديس، أجابته جورجيا وأخبرته أن السيدة ذهبت لغرفتها لكن بعد أن قامت بتحطيم كل مزهرية بالردهة، لعن نيكولاس في نفسه فقد كلفته تلك المزهريات الأثرية ثروة لكنه تغاضى عن ذكر ذلك لخادمته وأخبرها أن تسمح لكايث بمغادرة المنزل لكن بالطبع تحت مراقبتها هي أو احد الخدم اللذين تثق بهم.

الفصل الثاني

- أنا غاضبة منك.

- لماذا؟ ما الذي فعلته بحقك حتى تغضبي مني؟
"قالت كايت باستغراب".

- أنا غاضبة لأنك السبب في حزن السيد
لوكاس، غاضبة لأنك تركته بعد أن أوهمته
بحبه وتزوجت السيد نيكولاس الذي لا يعلم
حقيقتك....

- لكنني لست من يحب لوكاس يا جورجيا...
وما أنا مسجونته هنا إلا كعقاب لأنني أفسدت
زواج نيكولاس من التي يحبها لوكاس وتحبه
بجنون.

قالت كايت مبتسمة وهي تشاهد علامات التعجب
على وجه المرأة العجوز التي أخذت تتغير شيئاً
فشيئاً وتتحول إلى عدم التصديق.

- لكن... كيف؟... أنا لا افهم ما تقصدينه
سيدتي.

قالت العجوز بنبرة عدم التصديق وقد رفعت احد

سجن الجنة

صمتت العجوز قليلاً وهي تتساءل مع نفسها إن
كان يجب أن تخبرها، غلبت عليها الرغبة في
معرفة هذه المرأة على حقيقتها فهي في البداية
كانت تكرهها لعجرفتها ولحبها للمال فلا شيء
يجعلها تترك الأخ لأخذ الآخر إلا في سبيل
المال وحياة اجتماعية أفضل.

لكن منذ أن بدأت ترافقها في رحلاتها حول
الجزيرة حتى اكتشفت جانباً آخر من كايت،
كانت طيبة ومساعدة لكل، تعشق الأطفال
وتلاعب معهم الكرة بقرب الشاطئ، تقضي ساعات
طويلة في الحديث إلى نساء الجزيرة ومحاولت
فهم تقاليدهم، لم تتكبر أو تتعجرف على
إحداهن حتى أنها ترتدي ثياب عادية حتى تبدو
شبيهة بهم.

- أنا لا أكرهك...

قالت جورجيا أخيراً بعد أن فقدت كايت الأمل
في نطقها وأضافت:

الفصل الثاني

ببالها لكن عينيها تلمعان بخبث وعدم تصديق
وأخذها تفكيرها إلى أن كايث ما قالت هذا إلا
لكي تتستر العجوز على كذبتها وكى لا تخبر
أحداً عن كذبة حملها.
- صدقاً سيدتي كنت اعتقد انك تعتبريني
أذكى من ذلك.
قالت بسخرية وسارت تسبقها بخطواتها فلاحقتها
كايث وهي تشعر بالحنق لعدم تصديق العجوز
لها:
- وهل تعتقدين أن نيكولاس كان ليحتجزني
هنا لو كنت المرأة التي يريد لها زوجة.
لم تغير جملتها تعابير عدم التصديق على وجه
العجوز مما اضطر كايث للقول:
- تستطيعين الاتصال بنيكولاس وسؤاله...
صمتت كايث قليلاً قبل أن تقول وقد لمعت
فكرة ببالها:
- أو تستطيعين الاتصال بلوكاس وسؤاله عن اسم

سجن الجنة

حاجبها استغراباً.
- إنها أختي ميلينا هي من تحب لوكاس...
صدقيني... وأنا أوقفت زواج نيكولاس قائلة
أنني حامل منه حتى يتسنى لمجنوني الحب أن
يلتقيا... الكل يعتقد أنني حامل لكن بما أنك
لا تتركيني للحظة ف عاجلاً أم آجلاً ستعلمين أن
هذه مجرد كذبة... كذبة أتوسل إليك أن لا
تخبري حقيقتها لأحد... على الأقل حتى
استطيع الجمع بين لوكاس وميلينا.
قالت كايث متوسلة فهي منذ أيام تلاحظ
علامات التعجب على وجه المرأة وأحياناً تثير
أسئلتها عن حملها الشك بداخلها فالعجوز
ذكية جداً وقد لاحظت بعيني الصقر وذكاء
الثعلب اللذين تملكهما أن كايث ليست حاملاً
أبداً وكانت بانتظار اللحظة المناسبة لإخبار
سيدتها.
ظل وجه جورجيا جامداً لا يعبر عن ما يخطر

الفصل الثاني

- اسمها ميلينا يا جورجيا... ولا تنعيتها
بالساقطة ولا تلعنيتها فأنت لا تعلمين ما مرت به.
"قال لوكاس مدافعاً".

ظلت العجوز تتحدث إليه قليلاً بعد ثم أنهت
المكالمة ونظرت لكايث نظرة تجمع ما بين
الحزن والأسف:

- آسفة حقاً لعدم تصديقي لك يا ابنتي...
لكن قصتك كما الأفلام... اعتبريني من
الآن عجوزك المساعدة وسرك سيكون بأمان
معي.

قالت العجوز مبتسمة وهي تمسك بيد كايث
برقة فضغط كايث هي الأخرى على يد العجوز
وابتسمت لها ممتنة فهي الأخرى بحاجة إلى رفيق
طيب خلال رحلتها هذه.

في اليوم الثاني وحين كانت كايث وجورجيا
تقومان بجولتهما المعتادة والتي انتهت بالجلوس

سجن الجنة

حبيبته... وأكون ممتنة إن طلبت منه المجيء
إلى هنا.

هزت العجوز كتفها بدون اهتمام وهي تقول:
- يقول مثل شعبي لدينا... لا تثق بالمرأة حتى
وإن ماتت... وأنا أظنك تريدان استغلالني لجلب
السيد ماركوس... لكنني أذكى منك...
وسأسأله فقط عن اسم حبيبته.

ما أن وصلت إلى البيت بعد أن انتهتا من تجولهما
المعتاد في الجزيرة، طلبت جورجيا رقم لوكاس
رن الرقم أكثر من مرة بدون مجيب وفي النهاية
حين فقدت الأمل جاءها صوت لوكاس العميق
الحزين، أخذت العجوز تحدثه لمدة دون أن تسأله
مباشرة وفي الآخر سألته بمراوغة قائلته:
- اللعنة على تلك الساقطة التي كنت تحبها
هي السبب في تعاستك.

قالت العجوز بخبث وهي تنظر لكايث التي
ابتسمت هي الأخرى لضحكة العجوز.

الفصل الثاني

المراكب إلى الجزيرة الكبرى كما قال لك الصغير حيث المستشفى الصغير وإن كانت حالته خطيرة يتم بعثه إلى أثينا... كنا نريد مستشفى بجزيرتنا لكن يلزم ذلك العديد من المال والناس هنا بالكاد يكسبون ما يبقينهم على قيد الحياة فكيف بالمساهمة لبناء مستشفى...

- لما لم تطلبوا من نيكولاس... فعلى حد علمي الجزيرة ملك له وهو يملك من المال ما يكفي لبناء عدد كبير من المستشفيات وليس مشفى واحد.

- لقد سمح السيد للسكان بالبقاء مجاناً ببيوتهم بعد شراء الجزيرة وقد كان بإمكانه طردهم واستغلال مساكنهم... لم يستطيعوا إخباره خجلاً منه فهم يعتبرون مجرد بقائهم ببيوتهم ديناً لن يستطيعوا الوفاء به للسيد مهما فعلوا... كما أن السيد قليلاً ما يأتي إلى هنا وحين يكون

سجن الجنة

قرب شاطئ البحر تراقبان الأطفال يلعبون لاحظت كايت غياب أحدهم، ماريوس، وهو اقرب الصبيان لقلبها فهو دائماً ما يكون أول من يصل للسلام عليها ما أن يراها وأحياناً كثيرة يترك رفقة أصدقائه للبقاء بقربها ولتبادل الحديث معها، نادى على أحد الأطفال وسأله عن مكان ماريوس فأجابها بطفولية أنه مريض جداً وقد تم نقله إلى المستشفى بالجزيرة الكبرى.. شعرت كايت بالأسف والحزن تجاه صديقها الصغير التفتت للعجوز تسألها:

- أخبريني لما لا توجد مستشفى أو مستوصف على الأقل بالجزيرة... فعلى ما أرى كثافة الجزيرة السكانية كبيرة نوعاً ما ومن الطبيعي أن يحتاج كل هؤلاء إلى عناية طبية. قالت كايت مستفسرة فخلال رحلاتها المتعددة للجزيرة لم تلمح أي دليل للمساعدات الطبية. - حين يمرض أي شخص بالجزيرة ينقل بواسطة

الفصل الثاني

وليقل الناس ما يريدون فأنا لا أتحكم
بألسنهم... والآن اعذريني فلدي عمل مهم يجب
أن أقوم به.

قال نيكولاس بغضب ثم حمل حقيبة عمله
وغادر منزل والديه بسرعة وعلى وجهه علامات
الامتعاض فهذا هو نفس الحوار الذي يدور ونفس
الاسطوانة تتكرر في كل مرة يزور بها منزل
أبويه.

لقد مر شهرين منذ آخر مرة رأى كايت ويشعر
برغبة غريبة في لقيائها ولكنه في كل مرة
يقتل تلك الرغبة بإجهاد نفسه بالعمل، آخر مرة
سمع صوتها كان منذ شهر تقريباً حين اتصلت به
تهدده بقتل نفسها إن لم يسمح لها بمغادرة المنزل
ومنذ سمح لها لم يسمع منها خبراً فقط مجرد
معلومات عامة من مدبرة منزله جورجيا التي
تخبره عن مدى الملل والاكتئاب اللذان تشعر
بهما كايت في الجزيرة.

سجن الجنة

ذلك فهو يأتي فقط للاستجمام وللابتعاد عن
مشاكل عمله فكيف نحمله همنا أيام راحته!.
قالت العجوز بأسف لكن البسمة الممتنة لم
تغادر شفيتها.

- ربما أنت على حق جورجيا... لكن اعتقد انه
باستطاعتي المساعدة في هذا الأمر.
قالت كايت وفكرة جديدة تخطر ببالها جعلت
السعادة تظهر جلياً في سماء عينيها.

- شهرين يا نيكولاس... شهرين وأنت بمكان
وزوجتك بآخر... لقد باتت قصتك كالعلكة
بالسن المجتمع اليوناني.

قالت ليلي بغضب وهي تنهر ابنها فهو منذ زواجه
وحبسه لزوجته بجزيرة نائية لا يعلم عنها شيئاً
تاركاً المجال للقييل والقال.

- أمي هذه حياتي... فأرجوك لا تتدخل... أنا
وزوجتي نستطيع حل مشاكلنا حين نريد ذلك

الفصل الثاني

ما عن أنظار من بالبيت الرئيسي.
ساعد سكان الجزيرة كايث بتجهيز ذلك
البيت وطلائه باللون الأبيض وجعله لائقاً
كمستشفى صغير، كما استعانت كايث بدايث
ومعارفه في الصليب الأحمر والجمعيات الطبية
الذين اجتمعت بهم كايث بأثينا - طبعاً دون
معرفة نيكولاس - أدى الاجتماع إلى نتائج
مفرحة فقد وافقوا على مساعدة كايث بتجهيز
المستشفى بالأجهزة الطبية وكذلك ببعثات
من الأدوية.
كما ساهمت كايث بجزء كبير من أموالها التي
كان يبعثها لها والدها سابقاً وكانت تخزنها
واشترت الأجهزة التي لم تستطع الجمعيات
إمدادها بها كما قامت بطلب من صديقتين لها
بمستشفى لندن اللحاق بها إلى جزيرتها وتكفلت
مادياً برحلتها من لندن إلى جزيرة براديس
لتقوما بتعليم الفتيات فيما يخص الإسعافات

سجن الجنة

كان هذا الأمر يسره من جهة فهو كانتقام
لكبريائه المجروحة ومن جهة أخرى يشعر
بوخز بقلبه لا يفهم معناه، تنفس الصعداء
وركب سيارته ليعود لعمله حيث يدفن نفسه منذ
مدة منتقلاً من دولة لأخرى وعاقداً مجموعة من
الصفقات ما كان ليعقدها في سنين فكما لو أن
غضبه المخلوط بحزنه يمدده بالقوة للعمل.

وقفت جورجيا بالقرب من مرسى القوارب هي
ومجموعة قليلة من نساء ورجال الجزيرة بانتظار
ظهور قارب الفرح كما يسمونه حيث كايث
قادمة من أثينا بمعدات جديدة للعيادة الطبية
المجانية التي أقامتها بالجزء الخلفي للحدائق
ببيت نيكولاس، كان بيتاً صغيراً نوعاً ما بغرفة
الخمس مكون من طابق واحد بناه المالك الأول
للجزيرة وكان قد خصصه لعشيقاته محاط
بغابة شجرية من كل الجوانب تجعله مخفياً نوعاً

الفصل التاسع

القارب حتى اقترب منها الكل لتحيتها واقتربت منها العجوز تعانقها بحنان قائلته:
- حمداً لله على سلامتك يا بنيتي.

- شكراً جورجيا.
أجابتها كايت بحب فهي منذ أخبرت العجوز الحقيقة باقتت تساعد في كل شيء تحتاج إليه وخصوصاً حين علمت برغبة كايت بتجهيز عيادة طبية لسكان الجزيرة، العجوز هي الوحيدة بالجزيرة التي تعلم بحمل كايت المزيّف، هذا الحمل واسم كاتسورانيس كانا كما جواز سفر لعقول الكثيرين بأثينا ليقوموا لها بالتسهيلات في النقل وثمان الأجهزة. أخذ سكان الجزيرة بنقل المعدات الطبية إلى العيادة التي لقبها أهل الجزيرة بملاك الرحمة...
بعد أن انتهت كايت من تثبيت الأجهزة كل بمكانه فقد خصصت كل غرفة لتشخيص

سجن الجنة

الأولى وفي الأمور المبدئية للتمريض وكان الدرس مجاني...
- انه هناك... انه هناك...

صرخ احد الأطفال وهو يشير بيده إلى القارب الذي يشق طريقه وسط المياه بينما كايت تشير بيدها لأهل الجزيرة اللذين تهالت وجوههم وبدأت السعادة مشعة بأعينهم كان شعرها الأشقر يتطاير في الهواء يزيد من جمالها الملائكي والبسمة تنير شفتيها الكرزييتين.
كانت ترتدي ثوباً صيفياً للحوامل وردي اللون بحمالات عريضة ضيق من جهة الصدر وعريض من جهة البطن ورغم عرضه يظهر بطنها المنتفخ فهي مع أول رحلة لها إلى أثينا أي قبل ثلاث أسابيع اشترت كل ما يخصها من ملابس للحوامل وبطون اصطناعية مختلفة تناسبها إلى أن يصل شهرها التاسع من الحمل المزيّف.
توقف القارب وما أن خطت كايت خطوة خارج

الفصل الثاني

المساعدة ولولا عملي بلندن لبقيت أكثر "قالت سوزي برقة".
 - وأنا أيضاً كايث... وأي شيء آخر اطلبينا وسنكون أكثر من سعيدتين لمساعدتك "قالت جوليا".
 شكرتهما كايث على مجهودهن ورافقتهن إلى حيث تقف الطائرة الخاصة التابعة لنيكولاس القابضة بالرمال قرب الشاطئ لتستقلها الصتاين حتى مطار أثينا ومن هناك تتابعان رحلتهما، كان استغلال طائرة نيكولاس فكرة جورجيا العجوز الماكرة فسائق الطائرة ابن أختها وسيساعدهما بدون إعلام نيكولاس بالأمر. كانت قد خطرت عل بالها الفكرة لتسهيل تنقلات كايث لأثينا لكن هذه الأخيرة أخبرتها بخوفها من الارتفاع كما أخبرتها بخوفها الجنوني من الظلام دون أن تشرح لها السبب الحقيقي لذلك.

سجن الجنة

معين، إحدى الغرف للحوامل حيث يقمن بالكشف وغرفة للولادات وغرفة لمبيت المرضى وكانت هي الغرفة الأكبر والغرفة الرابعة للطب العام بينما الغرفة الخامسة للإسعافات الطارئة قبل أن تنقل المريض للمستشفى الكبير بأثينا واستغلت كايث المطبخ كغرف تخزين للأدوية.
 - لقد انتهينا من تجهيز كل شيء كايث. قالت سوزان إحدى الصديقتين اللتان استدعتهما كايث لمساعدتهما.
 - شكراً سوزي.. أعلم أنني أشرتكن كثيراً عن عمالكن بلندن وأنني استغللت إجازتكن لمساعدتي... لكنني سأرد لكن الدين في أي وقت تحتاجاني به.
 قالت كايث ممتنة لصديقتيها اللتان ابتسمتا واقتربتا منها لتعانقانهما.
 - بالعكس كايث... كنت سعيدة جداً بتقديم

قلوب الحلو



سجن الأكاذيب

سجن الجنة

بعد أن ودعت كايت صديقتها توجهت برفقة جورجيا ناحية البيت وقد شعرت بتعب هائل ينهكها وشعرت بحكة ناحية بطنها، فبطن الحمل المزيف يصيبها بنوع من الحساسية...
 - هل اتصل زوجي يا جورجيا؟
 سألت كايت بتوجس فقد طال غيابها بأثينا هذه المرة ليومين وخافت أن يفتضح أمرها.
 - اجل بنيتي وأخبرته انك منهارة من الملل وانك تصرخين بوجه كل من يمر بقربك.
 - أحسنت أيتها العجوز هذا سيسعده أكثر.
 قالت كايت ضاحكة وهي تخطو أولى خطواتها ناحية البيت وما أن وصلت للردهة حتى صدمت بوجود شخصين لم تكن لتتوقعهما أبداً، شحب وجهها وخمدت ضحكتها وتألقت عينيها وأخذت ضربات قلبها تتسارع استعداداً لسماع الأسوأ....

قلوب حلال



سجن الأكاذيب

مفاجأة وهدية خاصة للرائعة حنين

أحببتها حب صعب وعسير
سلمت لها قلبي من غير تفكير
حلمت بلقائها وانتظرت رؤيتها
أعد الليالي أتخيل طيفها أرسم شكلها
أنتظر من ينقذني.. من تلك الرموش
التي أسرتني بسحرها
أليس بعينيك الثلج والنار متعانقان
لتكون لتكون منظومته الجديدة
ولتسقط قوانين الجاذبية بسحر
عينيك

إهداء من: has2006

خاطرة الفصل العاشر: سراب الحقيقة

حقيقة هي ام سراب
أم قصة جديدة من وحي كتاب
أو ربما طيف مظلّم من خلف باب
بل هي حقيقة تحت التراب
كشفها لا يزيد اصحابها الا العذاب
والمزيد من الالم والعتاب

اهداء لصديقتي عمري
"اش جاب...." هههه

أي عذر هذا؟؟
أي كلام هذا؟؟
لو أردت لكنت عرفت الحقيقة من
السراب
ولكنك لم تهتم إلا لكبريائك
مثلك مثل إي رجل آخر
لا يهمه إلا كبرياه الخادع
فانتم تحافظون عليه
أكثر من مما تحافظون على حبكم
المزعوم

إهداء من ولقد انقذني روميو
شكرا حبيبي زوزو

الفصل العاشر

وقفت كايث برهة قبل أن تتقدم من زائريها
وينيها لم يفارقهما تعبير الصدمة، أخذت
تجمل عينيها وتحولهما ما بين أختها ميلينا
والشخص الثاني الذي اعلمها شبهه بزوجها أنه
لو كاس رغم أنه ليس بعظمة جسد
نيكولاس وهو اقصر منه بقليل كذلك،
أعادت عينيها لأختها ورغم الصدمة والخوف
مما قد فعله هذين الاثنين إلا أنها شعرت بنوع
من الفرح فقد مر شهرين منذ رأت ملامح أي أحد
من مقربيها وشعرت بالشوق لاحتضان أختها،
اقتربت منها بخطى من يخاف أن يكون من
أمامه وهماً وسيزول في لحظات ومدت يديها
ببطء تتحسس بشرة أختها الندية وقالت
بصوت مبحوح من قوة المشاعر المختلطة:
- ميلينا...
كلمة واحدة فقط كانت كافية لتهدم سد

قديراً



سجن الأكاذيب

الفصل العاشر

تعتقدين... لكنني أعاتبك على أمر واحد فقط هو انقطاع أخبارك عني، كدت أموت خوفاً وأنا أتصور في كل ليلة أن ما أخفيناه قد ظهرت حقيقته.

- لا تقلقي... لا احد علم بالأمر غير لوكاس. قالت ميل وهي تشير للوكاس الشيء الذي ذكر كايث بوجوده لذي تجاهلته منذ دخولها سهوا منها وليس عن قصد فرؤية أختها وشوقها لها تغلبا على كل أصول تربت عليها.

- معذرة لم اسلم عليك لكن شوقي لأختي كان له الكلمة الأولى "قالت كايث وهي تبتسم بأسف".

- لا عليك... اعلم ما تشعران به... وأنا ممتن لك حقاً لأنك منعت ميلينا بالزواج من أخي وآسف أيضاً لتوريطك بسبب تصرفاتنا الطائشة "قال لوكاس بصوت حنون أسف".

- لا يهم ما مضى المهم أن نصلح الخطأ بالصواب.

سراب الحقيقة

القوة الذي كانت تشعر به فارتمت كل منهما بحضن الأخرى وأجهشتا بالبكاء الشيء الذي جعل لوكاس يقف حائراً لا يدري ما يفعل، مر بعض الوقت قبل أن تفترق الفتاتان عن بعض وجلستا متقاربتين على أريكة في الردهة بينما جلس لوكاس بمقابلتها واستأذنت جورجيا للذهاب للمطبخ حتى تترك لهم بعض الخصوصية؛

- آه لو تعلمين مدى اشتياقي لك أختي "قالت كايث بحنان وشوق".

- أنا أكثر صدقيني... كنت أرغب بالمجيء قبل الآن لكن الظروف منعتني... آسفة لأنني تركتك تواجهين هذين الشهرين وحدك بدون مساندة أو حتى اتصال مني...

قالت ميل وهي تعود لتجهش بالبكاء لكن كايث قاطعتها وهي تربت على ظهرها برقة؛

- لا عليك أختي... لم تكن فترة قاسية كما

الفصل العاشر

وشك إكمال حديثه لكن الصدمة التي اعتلت وجهه كايث حتى شحب لونها أوقفته خصوصاً حين قامت فجأة من مكانها بصدمة ثم أخذت تذرع الغرفة جيئةً وذهاباً كما المجنونة وهي واضعة يدها على رأسها وتتمتم:

- يا الهي الرحمة... ألا يكف هذين الاثنين عن التصرف ببلاهة!.

توقفت بعد أن كادت تسبب لهما الدوار واقتربت منهما وعينيها تلمعان غضباً بعد أن كانتا تلمعان شوقاً وهي تقول بحنق وتضغط على أسنانها:

- هل تعتقدان أنكما بزواجكما هكذا حللتما المشكلة؟... ما الذي جعلكما تتصرفان بهذه الأنانية بحق الجحيم!.

صمتت قليلاً وهي تحاول السيطرة على أنفاسها المتلاحقة بسبب الغضب وأخذت تمسح وجهها بيديها بعصبية قبل أن تقول لميلينا ونيكولاس اللذين علت الصدمة وجهيهما معاً فهما لم يكونا

سراب الحقيقة

قالت كايث ثم صمتت فجأة وهي تفكر أن فرحتها بأختها أنستها أيضاً كيف اجتمع هذين الشخصين معاً لكنها لم تطل في التفكير كثيراً إذ قال لوكاس:

- لقد أصلحنا خطأنا ونحن هنا لنحل مشكلتك أيضاً التي كانت بسببنا "كان يتحدث بثقة شكت كايث أنها متوارثة في عائلة كاتسورانس فحتى نيكولاس يتحدث بهذه اللهجة الإقرارية".

- وكيف أصلحتما الخطأ يا لوكاس؟ قالت كايث وهي تنقل نظراتها ما بينهما بتوجس وقد أنبأها حدسها أنها على وشك سماع مصيبة كما شعرت في الوهلة الأولى وهي تدخل الردهة".

- لقد تزوجنا... ونحن هنا لنساعدك على الرحيل لبلدك وبعدها سنقول لنيكولاس ووالدك الحقيقة. كان يتحدث بنفس الثقة المعهودة، كان على

الفصل العاشر

- كنت... مريضة... بالمستشفى... فقدت الطفل؟ "قالت بصدمة وهي تنظر إلى أختها وللمرة الأولى لاحظت كم فقدت أختها من الوزن ووجهها الأسمر الشاحب وعينييه الذابلتين اللتين عادتاً للبكاء مرة أخرى".

امرأة في الشهر الرابع من حملها يجب أن تكون ممتلئة أو على الأقل تكسب وزناً إضافياً عن وزنها المعتاد لكن ميل كانت هزيلة لحد الألم، اقتربت كايث منها وقد غشت عينيها الدموع وحضنتها بقوة وهي تقول:

- كيف... كيف حدث لك ذلك؟... من كان السبب لأقتاع عينييه؟ "قالت بألم كان كالسكين يسدد ضربات متتالية لقلبها".

- أنا... أنا هي السبب أختي... أنا التي قتلت طفلي "صاحت ميلينا ببكاء هستيري وهي تبتعد عن حضن أختها الدافئ وأخذت تضرب وجهها بيديها بقوة وهي تصيح وتنوح "أنا... أنا هي المجرمة".

سراب الحقيقة

ليتوقعا رد فعل كهذا من طرفها:

- ماذا كان يفترض بنا أن نفعل؟... ما كنت لأرضى أن أتخلى عنها وهي في حالتها تلك... فأنا أحبها "قال لوكاس متلعثماً وقد غادرتة ثقته وطفى الحزن على عينييه".

- أما كان انسب لو انك ذهبت لوالدي وتقدمت إليه رسمياً ثم تتزوجان بعد ذلك كما يفعل الناس العاديين؟ "قالت بغضب فهي تعلم يقيناً أن صدمة أخرى لوالدها ومن محبوبته قلبه ميلينا ستأخذه للقبر مباشرة".

- ما كنا نستطيع ذلك فميل كانت مريضة بالمستشفى... كانت على وشك الموت وهي تفقد طفلها... ما كان باستطاعتي الانتظار أكثر... كانت تنهار أمام عيني "قال لوكاس صارخاً الشيء الذي أوقف كايث عن هيجانها وأخذ عقلها يدير المعلومات ببطء وتستوعب شيئاً فشيئاً ما كان يقوله".

الفصل العاشر

الغرفة، خرجوا ثلاثتهم إلى الرواق استأذنت جورجيا بالذهاب وعلامات الأسى مرسومة على وجهها لما تعانيه تلك الشابة، في حين استدارت كايت لمواجهة لوكاس وهي تريد أن تسأله عن السبب الذي جعل أختها تفقد الطفل؟ ومنذ متى؟.

قبل أن تبادر بالسؤال سمعت شخصاً يناديها من الدور السفلي كان النداء صارخاً كما لو أن طالبا يعاني من مشكلة، أسرعته الخطى هي ولوكاس ناحية الصوت، لمحت هيلين إحدى الفتيات المساعدات لها بالعيادة بدا الذعر على ملامح الشابة السمراء وهي تقول:

- سيدتي... أم ماريوس في حالة ولادة مبكرة.
- ماذا؟... لكن ولادتها لا يزال عليها أسابيع
"قالت كايت بصدمة وهي تنزل بسرعة الدرج".
- أعلم سيدتي... لكنها بالعيادة الآن وهي تنن وتصرخ من الألم "قالت الفتاة بارتجاف فهي لم

سراب الحقيقة

اقتربت منها كايت ولوكاس في نفس الوقت وأخذا يحاولان تهدئتها لكن لم يستطيعا كانت ميلينا تتخبط بين ذراعي لوكاس تحاول دفعه بعيداً وهي تصرخ:
- أنا قاتلة... أنا قاتلة.

هرعت جورجيا ما أن سمعت الصراخ فطلبت منها كايت أن تسرع بإحضار حقيبتها الطبية من غرفتها بالدور العلوي تحركت جورجيا بسرعة تناقض سنّها وأحضرت الحقيبة لتأخذ منها كايت إبرة مهدئة منحتها لأختها التي استكانت في دقيقتين، ورغم صدمة كايت وخوفها على أختها إلا أنها تشجعت وهي تقول:
- ساعدني لننقلها لغرفة بالدور العلوي حتى ترتاح.

حمل لوكاس ميلينا إلى الغرفة التي يستغلها هو حين يكون بالجزيرة، بعد أن اطمأنوا لخلود ميلينا لنوم عميق أشارت لهم كايت بمغادرة

الفصل العاشر

نفسه دوماً بمكان بعيد عن الناس حتى لا يسمع همساتهم ودوماً ما يعتذر عن الاجتماعات التي بها سيزار ويكلف ابن عمه ديم بها حتى لا يضطر لتبادل الحوار مع الرجل الذي بالنهاية سيسأله عن أحوال ابنته، كيف يجيبه وهو لا يعلم شيئاً عن أحوالها إلا من خلال مدبرة منزله التي بات يشك مؤخراً أنها تكذب عليه.

- كيف حالك يا ابن العم؟ "قال ديم وهو يخطو باتجاه غرفة مكتب نيكولاس فهو الوحيد القادر على الدخول إليه بدون موعد مسبق".

- متعب... جداً.. كيف حالك أنت؟... وكيف سار الاجتماع الذي كلمتك به "قال نيكولاس وهو يتمطى بتعب".

- بالنسبة لحالي فهي على ما أرى أحسن من حالك "قال جملته هذه ثم أوقف الاسترسال في شرحها فقد حدجه نيكولاس بنظرة غاضبة منعتة من المتابعة، "صمت قليلاً قبل أن يسترسل"

سراب الحقيقة

تشهد ألاماً بهذا القدر يوماً، كما أنها لم تحضر من قبل عملية الولادة ورغم التمرين الذي مرت به هي وخمس فتيات أخريات في العيادة لكن التعليم النظري يختلف تماماً عن التطبيقي". - حسنا هيا بسرعة "قالت وهي تسرع الخطى ناحية الباب وقبل أن تخرج التفتت للوكاس وطلبت منه الاعتناء بأختها إلى أن تعود فأوماً برأسه موافقا في حين خرجت هي راكضة باتجاه عيادتها الصغيرة ملاك الرحمة".

أنهى نيكولاس توقيع مجموعة من الأوراق الضرورية ومنحها لسكرتيه أمرأ إياها بعدم تحويل أي مكالمات إليه وأن تلغي بقية اجتماعاته المتعلقة باليوم فقد شعر بإرهاق لا مثيل له، شهرين وهو يدفن نفسه ويحاول إجهاد عقله حتى لا يفكر بكاييت تلك المرأة التي قلبت موازين عالمه مرة واحدة، لقد بات يحتجز

الفصل العاشر

- ماذا؟! ... "قال نيك وهو يقوم بغضب من مكتبه" أجن والدي أم ماذا؟! ... كيف يجرؤ على دعوتهم بدون إعلامي... لن يذهب احد إلى براديس... اتصل بالجميع وبأفهم ذلك الآن "أمر نيكولاس ابن عمه فهو يعلم أن والده ما اقترح ذلك إلا رغبة منه لإرساله للقاء كايت وهو يعلم كذلك أن من وراء هذه الرغبة هي والدته التي ما انفكت تتصل به كل يوم لتسمعه نفس اسطوانتها".

- آسف حقاً يا صديقي... لكنني لن استطيع أن افعل فوالدك أكد الدعوة وقال انه سيقاطع من لن يأتي... كما أنه قال انه دعي مجموعة أخرى من رجال الأعمال برفقة نساءهم "قال ديم بأسف".

- اللعنة... اللعنة... اعلم انه يقصد توريطي فقط للذهاب ولقاء تلك المرأة "قال نيكولاس بغضب وهو يحمل كأساً زجاجياً للماء كان

سراب الحقيقة

وبخصوص الاجتماع فقد تم بنجاح لكن... "صمت ديم حائراً كيف يخبره بالتتمة".

- لكن ماذا؟ "قال نيكولاس وهو يعقد حاجبيه بتوجس".

- جاء والدك بأخر الأمر ودعا الجميع لاحتفال بمناسبة عقد الصفقة بنهاية هذا الأسبوع "قال ديم بقلق فهو للآن لم يقل الخبر كاملاً فإن كانت الحفلة ستقام بنهاية الأسبوع أي بعد يومين فهذا هو الوقت المناسب لیسافر نيك لتجهيز كل شيء".

- أقلقتنی يا رجل... وما السيئ في ذلك فنحن كثيراً ما نحتفل بعقد الصفقات "قال نيك وقد انشرفت ملامحه وابتسم مطمئناً فقد كان ينتظر خبراً أسوأ من ذلك خصوصاً وأن سيزار كان حاضراً لهذا الاجتماع".

- اجل... لكن ليس هذا ما يقلقني... فوالدك دعي الجميع للاحتفال في منزلك في براديس.

الفصل العاشر

ما قاله ديم في عقله ، صحيح أنه مل سماع الشائعات والهمهمات حيث يذهب وإذا كانت هذه الحفلة البائسة كفيلاً بإقبال أفواه عديمي الأشغال وناقلي الإشاعات فلا ضرر أن يقوم بها وإن كان على مقابله لكأيت فهو أمر آخره كثيراً وعاجلاً أم آجلاً سيحدث إذا فلما ليس الآن!.

كان قد حل الظلام وكأيت لا تزال بعيادتها تجلس على كرسي مكتبها شبه منهارة من التعب فالولادة كانت صعبة جداً فالجنين كان منقلب عرضاً واستحالت الولادة الطبيعية ولاجراء ولادة قيصرية يلزمها طبيب تخدير ومساعدة خبيرة لكنها اكتفت بالموجود واستعانت بدائف الذي أعطاها التعليمات الصحيحة لكيفية التخدير والكمية الدقيقة التي يجب أن تمنحها حتى لا تتسبب للمريضة بغيوبة. بعد ذلك مرت كل الأمور بسلام وأخرجت

سراب الحقيقة

موضوعاً على مكتبه ويلقي به ليصطدم بالجائط بقوة".

- حسنا لا اعتقد أن الأمر سيء لهذه الدرجة "قال ديم بخفوت كما لو أنه يخشى أن يسمعه نيكولاس".

- ما الذي تقصده يا ديم؟

قال نيكولاس بنظرات غاضبة جعلت ديم يتراجع خطوات للوراء كما لو أن لنظرات نيكولاس قوة سحرية تدفعه للخلف وازدرد ريقه بصعوبة وهو يقول:

- أنت تعلم أن شائعات كثيرة تدور حولك وحول زواجك من ابنة سيزار... وأظن أن هذه الحفلة وظهورك منسجماً مع كأيت سيبعد الأقاويل على الأقل إلى أن تفترقا.

قال ديم برزانة تعاكس الخوف داخله من غضب ابن عمه لكنه ارتاح حين لاحظ استكانة نيكولاس وجلوسه بهدوء على مكتبه وهو يدير

الفصل العاشر

تدخل من الباب قائلة بأسف:

- عذراً بنيتي لقد تأخرنا عليك.

- لا يهم هيا بنا نذهب.

قالت كايت بتعب وهي تنهض من مكانها وترافقهم باتجاه المنزل الذي لا يبعد كثيراً عن العيادة لكنها وبسبب خوفها المرضي من الظلام لا تستطيع التحرك منفردة حين يحل الليل.

- سيدتي هناك أمر يجب أن أخبرك به... وأنا

متأكدة انه لن يسرك.

قالت العجوز بينما هما تسيران في الحديقة الخلفية تتبعهما الخادمتين، ما أن سمعت كايت هذه الجملة حتى توقفت على غفلة وهي تنظر لجورجيا قائلة بخوف:

- ما الأمر؟... هل يخص أختي ميلينا؟... هل هي

بخير؟.

- لا تقلقي السيدة ميلينا بخير... لكن الأمر

يخص زوجك سيدتي.

سراب الحقيقة

الطفل من بطن أمه، كان صبيا أعطته للفتيات المساعدات لتكفلن بالعناية به بينما هي اهتمت بخياطة جرح الأم والاهتمام بها إلى أن أوصلتها سالمة للغرفة المخصصة لمبيت المرضى، بعدها عادت لمكتبها والذي كان مجرد طاولة وسط الردهة تضع عليه الفتيات ملفات المرضى.

أخذت تنظر إلى ساعتها لقد تجاوزت الساعة الثامنة والعجوز جورجيا لم تظهر بعد وهذا أمر غريب فهي قد اعتادت أن تكون بانتظارها منذ الساعة السادسة وبرفقتها خادمتين من المنزل ليرافقنها للبيت وقت حلول الظلام، كانت العيادة قد باتت شبه فارغة إلا من المرضى المقيمين والفتاتين اللتان استلمتا العمل الليلي وما أن بدأت كايت تفقد الأمل في قدوم العجوز هذه الليلة وبدأت تتقبل فكرة المبيت الليلة بالعيادة حتى طالعها وجه جورجيا القلق وهي

الفصل العاشر

حين ينهال على المرء تنزل دفعة واحدة، ترى ما سبب مجيء نيكولاس لقد اعتقدت انه نفاها هنا إلى أن تحين ولادتها المزعومة ثم بعدها يرسلها لبلدها، هل يا ترى شك في صحة إخبار جورجيا وقرر أن يشرف على عقابها بنفسه، أم انه علم بمجيء لوكاس وميلينا؟، أسئلت كثيرة كانت كالمطارق تضرب رأسها، شعرت بأنها لن تستطيع تحمل أي مشاجرة أو حديث معه هذه الليلة فالتعب يكاد يقتلها، دخلت المنزل من الباب الخلفي وصعدت لغرفتها بعد أن طلبت من جورجيا أن لا تعلم السيد بوصولها فهي في غنى عن أي صراع معه في هذه اللحظة وكل ما تطلبه هو قسط من الراحة.

كان الغضب بداخل نيكولاس يتزايد في كل دقيقة تمر لقد تجاوزت الساعة الثالثة صباحاً وكايت لم تعد للمنزل بعد، كان قد أخبر

سراب الحقيقة

قالت العجوز بتوجس ولاحظت كايت أنها تفرك يديها ببعضهما البعض بتوتر فسألتها بتوجس: - ما به؟ هل اتصل مرة أخرى هذا اليوم؟ - لا سيدتي... لقد جاء بنفسه هذه المرة... انه بانتظارك بالمنزل! - ماذا تقولين؟... نيكولاس هنا ببراديس! "قالت كايت غير مصدقة سوء حظها". - اجل سيدتي... وكما وعدتك سابقاً لم اذكر له أمر العيادة أو أنك بها... لقد كذبت عليه قائلة أنك مدعوة للعشاء بمنزل احد سكان الجزيرة رغم انه لم يصدقني لكنه لم يقل شيئاً واتجه لغرفته فجئت أنا مسرعة لمرافقتك وإخبارك.

- شكراً جورجيا... آسفة حقاً لجعلك تكذابين، لكن أنت تفهمين سبب ذلك. أومأت لها جورجيا برأسها موافقة بينما استطردتا المشي وكايت تفكر بأن المصائب كالمطر

الفصل العاشر

نظر نيكولاس على شفتيها المغريتين وهما تتحركان برقعة كما لو أنها تهمس للملائكة، اقترب منها وهو مسحور بشكلها وأجال نظره على جسدها المغري وبدون شعور منه امتدت يده لتتلمس بشرتها الناعمة وانزلت على طول ساقيها، شعر برغبة قوية في إيقاظها وأخذ حقوقه منها فهو يشعر بداخله كما لو أنه ثور هائج يحتاج للانفلات فقد مر أكثر من ثلاثة أشهر منذ لمس امرأة وهذا رقم قياسي بالنسبة له فهو من لم يخلو فراشه يوماً من النساء. تحركت كايت اثر لمسته مما أجضه وأعادته لأرض الواقع وهو أن من أمامه امرأة حامل وفاسدة أيضاً، الأمر الذي جعله يتحرك بسرعة من تطارده الشياطين ويغادر الغرفة قبل أن يقدم على ما قد يندم عليه فيما بعد، دخل لغرفته ومنها للحمام لأخذ حمام بارد يطفئ لهيب مشاعره.

سراب الحقيقة

العجوز جورجيا أن تعلمه ما أن تعود زوجته لأنه يريد التحدث معها بأمر مهم، لكنها للآن لم تظهر، قتل الشك آخر نقطة بصبره وخرج من غرفته وبعينه نظرة ترعب أقوى الرجال، كان على وشك النزول من الدرج حين سمع همهمات آتية من الغرفة التي تحتلها كايت. أول ما خطر بباله أنها مع أحدهم ربما يكون ما خطر بباله صحيحاً وأنها تخونه مع أحد الرجال بالجزيرة، وبدون شعور منه عاد بسرعة وفتح الباب بقوة من على وشك اكتشاف حقيقة مرة، لكنه لم يجد غير كايت نائمة بسريرها وتحلم وتردد كلمات غير مفهومة بالنسبة له قبل أن تنقلب بشكل مغري على بطنها وقد رمت الغطاء عنها وظهر جسدها المغري من خلال ثوب النوم الذي انحصر عن جزء كبير من رجلها وظهرها. كانت خصلاتها الشقراء متناثرة على الوسادة ووجهها البريء يغري قلوب أقوى الرجال، تركز

الفصل العاشر

بالباقى لأنها لن تعود اليوم فلديها كثيراً مما يشغلها وأن لا يستدعيها إلا إن كانت هناك حالة طارئة لا يعرفن كيف يتعاملن معها. عادت بعد ذلك إلى المنزل كان لا يزال السكون مخيماً على المكان وهذا دليل على أن الكل لا يزال في حالة نوم عميق، اتجهت ناحية الغرفة التي تحتلها أختها، طرقت الباب بهدوء فهي تعلم أن لوكاس يحتل نفس الغرفة، بعد ثوان فتح الباب ولمحت لوكاس كان يبدو مرهقاً ومن اللون الأزرق تحت عينيه علمت أنه لم ينام جيداً.

- كيف حالها هذا الصباح؟ "تساءلت كاييت بقلق".

- بخير... لا تزال تغط في النوم... "قال لوكاس بهمس خوفاً من أن تستيقظ ميلينا وتنهض من جديد وتحرك قليلاً مضجاً المجال لكاييت حتى تدخل".

سراب الحقيقة

استيقظت كاييت مبكراً جداً رغم أنها لم تأخذ كفايتها الحقيقية من النوم فنيكولاس بالبيت وهي يجب أن تذهب للعبادة مبكراً والعودة قبل أن يلاحظ اختفاءها ويبدأ بتساؤلات لا تستطيع هي الإجابة عنها، كما أنها تريد التخفيف من الكذب الذي بات يحيط بها من كل جانب. تحركت تبتعد عن السرير تمطت بكسل ودخلت للحمام، بعد حمام دافئ شعرت أنها أفضل حالاً لبست ثيابها وهي عبارة عن سروال من الجينز الأزرق وبلوزة بيضاء عملية، أطلت من باب الغرفة قبل أن تخرج حتى ترى إن كان نيكولاس بالرواق وحين اطمأنت لخلو الجو أخذت تركض إلى أن وصلت لخارج البيت دون حتى أن تعلم جورجيا.

استغربت الفتاتان المناوبتان قدوم كاييت بهذا الوقت المبكر، قامت بجولتها الصباحية على المرضى وأنهت مهامها وكلفت الفتاتين بالعناية

الفصل العاشر

مرتسمة على شفتيه:

- كنت اعتقدها سراياً خصوصاً وأنها ركضت
باتجاه باب الفندق ما أن لمحتني فتبعتها وما أن
اقتربت من إمساكها حتى انزلت رجلها على
البساط الأحمر بمدخل الباب وسقطت عن الدرج
وأغمي عليها، كانت سقطت قوية جداً حملتها
وأخذتها إلى اقرب مستشفى وهناك علمت أنها
حامل، تخيلي صدمتي....
مسح وجهه بيديه عليه يزيد بعض التعب المتغلغل
داخله:

- في البداية لم اعلم لمن هو الطفل اهو من
صليبي أم من صلب أخي الذي اعتقدت أنها
تزوجته، لكن ما أن اخبرني الطبيب إن عمر
الجنين يتجاوز الشهرين حتى كدت أطيّر
فرحت... فرحت لم تدم للأسف.
تنهد بقوة وقام من مكانه ليقف قرب النافذة
ويجيل بعينه في الخارج وقد سافر عقله في

سراب الحقيقة

دخلت كايت الغرفة واتجهت مباشرة نحو أختها
فحصت حرارتها ثم ضغط دمها وبعد أن تأكدت
من أن كل شيء على ما يرام أشارت للوكاس بأن
يتبعها فهي بحاجة لمعرفة الكثير عن ما عانتها
أختها بعد فراقهما.

كانت غرفة كايت هي الأقرب فأشارت له
كايت بدخولها، جلست هي على السرير في حين
أخذ لوكاس كرسي وجلس بمقابلتها وهو
ينتظر بداية أسئلتها بقلق...

- أنت تعلم ما أريد معرفته فأخبرني يا لوكاس
"قالت بهدوء اقلق لوكاس أكثر مما طمأنه".

- حسناً.. "قال بصوت مخنوق ثم تنحنج يجلي
حنجرتة قبل أن يستطرد" التقينا بفرنسا...

ذهبت إلى هناك بعد أن علمت إن نيكولاس قرر
المجيء لقضاء شهر عسله ببراديس، وكانت
صدمتي حين رأيته أمامي بعد أن فتح المصعد....
كان يحكي وابتسامته سخرية من الذات

الفصل العاشر

الوقت شعرت بوخزة ضمير لما سببته لك
ولميلي... أقسمت لها أنني سأساعدك وأقنعته
بأن نتزوج فهذا كان الحل الأمثل حتى لا يولد
ابننا لقيطاً وبعد جهد جهيد وافقت وباليوم
التالي استغللت كل صديق فرنسي اعرفه
واستخرجت تصريح الزواج وأخذت محامي وقس
وصديقين لي حتى يشهدا على زواجي... اعلم
أنني تهورت لكن كنت كمن فقد روحه وعادت
إليه في تلك اللحظة... كان زواجي منها هو
بطاقتي الضامنة أنه لن يأخذها مني أحد مهما
حدث... عقدنا قراننا ورغم ما مررنا به وما لا
يزال أمامنا من مصائب لحلها فرحتنا كانت
السعادة بلقائنا أخيراً، اكبر من كل شيء
وخصوصاً حين أخبرنا الطبيب باحتمال خروج
ميلي في اليوم التالي... عدت للفندق حتى
أجهز ملابسي وملابسها فقد كان قرارنا هو
المجيء إلى براديس مباشرة وأخذك منها...

سراب الحقيقة

رحلة كئيبة نحو الماضي:
- أخبرني الطبيب أن الجنين في خطر وأنها يجب
أن تبقى بالمستشفى إلى أن تستقر حالتها ولم
يسمح لي بمقابلتها تلك الليلة.
صمت قليلاً ثم استطرده:
- باليوم التالي سمح لي بمقابلتها، من نظرة
عينها علمت أنها عاتبة علي... فقد كنت جباناً
ولم أساندها بمحناتها وتخلت عنها لأخي...
أهانتي ولم تترك شتيمة إلا وأسمعتني إياها وأنا
تقبلت كل ذلك برحابة صدر فقد كنت
استحقه ومع كل إهانة أتوسل صفحها، إلى أن
أخبرتني أنها لن تسامحني إلا إذا ساعدتك أنت
على الخروج من المصيبة التي أوقعناك بها.
مع هذه الجملة التفت لينظر لكأيت التي ظلت
جامدة مكانها تستمع دون أن تقاطعه ولو لمرة؛
- لم أفهم بالبداية لكنها شرحت لي... شعرت
بسعادة عارمة وأنا اعلم أنها لم تتزوج وفي نفس

الفصل العاشر

لأنتكاس مرة أخرى... خرجنا من المستشفى
وركبنا أول طائرة لليونان وبعدها لهننا مباشرة.
أنهى كلامه وزفر بقوة وهو يعود ليجلس على
الكرسي فقد استنفذ كل طاقة احتماله وما
عادت رجليه بقادرتين على حمل كل همه.
- كل هذا حدث وهي بعيدة عني... اعتقد أنني
أنا السبب فلو وجدت حلاً أفضل لما مرت بما مرت
به.
قالت كايث بحزن وقد أدمعت عينيها لما مرت به
أختها:
- لو أنني بحثت عنك أو أخبرتك نيكولاس
الحقيقة ما كنا لنتعذب جميعاً بهذا الشكل...
أنا السبب يا لوكاس... أنا السبب في كل ما
حدث "أحنت رأسها بين يديها وأجهشت بالبكاء".
قام لوكاس من مكانه وجلس قريباً بالسرير
يأخذها بين ذراعيه ليواسيها وهو يقول بحنان:
- لا تقولي ذلك... بل أنا السبب يا كايث... أنا

سراب الحقيقة

صمت قليلاً ليزدرد ريقه ولو بصعوبة فما سيقوله
يؤلمه لحد المرض:
- في اليوم التالي وأنا عائد للمستشفى لم أجد
ميل بغرفتها وأخبرتني إحدى الممرضات أنها
تعرضت لنزيف قوي بالليل وقد نقلت لغرفة
العمليات... علمت فيما بعد وأنا أمام غرفة
العمليات أن ميل فقدت الجنين وأنها كادت تفقد
حياتها معه... بعد أن استفاقت ميل لم تتقبل
الوضع وأخذت تلوم نفسها وانهارت كما شاهدت
البارحة قضت شهراً كاملاً وهي لا تتجاوب معي أو
مع الأطباء... تظل صامتة وتبكي طوال اليوم
رافضة أخذ العلاج... إلى أن أخبرتها بأنك
راسلتني وتريدين مساعدتي وأني لن أغادر
بدونها، حينها فقط استجابت لي وعادت لعالمي
بعد أن كانت بعالم خاص بها ووافقت على
الخضوع للعلاج ورفض الطبيب السماح لها بمغادرة
المستشفى إلى أن اطمأن أنها لن تتعرض

الفصل العاشر

الحقيقة ما كنا لنتعذب جميعا بهذا الشكل...
أنا السبب يا لوكاس... أنا السبب.

وبعدها كلام شقيقه الذي أكد شكوكه ثم
عناقهما أمام عينيه، شعر نيك بطعنة الخيانة
ومن أكثر الناس قرباً لقلبه شقيقه لوكاس،
طوال الأشهر الماضية كان سؤال واحد يطرح
نفسه وهو لماذا اتهمتني أنا بالذات؟.

مهما حلل الأجوبة التي بعقله يجدها غير
منطقية لكن الآن وبعد أن عرف هذه الحقيقة
التي شطرت قلبه لنصفين علم لما هو بالذات،
لقد حملته وزر أخيه الذي اعتقدته هرب تاركاً
إياها... لقد سترت عارها به ليحمل طفلها اسم
عائلته الحقيقة رغماً عن الكل...

شعر بالغضب يتآكله كلما زاد في تحليل الأمور
فربما أخوه شريكها بهذه الخطئة وأكد أنهما
كانا ينعمان بالشهرين الماضيين حين كان
يعتقد انه ينتقم منها ولا بد كانا يسخران منه

سراب الحقيقة

من تخلى عنكم... لكن أوان الندم قد فات وها
نحن هنا وسأصلح الخطأ بأي شكل تريدون وبأي
شكل تريته هو الأنسب.

- اعتقد أن أحسن ما نقوم به الآن هو أن نبقي
على كذبتنا وأن لا يعلم نيكولاس بأي شيء...
كان يمرر يده على ظهرها بحنان وهي تعلقت به
وقد شعرت بحب أخوي تجاهه وانه سيكون
السند الذي سيساعدها وأختها على تجاوز
مصيبتهم، شعرت بالأمان لأول مرة منذ شهرين
لكنها لم تكن تعلم أن هذا الأمان مجرد سراب
وأنها غافلة عن العين التي تراقبهما من باب
الغرفة الذي في غفلة منهما نسياء مفتوحاً!.

كان نيكولاس يمر من الرواق المؤدي للدرج
حين جذبه صوت بكاء ناحية غرفة كايت
وكانت صدمة عمره حين سمع حديثها:
- لو أنني بحثت عنك أو أخبرت نيكولاس

الفصل العاشر

صراخها وقود يزيد اشتعال غضبه فقام من على أخيه وجذبها من شعرها وهو يصرخ:
- أيتها الحقيرة... كذبتى لتتزوجى بي وأنت حامل من أخى... وكذلك تريدان البقاء متزوجتين حتى يحمل لقيطك اسمي ويكون وريث... أيتها المحتالمة العاهرة...
قال بغضب وهو يصفعها بقوة أرجعتها مترين قبل أن تسقط هي الأخرى أرضاً..
كان يهم بالانقضاض عليها مرة أخرى حين صرخت جورجيا التي اجتذبتها أصوات الصراخ وما أن رأت سيدها يصف كاييت حتى صرخت بقوة وتوجهت ناحيته سيدتها التي تحبها بجنون:
- لا يا سيدي... أتوسل إليك لا تفعل.
كانت تتوسل لنيكولاس الذي بدت على ملامحه نية القتل:
- ستؤذي نفسك قبل أذيتها "قالت العجوز متوسلة وهي منحنية تضم كاييت إلى صدرها".

سراب الحقيقة

في كل دقيقة تمر عليهما معاً... لكنهما جنيا على نفسيهما قبل أن يجنيا عليه بهذه الكذبة، دفع الباب بكل قوته ليصطدم بالحائط وليقف أمامهما كما المارد
قضت كاييت وكذلك لوكاس مع الظهور المفاجئ لنيكولاس واقشعر جسدهما معاً من احتمال أن يكون سمع كل الحقيقة، اقترب من أخيه بسرعة الأسد المهاجم وسدد لكمته قوية لفك لوكاس أوقعته أرضاً ثم انهال عليه بالضربات وهو يردد:
- أيها الحقير السافل...
صرخت كاييت بقوة وهي تقترب منهما وتجذب نيكولاس من ذراعه ليباعد عن لوكاس الذي لا يزال متفاجئاً للآن من ظهور أخيه:
- توقف نيكولاس... توقف ستقتله.
كانت كاييت تصرخ وهي تجر بكل قوتها نيكولاس الذي انتبه لما تقوم به وكأنما

الفصل العاشر

- جينا... أريد منك أن تجهزي لحفله بمنزلي ببراديس... لليلة الغد... أراك هناك.
قال أمراً وقطع الخط فهو في مزاج للقتل وليس لتبادل كلمات العشاق، جينا هذه كانت عشيقته في ما مضى وهي متعقدة حفلات رائعة وغداً سيضرب عصفورين بل ثلاثة عصافير بحجر واحد، أولهم سيوقف الإشاعات بعدها يتخلص من الكل الخونة حوله بعد أن يلقنهم درساً لن ينسوه جميعاً، ثم ينعم بأسبوع راحة بعدها برفقة جينا الفاتنة وبعد الغضب الأسود الذي شعر به، لمعت خطة شيطانية سيجعل بها كايه ولوكاس يندمان طول حياتهما على خداعه!.

كان صوت الصراخ كما المنبه الذي أيقظ ميلينا من سباتها ومع أول خطوة تخطوها خارج غرفتها لمحت ظهر نيكولاس وهو ينزل من

سراب الحقيقة

أعادت جملتها نيكولاس إلى تعقله قليلاً فوقف يحدج زوجته وشقيقه بغضب ثم قال من بين أسنانه:

- غداً ستقام حفلة بهذا البيت... وأنا مضطر لإبقائك على قيد الحياة حتى تظهر لي ليعان أننا زوجين سعيدين... بعدها ستغادرين جزيرتي أنت وعشيقتك السافل هذا، وأنت معهما أيضاً أيتها العجوز فأنا لن أؤمن جانبك بعد أن كنت حليفتهما.

خرج من الغرفة بعدها وهو يلعن ويشتم وطلب ربان طائرته ليأخذه لأثينا فهو يعلم يقينا أن بقي معهم أكثر من ذلك سيقتلهم جميعاً، اخذ هاتفه المحمول واخذ يضغط الأزرار بقوة حتى كاد يقسم الهاتف نصفين جاءه الصوت الفاتن من الجهة الأخرى:

- لمن أدين بهذه المكالمة؟... "قال الصوت الأنثوي برقة".

الفصل العاشر

- تلقيت إحدى الصفعات خطأ وأنا أحاول التفريق بينهما... من حظي السيئ " قالت وهي تضحك بسخرية".

- لكن ما كان سبب الشجار؟ "قالت ميل وهي تتحرك باتجاه لوكاس الذي كان يبدو منهكاً".

- لا شيء مجرد صفقات أفسدتها... وأثرت غضبه حين أبديت لا مبالاتي... أنت تعرفين كيف هو نيكولاس حبيبتي "قال لوكاس بصعوبة فقد كان فكه يؤلمه بقوة".

- حقير هو نيكولاس... كيف يمكنه أذيتك بهذا الشكل فقط لمجرد صفقة "قالت ميل بأسى وهي تتحسس وجه حبيبها المتورم" سأحضر بعض الثلج لتخفيف من تورم هذه الإصابات "قالت ميل وهي تقوم من مكانها وتطلب من العجوز مساعدتها لمعرفة مكان علب الثلج".

بعد أن غادرتا التفتت كايت للوكاس وقالت له

سراب الحقيقة

الدرج فاتجهت ناحية الغرفة التي يأتي منها صوت البكاء وفوجئت بلوكاس جالس أرضاً ويمسح الدم من على شفتيه وقد بدا وجهه كما لو أنه كان كيس ملاكمة به الكدمات من كل جانب، أما أختها فهي بين ذراعين الخادمة العجوز التي تحاول تهدئتها.

- ما الذي حدث هنا؟... "قالت ميلينا بخوف وهي تتجه ناحية أختها وتضمها هي الأخرى".

- لا شيء أختي.. مجرد صراع بين لوكاس وأخيه... لا تقلقي.

قالت كايت كاذبة بصوت باكي فهي تحاول عدم زيادة هم أختها وإرجاعها لحالة الانهيار التي كانت عليها البارحة.

- لكن ما به وجهك إن كان مجرد خصام بين لوكاس ونيكولاس؟ "قالت ميل بتوجس وهي تتحسس خد أختها الذي بدأ يزرق إثر صفقة نيكولاس".

الفصل العاشر

في تلك اللحظة عادت ميل بعلب الثلج أعطت
كايت إحداها وضعتها على خدها وساعدت
لوكاس لوضع الأخريات..
في ذلك المساء ودعت كايث أختها ولوكاس
بصعوبة فقد رفضت ميل في البداية الرحيل
بدون أختها لكن وبعد عناء طويل أقنعتها
كايت أنها يجب أن تكون بقرب نيكولاس في
حفلة الغد فهم مدينون له بذلك على الأقل
حتى لا تدمر سمعته بالكامل.
بعد رحيل أختها ولوكاس توجهت للعيادة
الطبية وأخبرت البنات أن يشتغلن بهمة فهي
ستغيب أسبوعاً بعد ليلة الغد فقد كان بنيتها
العودة ما أن يغادر نيكولاس براديس فهي قد
أعطت سكان الجزيرة وعداً ولن تنكت به الآن
على الأقل إلى أن تجد طبيباً يحل مكانها بهذه
الجزيرة.
بعد جولتها الليلية المعتادة على المرضى عادت

سراب الحقيقة

بأسف:
- كيف تشعر؟...
- كما لو مرت من فوق شاحنة.... "قال ساخراً"
لكن لا تهتمي كيف تشعرين أنتي؟.
- بخير... أعتقد أنه سمع الجزء الخاطئ من
الحديث وهذا أفضل "قالت كايث مفسرة للانفجار
الذي حدث منذ قليل".
- يمكننا إخباره الحقيقة... ذلك سيكون
أفضل للجميع "قال لوكاس بصعوبة وهو يعيد
تحسس الكدمات بوجهه".
- لا... الأفضل أن تأخذ ميلينا من هنا الليلة
وغداً بعد الحفلة تعود لأخذي هكذا سيكون
الأمر أفضل... وبعد أن يهدأ يمكنك أن تخبره
الحقيقة، أما الآن فلن يصدق أي شيء تتفوه به...
حتى أنه سيرفض ملاقاتك.
صمت لوكاس يدير ما قالت كايث بعقله ووجد
أنها على صواب فأوماً برأسه موافقاً.

الفصل العاشر

احد السوء لكن كل هذا بسببها فهي من خبات
الحقيقة تحت التراب ودفنتها عميقاً على بات
ظهورها مستحيلاً.

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

سراب الحقيقة

للبيت وقبل أن تصعد لغرفتها قالت للعجوز
جورجيا:

- آسفّة لما مررت به اليوم... لكنني أعدك انه
ما أن تنتهي هذه الدوامّة من الأكاذيب
سيعيدك نيكولاس إلى جزيّره مجدداً.
- أنا لست منزعجة مما قاله السيد... لكنني
قلقة عليك وعلى ما سيحدث لك "قالت العجوز
بقلق ظهر جلياً على ملامح وجهها المجعدة والتي
زادها الهم سنينا على عمرها الطبيعي.
- لا تقلقي سأكون بخير...

قالت كآيت ذلك وهي تصعد باتجاه غرفتها
وقلبها يضرب بقوة خوفاً مما يمكن أن يحدث لها
حين ستضطر لمواجهة نيكولاس بمفردها، في
البداية كان يعتقدّها مجرد سافلة ومنحطّة
لكنه الآن بات يعتقدّها مخططة لكل ما جرى
وباتفاق مع أخيه حتى ينهبوا ثروته، شعرت بالهم
بسبب اعتقاداته عنها تلك لم يسبق أن ظن بها

خاطرة الفصل الحادي عشر: كشف الستار

قصيدة حقيقتي الوحيدة

يَمضي الزمان... بقسوة الصدمات.

وأنا أحاول أن أعيش حياتي...!

وسعادتي... مسجونة في ظلمة الدمعات.

يَمضي... زَماني... كاسراً....

وأراد في غل الجحود... مُعانداً دَعَوَاتِي.

لَمْ يَرثي... تسبيحي... ولا صلواتي.

ولهُ أرى حظي العنيد...

يُغتال ما أَبْقَيْتَ مِنْ بَسْمَاتِي.

هذه الحقيقة... وحدها....!

إِعتدتها....

وعرقتها....

وقراتها....

وَرَسَمَتِها في أغرب اللوحات.

-نبيل الفتيني-

لعبتي لعبتك
وكذبتني لم يكن يجب
أن تختاريني لكي تكذبي
وتنسبي مصابك علي
سوف تري كيف سوف اقلب اكذيبك
والقيها عليكي
بمواجه الزمن
سوف اذك من كل انواع الالوان
لما نسبتني لي
فانا لست بالشخص
الذي ينسى ويسامح
بسهوله
وانتي نسبتني لي الكثير من الاكاذيب
لا تقلقي ولا تكوني متوترة
فالحياء امامي وسوف
تري مني المصايب
والاحزان الام التي
سوف اسببها لكي
فانا لن اترككي لتعيشي
في هنا ولن تلقى السعادة في مكان
فانا رجل انتقامي
وابحث عن كبرياء التي جرحته
ولسوف اداويه بجرحك
فكل ما تنجرحين
يندمل الجرح الذي في

اهداء ولقد انقذني روميو

الفصل الحادي عشر

كانت الساعة تشير للثامنة ليلاً والناس بدءوا في التوافد لداخل المنزل والطائرات الخاصة كانت ترفرف في السماء كما لو أنها فراشات الربيع التابعة لرحيق الزهور، وقفت كايث بغرفتها تتأمل نفسها للمرة الأخيرة وهي غير مقتنعة تماماً بشكلها جمعت خصلاتها الشقراء للأعلى على شكل شنيون وأنزلت بعض الخصلات على خدها المزرق وزينت وجهها بطريقة بسيطة أظهرت براءة عينيها بشكل مذهل.. كان وجهها مثالياً وكان ليتناسب أكثر مع فستانها الأحمر بدون أكمام الذي اشتريته لها أمها لحضور زفاف ميلينا لكنها بسبب بطنها الاصطناعية لا تستطيع ارتدائه فهو سيجعل شكلها سخيلاً واستبدلته بثوب أصفر بحمالات رقيقة خاص بالحوامل ضيق من جهة الصدر ومنتفخ للأسفل جعلها تبدو كما

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل الحادي عشر

تجهيز الحفلة مستعينة بطاقم أخصرته برفقتها وتجاهلت كاييت تماماً كما لو أنها مجرد كرسي بالصالة وكاييت كذلك عاملتها بالمثل وخرجت تاركة البيت لها متجهة لزيارة مرضاها. طرقات على الباب أشعرت كاييت بالرجفة فهي تعلم أنها دليل على قرب نزولها للصالة، سمحت للطارق بالدخول وما كان إلا عجوزها المساندة جورجيا:

- أما زلت جالسة بمكانك؟ "قالت العجوز باستنكار" هيا... يجب أن تكوني بالصالة وأن تكوني أنت المضيفة فهذا منزلك وليس بيت تلك العاهرة.

- أعتقديني اهتم... فلتفعل ما تريد لا أريد الخروج من هنا فشكلي يبدو سخيلاً.

قالت كاييت وهي لا تزال جالسة مكانها ولا تشعر بأي رغبة في النزول فهي تعلم أن جينا تلك كما أخبرتها جورجيا صباحاً ستكون

كشف الستار

لو أنها بالون منتفخ، ارتدت معه صندلاً بدون كعب حتى لا يبدوا منظرها شاذاً فهي بنظر الناس امرأة حامل.

بعد أن انتهت تماماً من كل تعديل ممكن لتبدو جميلة ولتخفي اثر صفة نيكولاس جيداً، جلست على السرير وهي تتساءل بداخلها لما انتابها فجأة رغبة بالظهور فاتنة هذا المساء فهي بالعادة غير مهتمة بهذه الأمور، لكنها منذ رأت عشيقته نيكولاس السابقة جينا صباح اليوم والتي جاءت تختال في مشيتها كما لو أنها على بساط لعرض الأزياء بتنورتها الزرقاء القصيرة جداً وبلوزتها البيضاء الضيقة والتي تكاد تخنق صاحبيتها من شدة الضيق.

كانت امرأة سمراء بقوام فاتن ممتلئ بجهات معينة ونحيف بأخرى جعل كاييت تكرهها دون أن تعرف السبب، دخلت للمنزل وكأنها تمتلكه وأخذت تصدر الأوامر هنا وهناك عن كيفية

الفصل الحادي عشر

قليلاً فهي تخاف ترك سيدتها الحبيبة برفقته
لكن ما أن تحركت عينيه نحوها ونظر إليها
تلك النظرة التهديدية التي تخافها حتى
تحركت بسرعة ناحية الباب وهي تدعو في
سرّها ربّها أن ياطف بسيدتها.

- كنا على وشك النزول "قالت كايث بارتجاف
وهي تتراجع للخلف خوفاً منه".

- لقد أرسلت في طلبك مرتين... لما لم تنزلي
حينها؟ "قال بغضب مكتوم وهو يقترب باتجاهها
بينما هي تتراجع للخلف".

- كنت أجهز نفسي... تأخرت باختيار ما

ارتدي... "قالت بخوف وقد التصق ظهرها

بالجائط ولم يعد لها مجال للهرب".

- لحسن حظك أن الناس بانتظارنا بالأسفل...

والا كنت علقتك من خصلاتك هذه.

قال وهو يمسك بخصلاتها بقوة دون أن يفسد

شكلها حتى أنها أنت من الألم وارتعدت مفاصلها

كشف الستار

بأبهى حلة وهي لا تريد أن تظهر أقل منها حتى لا
تشبع غرور تلك الفاسقة.

- هيا يا ابنتي... كفي عن قول السخافات...

السيد بالأسفل وبعث لك مرتين... أرجوك

انزلي قبل أن يصعد هو... أنت تعلمين أنه لا يزال

غاضباً منك... فلا تجعلي غضبه يزداد بتأخرك

أكثر.

قالت العجوز متوسلة وهي تتجه ناحية كايث

التي قامت رغماً عنها وتحركت باتجاه الباب

لكن قبل أن تفتحه كان أحد قد سبقها ووقف

أمامها جدار بشري يسد عليها الباب ويهتز من

الغضب كما لو أنه بركان.

- كنا على وشك النزول سيدي "قالت جورجيا

بخوف فهي تعرف هذه النظرة القاتلة المرتسمة

بعيني سيدها".

لم يجبها نيكولاس بل لم ينظر إليها حتى

اكتفى بأن أشار لها بالخروج، ترددت العجوز

الفصل الحادي عشر

تكشيرة على جبينها".

لم يشرح لها بالقول بل انحنى بسرعة لتلتهم شفتيه فمها بعنف صدمها وأوقف عقلها عن التفكير للحظات قبل أن تبدأ عملية المقاومة التي باءت بالفشل سريعاً، خصوصاً بعد أن أعلن جسدها الخائن استسلامه ولم تعد تستطيع السيطرة على نفسها وضمت جسدها إليه تطالب بحب لم تعرفه يوماً، لم تعد تدري متى ارتفعت يديها لتتخلل شعره الحريري الأسود أو متى تحولت قبلته من العنف إلى الرقة، متى تحولت يديه من إمساكها بالقوة إلى ضمها بحنان رجولي، كيمياء غريبة تجمع ما بين جسديهما وما أن تلتقي شفتيهما حتى تولد انفجاراً رهيباً لا يستطيعان السيطرة عليه.

كانت منسجمة تمام مع جسده لكنه فجأة دفعها عنه بعنف من اكتشف أن ما بين يديه قذارة واعتلت عينيه نظرة اشمئزاز رمقها بها من

كشف الستار

من الخوف، خوف غرسه نيكولاس بقوة داخل قلبها.

- اعتقد أنه يجب أن ننزل الآن وألا نزيد من تأخري على الناس "قالت بصوت أشبه بالتوسل". لاحظ نيكولاس ارتجافها وقد أشعره ذلك بنوع من السرور معرفة أنها تخافه كانت كما بلسم ولو قليل للجرح الذي تسببت به لكرامته، لكنه الليلة سيعيد قيمته أمام نفسه وسيستطيع بعدها النظر لنفسه بالمرأة دون شعور بالعار. كانت كاي تريد التحرك لكنه كان يسد الطريق أمامها بحشرها بينه وبين الحائط كانت عينيها تلمعان بخوف فهمه هو جيداً مما جعله يبتسم بسخرية زادت من توترها خصوصاً حين قال بسخرية محضرة:

- أنت على حق يا زوجتي العزيزة... لكن يجب أن نبدو كما لو أن لتأخيرنا سبب يفوق إرادتنا.
- ماذا تقصد؟... "قالت بعدم فهم وقد ظهرت

الفصل الحادي عشر

- لكن... أنا ابدو... "لم تجد الكلمة المناسبة التي تصف شكلها فهي تبدو كما لو أنها خرجت من سريريه بعد علاقة جامحة منذ ثواني فقط".
- قلت انك تبدين مثالية والآن تحركي وأنت صامتة... لا تعقدي حاجبيك هكذا "قال أمراً وهو يتحرك باتجاه الدرج".
- أظهرني للناس كم نحن سعداء... وانظري إلي بوله كما فعلت منذ قليل.
قال ساخراً منها وهو يتذكر تلك النظرة البريئة الخادعة التي رمقته بها وجعلته يفقد صوابه في تقبيلها، كيف بحق الجحيم تجتمع الخبرة والبراءة بجسد امرأة واحدة!!... جسد محرم عليه لمسه لأنه دنس من طرف العديد من الرجال من بينهم أخوه الذي تحمل طفله الآن!.
- هكذا... "قالت كايث وهي ترسم ابتسامة بلهاء على وجهها حتى تغيبه فهو لم يترك فرصة إلا وأهانها فيها".

كشف الستار

رأسها حتى أخمص قدميها عرتها بالكامل وجعلتها تشعر بمعنى الإهانة الحقيقي، كيف لا يشعر بالاشمئزاز منها وهي نفسها كرهت نفسها لما قامت به لقد استجابت له كما لو أنها تملك خبرة عاهرة!.
تجاوبت معه بطريقة هي نفسها استغربتها فهي لم تكن يوماً خاضعة لرغباتها بهذا الشكل، أوقفت عقلها بالقوة عن الخوض في تحليل تصرفها وتحركت من مكانها مطأطئة الرأس وقد أنبأتها غريزتها أن هذه القبلة كانت مجرد عقاب آخر لها بديل للضرب لكنه اشد إهانة.
وقفت أمام المرأة تحاول إعادة إصلاح زينتها وفي نفس الوقت ترتيب أفكارها ومشاعرها المتخبطة..
- لا تحتاجين إلى ذلك... شكلك الآن مثالي جداً "قال نيكولاس وهو يجذبها من ذراعها لتتحرك بجواره مرغمة".

الفصل الحادي عشر

بعد العشاء افتتحت حلبة الرقص وبالطبع كان أول ثنائي هما نيكولاس وكايت، شعرت كايت بالتشنج وهي بين ذراعيه وما زادها توتراً هو أنها ليست بالراقصة الجيدة وكان الخوف من سخرية الجميع يزيد من تصلبها.

- اهدئي لن أكلك... على الأقل ليس أمام المدعوين "قال نيكولاس ساخراً وهو يلاحظ تصلبها".

لم تجبه فالحديث معه سيزيد من اضطرابها، كما حاولت تجاهل ردات فعل جسدها الغبي وهو بقربه وحاولت تتبع خطواته المحكمة لكنها فشلت وداست على قدمه.

- اللعنة "قال نيكولاس بهمس وهو يضغط على أسنانه" فعلتها متعمدة أليس كذلك "قال بتهديد".

- لا... أنا لا أجيد الرقص "قالت مضرة ببرود تحاول به إخفاء خوفها".

كشف الستار

- قلت ولهة وليس غبية... اقسم إن أفسدت هذه الليلة سأفصل رأسك عن جسدك "قال يتوعدا بهمس وهو يرسم ابتسامة خلابية على شفثيه جعلت قلب كايت يقوم بقفزات بهلوانية وهي تتساءل مع نفسها كيف تجتمع الوسامة والشر بجسد واحد، أخذت تهديده بعين الاعتبار فهو ليس من النوع المتساهل بتاتاً، رسمت ابتسامة فانتة على شفثيها وهي تستقبل أول مجموعة من الضيوف بالصالة".

كانت الساعة تشير للتاسعة والنصف حين حضر والدها كان آخر الوافدين، استقبلته بحرارة فقد اشتاقت إليه فعلاً ولولا خوفها من نيكولاس الذي يقف بجانبها لتعلقت بعنق والدها وأخذت تبكي حرقرة الأيام الماضية، أمر نيكولاس الخدم بتقديم العشاء، انتقل الكل لطاولة العشاء الذي كان مجهزاً بمختلف أنواع الطعام الفاخرة.

الفصل الحادي عشر

على كتفه أو تضم جسدها إليه بإغراء قزز
كايت وجعلها تكره تلك المرأة أكثر.
- أيمن أن تشاركني هذه الرقصة؟
قالت جينا بإغراء وهي تميل رأسها ناحية ذراع
نيكولاس والذي ابتسم بدوره قائلاً:
- بالطبع... فأين أجد شريكة رائعة مثلك.
كانت كلماته كما السكاكين بقلب كايت
التي أظهرت عدم اهتمامها وتحركت بسرعة
ناحية مجموعة والدها تنشد دعمه حتى إن
كان جاهلاً للأمور التي تحدث بحياتها.
- صغيرتي.. "قال والدها وهو يلف ذراعه حول
خصرها بحنان أبوي" كيف تجدين الحياة مع
نيكولاس؟... أخبريني.
- أنا سعيدة جداً أبي... يكفي أنني تزوجت
الرجل الذي أحبه "قالت مبتسمة ابتسامة كانت
كما ستار تحاول إخفاء بها ألمها الحقيقي،
يكفي أنها تعاني هي وأختها".

كشف الستار

- هه... صدقتك "قال ساخراً" قلبي كاذبة
غير هذه فلا توجد فاسقة لا تجيد الرقص.
- قلت أنني لا أجيد هذا النوع من الرقص... أما
الرقص الإغرائي فهو اختصاصي "قالت ساخرة
وهي تميل شفيتها بابتسامة هازئة".
- الأفضل أن تصمتي.
قال بغضب حاول كتمه وهو يوقف الرقصة
ويمسك بيدها ليأخذها باتجاه مجموعة من
رجال الأعمال حيث والدها وقبل أن يتقدم أكثر
اعترضت طريقه جينا التي أظهرت كل مفاقتها
بفستان أحمر ناري بدون أكمام ضيق، يظهر
نصف صدرها ويصل طوله إلى منتصف الفخذ،
منذ بداية السهرة وهي تحاول اسر اهتمام
نيكولاس بدون مراعاة لوجود كايت بجانبه
حتى أنها تجاهلت تحيتها ولو من أجل المظاهر
وسلطت كل تركيزها على نيكولاس فهي لا
تفوت لحظة ولا تتحسس ذراعه أو تلقي بذراعه

الفصل الحادي عشر

تشعر كمن فقد شيئاً هو ملك له؟ لا شك أنهما يتمتعان الآن بإحدى الغرف؟ لا شك أنه يكمل ما بدأه معها هي، لكنه هذه المرة سيكمله لنهايته.

- سيدتي... سيدتي...

سمعت كايت همساً من خلفها أعادها من تساؤلاتها العقيمة التفتت لتجد جورجيا تطل برأسها من باب الصالة وتناديها وقد ظهرت ملامح الرعب على وجهها، تحركت كايت بسرعة باتجاهها:

- ما الأمر جورجيا؟... نظرتك هذه ترعبني "قالت كايت بقلق".

- جاءت إحدى فتيات العيادة ومعها ثلاث رجال من أهل الجزيرة... هناك حالات خطيرة بمرسى القوارب "قالت العجوز وقد بدا صوتها مثقلاً بالخوف والهم على أهل جزيرتها".

- ماذا؟!... "قالت كايت بصدمة" أين هم؟..

كشف الستار

- أتمنى أن تكون معاملته لك جيدة... اعلم انه انشغل عنك بالآونة الأخيرة.

- انه يعاملني جيداً جداً كما انه يعوضني في كل مرة يسافر ويتركني بمفردي... لا تشغل بالك أبي أنا اسعد امرأة بالعالم.

قالت بسعادة مزيضة وهي تضم نفسها لوالدها أكثر وتحاول كبح دمعة تهدد بالنزول والإعلان عن شعورها الحقيقي....

وقفت لمدة برفقة والدها ومجموعته واستفسرت عن عدم حضور السيدة ليلي ووالد نيكولاس فأخبرها والدها أنهم في رحلة لزيارة ابنتهم ماريا فابنها متعب قليلاً، نظرت كايت باتجاه حلبة الرقص فلاحظت اختفاء زوجها وعشيخته السابقة لم تعرف لما شعرت بوخزة بقلبها، ماذا يهمها إن كانا على علاقة؟ ماذا يهمها إن عرف عشر نساء وليس واحدة؟ فهي ليست زوجته الحقيقية، كما انه لم يعاملها ولو لمرة واحدة بطريقة جيدة فلما

الفصل الحادي عشر

سترته ثم التفت إليها يرمقها بنظرة باردة مشمئزة من جسدها الشبه العاري الذي كادت تمنحه له منذ قليل:

- أعيدي ترتيب نفسك... يجب أن لا يشك أحد بالحفلة على ما كدنا نقوم به.

- لكن حبيبي... "حاولت جينا الاعتراض لكن نظرة واحدة منه كانت كفيلة بإقفال فمها وجعلها تقوم بما أمر به منذ قليل.

خرج هو الأول قبلها تاركاً إياها بغرفة الضيوف التي كانت جذبته إليها منذ قليل في البداية كان رافضاً فبهذا قد يفضح نفسه أكثر أمام مجتمعه لكنه بالنهاية لم يستطع مقاومة إغرائها أكثر، ولكن ما أن بدأت بخلع سترته حتى كسته البرودة خصوصاً حين تذكر حرارة قبلته لكأيت، تلك المرأة الشيطان التي باتت تسكن عقله وتسبب له صداً فتاكاً لا يدري كيف يتخلص منه.

كشف الستار

- إنهم بالباب الخلفي... "أجابت العجوز".
- إذا هيا بنا... واحضري معك مريانا ومصاييح الإضاءة اليدوية "قالت كأيت أمرة وهي تتحرك باتجاه الباب الخلفي".
مع أول نظرة ألقته على زائريها علمت أن الوضع غير مطمئن، رافقتهم بسرعة بعد أن أضاءوا الطريق وتمسكت هي بالعجوز كما تفعل دوماً وهي عائدة في كل مساء من العيادة.

دفع نيكولاس جينا بعيداً عن جسده بعد أن كان يبادلها العناق فقد شعر ببرودة غريبة تجاهها وفي كل مرة يجد نفسه يتجاوب معها تأخذه مخيلته لعناقه مع كأيت فيبرد فجأة كمن صب على رأسه قنينة ماء باردة...
- ما الأمر نيكى؟.... "قالت جينا باستغراب فهي لم تعهده متباعداً بهذا الشكل".
قام نيكولاس من مكانه وأخذ يقفل أزرار

الفصل الحادي عشر

- سأذهب للبحث عنها....

وتحرك بسرعة الفهد باتجاه المطبخ بحثاً عن الخائنة العجوز جورجيا، التي كان يعتبرها مثل قريبته والتي ما كان ليظن يوماً أنها ستخونه..

- هيه... أنت... ما اسمك؟ "قال لخادمت كانت

بالرواق المؤدي للمطبخ".

- لوليتا سيدي... "قالت الشابة بخوف خصوصاً

مع النظرة الغاضبة في عينيه".

- ألم تري زوجتي؟... أو العجوز جورجيا؟.

- لا سيدي...

أشار لها نيكولاس بالانصراف وشياطين العالم

تتقافز أمام وجهه في هذه اللحظة نابعة من

خوفه الكبير من الفضيحة التي ستتسبب له بها

تلك المرأة، ونابعة أيضاً من شعور غريب يتآكل

قلبه كما لو أن جمرة ملتهبة بداخله، أخذ

يبحث في منزله كالمجنون عن أي اثر لزوجته

والتي كان شبه متأكد من تواجدها بين اذرع

كشف الستار

- ها أنت نيكولاس... كنت ابحت عنك.

كان هذا صوت سيزار المرح وهو يمسك بذراع

نيكولاس ويجره نحو مجموعة من الرجال

ليتحدثوا عن مشروعهم الجديد حيث ظل سيزار

يتفاخر طول الوقت بصهره.

مرت ساعة كاملة وهم يتحدثون في مواضيع

مختلفة قبل أن يلاحظ نيكولاس غياب زوجته

عن الحفل، الأمر الذي حاول تجاهله منذ مدة

معتقداً أنها تصلح من زينتها، فالتفت لسيزار الذي

يقف بجانبه وهمس له قائلاً:

- أين هي كايت؟...

التفت سيزار بدوره يبحث عن وجه ابنته بين

الحضور قبل أن يقول باستغراب:

- كانت معي... ثم ذهبت للحديث مع إحدى

الخادومات... ثم لم تعد...

عقد نيكولاس حاجبيه مفكراً قليلاً قبل أن

يقول:

الفصل الحادي عشر

النار على بعض السلع ونشب الحريق، كان نوع المصابين ثلاث حالات كما قسمتهم كايت، الأولى وهي حالات الغرق كانت هي الأسهل حيث علمت كايت المساعدين من أهل الجزيرة كيفية القيام بالتنفس الاصطناعي وطلبت منهم نقلهم للعيادة حتى توضع لهم عبوات الأكسجين، والتي استلمتها في آخر رحلة لها لأثينا، والحالات الثانية كانت عبارة عن كسور وإصابات سطحية بسبب الارتطام. قامت كايت بإسعافهم ومنحتهم بعض المسكنات وطلبت من الرجال حملهم بالقوارب إلى الجزيرة الكبرى حيث إمكانيات العلاج أحسن وأفضل من عيادتها الصغيرة، الحالة الثالثة وهي الخطيرة كانت عبارة عن شخص واحد أصيب بردود قوية في صدره اثر ارتطامه بشيء حاد تسبب في نزيف داخلي جهة الصدر حيث تجمعت الدماء برئتيه وصعبت دخول الهواء،

كشف الستار

احد المدعوين، هذا إن لم تكن بين ذراعي أخيه لو كاس!. بحث بكل أرجاء المنزل لكن لا اثر لها، عاد إلى ضيوفه يخبرهم أن زوجته أتعبها الحمل وذهبت لتنام.... كذبة بيضاء يستر بها عاره وجهله عن مكان زوجته بهذا الوقت من الليل!.

كاد التعب يقسم ظهر كايت نصفين، فهي الوحيدة ذات الخبرة في الإسعافات الطارئة وبقية الفتيات يساعدها وكذلك رجال القرية لكن كل شيء كان يتم تحت مراقبتها، تهدل فستانها واتسخ بالرمل والدماء بينما ابتل الجزء السفلي منه بكثرة ما دخلت لمياه البحر لتساعد في نقل المصابين اللذين كان عددهم يتجاوز العشرة.

كان السبب في الحادثة اصطدام قاربين يحملان السلع وأدى ارتطامهما ببعض إلى سقوط فتيلة من

الفصل الحادي عشر

بالاختناق فعلاً كما توقعت سابقاً وبدأت شفتيه تكتسبان اللون الأزرق دليل على افتقاد الجسم للأكسجين!.

- توقفوا... "قالت كايت بسرعة فأوقف الرجل محرك القارب وهو يلتفت لها بذهول".

- يجب أن أخرج الدماء التي تكتم على رثتيه الآن... فهو بهذه الحالة لن يصل حياً "قالت بسرعة وهي تنظر للرجل المتمدد أمامها والذي بدت علامات النهاية جلية على وجهه".

توقف الجميع ينظرون إليها وقد وضعوا ثقتهم العمياء بها وبحكمها.

- أنا أثق بك سيدتي... "قال الرجل المريض بصوت مخنوق لا يكاد يسمع".

كانت جملة كفيلة بجعل يد كايت ترتعش بعد أن كانت واثقة فهي تحب كل سكان الجزيرة وغير قادرة على التفكير بفقد أحدهم فهذا الرجل الذي تحت رحمته الآن أب لثلاثة

كشف الستار

طلبت كايت مساعدة الرجال في حمله للقارب فحالته لا تحمل التأخير وصعدت معه هي وجورجيا التي تحمل حقيبتها الطبية ولا تفارقها...

- سيدتي باستطاعتنا نقله... لا داعي لذهابك برفقتنا... سنؤخرك فقط عن ضيوفك أكثر "قال أحد الرجال برقة فهم يقدرون ما فعلته لأن لأجلهم، يكفي أنها تركت حفلة زوجها وجاءت راكضة لمساعدتهم".

- عن أي ضيوف تتحدث؟... لا أستطيع ترككم الآن قد تحدث مضاعفات أثناء النقل ويجب أن أكون معكم حتى أسعفه "قالت بعتاب فهي تعتبر نفسها مسئولة عنهم".

كانت تدرك خطورة الحالة جيداً وفي كل مرة تتفقد صدر الرجل تجد أن الدماء باتت تنضج بسرعة ناحية صدره، الطريق إلى الجزيرة الكبرى كان طويلاً نوعاً ما وبدأ الرجل

الفصل الحادي عشر

باللون الأزرق الغامق وبدا كما لو انه يضيع من بين أيديهم".

- أعطيني آداة الجراحة من حقيبتتي...

قالت كايت بسرعة فلا مجال لتردها الآن إما أن تتصرف بسرعة أو تفقد المريض، منحتها جورجيا سكين صغير الخاص بالجراحة، أمسكته كايت بسرعة وبدون تردد وقد بدا على وجهها علامات الإصرار والتحدي فما تقوم بها الآن عمليه صعب جداً، لم تقدم عليها سابقاً بل درستها نظرياً فقط ولم يسبق أن صادفتها حالة مماثلة في المستشفى لتتعلم التجاوب معها بمساعدة دايف، لكن ما باليد حيلة، فالكل معتمد عليها الآن وهي معتمدة على السماء لمساعدتها...

كانت الإضاءة القوية محاطة بها من كل جانب حيث الكل يحمل مصباحاً يدوياً، قامت كايت بتعقيم صدر الرجل بالكحول ثم أحدثت جرحاً

كشف الستار

أطفال صغار تعرفهم كايت حق المعرفة، كما تعرف زوجته وأحلامها الصغيرة حول امتلاك بيت بحديقة صغيرة والعيش برخاء مع زوجها وأطفالها.

سابقاً حين كانت تدخل أي عملية مع دايف كان المريض شخصاً مجهولاً، لم تتبادل الأحاديث معه يوماً... لم تعرف شيئاً عن أحلامه... كانت تقوم بواجبها فقط وإن لم تستطع النجاح كان الأمر عادياً فهو يحدث مع كل الأطباء كانت حينها تصرفاتها عملية، لكن الآن لا تستطيع عزل قلبها عن هذه العملية فهي تعلم ما قد يحدث إن فقدت الرجل الذي أمامها تعلم أن بيته سيهدم ولن تجد زوجته المعيل...

- سيدتي... أستمعنيته هنا؟... أم نكمل الطريق؟... "قالت جورجيا صاحبة كايت من تفكيرها ومنبهتها إياها للرجل الذي تلونت شفثيه

الفصل الحادي عشر

كايت لقاعة الانتظار تبشر مرافقيها أن العملية قد نجحت وأن الرجل سينجو، عانقتها جورجيا مهنئة ومبتسمة بفخر كونها مرافقة وخادمة لهذه السيدة العظيمة.

اقترب منها الطبيب الذي ساعدها في إجراء العملية وشكرها بدوره على مجهودها وطريقتها الخبيرة في الإسعافات فلولا إحداثها للجرح وإزالة الدماء المتراكمة على صدر الرجل لكان فارق الحياة قبل وصوله للمستشفى، ابتسمت له كايث وقد أحنّت رأسها بتواضع وهي مسرورة أنها هزمت الموت في عقر داره كما كان يخبرها دايف في كل مرة تنجح في عملية خطيرة، التفتت لجورجيا تطلب منها أن تغادرا فهي تشعر بتعب وبأنها ستنام على الطريق إن لم يسندها أحدهم فقد قامت اليوم بمجهود عشر رجال طوارئ.

نظر نيكولاس لساعة التي تكاد تصل الثالثة

كشف الستار

عميقاً بصدرة وأخذت تضغط قليلاً لتخرج الدماء بينما الرجل يئن بقوة فلا يوجد وقت للتخدير كما أنها لا تحمل معداته...

- تماسك أرجوك... قليلاً بعد.

قالت كايث مشجعة إياه وقد تلطخت يديها وكذلك صدر فستانها بالدماء لكنها شعرت بالسعادة فقد عاد بعض اللون لوجه الرجل كما أنه بات باستطاعته التنفس طبيعياً، أخذت بعض المناشف تسد بها الجرح لتوقف النزيف وأمرت الرجال بالإسراع فامتلأوا لأمرها وزادوا من سرعة محرك القارب...

وصلوا للمستشفى الصغير التابع للجزيرة الكبرى استقبلتها الممرضات واحد الأطباء ساعدوها لنقل المريض لغرفة العمليات ودخلت هي برفقتهم بعد أن عقمت نفسها جيداً بغرفة التعقيم..

مرت ساعة كاملة في الجراحة خرجت بعدها

الفصل الحادي عشر

جينا التي غادرت غاضبة بعد أن رفض جسدها وهذا ما حمد ربه عليه لأنه لو لم يتوقف في تلك اللحظة لشك الجميع بقضية زواجه ووفاقه مع زوجته، كما أن تلك الغيبة جينا كانت لتكتشف سريعاً اختفاء كاييت وعدم تواجدتها بالبيت وستتسبب بفضيحة هو في غنى عنها.

تنفس الصعداء يزيل بعض الغضب الكاتم على صدره وهو يقسم أن يجعل تلك الفاسقة زوجته تدفع الثمن غالياً....

وقف القارب بالمرسى وحين حاولت كاييت النزول منه زلت قدمها وسقطت بقوة في الماء مما جعل أحد الرجال يقفز هو الآخر بسرعة لمساعدتها فقد أهلكها التعب حتى ما عادت قادرة على سحب نفسها للأعلى، أجلسوها على الجانب الخشبي من المرسى وأخذت تسعل بقوة مخرجة

كشف الستار

صباحاً وزوجته لم تعد للبيت بعد، أخذ يذرع الردهة جيئةً وذهاباً فقد مل الجلوس بانتظارها، مرت عشرة دقائق أخرى وهو على هذه الحالة حتى قرر أخيراً انتظارها بغرفتها، هذا إن كانت ستظهر مرة أخرى فقد بدأ تفكير اسود يغلف عقله بفكرة واحدة وهي أنها هربت مع شقيقه أو أحد عشاقها الآخرين أو ربما أسوء تكون هربت مع أحد الرجال اللذين كانوا بحفلة هذه الليلة!!.

صعد لغرفتها بسرعة وأخذ يفتش أغراضها كما المجنون لكنه توقف وهو يرى جواز سفرها بالدرج قرب سريرها حينها فقط اطمأن بأنها لم تغادر أرضه بعد، وأنها عائدة إليه لا محالة، جلس على السرير واتكأ على الوسادة واضعاً يديه تحت رأسه وعينيه بالسقف وسؤال واحد يسيطر على فكره إن لم تهرب إلى أين ذهبت إذا هذه الفاسقة؟ فهو بعد رحيل ضيوفه جميعاً بمن فيهم

الفصل الحادي عشر

كشف الستار

المياه المالحه عن حنجرتها ابتل فستانها الذي بات أشبه بخرقة بكثرة البقع التي تغطي عليه من كل جانب حتى استحالت معرفته لونه الحقيقي..

- سيدتي... أنت بخير؟ "قالت العجوز بقلق".

- اجل... لا تقلقي... ساعديني بالعودة للمنزل

قالت كايت وهي تقف مستندة على العجوز التي أحاطتها بذراعاها وسارتا باتجاه المنزل يرافقهما احد رجال الجزيرة حاملاً بيده مصباحاً يدوياً ضخماً لينير لهما الطريق.

لاحظت كايت اختفاء الطائرات الخاصة الشيء الذي نبهها لخلو المنزل وأخذت تتوسل ربها أن يكون نيكولاس هو الآخر قد غادر برفقتهم وأن لا يكون لاحظ غيابها فهي في غنى عن أي صراع معه هذه الليلة.

دخلت العجوز هي الأولى للبيت تشعل الأنوار فهي أدرى الناس بخوف سيدتها، بينما بقيت كايت مع

الرجل خارجاً ولم تدخل إلا حين رأت الأنوار بالردهة قبل أن تسير خطوة امسك الرجل بيدها وقال بصوت رقيق يعبر عن الامتنان:

- شكراً لك سيدتي... على كل ما قدمته

لنا... لا نعرف كيف نرد لك هذا الجميل.

التفتت إليه كايت وقالت بابتسامة عذبة:

- لا تشكرني فما قمت إلا بواجبي... وأنا

متأكدة لو أنني أنا من احتاجكم لما ترددتم بتقديم يد المساعدة.

- جميلك سيبقى فوق رؤوسنا ولن ننساه أبداً...

وبأي وقت احتجت شيئاً فنحن سنكون سعداء

جداً بالمساعدة.

أومات له كايت موافقة وتحركت باتجاه بيتها

وهي غافلة عن زوج العيون الناقمة التي كانت

تنظر إليهما من الأعلى...

حاولت العجوز مرافقتها لغرفتها لكن كايت

صرفتها بالقوة فهي أيضاً قد نالت حقها من التعب

الفصل الحادي عشر

كشف الستار

وتحتاج إلى الراحة، صعدت كايث الدرج وقد شعرت بنوع من السعادة لعدم وجود نيكولاس الذي كان لينغص عليها فرحها بانجازاتها لهذه الليلة، رغم تعبها سارت مبتسمة وهي تفكر أن أول شيء تقوم به غداً هو إخبار دايف عن نجاحها، لا شك أنه سيسر بما قامت به وسيكون فخوراً بها، على الأقل هو الوحيد الآن الذي يفتخر بها ويمدها بالدعم المادي والمعنوي... لاحظت كايث أن أشعة الضوء تظهر من تحت باب غرفتها لم تلق بالاً لذلك فهي معتادة أن تضيء كل غرفة قبل أن تدخلها فهذه إرشادات عجوزها الحبيبة جورجيا للخدم.

فتحت الباب وما كادت تخطو خطوة حتى جرتها يد بالقوة ورمتها بنفس القوة على السرير كادت تصرخ لكن الصدمة برؤية وجهه نيكولاس أمامها أخرجتها، كانت عينيه أشبه بعيني ثور هائج وأنفاسه متسارعة كما لو أنه يحاول

السيطرة على غضبه لكنه لا يستطيع زمجر بقوة:

- أين كنت أيتها الفاجرة؟... أجيبيني.

قال وهو يقترب منها ويجذبها من ذراعها بقوة مزقت حمالة الثوب المهترئ أصلاً بفعل ملوحة المياه التي سقطت بها...

- تكلمي... من هو الرجل الذي كنت برفقته هذه المرة؟ هاه... أجيبني..

قال وقد ارتفعت يده لتنزل على خدها بقوة رمتها أرضاً في حين ظلت هي صامتة فالصدمة قد شلتها تماماً!.

- أخبريني من أي مادة جبلت!... أنت لست إنساناً بالتأكيد وإلا لكانت لك ذرة احترام على الأقل... تنتقلين من رجل إلى رجل كما لو كنت كلبه شوارع.

قال وهو يقترب منها مرة أخرى بغضب لكنها لم تتحرك قيد أنملة ظلت بمكانها وعقلها

الفصل الحادي عشر

الذي رافقها وجورجيا وكما العادة مع عقلية متعصنة كالتى يحملها زوجها لم يحتج لتفكير طويل حتى يلصق بها تهمة، خصوصاً مع نظرتة السابقة عنها لذا لن تتعب نفسها بشرح الموقف إليه..

- حتى لو أردت قتلتك هنا لن يستطيع احد إنقاذك "قال بثقة وهو يدفعها بعيداً لتسقط على السرير".

في جزء من تفكيرها أرادت قمعه وإخباره أن أهل الجزيرة بأكملهم سيهرعون لمساعدتها بل مستعدون لقتله إن حاول إيذاها فهي تعلم جيداً مقدار حبهم لها، لكنها لم تكن أنانية يوماً ولن تكون الآن فقد تؤدي مواجهتهم معه إلى فقدهم لمساكنهم ولحياتهم الطبيعية التي يعيشونها الآن.

- أرى أنك خرس فجأة... هيا أسرعى... اصرخي طالبة النجدة لنرى من سيأتي لمساعدتك.

كشف الستار

يستوعب شيئاً فشيئاً كلماته... امسكها هذه المرة من شعرها يوقفها بمواجهته وهو يصر على أسنانه:

- اللعنة عليك... أفسدت سمعتي وسمعت عائلتي... كان يجب أن أقتلك تلك الليلة وارتاح من مصائبك.

كان يهم بصفعها للمرة الثانية لكنها مدت يدها بقوة تمنع يده من النزول على خدها وقد لمعت عينيها بغضب ورحلت عنها غمامة الصدمة لتحل محلها نار زرقاء مشتعلة:

- توقف، من تظن نفسك لتضربني؟!... أنا لست جارية لديك... ولست كيس ملاكمت... اقسم إن لمستني مرة أخرى سأصرخ طالبة بالنجدة... وأفضحك بحق.

- ومن سيسمعك؟ "قال بسخرية" عشيقك الأحمق الذي رحل للتو؟...

فهمت كآيت سبب غضبه الآن لقد رآها مع الرجل

الفصل الحادي عشر

- أخبريني فقط ما يروونه بك!... ما الذي يعجبهم بك؟!.. ثوبك المتسخ هذا الذي يعبر عن وساخته روحك... أم جسدك الذي يبدو الآن كما البالون لا يظهر أي معالم أنثوية؟!... أي إثارة تملكينها لتسيطر على عقولهم؟!... وتجعليهم يسقطون في سريرك؟!.. قال وهو ينحني عليها غاضباً حاجزاً إياها بين ذراعيه والسرير.

- يرون ما لا يستطيع أعمى مثلك رؤيته.

قالت بغضب نابع من خوفها لقد ملت كونها دوماً الضحية، كونها دوماً المعاقبة على أشياء لا دخل لها بها.... مرة لأنها شقراء مراهقة... ومرة لأنها أخت محبة... وهذه المرة لأنها طيبة رفضت التخلي عن من يحتاج إليها!..

- حقاً!... "قال بغضب" فلأرى إذاً بنفسى قريباً تحت هذه الخرقنة البالية معجزة.

قال بسخرية يقصد بها إذلالها وهو يجر ثوبها

كشف الستار

قال بسخرية وهو يقف عند رأسها بقامته المديدة في حين هي ممددة على السرير لم تعد تقوى على الحراك أو الصراع، لقد استنفذت كل قواها الليلة في مساعدة الآخرين.

- فقط الرجال الضعفاء من يمدون أيديهم على النساء بهذا الشكل... اعلم أنك أقوى مني جسدياً لو كنت رجلاً بمعنى الكلمة لما استقويت على امرأة ضعيفة مثلي.

قالت كآت وهي تبكي بقهر فقد تعبت حقاً من كل ما يحدث لها.

- ضعيفة؟!.. هه..... "ضحك بسخرية وهو يرمقها بتقزز" الضعيفة لا تقدم على منح جسدها لكل رجل تقابله.. أنت ساقطة هذا هو الاسم الأنسب لك.

قال بغضب ثم أخذ يقترب منها ببطء وهو ينقل نظره بين وجهها وجسدها وركز نظره على بطنها المنتفخة:

الفصل الحادي عشر

الاصطناعي ووجهها الذي علاه الشحوب، لم يعد سؤالها مرة أخرى بل انحنى عليها يفك حزام الربط الذي يشد البطن للخلف وأبعده بيده بقوة من يريد كشف الحقيقة ليظهر تحتها بطنها الطبيعي المشدود والذي لا يحمل أي علامة للحمل!.

- أنت لست حاملاً!... أنت لست حاملاً!... "قال نيكولاس بصدمة وهو لا يدرك انه يعيد نفس الجملة؟

لم تجبه كايت فقد كانت أكثر صدمة منه، كانت عينيها تلمعان بخوف من يهاب أن يكتشف سره، لقد توالى المصائب على رأسها منذ البارحة وهي لا تجد فرصة في التنفس بعمق بين مصيبة وأخرى.. لكن شتان ما بين تلك المصائب وهذه فقد كشف الستار وعرف أنها ليست حاملاً.. ولن يمضي وقت طويل قبل أن يستخرج منها بقية الحقائق!.

كشف الستار

بقوة حاولت المقاومة لكنها لم تستطع الصمود أكثر فالثوب تمزق بين يديه بسهولة كما لو انه قطعة من الورق المبلل، حاولت كايت الانقلاب على ظهرها حتى لا يرى بطنها الاصطناعي لكن أوان ذلك قد فات فقد لاحظها وأعاد كايت على ظهرها بسرعة والدهشة تملئ عينيه وهو يقول بصدمة: - ما هذا؟!...

لم تستطع كايت قول أي كلمة فما الذي ستقوله له ماذا تقول إن كانت الحقيقة أحياناً أغرب من الكذب نفسه، كيف تخبره بأنها ليست حامل وبأنها لم تعرف رجلاً يوماً وأن كل اتهاماته كاذبة، كيف تخبره بأن كل ما يعتقد أنه مجرد انعكاس لحقيقتها؟ كيف تفعل ذلك وهي من لفت نفسها بستارة ثقيلة من الأكاذيب حتى باتت هي لا تعرف نفسها!.

أخذ نيكولاس ينقل نظره ما بين البطن

خاطرة الفصل الثاني عشر: لا رحمة بقلبه

إني قتلتك واسترحت.. يا أرخص امرأة عرفت
لا تستغيثي وانزفي.. فوق الوسادة كما نزفت
نفذت فيك جريمتي ... ومسحت سكينتي
ونمت

ولقد قتلتك عشر مرات... ولكنني فشلت
وظننت والسكين تلمع.. في يدي أنني انتصرت
في كل زاوية أراك ... وكل فاصلة كتبت
أنتي القتيلة أم أنا؟.. حتى بموتك ما
استرحت..!!

نزار قباني

بدات الامر بنا بكذب
والان قلبي الموازين بعد ان كشفت الامر والحقيقه
انتي كاذبه والامر اصبح حقيقه
ولكن لماذا كنتي تكذابين ولماذا ملات حياتك
بالاكاذيب

اخبريني فانا في حيرة من امر
فانتني في الطهارة لاشك في ذلك ولكن ذكاك
والخبث والاكاذب
لماذا ماذار غبتني حقن فيه فانتني لم تكوني بعلم من
انا

ولم تعرفني حتى من هو الذي قلتي اسمه
اعذريني سوف استوقفك واريد اعترافن صريحن
ماهي الحقيقه فانتني ملات حياتي باكاذيبك
ولم اعد اعرف الحقيقه من الكذب
كل الذي ادركته الان انتي كنت مخطي في شي
واحد انتي لم تكوني

في يومن لغيري ولم تسمحني لغيري
اعترفني وانطقي الحقيقه لماذا فعلتيها
فانا ما زلت لادرك الامر اعترفني وقولي فقلب
الان ملكك ولاعرف حقاً من انتي واسبابك للكذب
ويولمني ان ارى الحال بناء هكذا
إهداء من: ولقد انقذني روميو

الفصل الثاني عشر

لم تعد تدري من أكثرهما صدمة، هو الذي يرمقها بعيون سوداء غاضبة وقد بدأ عقله في تحليل الأمور من منطلق خاطئ مرة أخرى، أم هي التي تنظر إليه بخوف ولا تجد بعقلها تبريرا مناسباً لكل ما يحدث، ماذا من الممكن أن تقول؟ أخبره أنها لم تكن حاملاً وهذا شيء تنبه له لأن...
أخبره أنها أجهضت الطفل؟ ستكون كذبة أخرى في سلسلة أكاذيبها غير قابلة للتصديق، فالأجهاض يلزمه مستشفى ومتابعة للحالة، لقد صدق دايف حين أخبرها أن حبل الكذب قصير وأن خدعتها ستتكشف وحينها لن تجد كلمة واحدة لتدافع بها عن نفسها، صدق حين قال أن أسوار الأكاذيب التي أقامتها وأحاطت بها نفسها ستسقط على رأسها مرة واحدة ولن تستطيع النجاة بسهولة من

قلوب



سجن الأكاذيب

الفصل الثاني عشر

صامتة فقط دموع متحجرة بعينيها رفضت النزول.
 "قولي لما كذبت علي وعلى العالم اجمع؟ ... لما
 أهنت نفسك بتلك الطريقة الشنيعة؟ ... ماذا
 استفدت اخبريني؟".
 كان صمتها لا يزيد إلا من اشتعال غضبه، لكن
 ماذا تقول؟ الحقيقة... من سيصدقها؟ أليس
 عقاب الكاذب أن لا يصدق حتى إن نطق
 بالصدق؟ أليس عذاب الكاذب أن يظل دوماً
 مسجوناً بكذبه إلى الموت؟.
 ماذا تخبره... أنها عانت أكثر منه أضعافاً وأنها
 دفعت ثمن شيء لا يد لها به... ماذا تقول إن كان
 الكلام لا يجدي نفعاً؟..
 "اللعنة عليك تحدثني...".
 قال وهو يصفعها بقوة لتقع أرضاً حتى يخرجها من
 دائرة الصمت التي أحاطت نفسها بها، كانت
 الضربة مؤلمة جداً لكنها كانت كذلك
 الحل المؤقت لمشكلتها إذ تظاهرت بالإغماء

لا رمة في قلبه

خطورتها.
 "أكنت تكذبين علينا طوال هذا الوقت؟...
 أكنت تخذعيننا جميعاً؟".
 قال بغير تصديق وهو يمسكها من ذراعها ويجرها
 بقوة لتقف على قدميها اللتان كانتا فاشلتين
 ولم تستطعا حملها إذ كادت تسقط لو لم يزد
 من قوة قبضته لايقافها؛
 "تكلمي... اخبريني لما؟... لما دمرت حياتي
 وحياة اهلك بهذه الكذبة؟... تحدثني لما أنت
 خرساء الآن؟... لما لم تصمتي من قبل أن تدمري
 لنا حياتنا" قال بغضب وهو يهز بقوة حتى أن
 أسنانها أخذت تصطك.
 "يا الهي لقد كاد والدك يموت من عاره... كان
 ينهار أمامك وأنت لم ترحميه حتى... لم تشفقي
 على أختك وهي تتعذب وتبكي بسببك... أنت
 لست إنسان... من أي مادة صنعت... أجيبيني؟"
 قال وهو لا يزال يحركها بعنف بينما ظلت هي

الفصل الثاني عشر

وتوجهت لدولاب الملابس حتى تأخذ شيئاً
يسترها أكثر من ثوبها الممزق نصفين والذي
يظهر ملابسها الداخلية السوداء، أخذت بيجامتها
القطنية الزرقاء وارقدتها بصعوبة وهي تأن فقد
اختلط عليها التعب مع الألم وبات وقوفها على
قدميها بشكل مستقيم شبه مستحيل، جلست
على سريرها واتكأت على الوسادة وأطلقت العنان
لدموعها عليها تخف عليها هول ما مرت به منذ
قليل...

جافى النوم عيني نيكولاس وانشغل عقله
بتحليل ما حدث هذه الليلة في كل مرة يشعر أنه
بركان وسينفجر وسيركض إلى غرفتها ليجرها
من شعرها ويعذبها حتى تعترف لما كذبت على
الجميع، لقد جعلت الكل يعتقد أنها حامل منه،
كان عقله يدور في مجموعة من التحاليل حتى
كاد يصيبه الدوار...

لا رمة في قلبه

حتى توقف عذابه لها وإهاناته وعنفه الذي بلا
شك كان سيتطور أكثر.
اقترب منها ما أن لاحظ أنها لم تقم من المكان
الذي سقطت فيه، اخذ يحركها لكنها لم تأت
بأي حركة، للحظة شعر بالقلق والارتياح؟ وهو
يتساءل مع نفسه إن كان قتلها، انحنى ببطء ومد
يده التي ارتعشت لثواني ليتحسس نبضها وشعور
بالخوف يجتاحه لأول مرة، أطلق تنهيدة من العمق
حين شعر بدقات قلبها الرتيبة، كان يهم بحملها
عن الأرض لكن شيطانه عاد ليستولي عليه
وتركها حيث هي شبه عارية مرمية على سطح
الأرضية الباردة وخرج من الغرفة بعد أن ضرب
بابها بالقوة.
لم تتحرك كآيت إلا حين شعرت بخلو الغرفة
وبالأمان من عدم عودته مجدداً، قامت من
مكانها بسرعة تخالف آلامها الصارخة من كل
شبر في جسدها وأغلقت باب الغرفة بالقفل

الفصل الثاني عشر

من غضبه لكن بدون فائدة فكيف تستطيع
قطرة ماء إطفاء نار بركان.
رنين هاتفه أخرجه من دوامة تحاليله التي ما
زادته إلا حقدا وكرها لكايته..
"نيكولاس..." جاءه صوت ديم القلق.
"ما الأمر ديم؟... تحدث" قال نيك أمراً.
"أعتقد انه عليك العودة لأثينا هناك..." قال
ديم بتردد.
"توقف عن اللف والدوران وادخل صلب الموضوع"
قال نيك بغضب.
"لقد احترق مكتبك الذي بالميناء... وتعتقد
الشرطة انه نفس الشخص".
"ماذا؟" قال نيكولاس بغضب وهو لا يصدق
مقدار سوء حظه ألا تكفيه حياته التي باتت
كالجحيم الآن بسبب كايته..
"أنا قادم..." قال وهو يقفل الخط دون توديع ديم
ونزل الدرج بسرعة وهو يبدو كما لو انه أسد

لا رمة في قلبه

ربما كانت تطمع للزواج به والاستفادة من اسمه
ونفوذه وهذا بالطبع شيء لم يسمح به هو وبعد أن
فشلت في تحقيق مآربها كذبت على لوكاس
الأحمق قائلة انه والد طفلها الحقيقي حتى
تستفيد منه بعد أن فقدت الأمل بنيكولاس، أو
ربما يكون هذا التخطيط من طرفهما معا كان
الغضب يعمي عينيه وتحاليله للأمور تأخذ منحيا
إجراميا حيث صار المنطقي والغير منطقي واحدا.
لم يعلم كم مر من الوقت وهو على هذه الحالة
مستندا على سور شرفة غرفته والصمت الغاضب
يلف كل جانب من حوله، لاحظ أشعة الشمس
تشرق وتمنى متى يكون اليوم الذي تشرق فيه
شمس اختفاء كايته من حياته فقد باتت تقتل
الراحة بحياته كما اللبلاب السام الذي يقتل
كل ما يجاوره من نبات، مرتين كاد يقتلها فيهما
مرتين كاد يدمر حياته ومستقبله بسببها، أطلق
تنهيدة خرجت من أعماق أعماقه لعلها تزيل بعضا

الفصل الثاني عشر

أمر:

"أنت ستكونين المسئولة هنا بعد اليوم... وأولى مسئولياتك هي أن لا تغادر السيدة ارض هذا المنزل إلا على جثتك أسمعني؟..." قال بصوت مهدد.

"أجل سيدي" قالت الفتاة بخوف.

"سأتصل عدة مرات باليوم ويجب أن تمرري لي السيدة في كل اتصال... لا أقبل الأعذار حتى لو كانت في الحمام أخرجيها إلى أن تجيبني سمعتي..." كان صوته يعلو شيئاً فشيئاً مما جعل الفتاة تكاد تنهار وهي تقول:

"أجل سيدي....".

لم يصف نيكولاس أي كلمة أخرى إذ توجه مباشرة للخارج ينادي ريان طائرته للذهاب لأثينا وليحل المشكلة هذه المرة بنفسه.

الظلام يلفها من كل جانب وسمعها يلتقط

لا رمة في قلبه

وسرقت منه فريسته، وصل إلى الردهة وزمجر بقوة "جورجيا.... ماريانا".

كان يكفيه النداء مرة واحدة حتى يحضروا أمامه وأعنيهم تعلن عن الفزع الذي بقلوب أصحابها فنظرة واحدة لسيدهم جعلتهم يعلمون مقدار الغضب المكبوت بداخله:

"ما الأمر سيدي" كانت العجوز جورجيا هي التي تشجعت بالحديث أولاً.

"اسمعي أيتها العجوز أنت ستذهبين إلى بيت أسرتك بالجزيرة لم يعد لك عمل لدي منذ الآن" صمت قليلاً حين لاحظ أن جملته أخرستها "فقط إنسانية مني لم انفك بعيداً عن جزيرتي رغم خيانتك لي....".

كان ينتظر أن تقول أي كلمة اعتراض ليقفها عند حدها لكنها لم تتحدث بل ظلت صامتة وقد أحنّت رأسها بقبول، لم يعرها الكثير من تفكيره إذ التفت إلى ماريانا وهو يقول بصوت

لا رِحمۃ فی قلبہ

"لا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!" صرخت کایت وهي تستيقظ

"انه نيكولاس الوغد وجدته البارحة
بانتظاري... هل مظهري سيء لهذه الدرجة؟"

الفصل الثاني عشر

يقتلني حينها... دعينا على ما اتفقنا عليه...
بالمناسبة أين هو؟ لقد اعتقدت انه أول من سألني
وجهه هذا الصباح".

"لقد غادر... بعد أن طردني بالتأكيد" قالت
العجوز بابتسامة ساخرة "وطلب من ماريانا عدم
السماح لك بالخروج من المنزل وأنه سيتصل
عدة مرات لمكالمتك وللتأكد أنك هنا".

زفرت كايت بقوة وهي تراجع في عقلها ما قالتها
العجوز وحمدت ربها انه غادر فلا قوة لها لاحتمال
غضبه مرة أخرى، أما بالنسبة لسجنها في المنزل
فهو يحلم فلديها مهام كثيرة في العيادة وماريانا
أكيد ستساعدنا خصوصاً وأنها تعرف الطريقة
المثلى لخداعه كلما اتصل بها في المنزل،
فتحت صنبور المياه الساخنة لتزيد من حجم
المياه بالمغطس وأغمضت عينيها لتتنعم ولو
قليلاً بنوع من السكينة والهدوء.

لا رمة في قلبه

قالت كايت بصوت متعب.
"تعال يا صغيرتي... سأساعدك لأخذ حمام
دافئ يبعد عنك التعب وبعدها تخبريني كيف
حدث هذا..." قالت العجوز بحزن متجاهلة
الحديث عن شكل كايت، ماذا تخبرها؟ أن
هناك كدمة زرقاء على جانب خدها وأن عينيها
منتفختين كما حبات العنب الناضجة، إنها تبدو
كمن قضى الليل كله في حلبة ملاكمة.
ساعدت العجوز كايت على الاسترخاء كما
قامت بوضع مرهم مرطب على الكدمات الزرقاء
التي غطت ذراعيها وجانب وجنتها حتى تخفف
من ظهورها قليلاً، في حين سردت كايت للعجوز
عن ما مرت به البارحة والسبب وراء غضب
نيكولاس..

"لا أدري يا ابنتي... لما لا تخبرينه الحقيقة؟ لا
شك انه سيتعاطف معك".
"لا ذاك النوع من البشر لا يتعاطف أبداً بل ربما

الفصل الثاني عشر

الذي كان غافلاً تماماً فقد كان يحدث بالهاتف حبيبته الغاضبة منه لتراجعته عن أخذها للغداء وتمضية بقية اليوم معها، وفي ثواني فقط وقبل أن يستوعب الأمر كان المعتدي قد هاجمه ودفعه أرضاً وفر هارباً الشيء الذي جعل نيكولاس يكاد يقتله.

"أغرب عن وجهي يا ديم... أغرب عن وجهي قبل أن أقتلك".

قال نيكولاس وهو يغمض عينيه بغضب حتى لا ينظر لابن عمه الغبي، خرج ديم مطأطأ الرأس بينما نظر نيكولاس لساعته إنها تقارب الخامسة وهو الآن لم يتصل ببراديس ليطمئن أن أحداً لم يخالف أوامره وأن زوجته لا تزال سجينته ذلك البيت، اتصل أجابته ماريانا كما العادة وبعد دقيقة فقط أجابته زوجته التي أخذت تصرخ به كما كل مرة مطالبة إياه بإخراجها من ذلك السجن الذي يحبسها فيه، وكما كل مرة أخذت

لا رمة في قلبه

رمى نيكولاس بالكأس الزجاجي ليتحطم على حائط غرفة مكتبه وهو يصرخ بابن عمه الذي باتت ثورة نيكولاس مؤخراً أمراً عادياً بالنسبة إليه "اللعنة يا ديم... أنت لا تصلح لشيء يا رجل".

"لم يكن باستطاعتي فعل شيء... لقد هاجمني فجأة لم أكن منتبهاً".

قال ديم أسفاً وهو يعلم فعلاً مقدار خطاه فهم منذ ثلاثة أيام أي منذ عودة نيكولاس من براديس وهم يتحرون عن المعتدي على أملاك نيك، وبعد أن وصله خبر من أحد تحريه عن مكان تواجد هذا الشخص، أخذ ديم وبعض الرجال لمحاصرته فقد بات لا يثق بكفاءة رجال الشرطة، قسم رجاله كل في مكان وهو توجه مباشرة لمخبأ الرجل الذي ما إن رآه حتى فر هارباً، حاول نيك الإمساك به لكن الرجل كان أسرع منه وهو يتجه ناحية ابن عمه ديم، هذا الأخير

الفصل الثاني عشر

لمرة، عاينت كايت البضاعة للمرة الثانية قبل أن توقع مجموعة من الأوراق لنقل أجهزتها الجديدة إلى براديس وبعد أن تأكدت من إتمام المهمة أخذت سيارة أجرة لتقلها للفندق حيث حجزت غرفة سابقاً فهي لا تستطيع الذهاب لبراديس الليلة والعودة في الغد باكراً لأخذ بقية الأجهزة المرسلّة من طرف دايف التي كانت عبارة عن أدوات مستعملة تخلت عنها المستشفى بلندن لكنها تظل صالحة للعمل وهي ستفيد جداً في تطوير العيادة إلى مستشفى صغير.

أخذت كايت حماماً دافئاً وارتدت ملابسها التي كانت عبارة عن فستان أبيض قصير بأكمام طويلة حتى تخفي الكدمات الزرقاء التي على ذراعيها كما أسدلت شعرها على جهة واحدة حتى تخفي الزرقعة بجانب خدها ونزلت لتناول العشاء بمطعم الفندق وهي تشعر بجوع كبير

لا رمة في قلبه

تهدده بأنها ستنتحر لكنه لم يعرها اهتماماً إذ ما أن سمع جملها الأولى حتى أغلق الخط في وجهها وقد شعر ببعض الرضا بسماعه عن كدرها فلتتجرع ولو قليلاً مما سقته لغيرها.

بعد أن اقفل الخط في وجهها كادت كايت تنفجر من الضحك ولولا خوفها من إثارة انتباه الناس من حولها لما أوقفت نفسها بتلك القوة، عادت إلى رجال الميناء وابتسمت مرسومة على شفتيها سرها أنها خدعته طوال الأيام الماضية فقد بدلت هاتف المنزل العادي بآخر كان بالعيادة يحمل خاصية تحويل المكالمات وقامت بربطه بهاتفها المحمول الذي كانت قد اشتريته بآخر مرة لها في اثينا وعلمت ماريانا كيف تحول الخط لهاتفها في كل مرة يتصل بها نيكولاس...

نجحت خطتها فهو لم يدرك أنها خارج البيت ولو

الفصل الثاني عشر

طوال فترة تناولها لطعام وتلذذها به لم ترفع رأسها عن طبقها ولو لمرة لذا لم تلاحظ الزائر الذي وقف بالقرب منها وهو يقول بصوت المنتصر "كايت...".

في البداية لم تصدق أذنيها لكنها ما أن رفعت رأسها حتى صدمتها رؤيتها لجوناثان، ظلت صامتة لبرهة تحاول استيعاب إن كان فعلا يقف بمواجهتها أم أنها تتخيل ذلك فقط، لم يطل استغرابها كثيرا إذ جذب كرسيها للجلوس بجوارها دونما اعتبار لرغبتها أو انتظار لدعوتها...

جلس وهو يقول بفرح ظهر جليا في عينيه العسليتين وابتسامته الواسعة التي جلبت لكايته إحساسا بالبرودة كما كانت تشعر في كل مرة تلتقيه خلال خطوبتهما...

"ما الأمر؟... ألن ترحبي بي؟" قال بعتاب.
"مرحبا جوناثان" قالت كايته ببرود وهي تعيد

لا رمة في قلبه

فهي لم تتناول غداءها لحد الآن فقد قضت طول اليوم في العمل صباحا في عيادتها بالجزيرة وبعد الاطمئنان على مرضاها استقلت القارب مباشرة لأثينا لاستلام طرد من دايف.

استغلت وقت قبل وصول الأجهزة في الاجتماع بمجموعة من الأطباء بجمعية الرحمة لتطلب مساعدة احدهم لها في براديس ولم تكد تنتهي من ذلك حتى جاءها اتصال من أحد رجال الميناء يبلغها عن وصول طردها القادم من لندن....

كانت غرفة الطعام شبه فارغة فالوقت لا يزال مبكرا على تناول العشاء، جلست على طاولة جانبية وطلبت سلطة خضر مع قطع ستيك، أكثر ما يعجبها في هذا الفندق وهو تسريع خدمة الزبائن لم تمضي عشر دقائق إلا وكان طلبها أمامها على الطاولة وبشكل فتح شهيتها وزاد من جوعها.

الفصل الثاني عشر

"ماذا تقصدين؟... لم أتأخر إلا اضطرارا وفي أول مناسبة استطعت فيها أخذ إجازة جئت بحثا عنك... كايت أنا لم اقترب خطأ لا يغتفر تقبيل خطيبتني ليس بالجريمة" كان يتحدث بصوت مرتفع بدأ يجذب أعين الناس بالمطعم فقالت كايت بصوت خفيض:
"أنت تثير فضيحة جون... اترك ذراعي ودعني اذهب".

لم يستجب لطلبها بل جرها معه إلى إحدى شرفات المطعم ادخلها بنوع من القوة وهو يقول:
"لن ادعك وشأنك حتى تسامحيني يا كايت ونعود لبعضنا كما كنا... أريدك أن تعودتي خطيبتني" قال الجملة الأخيرة بتوسل وهو يقترب منها معتقدا أنه بذلك يؤثر عليها.
"لقد فات الأوان أخبرتك... أنا الآن امرأة متزوجة جونathan" قالت كايت ببرود وهي تدفعه قليلا..

لا رمة في قلبه

نظرها لطبقها وتجاهله عله يفهم رسالتها ويرحل.

"أعتقد انك لا تزالين غاضبة من آخر مرة كنا فيها معا" قال بأسف لكنها لم تجبه بل لم ترفع نظرها حتى لتتظر إليه...

"كايت حبيبتي أنا أسف جدا على ما بدر مني... تعلمين ما جئت إلى هنا إلا بحثا عنك أريد صفحك وأن نعود كما كنا سابقا" قال بتوسل وهو يضع يده على يدها بحب، جذبت كايت يدها بسرعة فقد أثلجتها لمستته ونظرت إليه بعينين تقدر حان شرراً:

"لقد فات الأوان جونathan... تأخرت كثيرا لتطلب الغفران" وقامت من مكانها متوجهة ناحية الباب فقد انتهت من طعامها ولم يعد هناك داع للبقاء أكثر، لكنها قبل أن تصل لباب المطعم أمسكت يده بذراعها ولفها لتتظر إليه:

الفصل الثاني عشر

فقد كانت تعامل جوناثان بكل برود وكان هو يحقق لها كل طلباتها ورغم ذلك لم تكن مقتنعة به كزوج مناسب وأنها تريد الزواج بمن يعتبرها ندا له فكريا ويتناقش معها بكل الأمور لكنها بالأخير تزوجت برجل يعتبرها حثالة مجتمع ويعاقبها في كل مرة يقع نظره عليها.

"وأنا كنت مستعدا لفعل ذلك أيضا كايث" قال بغضب وهو يجرها من ذراعها ويقربها إليه.
"ربما كنت مستعدا لكنك كنت مستعجلا أكثر في الحصول على جسدي... لكن لا يهم الآن فأنا بت لرجل آخر" قالت وهي تهز كتفها بغير مبالاة.

"اللعنة لا استطيع أن اصدق... أنت ملك لي ولا يمكنني تخيل أنك لرجل غيري".

حاولت كايث دفعه إذ كان يقربها منه بقوة قالت بصوت اقرب للتوسل: "جوناثان دعني

لا رمة في قلبه

ظهرت الصدمة جلية على وجه جوناثان وقف لثواني قبل أن يستعيد وجهه اللون الطبيعي ويقول بصوت اقرب للهمس وبعد تصديق: "أنت تمزحين... أليس كذلك؟".
"أنا لا أمزح جون... أنا متزوجة الآن" ورفعت يدها لتريه خاتم الزواج القابع بإصبعها وأكملت جملتها قائلة بسخرية: "والا لما بنظر كبقيت كل هذه المدة باليونان؟".

"أنا لا اصدق... لقد رفضت الزواج بي ونحن مخطوبين لمدة سنة فكيف تتزوجين رجلا بالكاد تعرفينه... كما أنني أعرفك كايث أنت لا يمكن أن تتركين مستقبلك المهني من أجل الزواج" قال وقد لمعت عينيه ببريق من الأمل.

"بل فعلت جوناثان كما وأن زوجي أمن لي مكانا للعمل فهو أيضا يرى ضرورة ذلك بالنسبة إلي" قالت كاذبة وشعرت بسخرية القدر للمرة الأولى

الفصل الثاني عشر

فرجة لكل الحاضرين" قال نيكولاس بسخرية وهو يجلس ويأخذ قائمة الطعام من النادل بعدها طلب طبقا يونانيا أصيلا وبعض النبيذ الأحمر وصرف النادل وعادت عينيه لتتعلقا بثاني الحب في الشرفة لكنه كما عادته دوما يأتي بالنصف الخاطئ من التوقيت إذ لم يشاهد الصفحة التي تلقاها الرجل بل شاهد فقط خروج المرأة من الشرفة وكانت صدمة لم يكن ليتوقعها مهما تخيل....

دفعت كايت جوناثان بقوة وصفحته بكل ما يحمله جسدها من قوة تراجع مصدوما من نظرتها الغاضبة خصوصا حين قالت: "تجراً على لمسي مرة أخرى وسأقتلك أيها اللعين...". دفعته بيدها وخرجت بسرعة للقاعة وتحركت ناحية الردهة لتقف عن الاستقبال مطالبة بمفتاح غرفتها فهي تشعر بتعب ولديها رغبة

لا رمة في قلبه

اذهب... لا فائدة ترجى مما تقوله الآن... وإذا كان على آخر مرة فأنا أسامحك". "أنت لي يا كايت... لي أنا انتظرت سنة كاملة لأحصل عليك... أنت لي" لم يكن مهتما بقولها إذ كان غضب الغدر والخيانة يعميه، جذبها بقوة إلى صدره ليأصقها أكثر به وانحنى يلتهم شفتيها بقوة رغما عنها ليشبع جوعه الذي طال سنة وأكثر....

كان مشهد الغرام بالشرفة هو أو شيء شاهده نيكولاس مع دخوله لغرفة الطعام بفندقه المفضل ابتسم بسخرية وهو يرمق كيف يعانق الرجل بتملك المرأة التي بين ذراعيه والتي لا يرى منها نيكولاس غير ظهرها... "السياح يا سيدي..." قال النادل معلقا وهو يرافق نيكولاس إلى طاولته المعتادة. "الأجدر بهم حجز غرفة بدل الوقوف هناك

الفصل الثاني عشر

هذه المكالمة.

"لا عزيزتي ليس ممنوعا بتاتا... أتمنى فقط أن يكون فيلما جيدا" قال بغموض وصوته البارد أوصل القشعريرة إلى فروة رأسها لم تفهم لم يهتم؟ وأصابها اهتمامه المفاجئ بالرعب. "ليس من شأنك... ثم لما لا تقفل الخط كما تفعل دوما... صوتك يصيبني بالغثيان".

"إذا ما الذي ستفعله بك رؤيتي زوجتي الغالية؟" قال الكلمة الأخيرة باستهزاء.

"رؤيتك؟... قالت بتلعثم "لما... أين أنت؟"

كانت موجات الخوف غالبة على صوتها وظاهرة في ارتجاف يدها وهي تأخذ المفتاح من الاستقبال وتتجه ناحية المصعد.

"على بعد خطوة منك" قال نيكولاس بغموض جعلها تسرع الخطى وهي تقول بخوف:

"أنت في براديس؟" لم يجيبها لثواني أخذ عقلها يدور في حلقة فارغة، إن كان في براديس فلا

لا رمة في قلبه

قوية في التقوى فقبلت جوناثان قفزتها، رن هاتفها المحمول فنظرت إلى الشاشة بضجر فأخر ما ترغبه الآن هو التحدث لنيكولاس وإدعاء الضعف والعجز مرة أخرى أجابت بصوت تعب:

"نعم ماريانا... حسنا مرريه لي" ثواني فقط وأتاها صوت زوجها الذي زاد من انقلاب معدتها خوفا هذه المرة وليس تقززا "ماذا تريد الآن؟... ألا يكفيك حجري بهذا المكان؟... ماذا تريد أيضا باتصالاتك هذه؟".

لم يجبها لدقائق حتى أنها شكت بأنه اقلل الخط في وجهها كما يفعل كل مرة "ما هذه الضجة التي بقربك؟" كان بنبرته غموض أربعها فهو لم يسألها ولو لمرة خلال اتصالاته السابقة كان يكتفي بسماع صراخها ويقفل.

"إنها قادمة من التلفاز... أم ممنوع هو الآخر؟!" قالت بتوتر حاولت إخفاءه قدر الإمكان وقد تنبأت غريزتها الأنثوية بوجود شيء خاطئ في

الفصل الثاني عشر

بإشارة من يده وهو يرميها في الكرسي الأمامي للسيارة قائلاً:

"وفري كذبك فلن أصدق أي منه" قال غاضباً وهو يقفل الباب بقربها بقوة جعلتها تقفز خوفاً وهي تتلو في سرها وتدعو أن ينقذها أحد من براثنه فلا شك أنه سيقتلها هذه الليلة.

لم يحدثها طوال الطريق كان يكتفي برمقها بنظرة قاتلة بين الضيقة والأخرى وحين حاولت الحديث أشار لها بالصمت فهو لا يريد سماع أي تبرير منها لقد اكتفى من كل ما فعلته به، اكتفى من استغلالها لكل من حوله وتحويلهم لخدم لرغباتها لقد جعلت أخوه يخونه ويقف لجانبها، وخدمه لا يعيرون أوامره أي اهتمام، أي سحر ألقته عليهم حتى يفعلوا ما تريده منهم دون خوف من عقابه...

أوقف السيارة أمام عمارته وأخذ يجرها بالقوة إلى المصعد، حاولت التوسل إليه ودموعها سيول

لا رمة في قلبه

شك علم بغيابها ولا بد أن هذا الاتصال ليرعبها حتى تعود لكن هي ستكون ملعونة إن عادت لتلقي عقابه مرة أخرى، لن تعود إلى الجزيرة إلا حين تعلم بمغادرته...

"بل أنا خلفك تماماً يا زوجتي" قال بسخرية وهو يمد يده ليمسك بذراعها ويلفها لمقابلته شهقت بقوة وهي ترى النظرة القاتلة المرتسمة في عينيه فأخذت تتلعثم في الكلام:

"نيك... نيك... نيكولاس" قالت بصدمته. "ألست سعيدة برؤيتي يا حبيبتي؟... تعالي معي لأبشك أشواقي" كان يضغط على كل كلمة يقولها بغضب حتى لا يجذب انتباه المارة وأخذ يجرها بجانبه ليخرجها من الفندق إلى الشارع حيث سيارته مصفوفة.

"نيكولاس... أنا... أنا... أعتقد أنه يجب أن اشرح لك... نيكولاس..." كانت تتحدث بتقطع وبجمل غير مفهومة لكنه قطع كلامها

الفصل الثاني عشر

فحاولت الركض إلى إحدى الغرف لكنه كان أسرع منها وجذبها إلى صدره بقوة حتى اصطدمت به رفعت ذراعها إلى وجهها لتحميه وهي تقول: "أرجوك لا تؤذي... أرجوك".

"من قال أنني سأؤذيك يا عزيزتي... كل ما سأفعله هو أخذ حقي... وأجعلك مكتفية تماماً حتى لا تشعرى برغبة في رجل آخر بعد الآن" قال بغضب وهو يصر على أسنانه ويجذبها لذراعيه في عناق مؤلم.

لم يستوعب عقلها ما يفعله بجسدها، الصدمة شلتها خصوصاً وأن تفكيرها ذهب باتجاه واحد وهو أنه رآها مع جوناثان، كانت لا تزال واقفة بين ذراعيه يعصرها على صدره وحملها دون معارضة منها فقد كانت صدمتها بقوله اشد من أن تستعيد وعيها للأمور بسرعة...

"أرى أنك لا تعترضين أبداً يا زوجتي العزيزة... المهم أن يكون جسدك مكتفياً" كانت

لا رمة في قلبه

لكنه لم ينظر إليها لم يعر توسلاتها اهتمام وقف المصعد وجرها مجدداً من ذراعها ليدخلها شقته التي أقامت بها سابقاً والتي كاد يقتلها بها مرة...

"أرجوك نيكولاس اسمعني... أنت لا تفهم... أنا لست..." دفعها بالقوة إلى الردهة وهو يقفل باب شقته وأخذ ينزع سترته ورمأها أرضاً وفتح أزرار قميصه العليا ورمأه أيضاً... كانت كآبة تنظر إليه برعب وهو واقف أمامها بصدرة العاري وقد أربعتها قوة عضلاته، فتراجعت للخلف وهي تقول بتوسل والدموع سيول تجري على وجنتيها: "نيكولاس أرجوك... أتوسل إليك... اسمعني فقط... سأخبرك كل شيء".

لم يهتم لقولها فقد أغشت عينيه ضبابية الغضب ولم يعد يحاول تفسير الأمور كل ما يريده الآن هو الانتقام من هذه المرأة وأخذ حقه الذي يتناوب عليه غيره من الرجال، اقترب منها

الفصل الثاني عشر

يضخ بكميات كبيرة في جسدها فارتفعت دقات قلبها ومن الرعب أعادها عقلها اللاواعي ليلية سابقة وأخذت بكل قوتها تضرب يد نيكولاس التي تجرها وهي تصرخ بهستيرية: "دعني... دعني أيها السافل... أتركني".

حين لم يفعل ارتمت عليه كقطرة مسعورة وخذشت وجهه الشيء الذي جعله يصرخ بغضب ويفلتها فركضت كما المجنونة في الشقة وهو يطاردها كما لو كانت فريسة لم تترك شيئا بطريقها إلا ورمته به، أصابته المزهريّة الصغيرة في رأسه وسببت له إصابة وأخذ يسيل الدم على وجهه وهو يطاردها كالوحش، زادها الرعب سرعة لكنه لم يمنحها التفكير السليم في الهروب من الشقة أو الاختباء بإحدى الغرف ولم يمر وقت طويل قبل أن يمسكها ويمزق فستانها بقوة وهو يرفعها عن الأرض وهي تضرب بيديها ورجليها وتصرخ وتشتتم، لكنه لم يهتم

لا رمة في قلبه

جملته تنم عن الاحتقار الشيء الذي جعلها تدرك للمرة الأولى أين يأخذها وما قصده بقوله، فدفعته بيديها بقوة جعلته يتراجع قليلا للخلف وأخذت تضرب بيديها ورجليها حتى أفقده توازنه وسقطا معا فأسرعت تتحرر من سجن ذراعيه وتركض للجهة الأخرى من الردهة قاصدة الباب لكنه كان أسرع منها وجذبها من ذراعها فصرخت بتوسل:

"أرجوك دعني... أرجوك... أتوسل إليك".
"لا عزيزتي مهما توسلت لن أدعك... ستدفعين الليلة ولو ثمننا ضيلا مما جعلتني ادفعه من كبريائي وكرامتي وسط مجتمعي... الليلة سأجعلك تستحقين فعلا اسم زوجتي" وجرها بقوة باتجاه غرفة النوم كما لو كان رجلا من العصور الحجرية...

"لا... لا... توقف" لكنه لم يكن يستمع ولم يكن مهتما بتوسلاتها كما أن الأدرينالين كان

الفصل الثاني عشر

تستطيع الهرب من عقابها فاستكانت وتوقفت
عن التوسل إليه، فلا رحمة بقلب من تنادي
وأغمضت عينيها بحزن عميق وهي تتلقى عنقه
الذي كان عنيفا وسمحت له بالرغم منها بأن
يأخذ حقه كاملا....

أطلقت صرخة قوية من الألم بينما هو اعتلت
وجهه علامات الصدمة أولها بأنه قد اغتصبها
فعلا... وثانيها أن المرأة التي بين ذراعيه لا تشبه
بتاتا الصورة التي رسمها له عقله من قبل!!!.

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

لا رحمة في قلبه

فمقاومتها لم تزد إلا إصرارا ورغبة في الانتقام
منها بأبشع طريقة يمكن أن تمر بها المرأة، لقد
أهانت كرامته بمعاشرتها لكل رجل تقع عينيها
عليه وأهانته أكثر حين رفضته هو بالذات رغم
أنه أحق الناس بما تفعله مع غيره واليوم سيسترد
حقه ولو بالقوة!!!.

رماها بقوة على السرير حاولت التحرك للجانب
الأخر لكنه أعادها بقوة فعادت لتوسلاتها
وعينيها تغشيها الدموع عن الرؤية وقد باتت في
حالة اقرب للانهياء:

"أتوسل إليك... أرجوك دعني...".

لكن توسلها هذا لم يزد إلا غضبا الشيء الذي
طغى على عقله وصور له أن ما يقوم به صواب وهو
غافل عن أنه يعتدي على امرأة وهو من لم يلمس
امرأة يوما دون إرادة منها، كانت تحاول ركله
وضربه برجليها لكن قوته العضلية قتلت كل
ما تبقى لها من مقاومة وجعلها تعلم يقينا أنها لن

قلوب



سجن الأكاذيب

خاطرة الفصل الثالث عشر: هكذا صيرتني...

جعلتني شبه امرأة يائسة
صيرتني ذكرى منسية
أين أحلامي السرمديّة
أين آمالي الورديّة
مللت وجودي... تعطلت أحاسيسي...
صيرتني نسيا منسيا..
أنرت شمعتي زمنا
وأطفأت أزمنتي عمري البهية
كنت أنثى ملغمة
فنديت دون أبالي
دعيني أتجرع مرارة أحزاني
دعني أتحسر أيامي الخوالي
وارحل عن دربي
فلست ولست لي

إهداء من: jemmy

مرسي حبي

الفصل الثالث عشر

كانت جورجيا تذرع الردهة جيئة وذهابا وقلبها يؤلمها بشكل غريب كما لو أن أمرا سيئا حدث، شعور غريب يجتاحها خصوصا بعد اتصال السيدة راشيل المريب وسؤالها عن ابنتها بقلق، لم تعتد جورجيا اتصالا مماثلا من السيدة حيث أن كايت هي التي كانت تتصل بهم وأما لا تزال للآن غاضبة منها، لكنها الليلة اتصلت وطلبت من جورجيا أن تطمئننها عن ابنتها فقد راودها الليلة حلم مرعب أيقضها مجفلة...

طمأنتها جورجيا قائلة أن كايت نائمة ومتعبة بعد أن أجهدت نفسها بالعمل وأنها ستجعلها تتصل بها صباحا وأقفلت الخط وقد انتقلت إليها عدوة القلق خصوصا وأن كايت لم تجب على أي اتصال من اتصالاتها كما أنها لم تكلمها الليلة بعد أن حدثها السيد كما هي

قلوب



سجن الأكاذيب

الفصل الثالث عشر

إخراجها منها بسهولة، خصوصا بعد اتصالات كايت المتكررة بها وإخبارها عن المستشفى الجديد وعن تحقيقها لأحد أحلامها ببراديس وأنها لن تغادر تلك الجزيرة إلا بعد أن تنهي مشروعها للنهائية، وأنها علمت حقا لما بعثها القدر لتلك الجزيرة.... مجموعة من الأحاديث كانت كافية بجعل ميلينا تستعيد نفسها وتقف على قدميها من جديد.

"لوكاس.... لوكاس" كانت يد ميلينا تحركه برقة ليستيقظ فقال بصوت ناعس وهو لا يزال مغمض العينين:
"نعم حبيبتي ما الأمر؟"

"الهاتف يرن منذ مدة... لا شك انه أمر ملح".

"دعيه يرن... أنا متعب ولا أريد غير النوم...."

"لوكاس حبيبي... ماذا لو كانت كايت..."

قالت ميلينا بقلق فقلبها يؤلمها وتشعر أن أختها

ليست على ما يرام ولولا خوفها من أن يكون

هكذا صيرتني...

العادة دائما..

انتظرت ساعة أخرى وهي على تلك الحلة تتصل بين الضيعة والأخرى ولا مجيب على اتصالاتها، فقررت أخيرا الاستعانة بالسيد لوكاس فهو الشخص الوحيد الذي تثق به ويستطيع الذهاب للفندق والاطمئنان على كايت إن كانت بخير....

كان لوكاس يغط في نوم هادئ بغرفة نومه بشقته الفاخرة بأرقى أحياء أثينا، يده موضوعة على خصر زوجته يضمها إليه بحنان، كان رنين الهاتف يزعجه ويكسر لحظات راحته المؤقتة، قرر تجاهل الهاتف فهو لم ينعم بالراحة خلال الأيام الماضية إذ عاودت ملينا حالة الانتكاس لكن من حسن الحظ لم يكن الأمر خطيرا كما المرة السابقة بل دخلت فقط في حالة من البكاء الهستيري استطاع هو والطبيب المساعد

الفصل الثالث عشر

كايت هنا بأثينا من أجل معدات ما وأنها تقيم بأحد الفنادق وحين اتصلت بها ولم تجبها فقلقت... لا شك أنها نائمة أو أن هاتفها على وضعية الصامت... لا تقلقي سأذهب إليها الآن وأعود لأطمئنكما".

اقترب من زوجته وقبل جبينها برقة قبل أن يتحرك باتجاه الغرفة ليغير ثيابه، لكن ما فاجأه أن ميلينا هي الأخرى أخذت تغير ثيابها فقال باستغراب:

"ميل حبيبتي... ماذا تفعلين؟"

"سأذهب برفقتك... أريد الاطمئنان بنفسي على أختي... سيقتلني القلق إن بقيت هنا وحدي" قال بقلق وهي ترتدي ثيابها بيد مرتعشة فأوما لها لوكاس موافقا دون إضافة أي كلمة، ارتديا ثيابهما بسرعة وخرجا من شقتها باتجاه الفندق الذي تقيم به كايث

هكذا صيرتني...

الاتصال من أحد معارف والدها ويتعرف عليها لكانت هي التي أجابت على الهاتف.

"حسنا... حسنا سأجيب" قال لوكاس وهو يتمطى بكسل وقام بتثاقل يتحرك ببطء نحو الهاتف الموضوع في الردهة وأجاب بتعب، لكن ما أن وصله صوت جورجيا القلق حتى تيقظ كما النمر الذي يسمع صوت تحرك فريسة واستمع باهتمام، راقبت ميلينا تغير ملامح وجهه من النعاس إلى الاهتمام ثم القلق، راقبت أنه يأخذ ورقة وقلم من طاولة الهاتف ويسجل عنوانا ما وبعدها قال:

"لا تقلقي جورجيا... لا شك أنها نائمة... سأذهب حالا للاطمئنان عليها وأبلغك بعدها... لا تقلقي" ثم اقبل الخط والتفت لينظر إلى زوجته التي قالت بقلق:

"الأمريخص كايث... أليس كذلك؟"

"لا تقلقي حبيبتي... فقط جورجيا تقول أن

الفصل الثالث عشر

كان لم يمسها يوماً؟ كيف تنتقل من بين ذراعي رجل لآخر وتبقى عذراء؟ أهي خدعة أخرى أم انه هو الذي أساء فهم كل الأمور من البداية؟ بحر من التساؤلات يتخبط فيه دون إجابة معقولة تخرجه من حيرته، قطع عليه تفكيره خروج الممرضة قائلة بجفاء: "إنها مستيقظة الآن...".

وتحركت تغادر وهي ترميه بنظرات الازدراء.. كيف لا تفعل وقد سمعته يخبر الطبيب انه هو من فعل ذلك بزوجته، لا شك أنها تظن الآن انه حيوان متوحش لينتهك جسد زوجته العذراء بتلك الوحشية، عادت به الذاكرة قليلاً للوراء وشريط الليلة يمر أمام عينيه ببطء كما لو انه يشتهي تعذيبه، كان أول ما فعله بعد عودة عقله والذي تزامن مع صرختها ومعرفته لفداحة عمله أن قام من مكانه تاركاً إياها منهارة على السرير...

هكذا صيرتني...

كان يقف بشموخ رغم أن ما بداخله يناقض تماماً وقفته المتعالية المتوارثة من عند أجداده، كان يبدو للناظر هادئاً لكنه لا يشعر بأي سكيننة أو هدوء كان شعور بالغرابة وعدم التصديق يجتاحه يرافقهما تأنيب قاس من ضميره، كلمة واحدة كانت تسيطر على عقله وتكاد تصيبه بالجنون لقد اعتدى فعلاً على امرأة!! رغم أنها زوجته إلا انه أخذها بالقوة وبدون رغبة منها بل قاومته بكل قوتها وهو انتهك جسدها كما يفعل المجرمين الذين يثيرون اشمئزازه.

كان هذا الجانب يتأكله من جهة ومن جهة تكاد صدمة عذريتها تقسم رأسه نصفين، كيف يمكن ذلك؟ هل أخطأ في تصنيف نوعيتها؟ هل كل الدلائل التي سمعها بأذنيه والتي رآها بعينه كاذبة؟ كيف يمكن أن تكون عشيقته لأخيه وتجعله يصدق حملها إن

الفصل الثالث عشر

الخليفي وقاد السيارة بسرعة جنونية إلى اقرب مستشفى، كان منظره وهو مشعت وبوجهه خدشات وأثار ضربية دامية هو النداء إلى كل من في المستشفى ليركضوا باتجاهه ويأخذوا زوجته من بين يديه ليسعفوها بعد أن لاحظوا شحوب لونها الدليل على فقدانها لكمية دماء ليست بالصغيرة....

حاول احد الأطباء الاعتناء بنيكولاس لكنه هذا الأخير رفض بشكل قاطع وبقي بغرفة الانتظار، كان الزمن بالنسبة إليه مبهما لم يعد له أية قيمة وقف واجما وبعينيه نظرة حيرة وعلامات استفهام كثيرة تمر بعقله وتصيبه بالجنون.....

"إنها بخير الآن... لقد قمنا..." لم يستمع نيكولاس لبقية الحديث فأكثر ما يهمله أنها بخير جسديا على الأقل أما نفسيا فهو أدري الناس عن مدى الضرر الذي ألحقه بها...

هكذا صيرتني...

ارتدى ملابس التي كانت ملقاة على الأرض بإهمال وخرج للردهة لينهار على احد الأرائك وهو لا يكاد يصدق ما فعل وما اكتشف، لم يدري كم مر من الوقت وهو على تلك الحالة كل ما يعلمه أنه ما عاد إلى أرض الواقع إلا على صوتها وهي تقف بالباب الغرفة ملتفة بغطاء السرير وتقوم بصوت وهن: "خدني للمستشفى....".

في البداية لم يفهم سبب طلبها لكن نظرة واحدة لبقع الدم التي بالغطاء جعلته يدرك حقاً بشاعة ما فعله بها، لم تبقى واقفة إلى وقت طويل فالنزيف أنهك ما بقي لها من قوة وانهارت جالسة تستند على جدار الباب وهي على وشك الإغماء سارع نيكولاس يحملها بين ذراعيه ويركض بسرعة الفهد اجتاز الطريق من الدرج إلى السيارة في دقائق فمن درجة خوفه عليها نسي تماما استعمال المصعد أجلسها بالمقعد

الفصل الثالث عشر

وربما هي موافقة عليه والا لما تزوجته أساسا.

كانت تنظر إلى ستارة النافذة التي تتحرك مطاوعة رغبات الهواء وكأنما لا قوة لها على رفض أمره فعلا مثلها هي، فهي الأخرى لم تكن لها القوة على ردع نيكولاس عن انتهاك جسدها كما لم تكن لها القوة على مواجهته بالحقيقة من قبل، نزلت دمعات جديدة تسيل ببطء على خدودها الشاحبة وهي تتذكر كل لحظة تعيسة وهي بين ذراعيه كان أكبر شعور بالمهانة يمكن أن تحس به في حياتها، لا احد يمكن أن يواسيها أو ينسيها، فلا عزاء لها بعد أن فقدت اعز ما تملك بتلك الطريقة البشعة. رغم مواساة الممرضات بنظراتهم الحزينة وكلماتهم المتفهمة لكن لا احد يمكن أن يفهم مدى ألمها الحقيقي، في الماضي عالجت العديد من حالات الاغتصاب وكانت تهتم

هكذا صيرتني...

"سيدي هل تريد التبليغ عن المعتدي الذي فعل بكم هذا؟" قال الطبيب مستفسرا بقلق. التفت إليه نيكولاس ونظر إليه كما لو انه من كوكب آخر ولا يفهم ما يقول أعاد الطبيب جملة مرة أخرى حينها فقط قال نيكولاس ببرود نابع من داخله: "لا... لم يعتدي علينا احد".

"لكن سيدي... الأنسة بالداخل قد تعرضت لاغتصاب و..." لم يتم الطبيب جملة إذ قاطعه نيكولاس قائلاً:

"ليست بالأنسة إنها زوجتي... وأنا من فعلت بها ذلك، فهل لك أن تغرب عن وجهي الآن..." قال نيكولاس بغضب جعل الطبيب يتراجع بخوف ويغادر غرفة الانتظار وهو لا يفكر حتى بإبلاغ الشرطة فمن يكون هو حتى يقف بوجه قرش اليونان، فإن كان كاتسورانيس هو الفاعل فلا احد سيجرمه وبالنهاية تبقى تلك المرأة زوجته

الفصل الثالث عشر

لم تجبه كايث عن سؤاله فماذا تخبره؟ أنها محطمة وذلك واضح للعيان، انه لا يوجد لشعورها وصف في جميع لغات العالم؟ ولا يوجد سعة تصف بها مدى ألمها وجرحها وانكسارها؟ ماذا تخبره؟ بما تجيب على سؤاله؟..

*لقد صيرتني مجرد فتاة لامرأة مجرد ظل باهت... حطمتني وكسرت أحلامي عن ليلة انتظرتها لسنوات وجعلتها أبشع ذكرى بحياتي... تسألني كيف أشعر... وهل للميت من شعور أو إحساس... قتلت روحي وصيرتني مجرد ذكرى منسية... هكذا صيرتني مجرد قبر باسم امرأة كان هذا هو شعورها الذي عجز لسانها عن التعبير عنه، فلم تجد غير الصمت والدموع جوابا عقيما لسؤاله...

كانت تشعر بحركته وتسمع صوت تنفسه وتتمنى لو لها القدرة الجسدية على جعله يتذوق ولو قطرة من كأس الذل والانتهاك التي

هكذا صيرتني...

بالعديد من الفتيات لكنها لم تتخيل للحظة أنها في يوم من الأيام ستكون واحدة منهن وأن كلمات المواساة التي كانت تقولها ما هي إلا قطرة ماء لا تطفئ نار بركان..

سمعت باب الغرفة يفتح وبغريزتها عرفت انه هو فلم تلتفت، بل لم تلقي عليه حتى نظرة فالشعور بالغثيان يجتاحها من مجرد التفكير فيما فعله بها فما بالك بالنظر إلى وجهه سمعته يقترب انكمشت غريزيا وقد اجتاحتها شعور بالخواء والبرد سمعت صوته العديم الإحساس وهو يقول بدون نبرة خجل أو ندم:

"كيف تشعرين الآن؟..." بالنسبة لنيكولاس كان هذا هو أغبى سؤال طرحه في حياته كيف يسألها عن شعورها وقد لاحظ انكماشا وخوفها والدموع التي نزلت كما قطرات المطر الغزير في ليلة باردة، كيف يسألها عن شعورها وهو من سلبها كل شيء...

الفصل الثالث عشر

بأختي؟... سأقتلك أيها اللعين".

كانت تصرخ بقوة ودمعاتها تغمي عينيها عن الرؤية الصحيحة، لقد بكت أغلبية هذه الليلة منذ اكتشفت عدم وجود أختها بغرفتها بالفندق واخبرهم عامل الاستقبال أن كايت التقت بزوجها وغادرت برفقته كانت أطول رحلة بالنسبة لميلينا هي المسافة التي قطعوها بالسيارة من الفندق إلى شقة نيكولاس وكانت الفاجعة بانتظارهما أمام باب العمارة حيث اخبرهم الحارس أن السيد نيكولاس غير موجود فقد اصطحب زوجته للمستشفى، شعرت ميلينا كما لو أنها في سباق مع الزمن وهي تركض باتجاه السيارة وتصرخ في لوكاس ليتبعها فرحلة بحث جديدة تنتظرهما فالحارس لا يعلم إلى أي مستشفى بالضبط اخذ نيكولاس زوجته.. استمر بحثهم لساعتين قبل أن يجدوا المستشفى المطلوب، لم تستطع ميلينا طرح السؤال بنفسها

هكذا صيرتني...

تجرعتها، لو كانت بانجلترا لكان القانون حاميتها ولأخذ بحقها لكنها باليونان وزوجة يوناني وما فعله يعتبر أمرا عاديا بل ربما يزيد من رجولته أمام رجال مجتمعه.

كان نيكولاس لا يزال واقفا مكانه أحيانا يمر يده بين خصلات شعره بتوتر وقد اجتاحه لأول مرة شعور بالعجز وفقد لسانه النطق وحتى إن نطق ماذا يقول وكيف يبتدئ معها حديثا، أنقذه من تفكيره العقيم انفتاح باب الغرفة شعر للوهلة الأولى بالسرور لمقاطعة هذا الصمت المطبق لكن ما انفك أن اعتلت الصدمة وجهه حين ارتمت بوجهه ميلينا كما القطرة الشرسة تحاول الوصول لوجهه بأظافرها وهي تصرخ بقوة امتدت يديه غريزيا لتمسكا بيديها وتردعا هجومها وهو للآن لم يفهم سبب دفاعها عن هذه الأخت التي دمرت مستقبلها من قبل..

"أيها اللعين... كيف تجرات على فعل ذلك

الفصل الثالث عشر

لوجهه رغم قوته لكن غضبها كان أقوى من أن يكبح هجومها ووصلت أظافرها لصدره وخدشته بقوة حتى صرخ بألم في تلك اللحظة دخل لوكاس وأسرع يمسك بميلينا ويحيط بخصرها ويبعدها عن أخيه وأخذ يقول برقة محاولاً إعادتها لصوابها فقد خاف أن تصاب بنوبة أخرى:

"حبيبتي... توقفي... ميلينا اهدئي" كان يتحدث بصوت مرتفع غير مهتم بنظرات أخيه المستغربة الذي قال بغضب:

"ما الأمر؟... أكل هذا لأجل أخت لم تهتم لك ولمشاعرك؟".

"كفى..." صرخة واحدة من كايت أوقفت الجميع فالتفت إليها الجميع بذهول كانت جالسة وبعينيها غضب باتجاه الكل، لا ترتدي غير لباس المستشفى الذي يجعلها شاحبة أكثر مما هي أصلاً...

هكذا صيرتني...

على الممرضة إذ كانت قمّة خوفها تتجلى فيما فعله نيكولاس بأختها، كان لوكاس هو المبادر بالسؤال فأخبرتهم الممرضة أن كايت تعرضت لاعتداء وزوجها يرفض التقدم ببلاغ عن الأمر، سؤال واحد خرج من بين شفّتي ميلينا التي خطف اللون من وجهها وباتت اقرب للأشباح من بني البشر، سألت عن رقم الغرفة وما إن سمعت الجواب حتى ركضت بهستيرية ولم تلتفت أو تجب زوجها الذي أخذ يناديها وهو يركض خلفها كما المجنون.

كانت الصدمة لا تزال غالبة على عقل نيكولاس وهو يتساءل مع نفسه سبب اندفاع ميلينا ومهاجمتها له بهذا الشكل كما استغرب لطريقة معرفتها بالأمر كانت تصرخ بقوة:

"أيها الحيوان القذر... كيف تجرات؟... كيف خولت لك نفسك القذرة فعل ذلك بأختي".

كانت تهاجمه بقوة تحاول الوصول بأظافرها

الفصل الثالث عشر

أن يفعلوا فإن استسلمت للأحضان والدموع فلن تستفيد شيئاً وهي تريد الانتهاء من هذا الفصل من حياتها قريباً حتى تستطيع تجميع شتات نفسها والعودة إلى ما كانت عليه قبل هذه الرحلة إلى اليونان والتي استغرقت أكثر مما يجب.....

"لا يجب أن يدفع والدي ثمن خطئنا لن يعلم أحد خارج هذه الغرفة حقيقة تواجدي هنا" قالت بإصرار.

"لكن كايت... كانت ميلينا تحاول الاعتراض لكن كايت قاطعتها قائلة وبإصرار: "لا يوجد لكن... سأعيد ترتيب الأمور من هذا المنطلق لتكون كما يجب في الأصل... ما حدث الليلة هو أنني سقطت عن الدرج وبذلك أصبت بنزيف مات على أثره الجنين".

نظر إليها الكل بدهشة وقد فتحت أفواههم باستغراب والصدمة ارتسمت على محياهم من

هكذا صيرتني...

"كفى... لقد نلت كفايتي منكم جميعاً... أظن ما حدث كان للأفضل لنا جميعاً" كانت تتحدث بدموع متحجرة في عينيها وأسى غالب على صوتها وهي تجيل بنظراتها في وجوههم المصدومة جميعاً...

"لقد حان الوقت لأمتص كل سموم الكذب من حياتي... لقد حان الوقت لأعود نفسي... لهذا أقول أن ما حدث للأفضل فإن كانت كذبة دمرت حياتي وسجنتني طوال هذه المدة فيجب أن تموت تلك الكذبة ولا أفضل من هذه الطريقة لنهايتها" هربت دمعاً من سجن عينيها لتنزل يتيمة على خدها مسحها بسرعة بظاهريدها. "كايت ما الذي تقولينه؟.. لا شك أنك لا تزالين متأثرة بما حدث" قال ميل بحزن وهي تبتعد عن ذراعي لوكاس وتقرب من أختها لتضمها لكن كايت أوقفها بإشارة من يدها فهي يجب أن تبقى صامدة إلى أن تخبرهم عما تريدهم

الفصل الثالث عشر

ووالديك تخبرهم أن نيكولاس اتصل بك وأخبرك عن أنني بالمستشفى وأني فقدت الجنين، هكذا سينتهي هذا الفصل من حياتنا كلنا وسنتخلص من سموم تلك الكذبة التي قلتها في البداية".

أنهت جملتها بأن استلقت على ظهرها وأغمضت عينيها فقد فقدت القوة على المتابعة فيكفيها أنها تعاني من الداخل بقوة وتحاول إظهار العكس...

"كايت... ماذا ستفعلين بعدها؟" قال لوكاس بقلق فالخطة وإن بدت محكمة لكنها تفيده هو وميلينا فقط.

"سأبقى في براديس إلى أن تتزوج أنت وميلينا وبعدها أغادر إلى بلدي" قالت بارهاق دون أن تفتح عينيها.

"لكننا متزوجان أصلا لذا يمكنك الرحيل حالا" قالت ميلينا بقوة.

هكذا صيرتني...

تعليقها الجديد:

"كذبة أخرى لسلسلة أكاذيبك التي لا تنتهي؟" قال نيكولاس بسخرية لا تلاءم الموقف بتاتا.

رمقته كايت بغضب مدفون وهي تلعه في سرها فهي ورغم محاولتها تصحيح أخطاء ماضيها إلا أنها لم تنسى أبدا أنه حيوان قذر انتهك جسدها بدون إي وجه حق...

"هل تفضل أن أخبرهم أنك أخذتني بالقوة... وأنك تفرض نفسك على امرأة لا ترغب بك؟" لم يجبها نيكولاس كما لم تنتظر هي جوابه إذ حولت عينيها باتجاه ميلينا مفسرة:

"الكل بانتظار إنجابي للطفل المزعوم ووجودي بالمستشفى الآن أحسن حل لأثبت فقداني لطفل... ميلينا أنت ستعودين للمنزل لقد طالت رحلتك المزعومة ووالدي سيشك قريبا في صحتها... لوكاس أنت غدا ستصل بوالدي

الفصل الثالث عشر

الأيام....

خرج الثلاثة إلى الرواق وقبل أن يغادر لوكاس برفقة ميلينا أوقفه صوت نيكولاس: "إلى أين؟... لن تغادرا هذا المكان قبل أن أفهم ما يحدث" قال نيكولاس وهو يعقد ذراعيه أمام صدره بغضب.

التفت لوكاس لزوجته التي بدا التعب على محياها وكانت مرهقة جدا فقال بصوت قلق: "نيكولاس ليس الآن ميلينا مرهقة ويجب أن ترتاح".

"لا.. أنا متعب أكثر منها أشهر وأشهر وأنا أدور في حلقات مفرغة إلى أن أصابني الجنون... لن تغادر قبل أن تفسر لي كل الأمور التي أعلم يقينا أنك تعرفها" كان نيك يتحدث بصوت خفيض لكن غاضب فعلم لوكاس من نظرة أخيه أنه لن يدعه يذهب إلا حين يخبره بكل الحقائق فأشار

هكذا صيرتني...

"متزوجان في الخفاء هذا أمر يجب أن يصلح... بعد أن اخرج مباشرة من هنا ستتقدم إليها رسميا وبعدها تتزوجان في الكنيسة دينيا هذا أقل شيء يستحقه والدي... كما يجب أن أبقى في براديس لمدة شهر فهناك أمور كثيرة لم انتهها بعد، بعدها سأغادر وسيرسل إلي نيكولاس ورقة الطلاق مع محاميه" تعمدت كايت الحديث عنه بالغائب فهي قد قررت من الآن تجاهله إلى أن تغادر أرض اليونان وهذه المرة للأبد فلا شيء يمكن أن يعيدها إلى مكان أفضع ذكرياتها... حاولت ميلينا الحديث مرة أخرى لكن كايت قالت بصوت قاطع:

"والآن غادروا غرفتي... أريد أن ارتاح" وأعطتهم ظهرها وحين سمعت الباب يقفل أطلقت العنان لدموعها الحبيسة فهي ضعيفة رغم القوة التي أبدتها منذ قليل وروحها منكسرة إلى آلاف القطع ولا تظن أن باستطاعتها جمعها في يوم من

الفصل الثالث عشر

ببطء تنزل من على فراشها لتقف أمام النافذة
أبعدت الستارة وعالقت عينيها بالسماء بحثا عنه،
ومن يؤنس وحدتها وتشكي له كربها غير
سايروس رفيق دربها البعيد بعد السعادة عنها في
هذه اللحظة....

تعلقت عينيها به وكما لو أنه يسمع أنينها شع
كما لو أنه بضيانته يوقف حزنها ويبعد ظلام
الأحزان عنها كانت في البداية تبكي بصمت
لكنها ما أن رآته حتى أجهشت بالبكاء وأخذت
تأن بقوة وهي تقول:

"لما يا سايروس؟... لما يحدث معي هذا؟... لما لا
استطيع أن أكون كالنهر احدد مساري
وسرعتي؟... لما أنا علي دوما أن أكون
الضحيرة؟".

أحاطت جسدها بذراعيها قبل أن تنهار أرضا
جالسة على ركبتها وهي تقول بألم لم تخلق
بعد السعة التي تعبر عنه كانت شهادتها تسمع

هكذا صيرتني...

له قائلا:

"حسنا... رافقي لشقتي وهناك أخبرك".

"لا... لا يمكننا ترك كايث لوحدها".

ابتسم لوكاس بسخرية فمن يسمعه الآن يظنه
حقا مهتما لأمرها وهو الذي كان السبب الرئيسي
في دخولها للمستشفى...

"إذا سأخذ ميلينا للبيت وبعدها أعود لأخبرك

حقيقة كل الأمور" قال لوكاس باستسلام

فوافق نيكولاس ونبهه بتهديد عن ألا يضر

في الهرب من مواجهته وإلا سيكون حسابه

عسيرا.

كانت الدموع تتساقط من عينيها كما قطرات
المطر في ليالي الشتاء الباردة المظلمة لا مؤنسة
لوحدها غير شعاع الضوء المنبعث من المصباح
المجاور لها، تعلقت عينيها مجددا بالنافذة
وبنسومات الهواء الباردة التي تدخل منها تحركت

الفصل الثالث عشر

التي زرعها برأسه، ما كان ليصدق لأمر لو لم يقسم لوكاس على صدقه فأني إنسان يضحي بهذا الشكل، فماذا تكون هذه الكايت إنسان أم ملاك جذبتها دروب الشياطين .

اسند رأسه على باب غرفتها دون قدرة على فتحه ومواجهة فعلته لكن صوت بكاء بالداخل اجتذب انتباهه وبعد تردد فتح الباب ورآها محطمة تجلس على ركبتها وتحيط جسدها بذراعيها رأسها مرفوعة تنظر للسماء وتبكي بقوة بينما تحرك نسيمات الهواء حركت شعيرات الشقراء للخلف وأحاطها ضوء القمر بدائرة من الضوء، كانت تهتز بقوة وبدون وعي منه سارع ليجلس بقربها ويأخذها بدون تفكير بين ذراعيه، كان ظهرها ملتصقا ب صدره وأخذ يضمها له بقوة وهو يقول بألم:

"كفى... أرجوك..." زاد من ضمه لها حين لاحظ مقاومة ضعيفة منها وهو يقول "أنا آسف..."

هكذا صيرتني...

من بعيد وهي تقول بألم:

"لما أنا يا سايروس... لما؟"

كان نيكولاس يسير بتثاقل ناحية الغرفة المخصصة لكايت، لم يدري كيف يواجهها بعد أن علم الحقيقة لم يعد يدري كيف يصفها أو بما يصف نفسه بعد هذه الحقيقة، يا ليتها جاءت إليه وأخبرته من قبل لكان سوى الأمر بدون تعذيب احد، لما فضلت أخذ فكرة عن انه وغد وحقير وأنه كان ليفضح أختها بدل مساعدتهما معا، لما كان عليها أن تضحي بهذا الشكل في سبيل أختها وأن تتحمل المهانة والذل بدلا منها.

شعر بقبضة تعتصر قلبه وتجعل الألم يجتاح كل جسده مرة واحدة وهو يتذكر كيف عاملها، لكن ماذا كان ليفعل كل الحقائق كانت مشوهة وهو دوما ما جاء في النصف الفاسد منها، واتهمها على أساس الأفكار السوداء

الفصل الثالث عشر

يتأمل وجهها الرائع التقاسيم وقد فهم الآن سبب
البراءة الطاغية عليه فحبيبته ملاك، تفكر
دوما بغيرها قبل نفسها، آه كم تمنى لو عرف
قيمة هذه الجوهرة قبل أن يؤذيها بذلك
الشكل، لكن أوان الغضبان لم يفت بعد وهو
سيفعل المستحيل حتى تسامحه وتبقى معه لأنه
لا يفكر مطلقا في إطلاق سراحها بعد أن وجدها
أخيرا....

استيقظت كايث بتثاقل وهي لا تستوعب بعد
أين هي؟ ولما تشعر بكل هذا القدر من الإنهاك؟
استغربت الغرفة البيضاء التي تنام بها، تحركت
بإرهاق وصدرت عنها آهة كانت كافية لإيقاظ
نيكولاس الذي كان ينام بالكرسي بجانبها
ولم تلاحظه إلا حين استفاق مجفلا وهو يسألها ما
بها؟ نظرت إليه بألم قسم روحه لأجزاء صغيرة
ولم تجبه ثم أدارت وجهها للجهة الأخرى، فهي

هكذا صيرتني...

أعلم أنني إنسان قذر بسبب ما فعلته بك لكنني
أسف" طبع قبله على رأسها وهو يقول بصوت
حنون وصل إلى ضربات قلبها وجعلها تستكين
نوعا ما بين ذراعيه وهو يقول بصوت أجش:
"أعدك كل الأمور ستصلح... سأحقق كل ما
تريدينه... أعدك أنني سأجعلك تسامحينني".
لم تجبه بل ظلت صامتة تبكي وهو يضمها بقوة
لصدره ويمسد شعرها بيده بحنان طالما طاقت
إليه وشعرت بطمأنينة غريبة بين ذراعيه وصوته
يعددها بأمان لم تشعر بمثله يوما وبين هذا
التناقض الجميل غفت دون أن تشعر بنفسها..
شعر بسكونها وبتوقفها عن البكاء وبرتابة
تنفسها فعلم أنها نامت، حملها برقة بين ذراعيه
ليضعها على سريرها، كانت خفيفة الوزن هشة
شعر برغبة غريبة في حمايتها حتى منه هو
نفسه، وضعها برقة على السرير ابعده بيده
خصلات كانت تغطي جبينها وعينيها، اخذ

الفصل الثالث عشر

محدقة بالنافذة خارجا وبالسماء الزرقاء الصافية وعينيها ساهمتين وعقلها مجهد ، كاد أن يعاود مناداتها باسمها لكن انفتاح باب الغرفة أوقفه وهو يشاهد الطبيب يتقدم منها ليسألها عن أحوالها فقالت:

"بخير شكرا لك دكتور...".

بعد أن عاين الطبيب نبضها ودرجة حرارتها هم بالمغادرة لكنها أوقفته بصوت متوسل وهي تترجاه أن لا يخبر أحدا عن حقيقة مصابها، استغرب الطبيب في البداية لكنه رضخ لأمرها وهو يطمئن أنها لن يعلم أحدا بتاتا وأنه سيؤكد كذلك على الممرضات حتى لا يقلن شيئا، شكرته كايث من قلبها وتركته يغادر لتعود لتحديق مجددا بالنافذة متجاهلة نيكولاس الذي يقف بقربها.

هم نيكولاس بالحديث مرة أخرى لكن فتح الباب قاطعه للمرة الثانية، شعر بالقلق وهو

هكذا صيرتني...

لم تسامحه بعد وتشك أنها ستستطيع مسامحته في يوم من الأيام، فأكثر شيء يؤلمها أنها احتفظت بنفسها كل هذه السنين وهي تنتظر بفارغ الصبر فتى أحلامها لتقدم له عذريتها كهدية لكن نيكولاس حرماها من ليلة العمر التي كانت تنتظرها طويلا.

وما يجرحها أكثر ليس الاعتداء بل هروبه منها ما أن اكتشف براءتها وكسره لثقتها وجعلها تشمئز من نفسها، هي تعذره في مطالبته بحقه بتلك الطريقة الشنيعة فقد كان يعتقد أنها فاسقة وتنتقل من بين يدي رجل لآخر، لكنها لا تستطيع أن تعذر هروبه منها وتركها وحدها بالغرفة كما لو كانت جيصة... لن تعذره أبدا لأنه لم يعطف عليها أو يضمها على الأقل أسفا لسوء ظنه بها حينها....

"كايث..." قال نيكولاس بصوت أجش بعد أن لاحظ أنها تتجاهله عمدا، لم تستدر بل ظلت

الفصل الثالث عشر

بذلك؟" كان صوتها الشبه معاتب هو الذي جعل والدها يهدئ وينظر إليها بعدم تصديق "لكن كيف حدث ذلك؟... كيف فقدت الطفل؟... وما سبب كل هذه الكدمات التي على وجهك وذراعيك؟".

"لقد سقطت عن الدرج أبي... قالت بهدوء وهي تنظر لزاوية أخرى من الغرفة كما لو أن الأمر حقيقة وتآلمها.

"وكيف تفسرين الردود التي على وجه زوجك؟... بالله عليك لما تخفين الأمر وتحاولين الدفاع عنه؟" قال سيزار بغير تصديق. "لأنها الحقيقة... نيكولاس لم يكن معي وقت الحادثة... لقد جاء فقط بعد اتصال حارس المبنى به".

لم يستطع سيزار تكذيبها وبالمرة لم يصدقها وظل يحدج نيكولاس بنظرات غاضبة، خيم الصمت عليهم لمدة قبل أن يقطعه دخول ليلى

هكذا صيرتني...

يلاحظ ملامح سيزار المرتعبة خصوصا وهو ينقل بصره ما بين وجه ابنته الذي حمل بعض الآثار الزرقاء ووجه نيكولاس المصاب بعدة كدمات وبعده خدوش في وجهه كما ملابسه الغير مرتبة، اقترب مسرعا ليعانق ابنته التي أجهشت بالبكاء ما أن شعرت بصدر والدها الحنون، اخذ سيزار يربت على ظهرها برقة وهو يقول بحزن عميق:

"كفى صغيرتي.... كفى..." انتقل بنظره لنيكولاس يرمقه بنظرات غاضبة وهو يقول بتوعد.

"أنت من فعلت بها هذا؟...".

لم يجبه نيكولاس فهو لا يعرف كيف يكذب على الرجل كما طلبت منهم كايت البارحة لكنه لم ينتظر طويلا إذ سارعت كايت بالابتعاد عن ذراعي والدها وقالت بصوت باكي:

"ليس هو أبي... كيف يمكن أن تفكر

الفصل الثالث عشر

بجعلني أنسى كل الهموم".

"أنت لن تذهبي إلى أي مكان معه" قال سيزار بغضب وهو يشير لنيكولاس "يكفى ما فعله بك الآن... ستذهبين معي للبيت حيث سنعتني بك جميعا" أومات ميلينا برأسها موافقة لقول أبيها وهي تقول:

"أجل أختي... أبي على حق لن تبقى برفقة هذا المجرم دقيقة واحدة".

"لا... فلتتوقفوا... مكاني ببيتي وبرفقة زوجي... لما تجرمونه لشيء لم يفعله... اليوم سأكون ببراديس ولا شيء سيمنع ذلك" قالت كايت بإصرار وهي تدير وجهها بعناد ناحية النافذة مما اضطر والدها للرضوخ لأمرها فهي ليست في حالة للنقاش الآن رغم أنه لا يفهم حقا لما تدافع عن زوجها وهو شبه متأكد أنه السبب في مصابها، ظلوا برفقتها لما يقارب ساعة، استأذن والدها أولا بالذهاب برفقة ميلينا التي

هكذا صيرتني...

ونيكولاس الأب وقد بدت على ملامحهم القلق، نظرة واحدة على وجه كايت كانت كفيلا بتجريم ابنهم ورغم محاولات كايت الدفاع عنه مرة أخرى إلا أنهم لم يصدقوها فعلا ولكنهم أيضا لم يستطيعوا تكذيبها، اقتربت منها ليلي تضمها لصدرها بحنان وهي تقول برقة:

"نحن آسفون يا ابنتي لمصائبك" وجهت نظرة غاضبة لابنها الذي حول نظراته باتجاه الباب الذي فتح مرة أخرى لتدخل منه ميلينا التي أسرع باتجاه أختها دون أن تنظر للآخرين.

"عزيزتي كيف حالك اليوم؟..." قالت ميلينا بأسى وهي تجلس على السرير بقرب أختها وتمسك بيدها برقة ثم حولت عينيها لتحدج نيكولاس بنظرات قاتلة:

"أفضل حالا لا تقلقوا علي... الطبيب سمح لي بالخروج اليوم" صمتت قليلا قبل أن تستطرد هذه المرة بصدق "أسبوع واحد ببراديس كفيل

الفصل الثالث عشر

ديم وعلم أن الأمر طارئ حتى قبل أن يجيب،
اعتذر من والديه وهو يخرج من الغرفة ليجيب
على المكالمات...

"ما الأمر ديم؟" قال نيكولاس بغضب مكبوت
فهو لا يزال غير قادر على مسامحة ابن عمه على
خطئه الفادح البارحة والذي كان جزءاً من
الغضب الذي صبه على كايت.

"حسناً... كفاك غضباً مني... لقد أصاحت
الخطأ وأمسكت بالمجرم ولن تصدق أبداً من
كان وراء أعماله القذرة".

"من؟" قال نيكولاس بتوجس واتسعت عيناه
باستغراب وهو يسمع الجواب من ابن عمه.

لم يبق في الغرفة غير كايت والسيدة ليلي
التي طلبت من زوجها انتظارها قليلاً بالسيارة فهي
تريد الحديث مع كايت بأمور نسائية، شعرت
كايت بانقباض داخلي فرغم طيبة السيدة ليلي

هكذا صيرتني...

طلبت منها كايت الذهاب مع والدهم رغم
إصرارها على البقاء لكن كايت منعتها فهي
تعلم أن أختها لا تزال في حالة متدهورة ولا تزال
بحاجة لراحة أكثر من أي شيء آخر.

"يجب أن نذهب نحن كذلك لكي ترتاحي
قليلاً" قال نيكولاس الأب برقة.

"يمكنكم البقاء وجودكم لا يزعجني بتاتا"
قالت كايت بابتسامة ذابطة وهي تتمنى أن يقبلوا
فلا رغبة لها بالانفراد بنيكولاس.

كان نيكولاس طوال الوقت مراقباً لها بصمت
حتى حين كانت تدافع عنه لم يقل شيئاً ولم
يدعها فصوص تأنيب ضميره كان أقوى من أي
صوت آخر، آه كم يتمنى لو تسامحه فعلاً كما

تدعي الآن أمامهم، وكم يتمنى لو يكون قولها
صحيحاً وتفضل البقاء ببيتها الذي اعتبرته بيتها
وتكون زوجته كما يتمنى، رن هاتفه مقاطعاً
حبل أفكاره نظر للشاشة فطالعه رقم ابن عمه

الفصل الثالث عشر

هذه المرة.

www.rewity.com

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

هكذا صيرتني...

إلا أن لها نظرات ذكية تصيب أكبر الكذابين بالخوف من كشف أغوارهم، بعد أن خرج نيكولاس الأب التفتت لها ليلي وهي تقول بابتسامة رقيقة متفهمّة:

"والآن يمكنك إخباري الحقيقة... فلا كلمة مما قلتي صدقتها... أعلم أنك لم تجهضي بل أنا متأكدة أنك لم تكوني حاملاً يوماً... فأخبريني سبب اعتداء ابني الغبي عليك بهذه الطريقة؟"

"ماذا؟" قالت كايث بصدمة وقد تدلى فكها بذهول.

"لا تكذبي علي بنيتي وأخبريني الصدق هذه المرة" قالت ليلي بطيبة وهي تمسك بيد كايث بحنان.

"لكن..." حاولت كايث الاعتراض وتلفيق حقيقة جديدة لكن لسانها عجز عن النطق ولم يستطع عقلها الذي ألف الكذب أن يسعها



خاطرة الفصل الرابع عشر: سياط الغيرة

انضر اليها هناك
لا علم حقا ما يجري لها
فهي ملغومه بالاسرار
احمل لها من المشاعر
التي حتى انا لا علم حقا ماهي
ولكنها من المشاعر ما تكفي لتزلزل المكان
وتزلزل عقلي وحياتي
وهي بين السماء لا علم حقا من هي
ومن كان حبيبها هل مازالت على حبه
ام انها نسيت ومضت
لا أعلم ولكن هي في قلبي تربعت عليه
بعرش المكان وأسرته
ربما لا تعلمين ما في قلبي
ولكن لن اكون بذاك الشيء السهل
فأنتي لي وستضلين لي
ولن اتركك له أينما كان

فأنتي في قلبي مأسورة
وفي عيني محفوظة
وحتى ان كنت في العشق مأسورة بغيري
فانا قلبي لك لمغير كل الأمور

اهداء زهرتي الحبيبة: ولقد انقذني روميو

الفصل الرابع عشر

جلست كايت بهدوء على الرمال الذهبية الشبيهة بلون شعرها المنطلق تحت رغبات الهواء، كانت عينيها مركبتين على البحر الذي يماثل لون عينيها من ناحية والغموض والعمق من ناحية أخرى، ففكرها كان غائبا تماما وذاكرتها كانت في زمن غير الذي هي فيه، فقد عادت بها الذاكرة ليومين خلت حين طلبت منها السيدة ليلي إخبارها الحقيقة وأنها تعلم يقينا إنها لم تكن حاملا... صدمت كايت بداية لكنها بعد تجاوزها لأثر كلام السيدة عليها رفضت بلباقة إخبار ليلي التي رغم إصرارها استسلمت بالنهاية واحترمت رغبة كايت، الشيء الذي قدرته كايت جليا وجعلها تقبل استضافة السيدة لها مباشرة بعد خروجها من المستشفى قائلة أن الرحلة لبراديس ستكون متعبة لها خصوصا وأنها

قدرة



سجن الأكاذيب

الفصل الرابع عشر

أوصلوها بأنفسهم ليلة البارحة وتعشيا برفقتها قبل أن يعودا لمنزلهم تمنيت كايث لو بقيا أكثر فوجودهم يؤنسها لكن انشغال الأب منعه من البقاء، وزوجته ما كانت لتفارقه أبدا إذ قالت مازحة أنهم لن يفرقهما غير القبر، أعجبها التآلف بين الوالدين وتساءلت مع نفسها من أين لنيكولاس بتلك الهمجية والعنف؟ استنشقت كايث كمية هواء لا بأس بها ثم زفرتها بقوة ربما تبعد بعض الكرب عنها، أحست بيد صغيرة توضع على كتفها فالتفتت لتجد ماريوس صديقها الصغير الذي ابتسم لها قائلاً: "هل استطيع الجلوس برفقتك؟".

بادلته كايث الابتسامة وأومات له برأسها دلالة على موافقتها جلس بقربها لبعض الوقت محترماً صمتها الشيء الذي أثار إعجابها في هذا الصغير. "هل لا زلت حزينة لأنه لن يكون لك طفل صغير؟" قال الصغير ببراءة.

سياط الغيرة

ترفض السفر بالطائرة. أعجبها منزل والدي نيكولاس بفخامته الإغريقية الرائعة وحدائقه الغناء، كما أنه رغم كبره يحمل جوا عائلياً حميماً لا تحمله أغلب المنازل الضخمة بما فيهم منزل عائلتها، لم تر نيكولاس خلال هذين اليومين وهو شيء أراحها أكثر، فمما علمته من أمه المغتاضة منه أنه سافر لأجل عمل مهم، أحبت السيدة ليلي فقد عاملتها برقة وفكرتها بحنان أمها وسعدت جداً بتبادل مجموعة من الأحاديث معها والتي كانت بالطبع بعيدة جداً عن ما حدث معها ونيكولاس. ظلت كايث برفقة العائلة ليلة واحدة وفي اليوم الآخر أصرت على أن تسافر لبراديس فهي تعلم أن لا مداوي لروحها غير هواء تلك الجزيرة المشبع بملوحة البحر التي وشمّت قلبها للأبد وجعلتها مدمنة لها، لم تجد ليلي أو نيكولاس الأب بدا من معارضة كايث ورضخوا لرغبتها حتى أنهم

الفصل الرابع عشر

هو فقدان الطفل فباستطاعتك أخذ أخي الصغير... أمي لديها ثلاثة أطفال على أية حال والصغير لا يزيدنا إلا إزعاجا بكثرة بكائه". ضحكت كايت بقوة وهي تسمع قول الصغير وعانقته بقوة وهي تقول:

"شكرا لك يا صغيري كنت فعلا محتاجة لهذه الضحكة أكثر من أي شيء آخر".

لم يفهم الصغير قولها لكنه لم يعلق أيضا وحين رأى مجموعة من أصدقائه يلعبون الكرة استأذن من كايت وغادر راكضا باتجاههم وكايت تراقبه بعينيهما وابتسامته مرسومة على شفتيهما، جلست لمدة بعد رحيل ماريوس قبل أن تقرر إن الندم على ما مضى لن يحل المستقبل وأن أحسن شيء تقوم به الآن هو العودة للعيادة واستلام أمورها التي تجاهلتها اليومين الماضيين...

شعر نيكولاس بالغضب وهو يخرج من منزل

سياط الغيرة

"من قال لك هذا؟" سألته كايت باستغراب.

"سمعت أمي وبعض نساء الجزيرة يتحدثون عن الأمر... ألهذا تلازمين البحر منذ الصباح ولا تذهبين للعيادة... هل البحر سيعيده لك؟" سأل الصغير بحيرة.

"وهل يعيد البحر الأطفال؟" أجابته كايت بسؤال آخر زاد من حيرة الصبي الذي قال:

"هذا ما سمعت جدتي تقوله مرة أن عمي أخذه البحر بعيدا وأنه يوما ما سيعيده لأهله".

ابتسمت كايت لسذاجة الصغير فهي فهمت أن معنى الجدة يقصد إن ابنها سافر عن طريق البحر لبلاد أخرى ويوما ما سيعود، ربت كايت على رأس الصغير وهي تقول:

"أنت تسترق السمع للكبار كثيرا يا شقي".

ضحك الصغير على كلامها ثم قال:

"ربما أفعل... أمي تعاقبني على ذلك دائما"

صمت قليلا قبل أن يضيف "إن كان ما يحزنك

الفصل الرابع عشر

مباشرة سافر نيكولاس للندن لكنه لم يجد تلك الساقطة بأي مكان بحث عنها بشقتها ومكان عملها لكن الحظ لم يسعفه في إيجادها وعاد إلى أثينا كما غادرها دونما أي نتيجة تذكر، لكنه كلف تحريا خاصا بالبحث عن تلك المرأة المجنونة التي كلفته خسارة بالملايين.

كانت رغبة قوية تجذبه ناحية يخته بالميناء ليغادر إلى براديس حيث كايت لكن عقله كبح تلك الرغبة فلا يزال أمامه يوم طويل من العمل إن كان يريد الانتهاء من كل التزاماته حتى يسافر إليها ويقنعها بالبقاء معه...

"عزيزتي اتصال هاتفي لك".

كان هذا صوت جورجيا الصارخ من الطابق الأرضي نزلت كايت الدرج بسرعة أثارت استياء العجوز التي تطلب منها أخذ قليل من الراحة فهي

سياط الغيرة

والديه كان يتوقع مقابلة كايت وأن يأخذها بنفسه للجزيرة لكنه فوجئ برحيلها الليلة الماضية وما أزعجه أكثر هو أن والدته حين سألها لما لم تخبره بالأمر أجابته ببرود وهي تقول:

"لو كنت مهتما كنت اتصلت وسألت عنها".

لم ينطق بكلمه أخرى بعد هذا الجواب إذ خرج صافقا الباب خلفه بقوة وشياطين العالم تتقاذف بوجهه فلا احد يقدر تعبته خلال اليومين الماضيين حين كان يبحث عن الساقطة فيرونيكا التي هي السبب في أعمال التخريب بممتلكاته، فبعد تلقيه لاتصال ديم في المستشفى علم أنهم امسكوا بالرجل المخرب والذي كان عميلا بحريا سابقا أمريكي الجنسية وبعد الضغط على الرجل علموا أن السبب هو فيرونكا التي ابتزته باسم الحب لينتقم لها ممن كسر قلبها وداس عليه، بعدها

الفصل الرابع عشر

"بخير لكن لا نزال غير موافقين على الحديث معك".

قال دايف مغيظا راشيل التي حدجته بنظرة غاضبة وهي تضع أذنها على سماعة الهاتف تحاول الاطمئنان على ابنتها دون منحها الشعور بأنها راضية عن كذبها عليها.

"حقا... لكنك تعلم أنني أحبك كثيرا وأعلم انك ستسامحني" قالت كايت برقة فهي تعلم يقينا أن والدتها تسترق السمع.

"أجل... أجل اعلم رغم أن رأسي أصيب من رأسك" قال دايف ضاحكا خصوصا حين ضربته راشيل على ذراعه بقوة وغادرت غاضبة وهي تلعنه بصوت مسموع وصل لسمع كايت التي ضحكت بدورها.

"حسنا... حسنا كفانا ضحكا... لدي مفاجأة لك".

"مفاجأة؟ لي أنا؟... ما هي؟ أخبرني" قالت كايت

سياط الغيرة

لا تزال متعبتة، أمسكت كايت سماعة الهاتف متجاهلة نظرة جورجيا المعاتبة والتي غادرت باتجاه المطبخ ما أن أعطتها السماعة؛

"دايف حبيبي... قالت كايت بفرحة.

"يظهر لي أنك اشتقت إلي فعلا" قال دايف بصوته الحنون.

"أجل بالطبع اشتقت إليك فأنت حبيبي".

"إذا لما لم تتصلي بي طوال هذه الأيام؟ لقد قلقت عليك جدا... هاتفك النقال خارج الخدمة... اتصلت مرات عدة بجورجيا ولكن ولا مرة صادفتك بالمنزل" قال بعتاب.

"أسف حق دايف... كان لدي الكثير من الأشغال خلال الأيام الماضية... أخبرني كيف هي الأحوال عندكم؟" قالت بابتسامة فمجرد سماعها لصوت دايف أشعرها بالدفاء مصحوب بحنين لوطنها وأهلها.

فهم دايف سؤالها جيدا إذ كانت تسأله عن أمها؛

الفصل الرابع عشر

ضحكت كايت وهي تودعه وأخذت تقفز مرة أخرى وقد انزاح كل كرب من قلبها بمجرد معرفتها بقدوم الغالي دايف، واستدارت بفرحة لتخبر جورجيا الخبر السعيد لكنها صدمت بوجود نيكولاس أمامها الذي حدجها بنظرته الغاضبة المتهمة التي تعرفها جيدا والتي جعلت قلبها يقفز بخوف بدل السعادة التي كانت تشعر بها منذ قليل!!

لم يخفى على نيكولاس نظرة الخوف التي اعتلت وجهها ما أن لمحته كما لاحظ تقهقرها للخلف كما لو أنها تتوقع هجومه عليها كما المرة السابقة، في البداية شعر بغضب اسود يجتاح كل عرق بدماعه ويوقد نيران من الحقد بداخله لذلك الدايف الذي خصته بهذا الحب كله لكن ما أن رأى نظرتها المتخوفة منه حتى انكسر كل شيء بداخله مرة واحدة، أخذ

سياط الغيرة

بحماس.
"سأتي لأثينا غدا لدي ندوة طبية هناك وبعدها ستضطرين لاستكمال ثقل دمي أسبوعا كاملا لأنني قررت يا عزيزتي زيارتك بجزييتك تلك والمساعدة في تطوير مستشفاك الصغير".
"أنت لا تمزح صحيح!" لم يجبها دايف بل ظل صامتا مستمتعا بانتظارها "هيا دايف أرجوك.. هل تتحدث بصدق؟".

"أجل" أخيرا رحمها فأطلقت صرخة فرح وهي تقفز كما الفتاة المراهقة التي تلقت خبر حصولها على لقب أكثر الفتيات شعبية بالمدرسة..

"أحبك... أحبك... أحبك...." صرخت بقوة مما أثار ضحك دايف الذي قال "وأنا أيضا يا مجنوننة... والآن إلى اللقاء، يجب أن اذهب لمصالحة أمك فقد غادرت غاضبة وأنت تعلمين كيف يكون غضبها".

الفصل الرابع عشر

أطلقت كايت زفيراً قويا ينم عن الراحة فقد أزعجها وجوده وسماعه لحديثها الذي فسره مرة أخرى بشكل خاطئ، كانت تتوقع أن يهاجمها ويضربها كما كان يفعل سابقاً لكن صدمها ذهابه لغرفته دون محاسبتها وصدمها أكثر تعليقه...

"بنيتي... أتريدين أن نقدم العشاء الآن؟" قالت جورجيا وهي تدخل الردهة.

"لا... لست جائعة حقاً" قالت كايت بشروء وهي لا تزال تذكر برودة فعل نيكولاس الغريبة. "لكن بنيتي أنت لم تتناولتي شيئاً منذ عدت من العيادة... وصحتك لا تزال ضعيفة ويلزمك الكثير من التغذية".

"لا تقلقي علي حين أجوع سأكل... والآن الم تخبريني أنك الليلة مدعوة للعشاء عند أقربائك بالجزيرة، ما الذي يؤخرك عن الذهاب؟" قالت كايت متذكرة طلب جورجيا

سياط الغيرة

يتساءل مع نفسه، أهذا هو الشعور الوحيد الذي يمكن أن تشعر به تجاهه؟ ألا يمكن في يوم من الأيام أن تمنحه ولو الأمل بأن يكون هو مكان ذلك الدايغ الذي أخذت تصرخ بقوة بحبها له عبر الهاتف؟ أنهى جميع أعماله المعلقة بسرعة البرق وجاء بسرعة أكبر ليكون معها ليأمل بإقناعها بالبقاء بتحسين علاقتهما وربما أمل بأن يحبا بعضهما، لكنه مع أول خطوة فقد الأمل بكل شيء حين سمعها تصرخ "حبيبي دايغ". "نيكولاس... أنا... أنت...".

قالت كايت متلعثمة في الكلام وهي ترى نظراته السوداء إليها، في لحظة مر برقيق غريب بعينيه لم تفهم معناه قبل أن يستدير متجها ناحية الدرج وهو يقول بصوت غير مفهوم النبرات:

"لا داعي للشرح... لا داعي للبدء بسلسلة أكاذيب أخرى" وصعد دونما أي كلمة أخرى.

الفصل الرابع عشر

على ظهر سريريه محدقا بالسقف، لم يكن يوما هائما بهذه الطريقة يشعر كما لو انه القي في عرض البحر من دون تحديد للوجهة، انه يريد كايث هذا أمر مفروغ منه لكن ماذا إن كانت هي لا تريده وقلبه مرتبط بغيره؟ ماذا إن كانت تحب ذلك الدايف وترفض أن تتخلي عنه لأجله هو؟ ثم ما الذي قدمه لها هو من غير العذاب والألم؟ كيف سيطلب منها البقاء إن قررت الرحيل؟ دوامة من الأسئلة تدور بعقله دفعة واحدة مصيبة إياه بالجنون..

انه يريد لها، حقيقة واحدة وسط كل هذه التساؤلات، يحبها.. ربما فهو لم يعرف الحب من قبل بل لم يؤمن به حتى، لكن يريد لها وما يريد كاتسورانيس قرش اليونان يملكه، هذه هي النتيجة النهائية التي خرج بها.. لن يسمح لها بالرحيل حتى لو جلدته سياط الغيرة، سيتحمل فهو لن يسمح لها أبدا بالابتعاد عنه

سياط الغيرة

منها المغادرة مساء لتلبية دعوة عشاء.

"أريد الاطمئنان عليك أولا قبل مغادرتي" قالت العجوز بحنان.

"لا تقلقي علي... ماريانا هنا... إن أردت أي شيء سأطلبه منها، بوسعك المغادرة الآن" قالت كايث بابتسامة.

"حسنا..." كانت تهمل بالخروج حين استدارت مستطردة "إن أردت من ماريانا شيئا اتجهي لغرفتها فنومها أثقل من سبات الدببة الشتوي ولن تسمعك إن ناديتها... أنا سأترك مصابيح المكان مضأة".

ضحكت كايث لقول العجوز وهي تقول "حسنا... حسنا لا داعي للقلق... استمتعي فقط بعشائك".

لم يعلم نيكولاس كم مر من الوقت وهو جالس بتلك الطريقة واضعا يديه تحت رأسه متكئا

سَيَاطُ الْغِيرَةِ

مع هذه الحقيقة شعر بنوع من الراحة فقام من مكانه بعد أن كاد يصيبه الشد العضلي من كثرة جلوسه بتلك الطريقة

أخذ سترته يبحث بداخلها عن هاتفه وهو يفكر
كيف يقنعها بالبقاء بدل الاضطرار لإجبارها؟
فبالنهاية هو نيكولاس الذي لم ترفضه امرأة من
قبل وهو لمس أكثر من مرة تجاوبا من طرفها
حين كان يقبلها وهو سيستغل ذلك التجاوب
حتى يعيدها إلى أحضانهه للأبد....

كان في طريقه لسريه مرة أخرى حين انقطع التيار الكهربائي فجأة ف ضرب نيكولاس رجله الحافية بحافة كرسي فصرخ "اللعة".

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

كانت قطرات من العرق تتصبب من رأس كاي
مرطبة خصلات شعرها الأشقر وهي تدبر وجهها

"جورجيا..... جورجيا..." لا مجيب لصراخها.
أخذت تبكي بقوة وهي تقول:

"لا ... لا يمكن ... دaaaaايف ... أبي ... ساعدوني"
 شلت قدميها عن الحركة من الخوف وسمعت
 تلك الضحكة التي هيئها لها خيالها فصمت

الفصل الرابع عشر

أحب شعورها بالأمان بين ذراعيه وتعلقها به
بتلك الطريقة كما شعر بعاطفة دفاعية
تجاهها ورغبة بحمايتها من كل شيء، شعور رائع
لم يشعر بمثله من قبل خصوصا وهي بقربه.
بقيا لمدة على تلك الطريقة حتى شعر بأنها
نامت وهي لا تزال متشبثة به بقوة كما لو أنها
تخاف أن يختفي ويختفي معه أمانها المؤقت،
حملها بين ذراعيه كان على وشك وضعها على
السريр والمغادرة حين فتحت عينيها وقالت بصوت
ناعس "لا تتركني... الظلال المخيفة تخرج من
جنبات الظلام".
استغرب قولها لكنه لم يعلق فقد عادت لتنام
مرة أخرى وهذه المرة على صدره ضمها بقوة كما
لو أنه يؤكد لنفسه أنها حقيقية، وبإحساس
جميل وهي بين ذراعيه أغمض عينيّه واستسلم
لنوم هائئ لم ينعم بمثله منذ شهور...

سياط الغيرة

أذنيها بيديها وهي تصرخ باكية "أرجوك...
دعني... أرجوك".

في تلك اللحظة سمعت صوت انفتاح باب
وخطوات فانهارت جالسة أرضا وأخذت تدفع
برجليها عائدة للخلف حين لاحظت اقتراب الظل
منها وصرخت مع اقتراب الذراعين منها قائلة:
"لا أرجوك... لا تقتلني... أرجوك... أتوسل
إليك".

أحاطت بها الذراعين بقوة وبدل أن تخنقها كما
كانت تعتقد ضمتها بقوة لصدر عريض وسمعت
صوت نيكولاس المطمئن يقول لها:
"لا تقلقي لن أؤذيك أبدا... أنت بأمان معي"
تعلقت به هي الأخرى كما يتعلق الغريق بقارب
نجاة صمتت وهدأت هستيريتها قليلا قبل أن تقول
بغير وعي "لا تتركني... إني أخاف الظلام".
"أنا معك لا تخافي" قال وهو يربت على شعرها
برقة كما لو أنها طفلة صغيرة.

سَيَاطُ الْغِيَرَةِ

أخذها نيكولاس بسرعة بين ذراعيه وهو

الفصل الرابع عشر

شاردة للخلف، سجنت عينيه عينيها الزرقاوتين
اللتين مر بهما بريق غريب يحاكي غرابته
مشاعرها في هذه اللحظة فعقلها يحثها على
التراجع فما تقدم عليه خاطئ وستندم عليه
فيما بعد، ولكن جزءا آخر منها كان يقاوم
ويصر على أن تبقى، فماذا إن نضت أوامر العقل مرة
واحدة في حياتها واستسلمت لمشاعرها فهي ليست
قطعة من الحجر كما كان يقول عنها جوناثان،
والدليل هو البراكين المشتعلة بداخل قلبها
والتي تسير حارقة جسدها طواعية لرغبات هذا
الرجل الذي رغم كل ما سببه لها يرضخ له
جسدها الخائن بسهولة...
اقترب ببطء منها كما لو انه غير متيقن من
موافقتها وحين لاحظ عدم تراجعها للوراء التقط
شفتيها في قبلة نهمة حاول أن يبت بها كل
مشاعره من رغبة وحب وأسف، كان رقيقا ناعما
حنونا بلمساته خبيرا بما يفعل وببساطة ودون أي

سياط الغيرة

في تلك اللحظة أنيرت الغرفة بالضوء فجأة
لتكسر سحر اللحظة، لعن نيكولاس في نفسه
حظه التعس فلا شك الآن أنها ستدفعه بعيدا
بعد أن غادر مصدر خوفها وكما توقع فعلا
تراجعت قليلا عن دفاء ذراعيه وقبل أن تتحرك
أكثر في الابتعاد عنه أمسك بذراعيها وأعادها
لمكانها وهو يقول:
"لا تذهبي أرجوك... أنا احتاجك أكثر مما
احتجتني أنت... ابقِي لا تبعديني عنك".
صوته الأجلش أسرها وجعلها دون إدراك منها تعود
إلى صدره مرة أخرى وهذه المرة لم يطاوع
نيكولاس عقله الذي كان ينصحه بعدم
التمادي معها هذه الليلة وإن يكون لبقا ولا
يستغل ضعفها وخوفها لصالحه لكن قلبه
وجسده كان لهما طلبات ورغبات أخرى...
وضع يده على ذقنها يرفع وجهها لمقابلة وجهه،
مسح بابهامه وجنتيها المحمرتين وارجع خصلات

الفصل الرابع عشر

أهمية من البقاء بقربه بعد أول ليلة هانئة لهما معا؟.

"العمل؟... لما لم تنتظرنني؟..." قال بانزعاج.
"لأنه كان هناك حالات ولادة طارئة سيدي"
قالت الفتاة بابتسامة.

"ولادة؟" قال نيكولاس باستغراب.

أومات له الفتاة برأسها وأخذت تشرح له بغباء منها، فهي تعتقد أن السيد على علم بكل شيء مع كل كلمة كانت تنطقها ماريانا كانت عيني نيكولاس تزداد ان اتساعا حين لاحظت نظراته الغريبة توقفت عن الحديث وهي تقول بتوجس:

"أنت لست منزعجا سيدي أليس كذلك...
سيدي؟".

لم يجبها نيكولاس إذ خرج بسرعة بعد أن علم أين توجد زوجته، لم يكن البيت الخلفي يبعد كثيرا عن المنزل الرئيسي لكنه كان مخفيا

سياط الغيرة

اعتراض منها أكمل ما بداه ساحبا إياها إلى عالم جديد من المشاعر لم تكن تعرف بوجوده قبلا.

فتح نيكولاس عينيه ببطء وهو يشعر كمن ملك العالم بين يديه، كانت ابتسامة فاتنة مرسومة على شفتيه وهو يستعيد أحداث الليلة الماضية، استدار للجهة الأخرى من السرير وهو يتوقع أن يجدها هناك لكن اختفت ابتسامته بسرعة وهو يواجه خواء السرير، نهض من مكانه بسرعة وقد عاد إليه تساؤل إن كان تسرع فيما فعله؟ أخذ حماما سريعا وارتدى ملابس بسرعة اكبر ونزل يبحث عنها بالطابق السفلي...

لم يجدها بأي ركن من أركان المنزل وحين سأل الخادمة ماريانا أخبرته أن زوجته استيقظت باكرا وغادرت لعملها، الشيء الذي زاده استغرابا فأى عمل لزوجته بالجزيرة والذي يكون أكثر

الفصل الرابع عشر

مفاجأة أخرى ضمن العديد من المفاجآت التي أقتته كهديّة في هذه المرأة الفريدة من نوعها، لولا انزلاق لسان ماريانا ما كان علم أن زوجته طبيبة وأنها قد أقامت عيادة صغيرة لمساعدة وتطبيب سكان الجزيرة.

كانت تضمد يد طفل صغير وهي تسأل الوالدة الصغير بلطف "كيف حال زوجك الآن؟".

"انه بخير سيدتي سيغادر المستشفى الكبير قريباً... واخبرني أن الطبيب الذي يعالجه قد اخبره انه لولا مساعدتك له تلك الليلة لكان في عداد الأموات... نحن شاكرين لك حقاً سيدتي".

"لم أقم إلا بواجبي".
قالت كايث للمرأة بابتسامة وعادت للصغير وهي تنهي عملها قائلة "ها قد انتهينا والآن توقف عن الركض والقفز من الأماكن العالية، الآن مجرد جرح وتطبيب المرة القادمة قد يكون الأمر

سياط الغيرة

جيداً عنه بسبب كثافة الأشجار وطولها... كان المكان يعج بالناس ما أن رأوه حتى أحنو رؤوسهم تحية له، سأل إحدى الفتيات التي علم من لباسها أنها الممرضة بهذا المستشفى الصغير الذي يحمل اسم ملاك الرحمة، اسم يليق فعلاً بالتي سكنت خياله منذ أول نظرة...
"إنها بالغرفة هناك سيدي".

أشارت له الفتاة على غرفة الفحص.. كان يتحرك وهو يجيل ببصره في المكان رغم انه ليس متطوراً كثيراً لكنه يضي بالغرض في إسعاف الناس، تساءل مع نفسه كيف لم تخطر له هذه الفكرة من سنين في حين استطاعت زوجته تنفيذه في أشهر، وتجهيز مكان كهذا في الوقت الذي كان يعتقد انه يحتجزها، لا عجب أن الكل يحبها وأنهم خانوا ثقته من اجلها فقد كانت تساعدكم، ابتسم بفخر وهو يفتح باب غرفة الفحص فرأها هناك بمعطف ابيض...

الفصل الرابع عشر

توليه ظهرها محاولة تجاهل وجوده الذي طغى على جو الغرفة.
 "صباح الخير..." انتظر قليلا أن تتحدث وحين لم تفعل بادر بالقول:
 "طبيبته هاه... يا الهي في كل مرة تفاجئيني أكثر... لن استغرب إن نمت لك أجنحة بعدها وقيل أنك ملاك..." كان صمتها هو الجواب الوحيد لكل ما قاله.
 "ألن تقولي صباح الخير على الأقل؟" قال وهو يتنفس بعمق حين لاحظ عدم تجاوبها وادعاءها عدم الاهتمام لوجوده.
 "ماذا تريد؟" قالت بحنق حاولت إخفاء توترها به.
 "ليس نوع الجواب الذي أريده لكن لا يهم... سأقول لك ما أريد... أريدك أنت... أريد أن اعلم من تكونين حقا" قال بنبرة مثيرة أسرت الرعشة في أوصالها، لم تجرؤ أن تنظر إليه فهي تعلم أن جسدها خائن لها وطريقة تنفسها

سياط الغيرة

أكثر خطرا".
 حين لاحظت صمت الصغير استطردت قائلة "أنت الرجل الآن بالبيت اعتني بوالدتك لحين عودة والدك ولا تثر رعبها".
 أوما الصغير برأسه موافقا في حين اتجهت كايث ناحية خزانة الأدوية وأخذت علبتين إحداهما مضاد حيوي والثانية مسكن للألام وأعطتهم للأمر وأخذت تعطيهما التعليمات عن كيفية استعمال الأدوية ووقت أخذها، شكرتها المرأة وهمت بالخروج.. في تلك اللحظة استدارت كايث لتنادي الممرضة لكنها صدمت بنيكولاس الذي يستند بكتفه على إطار الباب وابتسامة فاتنة مرسومة على شفثيه.
 صدمها وجوده فهي لم تتوقع معرفته بهذا المكان الذي اعتقدت انه ملجأها الوحيد هربا منه حتى تصفي أفكارها وتعلم كيف تواجهه بسبب ما حدث البارحة، استدارت ناحية مكتبها

الفصل الرابع عشر

كانت غلطة ولن نعيدها" قالت باضطراب وهي تحاول جاهدة مقاومة سحر إغوائه.
 "ليست غلطة، الغلطة هي ما فعلناه ببعضنا البعض طوال الأشهر الماضية... الغلطة هي أن أتركك تبتعدين عني وأنا أعلم أن هناك شيئاً يجذبنا ويربطنا ببعضنا البعض" قال بهمس وابتسامته الفاتنة لا تضارق شفتيه.
 "نيكولاس أنا لا أستطيع أن أكون معك.... أنا لم أسامحك بعد يا نيكولاس... ربما بالبداية كنت تظن أنني رخيصة وحقيقة لذا تقبلت إهاناتك... لكن في اللحظة التي علمت بعذريتي نظرت إلي باشمئزاز وهربت من الغرفة... لا أستطيع أن أنسى أنك جعلتني أشعر كما لو كنت أرخص امرأة بالعالم في تلك اللحظة... لا أستطيع أن أنسى أنك انتهكت جسدي كما لو أنني غانية ورميتني بعد أن نلت مرادك... ولولا تعرضي لنزيف ما كنت أريتني وجهك أو حتى

سياط الغيرة

ستفضحها أمامه وتجعلها فريسة سهلة.
 لم تجبه كما لم تلاحظ أنه اقترب منها إلا حين أحاطت ذراعيه بخصرها تجتذبها نحوه، أجفلت من لمستته التي أحرقت جلدتها باتون من نار حاولت التحرر من قبضته وهي تقول:
 "أجنت؟... دعني يا نيكولاس..." رغم محاولتها دفعه إلا أنه كان مصرا على إبقائها سجينته ذراعيه وأدارها لمواجهة لتطالعها ابتسامته الفاتنة ونظرة عينيه التي توقع عند فريسة صريعة لهواه.
 "ما أجمل اسمي حين تنطقه شفتيك... اشتقت إليك... لا تتركيني مرة أخرى بالسرير لوحدي... أكره أن استيقظ وألا أجدك بجواري" قال بصوت منخفض قرب أذنيها الشيء الذي زاد من اضطرابها فحاولت دفعه مجددا لكنه أبى أن ينزاح قيد أنملة بعيداً عنها.
 "نيكولاس لن يكون هناك مرة أخرى لقد

الفصل الرابع عشر

"سأجعلك تنسين كل تلك الأمور البشعة عني... بل وتحبينني أيضا...".

"أنت مجنون، لا شك أنك لم تستمع إلى أي كلمة قلتها" قالت كايت بحلق وعدم تصديق لردة فعله فقد كانت تتوقع أن يخرج ويتركها وحياتها بسلام فهي في غنى عن المشاعر المضطربة التي باقت تشعر بها مؤخرا.

"بل فعلت يا كايت وكوني كاتسورانيس فانا استفتدت منه للغاية ليوصلني لهدفي... والذي هو أنت" قال بتحد جعلها تفتح فمها بذهول لم يمهلهما إلى أن تستوعب كلامه بل طبع قبلة سريعة على وجنتها وغادر تاركا إياها مصدومة من كلامه ولم تستعد نفسها إلا حين نادتها الممرضة سائلت إن كانت متفرغة لاستقبال مريض آخر.

حل المساء سريعا لم تعلم كايت لما تمر الساعة سريعا حين تتمنى أن تتباطأ أكثر، خرجت من

سياط الغيرة

عدت للاطمئنان إن كنت بخير...".

قالت كايت بألم في حين ارتخت يداها من حولها لتتحرر هي وتبتعد عنه للجهة الأخرى من الغرفة "ما حدث بيننا البارحة لم يكن إقرارا بأنني سامحتك نيكولاس... بل كان مجرد لحظة ضعف مني وكنت أتمنى لو أنك لم تستغلها". تنفست بعمق وقد أنهكها كلامها انتظرت أن يتحدث لكن على ما يبدو صدمت رفضها له قد شلت لسانه عن الكلام....

"والآن بعد أن توضحت الأمور من فضلك غادر... لدي كثير من المرضى يجب أن أهتم بهم" قالت كايت وهي تتجه ناحية الباب لتنادي الممرضة لتدخل من عليه الدور وقبل أن تفتح الباب كان يقف أمامها... أجفلها للحظة فقد كانت تعتقد أنه لا يزال واقفا بمكانه أمسك يدها ضغط

عليها هو يقول وبريق تحدي يلمع بعينه السوداوتين:

الفصل الرابع عشر

نيكولاس لا فائدة مما تحاول القيام به...
 قصتنا منتهية حتى قبل أن تبدأ" قالت كايت
 بغضب جزء اكبر منه موجه لنفسها لأنها تشعر
 برغبة مجنونة في مطاوعة ما يقوم به من إغراء.
 "لن استمع لحكمك الآن... هيا لنذهب" قال
 وهو يجرها من يدها لتتبعه كانت تسير بقربه
 كما البالون الذي على وشك الانفجار بأية
 لحظة فقد كرهت أن يقوم بتجاهل كل
 اعتراضاتها، لاحظت أنه أخذ اتجاه الشاطئ
 وليس المنزل لم تعلق حتى لا تستمع لتبريره
 ولصوته الذي يجذبها كما تجذب النار
 الفراشات لتلقى هلاكها.
 رن هاتفها في تلك اللحظة توقعت أنه دايف فهي
 بانتظار اتصاله منذ الصباح ليخبرها في أي ساعة
 سيأتي ليزورها لكن الرقم الذي شاهدته كان
 رقم ميلينا:
 "مرحبا ميل... كيف حالك عزيزتي؟".

سياط الغيرة

العيادة وهي تتوقع أن تجد جورجيا بانتظارها
 كما العادة لكنها فوجئت بنيكولاس يقف
 أمامها بطلته البهية كان يرتدي سروال جينز
 أزرق وقميصا ابيض زاد من إظهار لون بشرته
 السمراء المميزة كما اظهر قوة صدره وساعديه
 مجرد نظرة إليه خطفت أنفاسها...
 "مساء الخير" قال برققة وهو يقدم لها وردة جوريت
 كانت بيده وشفتيه ترسمان ابتسامة تستطيع
 إيقاع القمر من علاه.
 "أين جورجيا؟... لما لم تأتي هي لاصطحابي؟"
 قال كايت وهي تتغاضى عن يده الممدودة لها
 بوردة، اقترب منها مما جعلها تتراجع للخلف
 لكنه لم يسمح لها إذ أمسك بيدها يشدها
 لتتقرب منه ووضع الوردة بشعرها وهو يقول:
 "بداية يجب أن ترد لي تحيتي... وثانيا لن
 اسمح لأحد بمرافقة زوجتي مادمت موجودا".
 "الزلت تقول عني زوجتك؟.... اسمعني يا

الفصل الرابع عشر

توريطك أكثر... لكن أعدك بعد زواجي من
لوкас سأسارع لحل مشكلتك أقسم" قالت
ميلينا بوعد.

"لا تقلقي أختي... أنا أهتم بأمرى جيداً...
أخبريني هل شك بقصة سفرك الطويلة والتي
بدون مبررات؟"

"لا لم يفعل... على الأقل لم يظهر أي شيء
يجعلني أشك بريبتة في الأمر... اعتاد في
الماضي على اخذي لرحلات من نفس النوع".
"جيد... الآن كوني مرتاحة البال سأقنعه ولو
رغما عنه" قالت كايت بمرح جعل أختها
تضحك قبل أن تودعها وتفضل الخط.

"ما الأمر؟ هل هي مصيبة جديدة من الغبيين؟"
جاء صوته قلقاً وهو يقف بجانبها.
"لا تنعتهما بذلك... كل ما في الأمر أن والدي
قرر زيارتنا غداً ليتأكد أننا على وفاق ومن خلال
حياتنا سيقرر إن كان سيوافق على لوкас أم

سياط الغيرة

"بخير... وأنت؟" قالت ميلينا باضطراب استشعرته
كايت.

"بخير ما الأمر أختي؟" قالت كايت بتوجس وهي
تتوقف عن السير.

"كايت.. أنا... لقد فاتحت والدي بأمر رغبتى في
الزواج من لوкас لكنه أظهر رفضه لشكه
بسوء معاملته نيكولاس الحقيقى لك... لقد قال
انه سيزورك صباح الغد ليتأكد" قالت ميلينا
بقلق.

صمتت كايت تستوعب قول أختها قبل أن تقول
بثقة "لا تقلقي عزيزتى سيعود غداً سعيداً
مطمئناً بأننى بخير مع نيكولاس ومقتنعا
كذلك بزواجك من لوкас... ارتاحى أنت
فقط ودعى الأمر لى".

سمعت كايت عبر الهاتف تنفس أختها بارتياح
الشيء الذى أمدها بالقوة.
"أسفرت كايت... أعلم أننى لا أزيد إلا فى

الفصل الرابع عشر

عذراء والآن طبيبة وقد شيدت مستشفى صغير
بجزيرتي حتى دون أن أدري... أقل ما تدينين لي
به الآن أن تخبريني من أنت حقيقة ولما كذبت
علي منذ البداية؟" قال نيكولاس وهو يعقد
ذراعيه أمام صدره.

"هل يجب أن نتحدث بهذا الآن؟" قالت كايت
بنزق فلا رغبة لديها بالحديث معه.

"لن نغادر هذا المكان حتى نتحدثي ولأول مرة
بالصدق لا مزيد من الأكاذيب... أخبريني لما
لم تأتي إلي ميلينا أو أنت؟... لما اخترتما تلك
الكذبة التي دمرت أكثر مما أثمرت؟".

زفرت بقوة وهي تقول "حسنا... كانت تلك

رغبتنا الأولى أن نخبرك... لكن كما يقال

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن... تلك الليلة

بحث عنك بكل أرجاء الحديقة حتى أجذك

وانفرد بك وأقنعك أن تلغي الزواج فميلينا تحب

شخصا آخر... لكنك لم تظهر وسمعت أبي يخبر

سياط الغيرة

"لا صمتت قليلا قبل أن تستطرد "يجب أن نكون
غدا زوجين مثاليين لكن لا تنسى انه مجرد
تمثيل".

قالت كايت محذرة إياه وهي تتحرك لتسبقه في
السير ليتحرك بدوره ويسير بقربها وهو يقول:
"للغد حديث آخر يا عزيزتي..." قال نيكولاس
بسخرية متحديا إياها لكنها رفضت الانسياق
فهي تعلم آخر هذا الحديث لن يكون كما
ترغب وقد ينتهي بها الأمر بين ذراعيه، لم
يتوقفا إلا حين وصلا للشاطئ حينها لم تستطع
كايت الصبر أكثر وبادرته بالسؤال:

"ما الذي فعله هنا؟ نيكولاس أنا متعبة جدا
وأريد أن ارتاح... لا طاقة لي لألاعيبك".

"إنها ليست ألعايب... إنها لعبة واحدة... لعبة
الحقيقة... في الأيام القليلة الماضية اكتشفت
الكثير من الأشياء عنك كنت أجهلها خلال
أشهر... بداية أنك لست حاملا... ثم أنك

الفصل الرابع عشر

"هل نستطيع العودة الآن أم أنك لم تنتهي بعد من استجوابي؟".

"لم تنتهي بعد...". قال نيكولاس بشكل قاطع "لما تحرشت بي في الطائرة بأول مرة التقينا؟".

شخرت كايت بسخرية من سؤاله وهي تقول "أنت مغرور حقاً... أنا لم أكن أتحرش بك... أنا لدي رهاب من الطائرة واستقليتها يومها فقط للضرورة، لم أكن أحاول التحرش بك كنت اطلب دعمك حينها كنت خائفة".

"هكذا إذا...". صمت قليلاً وهو يستوعب الحقائق وكاد يضحك من نفسه لتصوراته حينها صمت قليلاً قبل أن يقول:

"لما لم تخبريني الحقيقة في الشقة؟... لقد كدت أقتلك مرة فلما لم تقولي الحقيقة لتتقذي نفسك؟".

"لأنك ما كنت لتصدقها... كنت لتصدق فقط أنني فاسقة كفاية للزواج بك لأجل طفل

سياط الغيرة

والدك انه سيعلم عن الخطوبة حتى لو لم تحضر فلم أجد غير تلك الكذبة، كان ذلك خيارى الوحيد" قالت كايت بهدوء ثم تنفست بعمق وهي تستطرد:

"ظهورك بالحفلة صدمني لكن أوان التراجع حينها فات وكذبة تلو أخرى حتى أصبحت هنا... الحقيقة لم أندم كثيراً على قول تلك الكذبة فرغم كل العواقب إلا انه بسببها أنا هنا استطعت انجاز رسالتي في الطب ومساعدة المرضى المحتاجين... هنا شعرت بقدراتي الحقيقية وبحب الناس الطيبين لي...".

"وأنا أيضاً سعيد لقولك تلك الكذبة... رغم أنني حينها تمنيت أن اقطع لك رأسك لاعتقادي أنك تريدني سترا لخطيئتك إلا أنني الآن لست غاضباً أبداً... ربما لأن هذا هو قدرنا أن نكون معا" قال بصوت أجش واثق أسرى الرعدة بداخلها لكنها تجاهلتها وهي تقول:

الفصل الرابع عشر

"أنت مخطئة هناك ما يجمعنا بالتأكيد... هذا" قال وهو يجذبها لتلتصق بصدر والتهمة شفتيها بنهم تاركا الحرية لبراكين تنفجر بداخل عروقهما نسي نفسه فيها ونست هي كل ما كانت تنكره منذ قليل مستجيبة لقبيلته التي أثبتت أن الكيمياء بينهما قوية وجارفة، كانت قبلته تزداد عمقا ويديه تزدادان جراءة حين رن هاتفها قاطعا عليهما سحر اللحظة فابتعدت عنه بسرعة من اكتشاف خطأه، أخرجت الهاتف من جيبها بسرعة حتى تخفي توترها فطالعتها اسم "حبيبي دايف" كما رآه نيكولاس أيضا، كانت تهم بالإجابة حين استوقفها نيكولاس قائلا: "لا تجيبي..." قال بصوت أجش من المشاعر التي تختلجها الممزوجة بين الرغبة الغيرة والغضب. "لا أستطيع... هذا اتصال مهم" وفتحت الخط وهي تقول بابتسامة واسعة وبصوت حاولت قدر إمكانها جعله هادئا.

سياط الغيرة

لقيط مجهول الأب... لو أخبرتك حينها أنني قضيت نصف عمري بالدراسة لأتخرج طبيبة وأنني بريئة في الحب كنت لتسخر مني هذا إن لم أزدك غضبا". "هذا ما لن نعرفه أبدا... لأنك حكمت علي حتى قبل أن تختبريني". "نيكولاس أرجوك لا داعي لهذا الآن... لا فائدة ترجى من ذلك دعنا نعود للمنزل" قالت كاييت بتعب وهي تعيد خصلات شعرها للوراء بعد أن تطايرت بفعل الهواء. "أنت مخطئة... يجب أن نصحح أخطاء الماضي حتى نبدأ من جديد بشكل صحيح" قال نيكولاس وهو يقترب منها ويلمس بيده الوردية التي دسها من قبل بشعرها. "لا يمكننا نيكولاس... لا مستقبل لنا معا... لقد أذينا بعضنا إلى حد كبير... لا شيء يجمعنا أبدا" قالت كاييت بمرارة.

الفصل الرابع عشر

رحلت وأن نيكولاس القديم قد عاد مرة أخرى...

كان نيكولاس يراقب كل انفعالات السعادة على وجهها وهي تحدث ذلك الرجل وكانت سياط من الغيرة تجلد قلبه آلاف الجلادات وتزيد من ألمه أضعافا وما زاد الأمر سوءا أنها صرخت بحبها لذلك الرجل أمامه دون مراعاة لوجوده، لكنها تحلم إن ظنت أنه سيصمت وأنه سيسمح لأحد باستغفاله أبدا هي له وستبقى له حتى لو كان الأمر رغما عنها فما يملكه كاتسورانيس يبقى لكاتسورانيس وتحرك باتجاهها بغضب في حين تراجعت هي للخلف....

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

سياط الغيرة

"مرحبا دايف... أين أنت؟".
"قريبا جدا منك" قال دايف بضحكة مرحة.
"صدقا... أين؟" قالت كايت بشوق وهي تتلفت بجانباتها ربما تلمحه ثم سخرت من نفسها لغباؤها.
"أنا من يجب أن يسألك أين أنت؟... لأنني في هذه اللحظة اشرب الشاي بغرفة جلوسك".
ظهرت سعادة جلية على وجهها وهي تصرخ بقوة سمعها نيكولاس:
"أنت هنا... أصدقا تتحدث لا تمزح معي؟".
"اجل أنا بمنزلك وتخدمني سيدة لطيفة جدا تدعى جورجيا".
صرخت كايت بسعادة وهي تقول "اااااااااااا"
كم احبك كم احبك.... سأكون عندك حالا".

وأقفلت الخط لتتنظر باتجاه نيكولاس راغبة في أن تطلب منه الذهاب لكن النظرة التي رأتها بوجهه أخرجتها وأعلمتها أن فترة الهدنة قد

واقطع صمت الأيام
فقط بات يزعجني
يامن بيدك ذبحتني وجرححتني
فهل ستتركني.....

نيكولاس :

أتمزحين معي أم مازلتني تخدعيني
صدمتني.. أزعجتني
وجعلتني التفكيير رفيقي
والندم صحبتي
بعد أن كان الغرور والكبرياء طريقي
يامن ظننتكي.. فاسقه.. كاذبه
تخدعيني...
فصفعني زماني بما يصحيني
من غفلة ما احاطني ويلاهيني
فجرححتكي وظلمتكي بظنوني
واصبحت جلاذكي ومدمركي
فاصفحي عن شخص تكابله.. الندم...
فهل تغفري بعد فوات الاواني

فاطرة من إهداء: FIFY

كايت:

أتعلم ما فعلت لقد انهيتني.. ذبحتني..
وأصبحت جراحي تنزف.. والامي تأن
يامن أعماك الغضب.. وأخذتك الكبرياء
فلم تنتظر ولم تستمع.. لم ترحم دموعي
ضعفي... خوفاً ولم ترتدع
هاهي حياتي أهاتي ذكرياتي
عذابات لا تنتهي.. وخوف ودموع لاتنقطع
كبحر يقذف بي الي المجهول
أسألك يا من جرححتني
ذبحتني...

هل العذاب سيصاحبني والذل سيلازمني
هل سيستمر صمتي وهل نفعني
أيها القلب أجبني.. أعلمني
هل الحياة ستنصفني.. وهل حبي لك سيدمرني
أجبني أرجوك

خاطرة الفصل الخامس عشر: تحت سقف واحد

خاطرة لسيزار

عذرا لقد أمتك

عذرا لم أكن لكي بسند

كان لا بد أن أكون هناك من أجلك

لقد تأديتي و انجرحت هناك

أسف أنا كنت مجروح

ولم أدرك جرحك أنتي

لم أدرك ألامك أنتي

كنت مجروح وقلبي مدمى

ولم أدرك أنني جرحتك

أنتي يا من كنت جزءا مني

عذر وأسف اكبر من أي شعور

في قلبي حتى من أحببتها لم

يكن شعور بحبيبها يوازي

شعوري بالأسف والجرح

لاني جرحتك معنا

فأنت ابنتي وأنا لم اهتم لكي

أسف أسف

لا أعلم إلى متى سوف أقولها

أم كم مرة سوف اسمع منك

انكي عذرتني

أنا لن اصدق انك عذرتني

لاني أعلم كم كنت أناني

وظالم لكي

أسف

اهداء ولقد انقذني روميو

خاطرة جد رائعة مرسى حبي

الفصل الخامس عشر

في اللحظة التي أقفلت فيها الخط وشاهدت تقدمه باتجاهها كانت على وشك الفرار بعيدا لكن خوفها من الظلام كان اكبر من خوفها منه هو فوقفت مكانها كالصنم في حين تقدم هو واخذ الهاتف من يدها بقوة ورماه أرضا وانهاى عليه برجله يفرقه في الرمل محاولا تكسيه، لم تستطع كايث النطق بكلمة وهي تشاهد بصدمة غضبه وحمدت ربها أن الهاتف من يتلقى تلك الركلات وليس هي، في اللحظة التي افرغ غضبه التفت إليها فتراجعت جافلة للخلف وهي تقول بصوت أشبه بالتوسل:

"لا تؤذيني أرجوك".

"أتمنى لو افعل... صدقا حاولت أن أكون لطيفا معك يا كايث... حاولت أن أجعلك تتقبليني بهدوء وتتعلمي العيش معي بروية..."

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل الخامس عشر

يلين حتى ابتعد عنها وهو يقول بصوت غاضب:
"والآن هيا لنعود للمنزل...".

قال وهو يبتعد عنها ويتحرك بسرعة فلاحقت به
كايت هي الأخرى فلولاً خوفها اللعين لما تتبعته
ولو على جثتها..

سارت برفقته بسرعة تشابه الركض حتى
تلاحق خطواته الواسعة، كان يظهر عليه غضب
أسود لم تفهمه كايث لما انقلب حاله مائة
وثمانين درجة وما دخل حبها لدايف بالأمر،
تتبعته في صمت وكادت مرة تغامر وتسأله لولا
انه كان يبدو كثورها نوح وقد رفعت أمامه
الأعلام الحمراء.

ابتسم دايف برقة وهو يشاهد العجوز جورجيا
تضع كرسيًا وتقف عليه لتصل لساعة الردهة
فهم السبب حتى دون أن تخبره وانتظرها إلى أن
انتهت مما تفعل ليقول:

تحت سقف واحد

لكنك لم تسهلي علي الأمر أبدا... ولتعلمي
رغم حبك لذلك الدايف فأنت لن تغادري سجن
الزواج بي أبدا، أنت لي... تعلميها أو تقبليها رغما
عنك".

قال بغضب واقترب منها بسرعة الفهد يجتذبها
ليدمغها بطابعه الخاص والذي جاء على نتيجة
قبلية قاسية كادت تدمي شفثيها ولم يتراجع إلا
طلباً للهواء بعد أن كادا يختنقان معا.

رغم أن قبلته كانت قاسية ومؤلمة إلا أنها أثرت
بجسدها بشكل خطير وجعلت قلبها يقفز كما
البهلوان داخل صدرها لا تعرف لما رغم عنف هذا
الرجل وجبروته وأنه يمثل كل ما تكرهه في
الرجال إلا أن جسدها يريغبه ويستسلم له مع أول
لمسة....

بالنسبة لنيكولاس كان يقصد بقبلته إظهار
تملكه لها وكانت القسوة نابعة من قلبه
المشتعل بنيران الغيرة لكن ما أن شعر بنفسه

الفصل الخامس عشر

محدودة تعشقها القلوب ما أن تراها...
 "ألم تخبرك بعد سبب خوفها من هذه الأشياء؟"
 "لا لم تفعل... أيمكنك أن تخبرني أنت؟" قالت
 العجوز بفضول.
 "أعتقد انه يجب ترك الأمر لكأيت حين تكون
 مستعدة ستخبرك بنفسها".
 قال دايف وهو يعود ليرتشف القهوة من فنجانه
 في تلك اللحظة لمح شخصا يدخل لم يتبين
 وجهه لسرعته فقد صعد للأعلى بسرعة البرق
 ومن فرط سرعته لم يلاحظ وجود دايف بالردهة
 والذي كان جالس على الكرسي الجانبي، بعدها
 بثواني دخلت كأيت التي بدا على وجهها
 التفكير العميق لكن ما أن لمحت ملامح دايف
 البشوشة حتى نسيت كل ما كانت تفكر فيه
 وركضت مسرعة إلى أحضانه وهي تقول بسعادة
 والدموع تملئ عينيها:
 "دايف... آه كم اشتقت إليك" قالت بشوق وهي

تحت سقف واحد

"كنت افعل ذلك أيضا حين كانت كأيت
 بالمنزل معنا" صمت قليلا قبل أن يستطرد
 "تعلمين رغم رحيها لازلت أوقف ساعات المنزل
 كما لو أن هذه السنوات قد تركتها عادة
 طبيعية بالنسبة لي".
 "اجل أنا أيضا أصبح الأمر لدي كالعادة... في
 البداية حين لم نكن على وفاق كدت اجن وأنا
 أتساءل لما ساعة الردهة دوما تتوقف ليلا" قالت
 العجوز ضاحكة للذكرى "لكنني اكتشفت
 فيما بعد أن السيدة كأيت هي من تقوم بذلك
 كما أنها تقوم بإضاءة كل غرفة من الممكن
 أن تمر بها ولو صدفة فأخذت الأمر نيابة عنها
 ومنذ تلك اللحظة أوقف الساعة ليلا لأعود
 لضبطها صباحا".
 ابسم دايف للمرأة التي يبدو أنها تحب كأيت
 كثير ولم يستغرب ذلك فلا احد عرفها ولم
 يحبها فهي كما الملاك برققتها وطيببتها اللا

الفصل الخامس عشر

وجهك مرة ثانية حتى تنسى كل شيء
وتأخذك بأحضانها".

ابتسمت كايت لقوله الذي أشعرها بنوع من
الراحة وجلسا معا على الأريكة لوقت طويل
يتحدثان عن ما مر بكل منهما منذ أن غادرت
كايت لندن متوجهة لأثينا.

كان غضب هائل يسيطر على كل خلية من
جسد نيكولاس، كانت بين يديه يسقيها حبه
لكن ما أن اتصل ذلك الرجل حتى رمته هو
بعيدا وهو من لم يألف تجاهل النساء له أبدا،
ترى ما الذي يميز ذلك الأحمق حتى تبوح له
بحبها في كل مرة؟ لا شك انه نفس الشاب الذي
كانت معه بالفندق تلك الليلة، كان يستحضر
صورة ذلك الشاب بمخيلته ويحاول المقارنة
لكن رنين هاتفه قاطع أفكاره:
"مرحبا ديم.... كيف هي الأحوال؟" قال

تحت سقف واحد

تحتضن دايف بقوة فقد مرت مدة طويلة منذ رآته
آخر مرة.

"وأنا أيضا بنيتي اشتقت إليك كثيرا" قال دايف
بحنان أبوي وهو يضمها بشوق.

"لا أستطيع أن اصدق نفسي... هل حقا أنت هنا؟
أم انه مجرد حلم وستختفي ما أن أصحو منه"
قالت كايت وهي تبتعد عنه قليلا وتتأمل
وعينيها تذرفان دموع الاشتياق.

"بل صدقي يا عزيزتي..." قال دايف وهو يمسح
دموعها بحنانه المعتاد "والآن أخبريني كيف
هي أحوالك؟... أرى انك فقدت بعض الوزن
كما لا تبدين مرتاحة أبدا".

"انه العمل أنت تدري... أولا أخبرني كيف هي
أمي؟... هل سامحتني؟ هل اشتاقت إلي كما
اشتقت إليها؟".

"بل تكاد تموت شوقا لك وهي مسامحة لك
دوما أنا اعرفها أكثر من نفسها، فما أن ترى

الفصل الخامس عشر

كان عقلها لا يزال شاردا حين سمعت طرقات خفيضة على باب غرفتها استرعت انتباهها وللحظة خافت أن يكون نيكولاس وقد جاء مطالبا بحقوقه الشرعية لهذه الليلة فمع جملته الأخيرة كل شيء متوقع منه، فتح باب الغرفة ودخلت جورجيا في حين تنفست كاييت الصعداء: "علمت أنك لم تنامي بعد فأحضرت لك شايًا بالأعشاب ليهدئ لك أعصابك ويجعلك تنامين بعمق" قالت العجوز بابتسامة حانية وهي تمد كأس شاي الدافئ الذي تلقفته كاييت بسرعة فهي فعلا كانت بحاجة إليه. "فعلا كنت محتاجة إليه" قالت كاييت وهي ترتشف بعضا من السائل الدافئ "انه رائع... حقا لا ادري ما أفعل إن لم تكوني بقربي". "تستطيعين الاهتمام بنفسك جيدا حتى وإن لم أكن موجودة..." قالت جورجيا بلطف وهي تمرر يدها برقعة على وجه كاييت بحنان أمومي.

تحت سقف واحد

نيكولاس بضيق. "مرحبا يا ابن العم... كل شيء على ما يرام ويسير كما أشتهي تماما" قال ديم بسرور واضح. "هل أمسكت بها...؟". "ليس بعد لكنني قريبا سأفعل كن مطمئنا". "حسنا... اتصل بي حين تفعل ذلك... وأريد أن يكون هذا في القريب العاجل" قال نيكولاس أمراً. "بالطبع يا ابن العم... تصبح على خير". قطع نيكولاس الخط وهو لا يزال يحدق بالهاتف وقد غاب عقله في قضيته الجديدة.

بعد أن جفا النوم عيني كاييت حاولت مطالعة كتاب لكن عينيها كانتا في كل مرة تشردان بعيدا عن الصفحة وعقلها يعيد أحداث الليلة مع نيكولاس وسبب تذمره لهذا الحد من حبها لدايف الذي هو والدها بالقانون!...

الفصل الخامس عشر

العجوز وابتسامته غريبة ترتسم على شفتها قبل أن تأخذ الكأس الفارغ من يديها وتغادر الغرفة تاركة كايه وسط دوامة من الأسئلة.

كان أشعة الشمس تدغدغ عيني نيكولاس مطالبة إياه بالاستيقاظ ففتح عينيه المتورمتين من السهر وهو لا يعلم في أي لحظة من تفكيره البارحة أتاه النوم، تمطى يبعد الكسل عنه وقام ليتجه للحمام، بعد أن أخذ حماما منعشا وارتدى ثيابه نزل للطابق الأرضي بحثا عن أي اثر لزوجته التي لم يجدها بغرفتها، وجد جورجيا على كرسي تعيد ضبط الساعة التي لا يفهم لأن سبب توقفها في كل مرة:

"صباح الخير جورجيا".

"صباح الخير سيدي" قالت جورجيا بابتسامته وهي تلاحظ الهالات السوداء المحيطة بعيني سيدها الدليل الواضح على سهره طول الليل بعد أن نام

تحت سقف واحد

"شكرا لك أنت ملاك حقا" صمتت كايه قليلا قبل أن تستطرد "هل علم نيكولاس بوجودك هنا؟... إن لم يفعل غدا سأعيدك للعمل رسميا رغما عن انفه" قالت كايه بإصرار. "لا تقلقي يا صغيرتي لقد أعادني للعمل بنفسه.... كنت بمنزل الأقارب وجاء إلي طالبا مني العودة قائلا انه فهم حقا سبب ولائي لك وانه يقدره... السيد طيب جدا بطبعه لكن الغضب فقط ما يعميه فكوني صبورة معه يا ابنتي" قالت العجوز بابتسامته حنون. "انه يكون كالثور الهائج... وهو متقلب جدا كذلك... لا استطيع فهم تصرفاته في كثير من الأحيان... لكن كل هذا لا يهم فمهمتي قاربت على الانتهاء وسأضطر للمغادرة قريبا" قالت كايه بأسى فهي تحزن لمجرد التفكير بمفارقة هذه المرأة التي كانت لها عوننا كبيرا. "لي حدس أنك لن تفعلي يا صغيرتي" قالت

الفصل الخامس عشر

تفوقت عليه أيضا وهو فخور جدا بكونها ابنته
أولا وتلميذته ثانيا، كان يهم بالعودة للعيادة
الصغيرة وإتمام العمل الذي تركته له كايث
لتذهب لاستقبال والدها القادم من أثينا، لكن
ما أن خطى خطوة واحدة باتجاه الداخل حتى
استوقفه صوت رجل التفت لينظر للسائل:
"عضوا بني ماذا قلت؟" قال دايف باستغراب وهو
يتأمل ملامح الرجل الشاب الذي يقف بتعالى
ونظرة نفاذ صبر وقلق تقفز من بريق عينيه.
"سألتك إن كنت رأيت زوجتي؟" قال نيكولاس
بنفاذ صبر وعينيه تبحثان في المكان.
"زوجتك... اعذرني بني لكنني حقا لا اعرف
من تكون زوجتك" قال دايف باستغراب اكبر.
"إنها كايث كاتسورانييس صاحبة هذه العيادة...
أنت لا شك أحد الأطباء المساعدين لها؟" كان
إقراراً من نيكولاس وليس سؤالاً فقرر دايف
مجاراته وروحه المرححة تغالب صوت العقل.

تحت سقف واحد

بعيدا عن زوجته.
"ألم تري زوجتي؟" قال بعدم صبر.
"لقد غادرت صباحا برفقة السيد دايف للعيادة".
"دايف؟..." قال نيكولاس بصدمته "ما الذي
يفعله ذلك الرجل هنا؟...".
"انه طبيب سيدي وقد جاء لمساعدة السيدة في
تحسين أمور عيادتها" قالت جورجيا بنفس
الابتسامة الماكرة وهي تلاحظ نيران الغيرة
التي اشتعلت بقلب سيدها الذي لم يقف أكثر من
مدة سماع جوابها لينطلق بسرعة باتجاه مكان
زوجته المفضل.

كان دايف يقف بتعب بالقرب من باب العيادة
وهو يبتسم فقد أعجبه ما أقدمت عليه كايث
لأن، فقد استطاعت لوحدها إنشاء هذا المكان
الصغير ومساعدة عدد كبير من الناس، لقد
أثبتت له مرة أخرى انه أحسن تعليمها بل أنها

الفصل الخامس عشر

شيئاً مهماً يحتاج لمكان خاص لقوله " قال دايف وهو يغمرز لنيكولاس الذي كاد الدخان يخرج من أذنيه من كثرة الغضب الذي بدا على وجهه قبل أن يستدير راكضاً باتجاه شاطئ البحر في حين انفجر دايف ضاحكاً وهو يتخيل الموقف، فمن نظرة واحدة للرجل علم مدى حبه وغيرته على كايت وكذلك انطلاقاً من حديثه مع كايت علم أنها متأثرة إن لم تكن واقعة في حب هذا الرجل، فلا حل انسب من اللعب بأعصابهما قليلاً حتى يتسنى لكل منهما رؤية الآخر من زاوية مختلفة.

كانت كايت واقفة بانتظار طائرة أبيها الخاصة التي تأخرت قليلاً، عينيها متعلقتين بالأفق وعقلها شارد في كيفية إيجاد طريقة لجعل هذه الأيام تمر بسلام، فأكد أن والدها لن يتقبل وجود دايف وهي لن تستطيع إبعاد هذا الأخير

تحت سقف واحد

"أجل... سعيد بمقابلتك سيد نيكولاس" قال دايف بمرح.

"شكراً... هل رأيت زوجتي؟ هل لا تزال برفقة ذلك الدايف؟" قال نيكولاس بصوته تغالبه الغيرة مع نبرة متعالية.

"دايف...؟ دايف...؟" قال دايف وهو يطرق بأصابعه على لحيته كما لو أنه يحاول أن يتذكر "حقاً لا أذكر شخصاً بهذا الاسم هلا وصفته لي سيدي ربما حينها أتذكره".

"أنه أقصر مني قليلاً... شعره بني... أبيض البشرة... شاب في حوالي أواخر العشرينيات...

الطبيب الجديد الذي جاء للمساعدة" قال نيكولاس بغیظ وهو يتذكر ذلك الشاب الذي كانت زوجته بين ذراعيه تلك الليلة في الفندق.

"آه السيد روبنسون... لقد شاهدته يغادر برفقة زوجته باتجاه البحر... كان يبدو أن لديهما

تحت سقف واحد

التفتت كآيت ناحيته مستغربة.. كان يعدو
باتجاهها ومن طريقة ركضه بدا لها غاضباً، في
ثواني فقط كان يقف أمامها ويمسك بذراعها
بقوة وهو يصرخ بينما صدره يعلو ويهبط وتنفسه
مضطرب بسبب الركض:

"اجل هو هنا... لما سأنكر ذلك؟" قالت
 باستغراب "وهو ليس معي هنا انه بالعيادة... ثم
 لما أنت منزعج هكذا؟... حقا ما مشكلتكم

الفصل الخامس عشر

دايف لتخلو الساحة أمامه.

"ماذا؟..." قالت كايت باستغراب كانت تهم
بإكمال جملتها قائلة كيف يمكن لتواجدها
مع دايف أن يكشف عن حقيقة زواجها
بنيكولاس لكن صوت طائرة تقترب أوقفها عن
سؤالها لتحقق بالسماء.
"انه هنا..." قالت كايت بتوتر فهي تعلم إن
الحرب ستقوم ما أن يجد والدها دايف ضيقاً
بمنزلها.

"إذاً ما رأيك أن نعطيه لمحطة عن مدى سعادتنا
وحبنا.." قال نيكولاس بمكر وهو يقترب منها
لم تفهم مغزى كلامه إلا حين أحاطت ذراعيه
بخصرها وجذها ناحيته بقوة كانت تهم
بالاعتراض لكن اقتراب الطائرة أوقفها ورضخت
لقبلته نيكولاس التي اقل ما يقال عنها أنها
كانت كالحلم.

تحت سقف واحد

انتم اليونانيين مع دايف؟" قالت بغضب وهي
تبتعد عنه لتقف بمقابله البحر.
وقف نيكولاس مكانه لا يجروء على القول انه
يغار من ذلك الدايف حد الموت وأن نيران
تحرقه في كل دقيقة يتخيل أنها من الممكن
أن تكون لرجل غيره في يوم من الأيام...
"اسمعني نيكولاس والدي قادم يجب أن نقنعه إن
حياتنا مثالية... لا نستطيع ذلك إلا إن توقفت
عن الصراخ بوجهي في كل لحظة... أما بالنسبة
لدايف فهو سيبقى بالجزيرة معنا لأسبوع
يكفيني أن والدي يكرهه ولا أجد طريقة لحل
الأمر فلا تزدد مشاكل بكرهك له أنت أيضاً"
قالت بصوت مرهق من التفكير.
"إن كان يجب أن نقنع والدك كما تقولين...
فيجب أن تبتعدي عن ساحة ذلك الدايف، مجرد
تواجدكما معا سيكشف أننا لسنا على وفاق
أبدأ" قال نيكولاس بإصرار فهو يريد إبعادها عن

الفصل الخامس عشر

سامحتك أبداً... " قال سيزار ضاحكاً يسخر من نفسه وهو لا يعلم أن جملته كانت كما اللكمة في معدة نيكولاس.

"لما لا نتجه للمنزل؟..." قالت كايت بابتسامة واهنة وقد عادت إليها الذكرى التي تتمنى محيها من حياتها إلي الأبد..

كانوا قد تحركوا باتجاه المنزل حين رن هاتف كايت النقال فحملته ليظهر اسم دايف على الشاشة:

"مرحباً دايف... هل حدث أمر طارئ؟" قال كايت بتوجس في حين وقف الرجلين معا ينظران لها بذات الغضب.

"لا عزيزتي... فقط أردت الاطمئنان على زوجك الغيور" قال دايف بمكر لم تفهم كايت قصده ولم تحاول سؤاله لأن والدها ونيكولاس كانا ينظران إليها بطريقة غريبة.

"الأزلت على الخط؟"

تحت سقف واحد

ابتسم سيزار وهو ينزل من طائرته بعد رؤيته للمشهد الغرامي من السماء قبل نزول طائرته على سطح الأرض، اقترب منه نيكولاس الذي كان يضع ذراعه حول كتفي كايت المبتسمة بسعادة والتي قالت بحبور:

"مرحباً أبي... سعيدة جداً بزيارتك" قالت كايت وهي تبتعد عن ذراعي زوجها وتقترب من والدها تقبل وجنته لقد اشتاقت إليه فعلاً لكنها لا تستطيع التعبير عن ذلك برمي نفسها في أحضانه كما تفعل مع دايف.

"أنا أيضاً عزيزتي... كيف حالك نيكولاس؟"

قال سيزار بلطف وهو يمد يده لنيكولاس الذي استغرب للأمر فأخبر لقاء بينهما لم يكن ودياً حيث انه اتهمه بالاعتداء على كايت.

"بخير وأنت؟..."

"بخير... آسف حقاً لشكي بك آخر مرة... كنت غيباً لو كنت الفاعل ما كانت ابنتي

الفصل الخامس عشر

"أتمنى ذلك حقاً... اتصلت بها منذ قليل وأخبرتني انه للآن كل الأمور بخير لكنها لا تضمن ردة فعل أبي إن علم بتواجد دايف هناك، فهي للآن لم تخبره" قالت ميلينا بتخوف.
 "يا الهي دايف هناك... لا شك أن الأمور ستسوء أكثر" صمت الحبيبين معا يفكران بمشكلتهما "ما رأيك أن اذهب إلى هناك ربما استطيع فعل شيء ما؟..." قال لوكاس مقاطعاً الصمت الذي خيم عليهما.

"لا... كاي ترفض تدخلنا... تقول أنها ستكون قادرة على حل المشاكل بنفسها".
 "فعلاً كما حلتها سابقاً" قال لوكاس ساخراً.
 "ماذا تقصد بكلامك هذا لوكاس؟... لقد فعلت ذلك حتى تغطي على مصيبتنا، لقد تحملت ذنبا اقترفتاه نحن... أم أنك كنت تفضل أن انتحرق قبل يوم زواجي بأخيكم؟" قال ميلينا بغضب.

تحت سقف واحد

"أجل... أجل... لكنني لن أبقى طويلاً...".
 "حسناً فهمتك... سأعود للبيت وقت العشاء... فلتسرعاً" قال دايف بمكروهو يعتقد انه قاطع على الزوجين بلحظة خاصة.
 أقفلت كاي الخطة وتحركت بسرعة تتجاوز الرجلين دون أن تنطق بكلمة في حين تتبعاها هما أيضاً ولم يجروا أحدهما على طرح سؤال عن فحوى حديثها مع ذلك الرجل الذي يكرهانه جداً.

بأثينا كانت ميلينا جالسة بغرفتها تتحدث بصوت منخفض مع حبيبها لوكاس الذي اشتاقت إليه كثيراً فرغم أنهما متزوجين إلا أنها لا تستطيع التواجد معه إلا بعد أن يتم زواجهما كنسياً ويكون الأمر علنياً.
 "هل تعتقدين أن كاي قادرة على إقناع والدك؟" قال لوكاس بقلق.

الفصل الخامس عشر

الجوع وإنما من قرب موعد مواجهتها مع والدتها مرة أخرى فهي منذ عودتها للبيت وأما لا تدخر جهداً في إهانتها لأنها سمحت لعريس كنيكولاس أن يطير من بين يديها.

كان نيكولاس ماراً بجوار المطبخ حين سمع زوجته تحدث العجوز جورجيا لم يعلم لما تملكه فضول قوي لسماع حديثهما فوقف بالخارج يتأمل زوجته التي كانت تبتسم بطريقة سلبت لبه وهي تحدث العجوز، شعر بالهم يعتصر قلبه حين علم أن موضوع الحديث يخص دايف "أعتقد انه يحبك كثيراً سيدتي... أنت محظوظة بوجوده بحياتك" قالت العجوز بابتسامة في حين عبس نيكولاس وهو يسمعها وقد تمنى لو أنه لم يعدها للعمل لديه فما هي تخونه بالوقوف بمساندة دايف.

تحت سقف واحد

"لا حبيبتي لا أقصد أنا آسف... كل ما قصدته أن الكذبة عقدت الأمور" قال لو كاس مفسراً. "أعتقد أن السبب في ذلك أخيك الذي لولا إصراره على الزواج لما كنا الآن في هذه المعضلة".

"ربما أنت على حق... لكنني شبه متيقن أن أخي الآن سعيد جداً بإصراره ذاك" قال لو كاس ضاحكاً.

"ماذا تقصد لو كاس؟" قالت ميلينا باستغراب. "اقصد ان اخي وقع أخيراً يا عزيزتي" قال لو كاس بنفس النبرة الضاحكة كانت ميلينا تهتم بسؤاله مرة أخرى عن مقصده حين سمعت طرقات على باب غرفتها فأسرعت تودع لو كاس وتقفل الخط، سمحت للطارق بالدخول فكانت الخادمة تعلمها بأن العشاء جاهز وسيقدم بعد قليل.

شعرت ميلينا بالهم في معدتها لم يكن نابعا من

الفصل الخامس عشر

العالم تتقاذف أمام عينيه:

"لن ننتظر أحداً... أنا لم أدعو ذلك الدايف إلى بيتي... ولن استقبله على العشاء..." قال نيكولاس بعناد.

"أجنت نيكولاس!! الرجل يقوم بعمله منذ الصباح حتى يتسنى لي البقاء مع والدي والآن لا تريدني أن أنتظره للعشاء؟..." قالت كايت بغير تصديق وهي لا تفهم سبب كره نيكولاس لدايف "ثم ألم نتفق أن نظهر كشخصين متحابين ومتفقين أمام والدي وللآن لم أشاهد منك غير الشجار بدون سبب..."

"الاتفاق شيء ودعوتك لرجل للعشاء بدون علمي شيء آخر... والآن أسرع بتقديم العشاء لأنني لن أنتظر دقيقة واحدة بعد" قال نيكولاس بتهديد كانت كايت تهم بالرد عليه حين قاطعها دخول دايف من الباب الخلفي الذي يأتي من المطبخ.

تحت سقف واحد

"أجل.. أنت محقة أنا محظوظة بوجوده بجانبني... وكم أتمنى أن يدرك ذلك والدي ولا يثير مشكلة على العشاء". قالت كايت بقلق وهي تتخيل منظر والدها ما أن يعلم إن دايف بالجزيرة بل وسيتعشى معه على طاولة واحدة وسيقيم معه تحت سقف واحد، قطع عليها تخيلاتها دخول نيكولاس الغاضب الشيء الذي بات شيئاً مألوفاً لها مؤخراً.

"هل سننتظر للغد؟... لما تأخرتم بتقديم العشاء؟... لديكم عشر دقائق لتكون الطاولة جاهزة..." قال نيكولاس بغضب موجهاً حديثه للخدم بالمطبخ ولم يرمق زوجته بأي نظرة تذكر وخرج بنفس الطريقة الغاضبة من المطبخ فالحقته كايت:

"لا نستطيع تقديم العشاء الآن... يجب أن ننتظر وصول دايف..." قالت كايت بغضب وهي توقف نيكولاس بجرحه من ذراعه، التفت إليها وشياطين

الفصل الخامس عشر

للبحث عن زوجتك؟" قال دايف بمرح استغرب له نيكولاس.

"لا..." قال نيكولاس بكلمة قاطعة حتى يوقف الحديث مع هذا الرجل الذي يثير استغرابه بابتسامته الماكرة، دخلا لغرفة الطعام لم يجدوا أثراً لسيزار لكن بعدها بثواني سمعا صوته النابع من الشرفة المغلقة يحدث أحدهم على الهاتف.

كانت التحضيرات في المطبخ تجري على قدم وساق في حين أسرع كايث لغرفتها لترتدي ثوباً ملائماً فهي تعلم مدى تعلق والدها بالعشاء بملابس رسمية وبالتقاليد، ارتدت فستاناً قصير يصل طوله لحد الساق زهري اللون أضفى على بشرتها البيضاء جمالاً خلاباً، تركت شعرها الأشقر منسدلاً ومررت قلاماً اسود لتعطي لمعاناً أكثر لعينيها الزرقاوتين، ارتدت صندلاً بسيطاً

تحت سقف واحد

"مساء الخير... هل قاطعت شيئاً مهماً؟" قال دايف بمكر وهو ينظر للزوجين الذين كان يبدو عليهما حالة الشجار.

"لا لم تفعل.." قالت كايث وهي ترمق نيكولاس بغضب "سأذهب لتسريع تقديم العشاء قبل أن يلتهمني أحدهم".

وغادرت بمشيئة غاضبة بينما نيكولاس شعر بالانتصار لأنها رضخت لرغبته ولن ينتظر أحداً وصول ذلك الرجل الذي من تلقاء نفسه سيتفهم أنه غير مرحب به إطلاقاً بهذا المنزل.

"هل كنتم تتشاجران؟" قال دايف بمكر.

"لا..." قال نيكولاس بشكل قاطع حتى يوقف هذا العجوز الفضولي عن التدخل بحياته "أخبرني ألا يزال السيد دايف بالمستشفى؟" قال نيكولاس مستفسراً وهو يرافق دايف لقاعة الطعام.

"لا لقد غادرها للتو... ألم تقابله حين ذهبت

الفصل الخامس عشر

تحت سقف واحد

ليتمشى مع الثوب ونزلت بسرعة على الدرج.
دخلت غرفة الطعام بتوجس وهي تنتظر أن تسمع
صراخاً يصم الأذان فهي تعلم إن والدها سيكيل
لدايف الإهانات ما أن يلمحه وتشب حرب بين
الطرفين ستكون هي وسطها، استغربت حين
دخلت الغرفة لتجد نيكولاس ودايف يتحدثان
بهدهوء لا ينم أبداً عن الكره الغريب الذي يشعر
به نيكولاس تجاه دايف التفت إليها الرجلين
يحييانها:

"أين أبي؟" قالت بقلق.

"أنه بالشرفة يتحدث على الهاتف" أجابها
نيكولاس وهو لا يزال مسحوراً بجمالها في حين
احمرت وجنتاها خجلاً من طريقة نظره إليها.
"ما الذي يفعله هذا الرجل هنا؟" صرخ الصوت
القادم من الشرفة بنبرة غضب وعدم تصديق في
ذات الوقت.

التفت الجميع لسيزار كايت تنظر إليه بتوسل،

دايف بنظرة ساخرة بينما نيكولاس بنظرة
استغراب...

"أبي أرجوك..." قالت كايت بتوسل.

"ما نوع هذه المزحة كايت؟... كيف تتجرئين
على دعوته وأنت تعلمين بقدمي!... وأنت
نيكولاس لا اصدق انك وافقتها على ذلك!"
قال سيزار مزمجرأ بغضب وهو يرمق ابنته وزوجها
بغضب.

"أرى أن السنوات لم تزددك إلا سوءاً في الطبع يا
سيزار... هذا غير ذكر تجاعيد الوجه والشيب
طبعاً" قال دايف بسخرية وهو يكاد يضحك
على وجه سيزار الذي يكاد الدخان يخرج من
أذنيه من فرط الغضب.

نظرت كايت لدايف بعدم تصديق وكانت
لتقول له أن يلتزم الصمت لأن جملته تلك لم
تساعد إلا في زيادة غضب والدها، التفتت لوالدها
الذي اخذ سترته الموضوعة على ذراع الكرسي

الفصل الخامس عشر

في هذه المجموعة فالكمل يستغفله ، لم ينتبه احد لاستغرابه إذ قال سيزار:

"لا تحاولي كاييت... لن أبقى دقيقة واحدة في نفس المكان مع هذا الرجل".

وفي اللحظة التي هم فيها سيزار بمغادرة الغرفة صرخت كاييت:

"لا ترحل... لا تهجرني مرة أخرى..." قالت بأسى ودموع تسيل من عينيها وفجأة دون أن يدري احد ما يحدث وقعت مغشياً عليها.

كانت لتسقط أرضاً لولا نيكولاس الذي سارع يتلقفها بين ذراعيه وهو يصرخ باسمها في حين استدار سيزار وعاد ركضاً إليها ليصل في نفس اللحظة التي وصل إليها دايف..

"ابتعد عن ابنتي... كفاك ما أخذته مني طوال هذه السنين" صرخ سيزار وهو يدفع دايف بعيداً لكن دايف لم يكن من النوع السهل إذ وقف كما الصخرة لا يتزعزع من مكانه وهو يقول

تحت سقف واحد

يرتديها وهو يقول:

"لا تستحق حتى أن أجيبك... أنا مغادر لكم الاستمتاع برفقة ضيفكم....".

"سيزار ما الداعي لكل هذا؟... أنا حقاً لا افهم"

قال نيكولاس وهو يزيد استغراباً في كل دقيقة فهو للآن لم يفهم لما يكره سيزار الرجل المساعد لكاييت لهذا الحد.

"توقف عن الادعاء نيكولاس..." قال سيزار بغضب يحاول كبته وهم بالمغادرة.

"اعتقد انك المدعي الوحيد هنا سيزار" قال دايف بنفس النبرة الساخرة.

"دايف أرجوك توقف..." قالت كاييت وهي ترمق دايف بنظرة غاضبة بينما نقلت بصرها ناحية والدها الذي هم بالخروج من الغرفة "أبي أرجوك لا تفعل...".

"دايف؟!!" قال نيكولاس باستغراب وهو ينقل بصره بين الثلاثة بينما يشعر انه الغبي الوحيد

الفصل الخامس عشر

"لا أصدق انك تلومني... كيف تجرؤ؟... أنت السبب في كل ما بحياتي من بؤس وتلومني لعدم تقبلي لك... تدمرني وتريد مني أن أصادقك!!..." قال سيزار بعدم تصديق وهو يشتعل غضباً من الطرف الآخر.

"أنا لم اطلب صداقتك كما أنني لم أدمرك سيزار... أنت من دمرت نفسك... أنت من تخليت عنها... أنت أرسلتها بعيداً وأنا ما كان مني إلا أن تقبلتها كما هي..." صمت دايف قليلاً يسترد أنفاسه قبل أن يستطرد "لقد أحببتها قبل أن تفعل أنت... لكنني احترمت رغبتها حين تزوجتك ولم أ تدخل إلا بعد أن طردتها من منزلك... واسمح لي إن كانت خسارتك ربحاً لي....".

عادت بدايف الذاكرة إلي ذلك اليوم الذي عادت فيه راشيل منكسرة محطمة من اليونان تحاول جمع شتات نفسها لكنها لم تستطع

تحت سقف واحد

بغضب:

"إنها ابنتي أنا أيضاً... لا حق لك بإبعادي عنها".

"ابتعدا كليكما... أنتما لا تزيدانها إلا بؤساً... إنها زوجتي وأنا سأخذها لغرفتها لترتاح هناك"

قال نيكولاس صارخاً بهما معا كما لو أنهما طفلين أساءا التصرف.

"لكنني أريد الاطمئنان عليها" قال الاثنان في وقت واحد.

"ستفعلان حين تستفيق..." قال نيكولاس بحزم وهو يأخذ كايث إلي غرفتها تاركاً الرجلين معاً..

مرت أكثر من عشر دقائق والصمت يخيم عليهما لم يقاطعه غير صوت تنفسهما الغاضب ودقات ساعة الرقبة الآتية من الردهة..

"أنت السبب سيزار... لما لا تتقبل الماضي وتجعل الكل يعيش بسلام؟..." قال دايف بغضب مكبوت.

الفصل الخامس عشر

بالسجن والاختناق من الحصار الذي كان يطوقها به سيزار، وفي ليلة وهو يخرج من المستشفى جاءه اتصال من تاليا التي كانت تعتبرها راشيل صديقة لها، أخبرته أن سيزار قام بضرب راشيل وهي قد هربت من المنزل وتنتظره بفندق بأثينا. لم يفكر دايف في الأمر مرتين إذ سرعان ما أخذ أول طائرة لأثينا وتوجه للعنوان الذي أعطته له تاليا ليكتشف في ما بعد إنها مجرد خدعة وأن تاليا أرسلته هناك لترسل في أثره راشيل التي أخبرتها أن صديقها الغالي دايف يواجه مشكلة وهو بحاجة لها، لم يفهم أي منهما الخدعة حينها لكن مع أول خطوة تخطوها راشيل داخل منزل زوجها وجدته كما الأسد الذي أخذت منه فريسته، صرخ بوجهها صفعها ورمها خارجاً ناعثاً إياها بالحقيرة والمحتالة بعد أن رمى بوجهها مجموعة من الصور لها ولدايف وهما يغادران الفندق متعانقين.

تحت سقف واحد

خصوصاً حين علمت بحملها، لم يستطع دايف أن يدير لها ظهره وأن يتركها تجابه الحياة لوحدها فهي طالما كانت وستبقى المرأة الوحيدة التي هزت كيانه وسلبت قلبه، الفتاة التي كان يهم طلبها للزواج ما أن تعود من رحلة اليونان التي كانت هديته لها بمناسبة تخرجها من الثانوية، لم يكن ليعتقد أن تلك الرحلة ستسلبه حبيبته وستعيدها إليه متأبطة ذراع رجل يوناني وهي تقفز بسعادة قائلة أنها تزوجت وأنها تعيش أحلامها على أرض الواقع..

رغم صدمته حينها ابتلع ألمه وهناك ليبتعد بعدها بهدوء عن حياتها خصوصاً أنها رحلت لتعيش برفقة سيزار في اليونان، أحياناً كان يتجاهل اتصالاتها وأحياناً أخرى يغالبه شوقه ويجيبها وكان قلبه ينكسر لمئات الشظايا وهي تحدثه عن مدى حبها لسيزار، لكن لم يمر وقت طويل قبل أن تتبدل لهجة الحب إلى حزن وشعور

الفصل الخامس عشر

"أنا لا اسمح لك..." قال سيزار وهو يوجه لكمة لوجه دايف.

"لم ألا تعجبك الحقيقة يا سيزار؟... لقد كسرت قلب حبيبتي راشيل في الماضي وكسرت قلب ابنتها لسنوات بعدها... كان دوري أن اجمع شتات ما تكسر أنت... إن كانت راشيل مخطئة حقاً فما ذنب كايت؟ لما حملتها سموك وسموم زوجتك رغم أنها لم تكن إلا طفلة بريئة؟".

"إنه خطأك وراشيل... لقد أخفيتما عني أنها ابنتي حتى بلغت الخامسة من عمرها... ولولا اكتشافي ذلك صدفت لما علمت بتلك الحقيقة أبداً... جعلتماها تعتقد أنك والدها وأنني مجرد غريب..." قال سيزار بغضب وهو يتذكر كيف أن تحريره الذي عينه للبحث في حياة راشيل الشخصية حتى يدمرها قد اكتشف له أنه الوالد الحقيقي لتلك الطفلة التي كان يعتقد أنها ثمرة خيانة راشيل ودايف له.

تحت سقف واحد

لم تواجهه راشيل لم تصرخ في وجهه بحقيقة الأمر بل قامت تجر أذيال الخيبة وغادرت ذلك المنزل بدموع كالشلالات تجري من بحور عينيها وغادرت أثينا برفقة دايف وهي تقسم أن لا تعود لليونان ولسيزار مرة أخرى، فقد ذبحها شكها بها وقتلها برميها خارجاً كما الكلاب الضالة... عادت ذاكرته لأرض الواقع على صوت سيزار الذي قال باشمئزاز:

"ما كنت لأخسرهما لولا تدخلك بحياتنا... واتفاقك مع تاليا للإيقاع بي في فخ الشك وطرد راشيل بعيداً".

"أهذه هي آخر سموم تاليا التي تسقيها لك؟... لم أكن أعلم بشيء حتى اتصلت تلك الحرباء بي... كانت توقع براشيل حتى يتسنى لها الزواج بك... لكن صدقاً تناسبان بعضكما فعلاً لكما نفس الروح السوداء التي تقتل الفرح بقلوب الكل".

الفصل الخامس عشر

ذراعيه برقته ليضعها على السرير الضخم الذي يتوسط المكان، اخذ يتأملها بشقاوة لبعض الوقت قبل أن يمد يده ليداعب وجنتيها بإثارة ثم شفتيها لكنها لن تقم بأي حركة فزادت ابتسامته اتساعا وهو يقترب ليلتصق بجسدها أكثر ويقترب شفتيه من شفتيها ويده تبعد حماله الضستان عن ذراعها بينما يده الأخرى تفتح سحاب الضستان، في تلك اللحظة دفعته كايته بقوة حتى يتراجع وهي تقوم بسرعة من على السرير؛

"أيها المتحرش اللعين.. أهكذا تستغل فقدي للوعي؟" قالت كايته بغضب وصدرها يهتز من أثر قربها منها منذ قليل.

ضحك نيكولاس لتصرفها في حين حدجته هي بنظرة قاتلة..

"كنت أريد أن أوقفك بقبلة الفارس... لكن للأسف استيقظت قبلها... يا لك من قاتلة

تحت سقف واحد

"خطأنا!!... أنت لا تصدق يا رجل... لما تحمل مسئولية أخطائك لشخص غيرك؟... أنت من جعلتها تخافك وأنت تحاول أخذها من بين ذراعي أمها بالقوة باجوائك للمحاكم... أنت من أبعدتها عنك وهي طفلة بتصديقك كل أكاذيب زوجتك عنها... أنت من طرقتها وهي في الرابعة عشر متهماً إياها بمعاشرة الشاب الذي يعمل في حديقته رغم أن زوجتك هي من أدخلته لغرفتها وهي نائمة..." قال دايف في لحظة غضب.

"ماذا قلت؟... لا يمكن..." قال سيزار بصدمته.

"أنت المخطئ الوحيد يا سيزار، أنت من لم تسأل عنها حتى حين..." توقف دايف فجأة وهو يعي الخطأ الذي كاد يزل به لسانه ويجعله ينطق بما أقسم على حفظه سراً يأخذه معه للقبر.

دخل نيكولاس غرفته وهو يحمل كايته بين

الفصل الخامس عشر

ربما لنقل أن لي تأثيراً قوياً على جسدك الذي ما كان ليتجاوب بتلك الطريقة مع لمستي لو كنت فاقدة للوعي..." قال نيكولاس وهو يبتسم بطريقة فاتنة ويقترب منها في حين تراجعته هي للخلف.

"كفاك غروراً بنفسك... أنت تتوهم فقط"

قالت كايت باستخفاف بينما بداخلها أتون من النار تطلب قربه.

"أحقاً؟... لما لا تتركييني أثبت لك؟" قال بمكر وهو يقترب منها أكثر فأكثر لكن كايت هربت منه للجهة الأخرى من الغرفة وهي تقول:

"دعنا من التفاهات نيكولاس... هل تعتقد أن أبي ودائفاً أيضاً اكتشفاً خدعتي؟" قالت كايت بقلق محاولة تغيير التحدي الذي يتجه إليه والذي تعلم يقينا أنه سيفوز به.

"لا أظن أن أحدهم لاحظ شيئاً..." قال

تحت سقف واحد

للرومانسية" قال نيكولاس وهو يتمدد على السرير بكسل.

شعرت كايت بالغضب من ردة فعله الباردة فقامت بأخذ وسادة ورميه بها قائلة:

"أنت حقاً لا تحتمل... تريد اخذي وأنا غائبة عن الوعي وتقول عن ذلك رومانسية؟"

التقط نيكولاس الوسادة قبل أن تضربه وقام من السرير وهو يقول بنفس الابتسامة التي أغاضت كايت:

"بداية لم أكن لأخذك وأنت غائبة عن الوعي... لأن تلك اللعبة لم تنطلي علي... لقد كنت واعية تماماً منذ اللحظة التي حملتك فيها بين ذراعي..." قال نيكولاس وهو يغيظها أكثر بان رفع احد حاجبيه بسخرية.

"كيف عرفت؟.." قالت كايت بعدم تصديق.

"ربما لأنني أكثر شخص كذبت عليه بحياتك فبت استطيع تمييز حقيقتك من التلفيق... أو

الفصل الخامس عشر

الصغر أم هي مجرد هواية لك ولزوج والدتك؟! قال نيكولاس وهو يشعر بالغضب لأن دايف استغضله بل وسخر منه أيضاً... "لا تقلدني... إن كذبت سابقاً فلسبب أنك لا تحترم مواعيدك حتى في الظهور يوم خطبتك... ودايف ليس كاذباً إنها مجرد مزحة... ثم ما كان ليفعل بك ذلك لو لم توحى إليه بأنك تشك بي" قالت كايت بغضب فقد استفزها بطريقة في تقليدها أولاً ثم بنعتها ودايف بالكاذبين ثانياً كما لو أنه لا يتفهم سبب كذبها عليه منذ البداية.

"مزحة؟ انه جنون لقد جعلني اركض لأميال وأنا بذهني فكرة واحدة وهي أن اقتل ذلك الدايف الذي يتعدى على أملاكى وتقولين مزحة!!..." قال نيكولاس بغضب وهو يتصور لو كان اي رجل مع كايت في تلك اللحظة لا اعتقده دايف وقتله.

تحت سقف واحد

نيكولاس وهو يقف مكانه حتى يمنح كايت مساحة من الأمان، صمت قليلاً قبل أن يستطرد باستغراب "لما لم تخبريني أن دايف هو زوج والدتك؟... لما جعلتني اعتقد انه حبيبك؟". نظرت إليه كايت بعدم تصديق فهي لم توحى له ولو لمرة أن دايف حبيبها، ربما تناديه كذلك لكن فقط كإثبات أنها تحبه كوالدها وليس شيئاً آخر، استمر استغرابها قليلاً قبل أن تقول وقد استوعبت أخيراً سبب الكره الذي كان يشعر به نيكولاس ناحيته دايف: "أنا لم أخبرك يوماً انه حبيبي... كيف ظننت ذلك؟".

"ربما لأنك تنادينه دوماً بدايف حبيبي" قال مقلداً إياها بسخرية "أو ربما لأن زوج أمك المرح قد فضل إخباري أنك ذهبت برفقة شاب يدعى دايف باتجاه الشاطئ للتحدث بأشياء خاصة... أخبريني فقط هل الكذب تلقيح تأخذونه في

الفصل الخامس عشر

هذا... لك أي شيء غير هذا الطلب" قال بإصرار جعلها تصر على أسنانها غيظاً.
 "وماذا إن كان هذا هو الشيء الوحيد الذي أريده منك؟" قالت كايث بعصبية.
 "اطلبي أي شيء آخر وسأحققه لك."
 "وماذا إن لم تستطع تحقيقه هو أيضاً؟ هاه..."
 قالت كايث بغموض جعله يستشعر أنها تدبر له أمراً لكنه لم يسبق أن تراجع عن تحد ولن يفعل الآن..
 "قولي ما هو إن كان بعيداً عن انفصالنا؟...
 فسأحققه لك لا محالة...".
 "وان فشلت؟..." قالت بتحدي زاد من قوة شكه.
 "إن فشلت باستطاعتك حينها المغادرة وقتما شئت ولن اعترض طريقك..." قال بتحدي وابتسامته الثقة في النفس المعهودة مرسومة على شفثيه مما جعلها تفكر بأمر شبه مستحيل، مهمة مستحيلة لا يستطيع تحقيقها مهما حاول

تحت سقف واحد

"نيكولاس أنا لست ملكاً لك أو لأي أحد...
 الجنون الوحيد في كل هذا نابع من داخل عقلك" قالت كايث بإقرار واقعي فهي باتت تشعر باختناق من محاولته المستميتة في تملكها منذ علم بأنه الأول بحياتها.
 "قلتها لك سابقاً كايث أنت لي.. تقبليها أو لا أنت حرة... إنني أمنحك فرصة بتقبل زواجنا ثم نعيش حياتنا بطريقة طبيعية... فلا تجعليني أرغمك على ذلك، أنا رجل ولي حاجاتي ولن أتحمل الانتظار طويلاً..." قال نيكولاس بإصرار وهو يقترب منها.
 "كل شيء يدور حولك فقط أليس كذلك؟...
 لن ينجح الأمر مهما حاولت... لذا الأفضل أن تتركني ارحل بعد انتهاء هذه المسرحية" قالت كايث بحلق وهي تحاول أن تبتعد عنه في حين سجنها هو بين ذراعيه والحائط.
 "لن اسمح لك بالرحيل كوني متأكدة من

الفصل الخامس عشر

وعقد حاجبيه وهو يفكر في طلبها المستحيل
الذي يشبه الإتيان بنجمة من السماء!.

محفوظ
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

تحت سقف واحد

وبالتالي سيرضخ لرغبتها حين تقرر الرحيل فهي
تعلم يقينا أن ما يشعر به نحوها مجرد رغبة
ستنطفئ مع مرور الأيام ليخلدها مجرد ذكرى
امرأة بحياته، ضغطت على عقلها وهي تحاول
مقاومة تأثير قربه وفي لحظة كما النور الذي
يضيء المكان المعتم جاءتها الفكرة فابتسمت
بخبت جعل نيكولاس يعقد حاجبيه وهو يتوقع
الأسوأ في حين قالت هي بكل ثقة:
"حسنا نيكولاس لك ذلك... طلب واحد... إن
استطعت جعل والدي ودايف يتفقان ويصبحان
اقرب لصديقين ويبقيان برفقتي أسبوعا كاملا
دون أن يتقاتلا.. وأن يعيشان بونام تام تحت سقف
واحد... ويتناولان الطعام على مائدة واحدة...
حينها فقط سأنسى أمر الرحيل وأكون لك
زوجة".

قالت كايث بتحدي وعينيها تلمعان بخبت في
حين اختفت ابتسامة نيكولاس الواثقة للحظة

قلوب حديد

خاطرة الفصل السادس عشر: الشرط...

عيناك بئر لا قرار فيه
ونظراتك لغز يدفعني الى الجنون
الشوق اليكي يخيفني
وطيفك حولي يلاحقني
من تكونيين هل انتى من ارسلها لى قدرى
معذبتى أم ملهمتى أم تراكى تكونيين
مهلكتى

أه... أه من عيناكى بحريكاد يفرقنى
وامواج تريد ان تحطمنى
فهل عيناكى مرفأ سعادتى
أم هما بدايته احزانى... أحزانى
أسألكى يا من قلبتى كيانى
هل تكون عينيكي نهاية ألامى

اهداء من الجميلة

FIFY

سجن الأكاذيب

بقلم حنين

سجن الأكاذيب

الفصل السادس عشر

وقفت كايت أمام نافذة مكتبها بالمستشفى الصغير عينيها غائبتين لا يحد بصرها غير الأفق هائمة في دوامة من المشاعر والأحاسيس المختلطة التي للآن لا تستطيع تفسيرها أو تخاف ذلك، إنها تجد نفسها تقع دون قدرة على مقاومة السقوط، حاولت بشتى الطرق إبعاد نيكولاس عن تفكيرها لكنه لا يبرح مكانه من عقلها أبداً، توقعت انه بعد طلبها التعجيزي له أن يبتعد عنها أن يتركها في سلامها الخاص متفهماً بذلك أنها لا تريد قربه، لكنه مرة أخرى ضرب بتوقعاتها عرض الحائط ووافق بثقة النفس المعهودة قائلاً انه لم يرد أمراً في حياته إلا وتحقق له... دعكت عينيها بارهاق فهي لم تنم جيداً ليلة أمس، جلست على كرسي المكتب تقاوم بشتى الطرق عودة تفكيرها إليه لكن

قمر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل السادس عشر

باب غرفتها ودخل نيكولاس بجسده الرياضي الفاتن لا يرتدي غير شورت وقميص ابيض اللون يزيد من إظهار قوة صدره وعضلاته المقتولة، نظر إليها باستغراب حين وجدها مستيقظة؛ "ألم تنامي بعد؟"

"لا... ماذا تفعل أنت بغرفتي في هذه الساعة؟" قالت بسرعة تغير دفء الحديث حتى لا يسألها عن سبب سهرها.

"سأنام هنا..." قال نيكولاس ببراعة بينما عينيه تلمعان مكرراً وهو يندس في السرير بقربها.

"أنت تحلم نيكولاس.... لقد أخبرتك لن أكون لك زوجة إلا حين تتم طلبتي... والآن غادر إلى غرفتك وكفاك استهتاراً" قالت بصوت شبه مرتفع وهي تقفز من السرير محاولت محاربة جسدها ومشاعرها التي تأمرها أمراً برمي نفسها بين ذراعيه ونسيان أي أمر آخر...

الشرط...

ذكرى مغادرته غرفتها بعد أن ختم على اتفاقهما بقبلة أطاحت آخر دفاعاتها بل إنها كادت تطلب منه إتمام الأمر حين تراجع عنها قائلاً:

"هذا شيء لأتذكر به الجائزة التي سأفوز بها ما أن أنجح في تحقيق طلبك".

قال بثقة وغادر الغرفة تاركاً إياها تسبح في بحر هائج من التساؤلات بعضها لا تفهمها والبعض الآخر يرفض عقلها الإجابة عنه بإصرار.

جافاها النوم تلك الليلة فكيف للعين أن تنام والقلب مشحون والجسد مترقب وملتهب بأحاسيس جديدة لم تعرفها مع غير نيكولاس، بالنهاية قررت الاعتراف بجزء صغير من الحقيقة وهي أنها ترغبه بشدة وجسدها يستسلم له بسهولة وأنه الوحيد القادر على جعلها تشعر بتلك الطريقة.

شعرت بنوع من الراحة بعد هذا الاعتراف واستلقت على سريرها طالبة للراحة حين فتح

الفصل السادس عشر

بإصرار وهي تقف من مكانها وتقترب من السرير.
"أليس هذا ظلماً يا زوجتي العزيزة؟... النوم على
الأرض غير مريح وأنا لن أتحملة... كما أنه سبق
وتشاركنا نفس السرير من قبل وكان ذلك
رائعاً" قال نيكولاس بمكر وهو يغمز لها بطرف
عينه مذكراً إياها بتلك الليلة.
احمر وجهها كما الطماطم الناضجة وهي تفهم
مقصده مما جعله يضحك وهو يقول:
"كنت اعتقد أننا تعدينا مسألة الخجل يا
عزيزتي...".

لم تجبه كايت بل رمته بنظرة حانقة فقال
مستسلماً وهو يرفع ذراعيه للأعلى باستسلام:
"حسناً... حسناً لا تقلقي سألتزم جانبي من
السرير مع وعد بعدم التقرب منك... لكن إن
تقربت أنت مني فلن أرفض أبداً...".

قال مازحاً في حين أن عينيه لا تحملان تعبيراً
مماثلاً بل تلمعان ببريق من الرغبة زاد من توتر

الشرط...

"شششت ستوقظين الكل... أعلم على ما اتفقنا
فاهدئي..." قال بنفس اللكنة المغربية وهو
يرمقها بنظرات حارة أذابتها.
"إذا غادر غرفتي مادمت تعلم" قالت بإجهد وهي
تجلس على كرسي الزينة.
"لا أستطيع... أنت قلت أن والدك لا يجب أن
يكتشف إن زواجنا ليس طبيعياً... وهو يرقد
بالغرفة المجاورة... تخيلي فقط لو اكتشف أنني
أنام بغرفة وزوجتي بغرفة ماذا سيكون رد
فعله؟".

قال نيك بتوضيح وعينيه تلتهمان جسدها
الفاتن الذي لا يستره سوى قميص نوم اسود
قصير، كان عقل كايت يجاهد ليقاوم إغراء
نظراته فهي تعلم أنه يتعمد ذلك ليوقعها في
فخه.

"حسناً بما أن الأمر كذلك... لكنك لن تنام
في سرير ستنام على الأرض" قالت كايت

الفصل السادس عشر

بعد؟".

"سأعود للعمل... ادخلي إلي الأول على اللائحة"
قات كايت وهي تعود لطبيعتها الطبيعية
النشيطة تاركة جبل الأفكار إلى وقت لاحق.

"ها أنت هنا..." قال نيكولاس وهو يتسلق
مجموعة من الصخور التي تطل على عرض البحر،
وصل بسرعة إلى الصخرة التي يجلس عليها دايف
الذي قال له بمرح:
"ما الأمر أزلت تريد مساعدتي في إيجاد دايف
الشاب ذو الشعر البني؟... اعذرني يا صديقي
لكن الزمن أخذه منذ سنين طويلة" قال دايف
ممازحاً مذكراً نيكولاس بتلك الخدعة.
"طريف جداً... لما لم تخبرني أنه أنت ذلك
الشخص؟... أكان يجب أن تشير غضبي؟" قال
نيكولاس بحنق وهو لا يريد أن يتواجه مع
الرجل فهو بحاجة إليه في هذه اللحظة.

الشرط...

كايت وسرت رعشة غريبة في جسدها لكنها
حاولت إخفاء الأمر بعدم اهتمامها وهي تستلقي
على السرير مظهرة عدم اهتمامها.
"أعتقد أن الحلم لديك يبدأ قبل أن تغض
عينيك حتى..."

قالت بسخرية وهي توليه ظهرها وتلتزم حافة
السرير حتى أنها كادت تقع منه، لم يجبها
نيكولاس وبعد دقائق لعنته في نفسها حين
استمعت إلى رقابة أنفاسه التي أظهرت لها أنه
نائم، شعرت بالغضب من ذلك فهو ينام قرير
العين بينما هي مستلقية بجانبه تنكوي بنار
قربه!

عادت كايت للزمن الحاضر على اثر طرقات على
باب غرفة مكتبها سمحت للطارق بالدخول
فأطل عليها وجه إحدى الممرضات التي قالت
بابتسامة:
"هل ستعاودين العمل الآن؟... أم تترتاحين قليلاً"

الفصل السادس عشر

"أعتقد أنني لن أهزمك في لعبة الكلام هذه مهما حاولت" قال نيكولاس وهو يبتسم للرجل الذي كشفه.

"أعتقد ذلك" صمت دايف قليلاً قبل أن يقول: "لما كنت تبحث عني؟".

"لم تكن اليوم على طاولة الإفطار كما أنه لا اثر لك منذ ليلة البارحة.. أردت الاطمئنان أنك بخير".

"هل يجب أن اصدق كل هذا الاهتمام المفاجئ؟"

قال دايف وهو يهزأ أحد حاجبيه بسخرية

"اخبرني ما تريده مني يا رجل بدون ادعاءات".

"حسناً... كنت أريد أن ابداً هذا الأمر بلطف

لكن على ما اعتقد لا أجيد فعل ذلك" قال

نيكولاس بسخرية صمت قليلاً يفكر بطريقة

مناسبة لكنه لم يجد غير الحديث المباشر فما

يحتاجه من دايف لا يتطلب المراوغة:

"أريدك أن تساعدني في تحسين علاقتك

الشرط...

"كنت أريد حقاً... لكن مر زمن طويل منذ أن

غارمني أحد بتلك الطريقة... اعذرني لأنني

لم استطع المقاومة" قال دايف ضاحكاً وهو

يعيد نظره باتجاه مياه البحر في حين جلس

نيكولاس بقربه وهو يقول:

"كانت ستكون مزحة جيدة أكثر إن

لكمتك على وجهك حتى تتعلم أن لا تتلاعب

بأعصاب الآخرين" قال نيكولاس محذراً وهو

يعقد حاجبيه بغضب مصطنع فهو سامح دايف

لأن حقيقة أن دايف الذي تحبه كايث هو

بمثابة والد لها أراحت باله كثيراً رغم أنه لا

يزال يتساءل عن هوية الشخص الذي شاهد

زوجته تقبله بالفندق تلك الليلة...

"ما كنت لتفعلها فالسعادة غلبت على كل

الغضب بداخلك ما أن علمت أنني مجرد رجل

شائب ولست أبداً كما تخيلتني" قال دايف بنفس

لكنته المرححة.

الفصل السادس عشر

الحديث.

"حسناً ربما أنت على حق فالتطبع يغلب التطبع... ساعدني في إعادة بعد الهدوء لحياة زوجتي التي تكاد تنقسم نصفين من شدة تمسكها بك من جهة وبوالدها من جهة أخرى".

صمت دايف لمدة طويلة عينية ثابتتين على سطح المياه الزرقاء الشبيهة بأعين أحب امرأتين لقلبه، انه فعلاً يريد السعادة لكأيت ويريدها أن تشعر بالاستقرار، أليس هو من شجعها على تحسين علاقتها بوالدها ومسامحته ما دامت تستطيع ذلك، الخلاف الذي بينه وبين سيزار دام لسنين طويلة ولم يجلب غير الألم لكأيت فربما حان الوقت للصالح على الأقل من جهته هو. "لا مانع لدي... لكنك لن تجد نفس السهولة في إقناع سيزار كن متأكداً من ذلك" قال دايف وهو يهز كتفيه باستسلام. "ربما أنا لا... لكنني فكرت بشخص آخر اعتقد

الشرط...

بسيزار".

"وهل يجب أن اضحك الآن من هذه النكتة؟..." قال سيزار وهو يرمق نيكولاس بغضب وقد زال مرحه فجأة "الرجل يكاد يقتلني من شدة كرهه لي وأنت تريد مني أنا أن أحسن علاقتي به!!... إن أقل ما يقال عنه انه اكبر حقير على وجه الأرض ولا يشرفني أبداً حتى مد يدي للسلام عليه" استمر دايف في إهانة سيزار منفضاً بذلك عن غضبه الذي يكتمه منذ ليلة البارحة.

"ربما أنت على حق... لكن يجب أن تفكر بكأيت أيضاً مجرد مجابهة بينكما البارحة أدت إلي فقدانها الوعي... لأجل مصلحتها هي أريد منك مساعدتي" قال نيكولاس بأمر كما لو انه يتحدث إلى أحد موظفيه.

"بالنسبة لشخص يطلب المساعدة أنت مغرور جداً" قال دايف منبهاً نيكولاس لطريقته في

الفصل السادس عشر

كما لو أنها قرون وهذه تعتبر معجزة لها فهي في السابق لم يمض يوم إلا وتحدثها فيه ثلاث أو أربع مرات.

تعلم أن مسألة المقاطعة هذه سخيضة وباتت مزعجة لكنها لا تستطيع التراجع الآن لقد أقسمت أن لا تحدث ابنتها إلا حين تأتيها شارحة الأمور بصدق وهذا الشيء الذي ترفضه ابنتها لأن كما لو أنه لا يهمها فراقها أو غضبها منها، مسحت دمعته كئيبته نزلت من بحور عينيها وهي تتمنى لو كان دايف الآن بجائها كان ليخفف عنها القليل مما تشعر به من بؤس، مسحت وجهها بظهر يدها وهي تشعر كمن اقتلع قلبه منه وبات بلا روح، عادت لترتيب هذه المرة تقوم بضرب وسائد الأريكة البيضاء بعنف لكنها توقفت للحظة وأذنيها تلتقطان صوتاً، سمعت صوت هاتفها المحمول الآتي من الطابق العلوي رمت الوسادة من يدها وركضت بسرعة وهي تتمنى أن

الشرط...

أنه أكثر من قادر على إقناع سيزار، كنت فقط بحاجة إلى معرفة أنك ستكون في صفي حينها" قال نيكولاس وهو يبتسم بمكر ويقوم من مكانه نازلاً عن الجرف الصخري تاركاً دايف فارغاً فاهه، تدارك نفسه قائلاً: "من هذا الشخص؟".

"ستعرف عما قريب" قال نيكولاس وهو يشير بيده مودعاً دايف دون النظر إليه وبعبق له فكرة واحدة بدأت تكبر تدريجياً كيف لا وهو يخطط لهذا الأمر منذ ليلة البارحة حين جافاه النوم وهو بقرب زوجته دون أن يستطيع الاقتراب منها.

***** بلندن *****

كانت راشيل تقوم بترتيب غرفة الجلوس وهي تحاول أن تضيع المزيد من الوقت مقاومة بذلك الرغبة الجامحة التي تسيطر عليها، إنها تشتاق إلى ابنتها جداً فهي لم تحدثها منذ شهور، تشعر

الفصل السادس عشر

مترابطة من اثر خوفها لكن نيكولاس طمأنها قائلاً:

"لا تقلقي سيدتي ابنتك بخير... أنا فقط اتصلت بك لأنني بحاجة لك في أمر ما" قال نيكولاس بارتباك يشعر به لأول مرة بحياته. "أنت بحاجة لي؟" قالت راشيل باستغراب "فيما تحتاجني؟".

"انه امر هام سيدتي... إن كنت متفرغة مساء اليوم يمكنني زيارتك وشرح الأمر لك فمباشرة سيكون أكثر توضيحاً من الهاتف". "حسناً لا مانع عندي...".

قالت راشيل واستغرباها يزيد كل دقيقة أكثر قطع نيكولاس الخط ما أن اتفق معها على الساعة التي سيزورها بها وافقت هي بدون أي اعتراضات ففضولها كان اكبر من أي شيء آخر جلست على السرير لمدة تفكر بماهية الأمر الذي يضطر زوج ابنها لطلب مساعدتها هي دوناً

الشرط...

تكون كايث هي المتصلة فهي مشتاقة ولو لسماع صوتها حتى إن كانت لن تحدثها.. ارتفعت على السرير لتلتقط هاتفها المرمي هناك بإهمال نظرت للشاشة وخبث فرحتها حين طالعها رقم غريب: "الو... من معي؟" فتحت راشيل الخط وقالت بإحباط.

"مرحباً سيدتي... أنا نيكولاس كاتسورانيس زوج ابنتك كايث".

قال الصوت القادم من الجهة الأخرى بثقة جعلت راشيل تميل شفيتها بمرارة وهي تتذكر ملامح عريس ابنتها يوم حفل الزفاف، في البداية استغربت اتصاله بها وللحظة كادت تقطع الخط بوجهه لكن فجأة قفزت فكرة مرعبة لعقلها لما يتصل بها الآن بعد كل هذه المدة من زواجه من ابنتها؟ ترى هل أصاب ابنتها مكروه ما؟ ترجمت خوفها على شكل أسئلة سريعة وغير

الفصل السادس عشر

قضاء ليلة أخرى بجوار نيكولاس دون أن يلتهب جسدها وتضعف قواها ويجافيتها النوم لتستمع طوال الليل لأنفاسه الساخنة التي تتمنى لو أنها تلفح رقبتها ووجهها.

"اعتقد أن الكل غادر لم يبق غيرنا نحن الاثنين..." قال دايف منبهاً كايث التي نظرت إليه ببلاهة لمدة قبل أن تستوعب ما يقوله.

"آه آسفة حقاً دايف... أنت تدرك كم أنا مرهقة اليوم... فما بين العمل والغداء الفاشل مع والدي ومحاولاتي البائسة تماماً في إقناعه بأني سعيدة مع زوجي كل شيء أرهقني إلى حد الموت".

قالت كايث بتعب وهي تدعك صدغها بأصابع يدها: "أتمنى حقاً أن يقتنع دايف... ليوافق على زواج لوكاس وميلينا ولأستطيع الحصول على حريتي أخيراً" تنفست كايث الصعداء في حين اقترب منها دايف يضمها إليه وهو يقول برقة: "لا تقلقي كل شيء سيكون على ما يرام..."

الشرط...

عن العالم اجمع.

***** ببراديس *****

قطع نيكولاس الاتصال وهو يبتسم بانتصار إن كل الأمور الآن تسير بالضبط كما خطط لها لم يبق غير اخذ سيزار إلى لندن وإتمام الجزء المتبقي من خطته وهو يشعر لسبب ما أن خطته ستنجح، فهو يخطط لهذا الأمر طيلة الليلة الماضية يبدو أن السهر أفاده كثيراً لتعديل خطته ووضع خطط احتياطية أن فشلت الرئيسية..

لن يكون قرش اليونان إن لم ينجح في هذه المهمة التي تعد الآن أهم شيء يطمح إليه، فبعدها مباشرة سينال جائزته القيمة النقية التي لم تلمسها يد غيره.

حل المساء سريعاً وكايث لا تزال متخبطة في أمواج المشاعر العاتية لا تدري كيف تستطيع

الفصل السادس عشر

البداية كان يعتقد أنها رحلة عملة اضطرارية
كما أخبره وأنه بحاجة إليه في مشروع
الشراكة الجديد، لم يتردد سيزار كثيراً وهو
يسمع أن مشروعاتهم الجديد متعرض لمشاكل
ويحتاج إلي اجتماع طارئ بلندن...
لكن ما أن وصلوا إلى لندن حتى غادر نيكولاس
الفندق سريعاً طالباً من سيزار البقاء قائلاً أنه
مضطر للقيام بأمر ما قبل أن يطلب عقد
الاجتماع.

لم يعترض سيزار حينها معتقداً أن الأمر
الاضطراري لدى نيكولاس لن يتعدى ربع ساعة
على الأكثر لكن مضي الآن ساعتين ولا اثر
لوجوده، تنفس سيزار الصعداء ينفس قليلاً عن
غضبه، وقام من مكانه متوجهاً ناحية المطعم
فهو سيتناول العشاء ويصعد لغرفته لينام فقد
ندم فعلاً على هذه السفرة الجنونية وبدأ يعتقد
أن نيكولاس ربما فقط تعمد إبعاده عن الجزيرة

الشرط...

"أتمنى ذلك" صمتت قليلاً قبل أن تستطرد:
"أسفرت حقاً لإبقائك هنا ساعة الغداء... أنت
تعلم أنه أخبرني صباح اليوم أنه لن يتناول أي
وجبة معك على طاولة واحدة وأنا بحاجة
لإقناعه و..." كادت كايت تسترسل في
تبريراتها لكن دايف وضع سبابته على شفتيها
مقاطعاً حديثها وقائلاً:
"أنا لست منزعجاً أبداً... أنا أفهمك تماماً
صغیرتي لا حاجة لتوضحي لي أموراً أراها بأم
عينی".
"شكراً لك دايف... أنت حقاً نعمة من السماء"
قالت كايت بامتنان وهي تبتعد عنه لتجمع بعد
حاجياتها ويترافقان معا باتجاه المنزل.

***** بلندن في الفندق *****

جلس سيزار ببهو أفخم فنادق لندن بانتظار
نيكولاس وكله استغراب من الطريقة التي
استدرجه بها هذا الأخير إلى هذه الرحلة، في

الفصل السادس عشر

اللغتان الوحيدتان التي اعرفهما".
قالت المرأة مازحة ثم أشارت له بالإشارات أن
يبعد يديه عن ذراعيها الشيء الذي اثبت له انه
يظهر كالأخرق أمامها.
"أوه..." قال سيزار محرجاً وابتعد يديه عنها وقد
شعر بالبرود فجأة اثر ابتعادها عنه أحنى رأسه
معتذراً وقد خجل من أن يخبرها أنه يتحدث
باللغتين التي قالت أنها تعرفهما بالإضافة إلى
اليونانية والاطاليتية، لكن تظاهره بالجهل
ارحم من أن تعتقد انه مجرد عجوز يحن لأيام
المراهقة!

***** بمنزل راشيل *****

تنفست نيكولاس بغضب وهو ينظر للمرأة التي
تجلس بمقابلته والتي تشبه زوجته شكلاً لكنها
اعند منها ورأسها اصب لآلاف الدرجات، لقد مرت
ساعتين الآن وهو لم يستطيع حتى إقناعها
بمقابلته سيزار، فكيف بإقناعه أن يحسن

الشرط...

حتى تبقى كايث مع دايف دون إزعاج منه.
بطريقه للمطعم اصطدم بامرأة فاتنة كادت تقع
أرضاً لو لم يمسكها من ذراعيها ويسندها حتى
تقف على قدميها:
"آسف حقاً... كنت غافلاً تماماً عن من أمامي...".
قال سيزار بسرعة معتذراً باليونانية وقد نسي
نفسه تماماً وهو ينظر للمرأة الجميلة التي يبدو
أنها في أواخر الثلاثينيات كانت شقراء بعيون
بنية فاتحة ملامحها رقيقة، أخذ يتأملها بعينين
نهمتين بدون أن يدري، شعر كما لو انه للمرة
الأولى منذ سنوات ينظر إلى امرأة...
"آسفة حقاً لاصطدامي بك... هل يمكنك أن
تتركني الآن؟ أعتقد أنني لن أقع" قالت المرأة
بابتسامة فاتنة جعلته يفتح فمه من شدة
الإعجاب وينظر إليها ببلاهة غير مدرك لما
تقوله.
"هل تتحدث الانجليزية؟... الفرنسية؟ هاتان هما

الفصل السادس عشر

راشيل بشكل قاطع وهي تقوم من مكانها مشيرة للباب بيدها.

"حسناً... حسناً موافق... لكن بشرط أن تقابلي سيزار أولاً" قال نيكولاس وهو يهز كتفيه باستسلام.

"ألا تثق بأمرك بالقانون يا عزيزي؟" قالت راشيل ساخرة "لن أقابل أحداً بالخصوص سيزار إذا لم أعرف لما تزوجتك ابنتي... وإن كنت ستخترع كذبة أخرى فأقسم لك أنني سأطردك بمكنسة" قالت راشيل أمرة وهي تشير له بسبابتها متوعدة.

"الآن فقط أعلم من أين ورثت زوجتي رأسها الصلبة وتصرفاتها المجنونة!" قال نيكولاس بسخرية.

"شكراً للمديح والآن لننتقل للأهم... أخبرني لما تزوجتك ابنتي فقد مللت من تكرار هذا السؤال كل مرة" قالت راشيل بهدوء أثار حفيظة

الشرط...

علاقته بدايف...

"حتى لو بقيت تنظر إلي هكذا إلى الغد فلن أوافق مادمت لم تخبرني بسبب حقيقة زواجك بابنتي..." قالت راشيل بإصرار وهي تعقد ذراعها أمام صدرها وتتنظر إلى نيكولاس باستفزاز.

"لما لا تصدقين أنها تزوجتني عن حب؟" قال نيكولاس بارهاق فهو لساعتين حاول إقناعها بهذه النظرية.

"وهل يجدر بي الضحك على هذه النكتة؟... لقد كنت بتلك المهزلة المدعوة حفل زفاف كنت أبعد ما يكون عن عريس مغرم بعروسه... احتقرتم ابنتي حينها لأقصى حد..." قالت راشيل بغضب وهي تتذكر ذلك اليوم.

"كنا متشاجرين حينها..." قال نيكولاس وهو ينظر للأرض وقد ذكرته بذلك الزفاف.

"إن كنت ستستمر في الكذب علي فالأفضل أن تذهب... أخبرني حقيقة الأمر أو ارحل" قالت

الفصل السادس عشر

راشيل تنظر إليه بغرابة...

"لا أستطيع أن أصدقك" قالت راشيل بحيرة
بينما عينيها تلمعان بتأثر جعل نيكولاس
يدرك أنه سجل نقطة على الأقل لصالحه.
"أخبريني هل ستفعلين؟... هل تستطيعين إقناع
سيزار؟... من جهتي أقنعت دايف بقبول المبادرة
لكن سيزار أنا متأكد أنه لا أحد بهذا العالم
يستطيع إقناعه غيرك" قال نيكولاس بثقة
وهو يمد يده ليضعها على ذراع راشيل التي جلست
ما أن سمعت شرطه.

"حسناً سأفعل كل ما بوسعي... لكن بعد أن
تجيبني على سؤالي الأول بالطبع".
قالت راشيل وهي تهز كتفها باستسلام فابتسم
نيكولاس بنصر وأخذ يسرد لها حكايته مع
كايت بالطبع متجاهلاً أحداثاً كثيرة منها حمل
ميلينا ومعاملته السيئة لكاي فلو علمت راشيل
بها لضربته برصاصته وليس بمكنسة فقط...

الشرط...

نيكولاس.

"سأخبرك لكن بشرط.. قال نيكولاس
وعينه تلمعان بمكر فإن كان سيخبرها يجب
أن توافق أولاً على إقناع سيزار وليس مقابله
فقط..

"أو ليس شرطك أن أقابل سيزار؟" قالت راشيل
باستغراب.

"بل شرطي ما وراء لقائك بسيزار... أريدك أن
تقنعيه بأن يحسن علاقته بدايف... أن يرى دايف
بمنظور عكسي لما يراه الآن" صمت نيكولاس
يشاهد الدهشة على وجهها قبل أن يستطرد
بثبات "عديني أنك ستفعلين وبعدها أخبرك
كل الحقيقة".

"لكن لماذا؟ ما هدفك من تحسين العلاقة ما
بين سيزار ودايف؟" قالت راشيل باستغراب أكبر.
"لأن كاي ستسعد بذلك... لأنه حلمها وأنا
أريد تحقيقه" قال نيكولاس بثبات وثقة جعلت

الفصل السادس عشر

كان حتى دايف أن يعلم بوجودها أصلاً.
 "أنا لا أمزح... لقد وقعت بحبه أليس كذلك؟"
 قال دايف بإقرار وقد تحولت النظرة في عينيه
 إلى حنان.
 "لا شك أنك جننت دايف..." قال كايت
 بعصبية وهي تضع شوكة الطعام من يدها.
 "أنا أخبرك الحقيقة التي ترفضين أن تعترفي
 بها لنفسك... أنت تحبينه" قال دايف بإصرار.
 فتحت كايت فمها بذهول فقد كشفها في
 لحظتها ورماتها بوجهها كما الماء البارد، أمعقول
 أنها تحب نيكولاس؟ هل قلبها عاشق للعذاب
 حتى يرتكب هذه الغلطة الشنيعة؟ لا
 يمكن... هذا مستحيل قالت لنفسها تحاول
 إقناعها قبل أن تقنع أي شخص آخر.
 "أنا... دايف... أنت..." قالت متلعثمة تحاول
 الإتيان بجملته صائبة لكن كيف لها أن تفعل
 وقد تلقى عقلها وجسدها كله صدمة للتو، رنين

الشرط...

*****ببراديس*****

كانت كايت جالسة عينيها ساهمتين في
 الصحن الذي أمامها تتلاعب بالطعام دون أن
 تتذوقه عقلها مشغول فقط بسبب مغادرة
 نيكولاس ووالدها فهي رغم علمها أنها سافرا
 لأجل العمل إلا أن قلبها مرتاب ولا تعرف لما،
 تنهدت بعمق تشعر بالاشتياق له.. أجل رغم أنها
 تجاهد كثيراً حتى تتجنبه إلا أنه لا يلبث أن
 يستقر بضمكها ويحتكره.
 "هل اشتقت إليه إلى هذا الحد؟" قال دايف بصوت
 ممازح.
 "عضوا ماذا قلت؟" قالت كايت وهي تستيقظ من
 شرودها وتنظر إليه باستفسار.
 "سألتك إن كنت اشتقت إليه كثيراً" قال دايف
 وعينيه تلمعان بمكر.
 "توقف عن المزاح دايف" قالت كايت بسخرية
 فهي تجاهد لمحاربة تلك المشاعر ولا تريد لأي

الفصل السادس عشر

كايت بعمق تبعد بعد الهواء الأسود عن رئتيها
 "أعلمين الآن لم استطع حتى التحدث لوالدي
 بموضوعك..." قالت كايث بأسف.
 "لا تهتمي لي كثيراً... أتمنى فقط لو استطعت
 التواجد هناك لأكون سندا لك حين
 يتشاجران لا شك أنهما يسببان لك الألم" قالت
 ميلينا بقهر فهي تعلم مدى كره والدها لدايف
 ولا شك أن الأخير يبادل له نفس الشعور.
 "لا ليس حقاً... كما أن والدي سافر اليوم برفقة
 نيكولاس لصفقة ما ولن يعودا قبل يوم أو
 يومين".
 "حقاً... أظن أن ذلك أحسن على الأقل
 ستستمتعين برفقة دايف قليلاً قبل أن يعود
 والدي" قالت ميلينا ضاحكة الشيء الذي جعل
 كايث تبسم فأختها غير مهتمة ولا تضغط
 عليها لإقناع والدها أبداً بل كل ما يهمها هو أن
 تكون كايث مرتاحة.

الشرط...

هاتفها أوقفها عن محاولة إكمال تلك الجملة.
 أخذت الهاتف بسرعة لتتهرب من نفسها ومن
 دايف طالعها اسم ميلينا اعتذرت بسرعة، وقامت
 للشرفة تستقبل الاتصال وقد حمدت الله على
 هذه المقاطعة؛
 "مساء الخير أختي... كيف الحال؟" قالت كايث
 بصوت تحاول قدر إمكانها جعله سعيداً.
 "باستثناء نقيير أمي الذي لا ينتهي فأنا بخير"
 قالت ميلينا بمرح.
 "ألم تمل بعد؟".
 "لا... بل هي دائمة التجديد في ذلك الأمر"
 قالت ميلينا ضاحكة الشيء الذي اضحك
 كايث هي الأخرى.
 "أخبريني كيف حال أبي؟... هل تشاجر
 ودايف؟" قالت ميلينا بتوجس بعد ثواني من
 الصمت تلت ضحكاتها.
 "أنت تعلمين أنهما كالقطة والفار..." تنفست

الفصل السادس عشر

لها كايث ليلته سعيدة وعادت لغرفة الطعام وهي تتمنى أن لا يفتح دايف موضوع نيكولاس مرة أخرى.

*****بلندن الفندق*****

استيقظ نيكولاس نشيطاً كما يحدث عادة حين يتم صفقة ما، أسرع إلى حمام غرفته ليأخذ دشاً دافئاً وهو يشعر بأن الفوز بشرط كايث بات أمراً قريباً، لم يبق من كل خطته غير جزء بسيط وهو اخذ سيزار إلى منزل راشيل كما طلبت منه البارحة..
خرج نيكولاس من الحمام يلف خصره بمنشفة زرقاء تحمل علامة الفندق، قطرات من الماء تساقطت من رأسه الرطب على كتفيه السمراوين العريضين اخذ سماعة الهاتف قبل أن يذهب لارتداء ملابسه طلب من موظف إيصاله بغرفة سيزار ثواني قليلة من الانتظار وسمع صوت سيزار على الخط الآخر:

الشرط...

"ألا تخشين ألا أقنعه بزواجك من لوكاس؟"
قالت كايث مستفسرة.
"حقيقة كل ما أخشاه هو أن تصابي بأزمة قلبية لكثرة ما تمرين به... أنت أهم لدي من كل تلك الترهات كايث... إن استطعت مفاتحتي والدي بالموضوع وإقناعه فجيد وإن لم تستطعي وشعرتي أنك تكونين في مشكلة معه فلا تفعلي... هناك مليون طريقة لإقناعه غيرك... وبالنهاية أنا متزوجة بلوكاس حتى وإن لم يرد" قالت ميلينا بإصرار وثقة أسعدت قلب أختها فقد أثبتت لها أنها عادت ميلينا التي تعرفها، الفتاة التي ترى الحياة بتفاؤل وقوة عزيمة لا تقهر.
"شكراً لك أختي... أسعدتني حقاً...".
تحدثتا لبعض الوقت تتبادلان طرائف حياتهما اليومية قبل أن تقطع ميلينا الخط لأن لوكاس بعث لها برسالة يخبرها أنه يريد محادثتها، تمنّت

الفصل السادس عشر

الدافئة وتنهدت بعمق وهي تضع يديها على شفتيها وتتنهد بشوق، لكن في لحظة عادت لواقعها وأن ما تشعر به مجرد مشاعر مجنونة تجعلها كمراهقة، نفضت عن نفسها تلك الأفكار وقامت من مكانها لإلقاء نظرة على المستشفى الصغير الذي بدأ يتطور شيئاً فشيئاً حتى أنها لن تستغرب إن أصبح هو المستشفى المركزي للجزر القريبة، فكل سكانها بدءوا يتوافدون مؤخراً للجزيرة طلباً للمساعدة الطبية. ابتسمت حين تذكرت حديث دايف البارحة على العشاء لقد قال انه فخورها وأنها قامت بما قد يعجز عنه الكثير من الأطباء ذوي الخبرة الكبيرة، شعرت بالرضا لإطرائه وبامتنان اكبر لأنه لم يعد فتح موضوع نيكولاس مرة أخرى، وقفت بالردهة أمام طاولة والتي كانت مكتبها في السابق قبل أن تتخذ مكتباً صغيراً داخل غرفة الفحص لتكون أوراقها أكثر انتظاماً ولا

الشرط...

"صباح الخير يا شريك... ألا زلت نائماً؟" قال نيكولاس بسعادة.
"لا... أنا مستيقظ من مدة ونازل لأفطر..." قال سيزار بجفاء فهم منه نيكولاس انه لا يزال غاضباً لتركه له البارحة.
"حسناً سأراك بالأسفل إذا... هناك أمر مهم أريد أن نناقشه" قال نيكولاس بثقة جعلت سيزار يوافق واتفقا على اللقاء بمطعم الفندق بعد عشر دقائق.

*****ببراديس*****

كانت كايت جالسة بمكتبها تراجع أوراق بعض الأجهزة التي طلبتها مؤخراً، لكن عقلها في كل مرة كان يشرد عن الورق ويسافر بعيداً إلى حيث هو، ترى ماذا يفعل الآن؟ هل يفكر بها؟ أ هو مشغول تماماً ولا يتذكرها إلا حين تكون أمامه؟.
سرحت لمدة في تخيلاتها عن قبالاته ولمساته

الفصل السادس عشر

الرجل قليلا قبل أن يقول:

"لطبيبين شرط واحد مكان للإقامة وطعام ثلاث وجبات" قال الرجل بصوت ضاحك الشيء الذي جعل كايت تضحك هي الأخرى وتخبره أنها ستكون سعيدة باستقبالهما بمنزلها وانها ستقدم لهما أربع وجبات بدل ثلاثة...

***** بلندن *****

كان نيكولاس يقود سيارته بهدوء بينما يجلس سيزار بالكرسي المجاور له وعلامات الاستغراب مرتسمة على وجهه فهو للآن لم يفهم كلمة مما قاله نيكولاس على الفطور حين أخبره انه هناك شخص يجب أن يتحدث إليه وأن الأمر ضروري ولا يستحق التأخير، جعله يتناول فطوره بأسرع وقت وأخرجه من الفندق للسيارة وللآن لم يفهم منه من هو الشخص وفيما يريد...
"ها قد وصلنا.." قال نيكولاس بسعادة وهو يشير للمنزل الذي ما أن وقعت عيني سيزار عليه حتى

الشرط...

تضيق بين ملفات المرضى.

كان دايف بالغرفة الأخرى يساعد شاباً في خياطة جرح عميق بساعده ابتسمت له بامتنان ما أن رفع عينيه لتلتقيا بعينيها لقد ساعدها كثيراً خلال هذه الأيام وأوضح لها أنها بالفعل بحاجة لطبيب مساعد..

"سيدتي... اتصال من جمعية الأطباء" قالت

هيلين إحدى المساعدات بالمستشفى.

"سأستقبله حالا" قالت كايت بابتسامة وهي

تتوجه لمكتبها أخذت سماعة الهاتف واتسعت ابتسامتها حين أخبرها رئيس الجمعية بأثينا أن هناك طبيبين رجل وزوجته يرغبان بمساعدتها في تطوير مستشفاهما الصغير...

"أنا حقا ممتنة دكتور بارسيا... لا أعلم حقاً

كيف أشكرك" قالت كايت بامتنان.

"لاداعي للامتنان... أنا سعيد جداً بمساعدتك فما قمت به هناك يعتبر حقاً معجزة" صمت

الفصل السادس عشر

السفلي متدل بذهول.

"ألن تدخل سيزار؟..." جاءه صوت راشيل من خلف ظهره، التفت إليها كانت ترتدي فستاناً أزرق جميل زاد من زرقته عينيها، لا تزال جميلة كما كانت دوماً فالزمن لم يستطع أن يغير ذلك أبداً رغم بعض التجاعيد الصغيرة حول عينيها.

"فيما تريدان أن تحدثيني راشيل؟" قال سيزار باقتضاب لكن راشيل لم تجبه إذ تحركت ناحية بيتها ودخلت من الباب ليلاحق بها هو بغضب لتجاهلها له بهذه الطريقة.

"تريدان الحديث معي وتجاهلينني؟..." قال سيزار بغضب وهو يقف أمامها في حين جلست هي بهدوء على الأريكة وأشارت له بالجلوس قائلة بهدوء:

"اجلس سيزار... فحديثنا قد يطول... ولمعلوماتك فقط أنا لا أحدثك إلا لأجل مصلحة ابنتي..."

الشرط...

شحب لونه ونظر لنيكولاس بعدم تصديق:

"أمجنون أنت؟!... ما الذي فعله أمام منزل راشيل؟" قال سيزار بصدمته.

"راشيل هي الشخص الذي يريد محادثك... هناك أمور هامة يجب أن تعرفها" قال نيكولاس بثبات قبل أن يفتح باب سيارته وينزل منها، فعل سيزار بالمثل وأقفل الباب بقوة غاضبة وهو يقول:

"أسمع... لا شيء بيني وبين راشيل حتى أسمعها... أعدني الآن للفندق لقد سخرت مني بما فيه الكفاية".

"هناك دوماً شيء يجمعك براشيل سيزار... كاي... ولأجلها أحضرتك إلى هنا وأقنعت راشيل بالحديث معك... لأجل كاي سيزار ستحدث راشيل وستستمع إلى ما لديها وحينها فقط سأعيدك للفندق" قال نيكولاس بإصرار وهو يعود لسيارته وينطلق بقوة خلعت الغبار وراءه تاركاً سيزار ينظر إليه بعينين متسعيتين وفكه

الفصل السادس عشر

قالت مقاطعة سيزار الذي هم بالحديث مرة أخرى وابتدأت تخبره كل الأمور التي كان يجهلها والتي أقسمت هي في ما مضى على كتمها لكنها الآن بحاجة لأن تنكث قسمها لتفهم هذا الأحمق لما يجب حقاً أن يكون ممتناً وشاكراً لدايف.

كانت الصدمة تكبر شيئاً فشيئاً بداخل سيزار وملامحه تحمل علاماتاً إلى أقصى حد وبدون شعور منه سقطت دمعة من عينيه وهو يدرك كم كان مقصراً وحقيقياً وتافهاً كأب لابنته التي عانت أكثر من أي شخص على وجه هذه الأرض.

كانت قد مرت أكثر من ثلاث ساعات حين شعر نيكولاس أنه الوقت المناسب للرجوع ليقل سيزار للفندق وتمنى لو أن راشيل سمحت له بالتواجد لكان علم الكثير عن حياة كايت

الشرط...

"كفاك نفاقاً راشيل... أنت كنت دوماً أنانية ولا تهتمين إلا لنفسك تحبين ابنتك أجل لكن تحبين دايف أكثر، لو كنت تفكرين بمصلحة كايت كما تقولين لكنت أخبرتني عنها ما أن علمت بوجودها... لربيتها جيداً وعلمتها الصواب من الخطأ ما كنا لنقع في كل هذه المشاكل" قال سيزار بغیظ من طريقتها المتكبرة في الحديث منه.

"أتعلم يا سيزار ربما يجدر بي الاتصال بجينيس في الحال لأنك قلت أكبر عدد من التفاهات بجملة واحدة... أنت لا تعلم كم ابنتي طاهرة ونقية... أنت لا تعلم ما هي حقاً؟... وهذا هو السبب الوحيد الذي جعلني اقبل الحديث معك لأخبرك أن دايف كان الخيار الصحيح الوحيد بحياتي الذي انقذني وابنتي من الضياع... وإن كنت تريد أن تعلم فمن الأفضل أن تقفل فمك الذي لا ينطق بغير الترهات"

الفصل السادس عشر

يمسح دموعاً عن وجنتيه كما فعلت راشيل أيضاً وهي تنهض من مكانها قائلة:

"لقد قلت كل ما لدي... يمكنه الذهاب الآن" قالت بطريقة شبه أمرة فهي لا تشعر أبداً بالشفقة على سيزار فهو يستحق حقاً عذاب الضمير الذي يشعر به الآن.

"أنا أيضاً أرغب بالمغادرة لا مزيد من التأخير بعد الآن..." قال سيزار وهو يغادر الردهة باتجاه الباب لكن قبل أن يتجاوزہ التفت لراشيل قائلاً: "سامحيني راشيل... عذري الوحيد أنني كنت غيباً ولم أعرف" وخرج.

"ما الذي حدث؟... ما الذي أخبرته ليكون هكذا؟" قال نيكولاس باستغراب.

"لا أستطيع إخبارك ربما حين تحبك ابنتي كفاية ستخبرك بنفسها... والآن اعذرني فيجب أن ارتاح قليلاً..." تحركت قليلاً باتجاه الدرج قبل أن تستدير قائلة:

الشرط...

لكنه احترام رغبة والدتها فيكفيه أن وافقت لتساعده..

صف سيارته أمام منزل راشيل ونزل منها استغرب أن باب المنزل مفتوح تقدر ببطء سمع صوت سيزار يتحدث بألم وصوت راشيل البارد تقول: "ربما أسامحك يوماً ما على ما فعلته بي سيزار... لكنني أبداً أبداً لن أسامحك لما فعلته بابنتي وهي طفلة صغيرة".

صدم نيكولاس لسماعه هذه الجملة، ما الذي فعله سيزار بابنته في طفولتها؟ انه يعلم من والدته أن كايت عاشت مع والدتها أغلب الوقت وأنها أمضت فقط بضع عطلات صيفية قبل أن تنقطع نهائياً عن زيارة اليونان لكنها لم تعلم السبب الحقيقي وراء ذلك، حين عمر صمت طويل قرر نيكولاس إظهار نفسه وهو يقول:

"مرحباً... هل انتهيتما من حديثكما؟" قال نيكولاس وهو ينظر باستغراب لسيزار الذي

الفصل السادس عشر

نيكولاس بهدوء وهو يقود سيارته باتجاه الفندق وعقله مشغول بالذي قالته راشيل لسيزار.

***** بيراديس *****

حل المساء بسرعة وكايت لم تنهي إلا منذ قليل فقط معاينة المرضى الذين جاءوا من الجزر المجاورة، شعرت بإرهاق كبير خصوصاً وأن دايف تركها منذ ساعة تقريباً لأن جورجيا طلبته هاتفياً، استغربت للأمر بداية لكنها لم تعلق لأن كثرة المرضى لهذا اليوم شغلتها عن أي شيء آخر، سمعت طرقات على باب قبل أن يفتح: "هناك مريض أخير جاء في هذه الساعة هل تستقبلينه؟" قالت الممرضة بابتسامة. "حسناً مادامت لم تحضر جورجيا بعد لاصطحابي فلا بأس باستقباله أدخله فوراً" قالت كايت بتعب.

بعد ثواني سمعت طرقة على الباب قبل أن يفتح ويدخل نيكولاس، فتحت عينيها غير مصدقة

الشرط...

"نيكولاس أعلم أنك تفعل هذا حباً بابنتي وأنا أقدر لك ذلك... أعتني بها جيداً ولا تخبرها أنك استعنت بي أبداً فهي لن تسامحك أو تسامحني لما قلته لسيزار".

أوما نيكولاس برأسه موافقاً وخرج من المنزل مقفلاً الباب خلفه، لمح سيزار جالساً بداخل السيارة منكسراً وقد زاد عمره لسنوات، ركب نيكولاس بجواره بمقعد السائق والتفت إليه قائلاً:

"هل أنت بخير؟".

"لا لست كذلك..." صمت قليلاً قبل أن يقول "شكراً لأنك أحضرتني هذا جميل لن أنساه لك أبداً وسأكون شاكراً لك أكثر إن أعدتني بسرعة لبيراديس فهناك شخص أسأت إليه كثيراً وهو أكثر من يستحق شكري وامتناني" قال سيزار بآلم.

"سأطلب من الطيار أن يجهز نفسه حالاً..." قال

الفصل السادس عشر

ودايف... وحينها عزيزتي أنت من ستقبليني
وتضمنيني بقوة طالبة مني أن تكوني زوجتي
الحبيبة اتفقنا؟" قال نيكولاس وعينيه تلمعان
بخبث جعل كايت تتوجس.
"أنت مجنون... لكن إلى أن تحقق شرطي لك أن
تحلم بما تريد" وأمسكت بيده الممدودة لها
ليرافقها للمنزل بعد أن علمت إن جورجيا مشغولة
بتقديم العشاء وأنه لن يرافقها احد بالجزيرة
للمنزل مادام هو موجوداً.

"مهما شكرتك يا رجل فلن أوفيك حقك
أبداً... كنت مغشياً بأكاذيب تاليا ولم انظر أي
شخص جيد أنت... سامحني مجدداً" قال سيزار
بأسف وهو يجلس بأريكة غرفة الجلوس بقرب
من داييف الذي ابتسم بتواضع معهود قائلاً:
"أنا مسامح لك يا سيزار... وما قمت به كان
لأجل كايت فهي ابنتي التي لم يرزقني الله

الشرط...

ما الذي يفعله هنا، خصوصاً وأنها تعتقد أنه لا
يزال بلندن وأنه لن يعود قبل الغد.
"هل اشتقت إلي؟" قال نيكولاس وابتسامته لعب
ترسم على شفثيه.
"أنت مجنون... هيا اخرج فلا يزال لدي مريض
لأعائنه" قالت كايت بسعادة فقد اشتاقت إليه
حقاً وسرتها رؤيته لكنه لن تزيد من غروره
وتخبره بذلك.
"لا يوجد مريض غيري عزيزتي... جئت أخذ دواء
الاشتياق" قال نيكولاس وهو يقترب منها
وعينيه تلمعان برغبة.
"توقف نيكولاس... لقد وعدتني ألا تقترب مني
إلا حين تتم الشرط" قالت كايت وهي تشير له
بيدها ليتوقف، تنفس بعمق وتوقف مكانه ماداً
لها يده وهو يقول:
"مفسدة للذات... حسناً أظن أنني سأحتمل حتى
أحقق لك حلمك بتصالح كبير ما بين والدك

الفصل السادس عشر

يربت على ذراع سيزار.

صدمت كايت للمشهد الذي أمامها دايف ووالدها جالسان معاً يتحدثان كما الأصدقاء، مستحيل.. هذا أمر غير معقول... نظرت باستغراب أكبر لنيكولاس الذي ابتسم بنصر وهو يقول: "أخبرتكم أنه لا يوجد أمر بالعالم لا يستطيع تحقيقه إن أردت ذلك...".

"لكن كيف؟... ومتى؟... لم يمض يومان حتى؟" قالت كايت بذهول وقد شعرت أن قلبها يكاد يرقص فرحاً للمنظر الذي أمامها، لم يجيبها نيكولاس بل جذبها من ذراعها برقعة لتسير بقربه معلناً عن وصولهما. "مساء الخير...".

"مساء الخير" أجاب الرجلان معاً في حين قام سيزار من مكانه وعانق ابنته بقوة استغربتها فهي لم تعهده عاطفياً بهذا الشكل.

الشرط...

ياها...".

"أعلم... وأعتقد أنك كنت هدية السماء إليها... لو كنت أعلم سابقاً فقط... لكن لا يهم الماضي أنا الآن سأسعى لتصحيح جميع أخطائي معها... سأكون الأب الذي لم أكنه لها يوماً..." قال سيزار بثقة في حين ابتسم دايف بسعادة فهذا شيء سيسعد صغيرته كايت كثيراً. "لا اصدق أنني نعتها بالعاهرة... يا الهي كم كنت أعمى" قال سيزار بألم وهو يتذكر الألفاظ التي نعتها بها تلك الليلة حين وجد ذلك الفتى بغرفتها، كان يظن حينها أنها هي من أدخلته وليس تلك العقرب التي تزوجها، لقد طفح به الكيل سيبعد تالياً عن حياته نهائياً ما أن يعود لأثينا، لقد آن الأوان ليمتص كل سموم الماضي من حياته.

"لا تفكر كثيراً بما مضى يا رجل... قلتها بنفسك المهم ما هو قادم..." قال دايف وهو

الفصل السادس عشر

ما أن خرجا للردهة حتى التفتت إليه كايث
قائلة باستغراب:

"أخبرني ما الذي فعلته؟ ... لا أكاد أصدق
عينني!"

"إنها أسرار المهنة عزيزتي ... والآن أخبريني
انك ستكونين زوجتي المطيعة" قال
نيكولاس برقة وهو يقترب منها ويحجزها بينه
وبين الحائط.

"لكنني حقا أريد أن اعرف.." قالت كايث
بدلال قاطعه نيكولاس:

"وعدتكما ألا افعل ... هل تريدان أن اظهر كطفل
صغير أمامهما؟" صمت قليلا يلاحظ امتعاضها:
"لقد وعدتك أن أصلح ما بينهما وقد فعلت والآن
حان وقت تنفيذ الجزء المتعلق بك أن تكوني
زوجتي حقا" قال نيكولاس بابتسامة لعب
وعينيه تلمعان برغبة، ابتسمت له كايث
واقتربت منه هي الأخرى وفي اللحظة التي ظن

الشرط...

"اشتقت إليك صغيرتي..."

"أنا أيضاً أبي..." قالت كايث باستغراب وهي
تنظر لزوجها الذي ابتسم في حين تدور في عقلها
هي الكثير من الأسئلة، ما الذي فعله زوجها
ليصبح والدها هكذا؟، لو كانت تؤامن
بالخرافات لقالت انه ألقى عليه تعويذة ما!!...
"ما رأيكم أن نتناول العشاء الآن... فجورجيا
تنتظرنا منذ مدة" قال نيكولاس.

وافق الجميع وجلسوا على مائدة واحدة كما
الأسرة، دايف ووالدها يتحدثان كما الأصدقاء
بدون معاني مبطنّة في الحديث، نيكولاس ينظر
إليها بابتسامة بينما هي لا تزال دهشة لكل ما
يحدث أمامها

بعد العشاء طلبوا القهوة لكن نيكولاس اعتذر
قائلاً انه متعب قليلاً وجذب كايث معه التي
احمر وجهها خجلاً من نظرات والدها ودايف التي
أظهرت أنهم يفهمون ما يرغبه زوجها حقاً...

قلم حنين



سجن الأكاذيب

الشرط...

فيها أنها ستقبله توقفت على بعد مليمترين من شفتيه:

"حسناً... لكن لا يزال لدي شرط أخير أريد منك أن تحققه لي" قالت كايت بابتسامة مأكرة خصوصاً حين لاحظت الدهشة في عينيه..

"ليس مجدداً... ماذا الآن هل تريدني أن احل السلام بين شمال كوريا وجنوبها؟!..." قال نيكولاس وهو يتنهد بقوة ليسيطر على غضبه الذي بدأ يتصاعد للثو.

"كفاك سخريّة... أتعلم إن لم تحقق شرطي هذا فلن أكون لك أبداً" قالت كايت بإصرار والمكر يلمع في عينيها جعله يستسلم قائلاً: "حسناً لكنه سيكون آخر شرط... لن أتحمل أن أبقى بعيداً عنك أكثر".

ابتسمت كايت بنصر وصمتت وهي تستلذ بفقدانه لصبره قبل أن ترمي شرطها الأخير بوجهه...

إهداء: majdalina

الحقيقة أم الجراءة

قولها، ماذا تريددين؟ الحقيقة؟ أم الجراءة؟
إذا كنت تبحثين عن الحقيقة سوف أخبرك
بها

لا تطلبي المساعدة إذا أخبرتك اني احبك
ماذا تريددين؟ الحقيقة أم الجراءة؟
إذا اخترت الجراءة حب كبير سوف يلوح لك
غامري بكل شيء هنا انت تستحقين ذلك
وانا استحقه كذلك

الحياة لعبة... رحلة سوف نقوم بها معا
العبي قليلا دون تردد

لن أرحل، لست راحل، هل تسمعيني؟
قولها، ماذا تريددين؟ الحقيقة أم الجراءة؟
غوصي في الاعماق

الحب مثل شباك الصياد دائما مبللة
واذا حل الظلام مبكرا الحقيقة هي المنارة
التي سوف تقودك لتأتي

إهداء من مهماتي ومع الكلمات

كذبة طوقتني ... أمتني جرحتي
أبتلعت جسدي في هوتي .. لا مهرب لي من
مهلكي

تتراقص الأيام أمامي .. ملوحتا لي من بعيد
فقد دنت نهايتي ... وقد تدمرت حصوني
فقلبي قد تجبر علي .. وأنتهك كبريائي
فصرت بلا روعي .. تائهة في الدماري
يفهل لي من مخرجن ينجدني ... وهل لي من
نورن يدلني

يعيد لي صوابي .. وينفث الروح في جسدي
فما عدت أقوى على كذبتني .. فهي قد دمرتني

فاطرة الفصل السابع عشر: أكرهك....

أكرهك.....

تمشيت على كرامتي وما استمعت لأهاتي
تضحيت كانت حياتي الى وقت مماتي
تناوبت على المصائب من كل الاتجاهات
لكن صدري ضاق ولن يحتمل الآتي
غضبك يعطي معنا جديدا لذكرياتتي
اغضبك يحل المستعصيات ام شكل جديد
لماشائتي؟

بين دموع الاستسلام دمرت ما تبقى لي من
لحظات

دون استئذان شرعت لنفسك تدميري دون
اعتبار لتوسلاتي

ايا رجلا جمع المشرق و صلف اجداده الاموات
تداولت الهي كأنك لا تعرف غير الالم
مفردات

أيا شيطاناً ارتسمت لعيني ملاكي

قلبت كوابيسي نعيما والجحيم عدن امام هذه
اللحظات

أكرهك بكل عصب كبريائي تختلج به
جنباتي

أكرهك ولست اهلا بتفسيراتي
أكرهك بكل نبض في قلبي فهذا الشعور هو
سكراتي

اهداء من majdalina حبيبة قلبي

الفصل السابع عشر

كان نيكولاس ينتظر شرطها بتوجس وقد عقد حاجبيه السوداوين فقد توقع مهمة مستحيلة أخرى الشيء الذي سيتعبه أكثر وهو مرهق أساساً، امتد صمتها لمدة نفذت بها آخر ذرة من صبره خصوصاً أن نظرة عينيها الماكرة أربكته وجعلته يتوقع شرطاً أسوأ من الأول الغرض منه فقط إبعاده عنها..

"هيا أخبريني ما هو شرطك هذه المرة؟... ولتعلمي انه سيكون آخر شرط" قال نيكولاس بتعب.

"حسناً... انه مجرد حلم صغير كنت أتمناه منذ سنين طويلة وقد أن الأوان ليتحقق لي" صمتت قليلاً تتلذذ بعذابه المؤقت وهو بانتظار مصيبة أخرى.

"حسناً كان حلمي منذ أن كنت مراهقة صغيرة أن يكون لي زفاف أسطوري... وليلة

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل السابع عشر

كذلك؟" قال نيكولاس بارتيا ب فهي دوماً تبعده بكل الطرق ولا يمكن أنها الآن بشرطها الأخير تطلب منه التقرب منها!.

"أنا أتحدث بجدية... لكن إن تركتني اصعد الدرج لوحدي الآن فستكون قد أفسدت حلمي بالفعل ولن أكون لك" قالت له كايت بمرح وهي تغمز له بطرف عينيها ثم انسلت من تحت ذراعه لتركض باتجاه الدرج، ابتسم نيكولاس لحركتها وهو يقول بصوت مرتفع:

"لا عزيزتي هذا ليس شرطاً هذا يعتبر حلاً لي أنا أيضاً" وتبعها بسرعة ليحملها بين ذراعيه في حين صرخت هي ضاحكة:

"مجنون...".

"بك حبيبتي..".

أعجبتها طريقته في نطق الكلمة باليونانية التقت نظراتهما، لهيب عينيها الأزرق بنار الرغبة السوداء بعينية طوقته بذراعيها واستكانت

أكرهه....

زفافي سيحملني عريسي بين ذراعيه إلي غرفتنا... والآن أريد منك أن تحقق لي هذا الحلم" قالت كايت بابتسامة فائتة سلبت له عقله.

"أتريد أن نعيد حفل زفافنا؟" قال نيكولاس بعدم تصديق وقد شعر بالتعب لمجرد التفكير في إعداد حفل زفاف أسطوري لكن إن أرادت هي ذلك فلا بد من أن يتحقق فهذا حقها لأن حفل زفافهما كان كارثة.

"لا... ليس هذا..." قالت كايت بشكل قاطع جعله ينظر إليها باستغراب وقد ازداد انعقاد حاجبيه.

"ماذا إذا؟".

"أريدك أن تحملني بين ذراعيك لغرفتنا فهذا هو الجزء الأهم من الحلم" قالت ضاحكة بفتنة خصوصاً حين لاحظت معالم الدهشة على وجهه.

"أصداً تتحدثين؟... أنت لا تمزحين أليس

الفصل السابع عشر

وبسكونه لحظة من الهدوء لا تقدر بثمن قطعها عليه رنين هاتفه، طالع اسم تاليا على الشاشة مما جعله يعقد حاجبيه ممتعضاً كان قد تجاهل اتصالاتها منذ جاء إلى براديس، لكنه الآن لن يفعل لن يتهرب من مسؤولياته التي أولها إبعاد تاليا عن حياته نهائياً حتى يعيش وابنته في جو هادئ وطبيعي بعيد عن سمومها التي تنفثها في حياتهما بكثرة.

"سيزار... عزيزي قلقت عليك منذ مدة وأنا اتصل بدون مجيب... أتمنى أن لا تكون تلك الخرقاء هي السبب" قالت تاليا بحقد.

"توقفي... اكتفيت منك... من تذمراتك...

اكتفيت... حان الوقت لأبعدك عني وعن حياتي نهائياً..." قال سيزار بغضب وهو يتذكر أنها كانت كاللبلاب السام بحياته تقتل كل شيء اخضر ومبهج.

"سيزار... ما الذي تقوله؟... أنت لا شك تمزح؟"

أمره....

لصدره وهو يحملها ليصعد الدرج، وصل إلى باب غرفته فتحه بدون أن ينزلها أرضاً، دخل للغرفة ثم أغلقه برجله وهو يشعر بسعادة عارمة، فأخيراً ستكون له بارادتها وبدون خوف أو تهيأت، هي ستكون له برغبتها...

وضعها على السرير برقّة وعينية تأسران عينيها كانت الرغبة تلمع بهما وتأجج من مشاعرهما، وضع يده على خدها برقّة، أنامله تتحسس بشرتها الناعمة اقترب منها ببطء وتناول شفيتها في قبله نهمة تجاوبت معها كايث بقوة، ضمها لصدره وهي طوقته بذراعيها ليسندها للخلف، كانت لمساته رقيقة وخبيرة جعلتها تستكين ليقودها لرحلة جميلة نحو الأفق حيث لا يوجد احد بذالك العالم سواهما.

جلس سيزار بشرفة غرفته يدخن سيجاراً وعينية ساهمتين في الأفق متمتعاً ببرودة جو الليل

الفصل السابع عشر

في ساعات الصباح الأولى حين كان يغط في النوم بعد جولتهما الثانية من العشق الجارف، كان نائماً بعمق مما أتاح لها فرصة تأمله كما تشتهي كانت رموشه السوداء الطويلة منسدلة على عينيه وخصلات من شعره الحريري الأسود متساقطة على جبينه لم تستطع مقاومة إغراء أن تبعتها وتعيدها لمكانها...

أخذت تمر يدها برقعة على وجنته ثم على طول فكه الصلب وبعدها على شفتيه مما جعله يقوم به مهمة جعلتها تبتسم وتتمنى أن تنجب يوماً طفلاً يكون شبيهاً به تمنيتها هذا هو الذي وضع لها الحقيقة أنها تعشق هذا الرجل رغم كل ما فعله بها سابقاً فهي لسبب غير معلوم عشقته كما تعشق الفراشات النار حتى تؤدي بحياتها. حين رأت أشعة الشمس باتت تغلب على نور الأبقورة التي بقربها قررت التسلل للخارج فهي بحاجة لتنشق هواء البحر والركض حول مياهه

أكرهه....

قالت تاليا بصدمة فهي لم تتوقع رده فعل مماثلته من طرفه.

"أنا لا أمزح أبداً... حين أعود للبيت سنتحدث مطولاً والآن وداعاً" قال سيزار بغضب وهو يقفل الخط بوجهها تاركاً إياها مصدومة فكها متدل للأسفل عينيها جاحظتين غير مصدقة لما قاله للثو وأخذت تحدث نفسها بهستيرية وهي ترمي بكل ما يقف بطريقها أرضاً؛
"الويل لك سيزار إن فكرت بأنني سأخرج من حياتك بسهولة... الويل لك".

كانت واقفة بعيداً على شاطئ البحر والأمواج تتلاعب بالرمل تحت قدميها تشعر بسعادة عارمة لا وصف لها، تعلم أن سببها الحب وهل يوجد غيره يطير بعقولنا ويجعلنا نتصرف كالأطفال تارة وكالمجانين تارة أخرى، إنها تحب نيكولاس أجل تحبه وبكل قوتها، اعترفت لنفسها بذلك

الفصل السابع عشر

يبحث عنها، حين لم يجدها بالغرفة ارتدي سروالاً قصيراً وقميصاً أبيض وأسرع الخطى باتجاه الطابق السفلي، كان السكون يعم أرجاء المنزل فلا شك أن الأغلبية لا يزالون يغطون في النوم فالساعة لا تكاد تتجاوز السادسة والخدم عادة يبتدون العمل في السابعة.

خرج من المنزل وعقله يدور في فكرة واحدة أنها ربما ندمت وقررت الابتعاد من جديد، لم يستطع تخيل أنها قد تفعل فبعد الليلة الماضية لن يستطيع أن يسمح لها أبداً بالابتعاد عنه فقد باتت ضرورية بحياته كما الهواء الذي يتنفسه. لمحها من بعيد عند شاطئ البحر تركض وقد بدت سعيدة الشيء الذي طمأنه نوعاً ما، اقترب منها دون أن تشعر به وفي لحظة طوقها من خصرها بذراعيه ورفعها للأعلى وهي تصرخ.. "قلت لك سابقاً لا تتركوني وحدي... أكره الاستيقاظ وحيداً في السرير" قال نيكولاس

أكرهه....

فاكتشافها لحبها لنيكولاس كان كما روح جديدة تنطلق بداخلها، روحاً تشتهي الحرية والركض والصراخ بأعلى صوت أن لها قلباً عاشقاً وأن حبيبها لها ولن يكون لغيرها فقد وعدا بذلك مراراً الليلة الماضية، وعدا أنه سيكون حبيباً وزوجاً وفيماً لها طول العمر وهي لا تشك بصدقه بالمرة.

أخذت تضرب الأمواج برجليها وهي تقفز بسعادة كما المراهقات تصرخ وتركض كما المجنونة وعقلها يساندها للمرة الأولى بهذه التصرفات الخرقاء ولما لا فهي حرمت يوماً من عيش مراهقتها بطبيعية وحان الوقت لتعويض ذلك حان الوقت لتنسى كل وساوس وتعيش ولو لحظة من السعادة الصافية.

استيقظ نيكولاس مجفلاً حين تحسس المكان بجواره ووجدته فارغاً قام من مكانه بسرعة

الفصل السابع عشر

انحنى مجدداً ليعود لتقبيلها لكنها صدته وهي تقول بقلق:

"نيكولاس أنت تمزح صحيح؟..." لم يجبها بل اكتفى بأن حرك رأسه كعلامة للنفي "أجنت؟ سيرانا أحدهم وستكون فضيحة... أنا لن افعل ذلك هنا".

قالت كايث بشكل قاطع وهي تحاول النهوض من مكانها لكن يدي نيكولاس أعادتها لمكانها وحين حاولت الاعتراض أسكتها بقبلته ألهبت مشاعرهما وأوقفت الكلمات التي كانت تريد قولها ولم يفصلهما عن بعض غير حاجتهما للهواء..

"نيكولاس لا نستطيع فعل ذلك هنا..." قالت كايث بضعف وعينيها مثبتتين على وجهه. "ومن يمنعنا من ذلك؟".

قال نيكولاس بثبات وهو يحملها بين ذراعيه ويتجه بها ناحية مجموعة من الصخور خلفها

أكرهه....

وهو يديرها بين ذراعيه في حين طوقت هي عنقه بذراعيها قائلة بمكر وهي تتجنب قبلته الشيء الذي أحبطه:

"كنت أعلم أنني إن أيقظتك أو بقيت إلى جانبك فلن أتمكن من الخروج من السرير نهائياً".

"وهل تعتقدين أنك الآن بعيدة عن متناول يدي؟" قال بخبث وهو يحملها بعيداً عن المياه متجهاً بها إلى حيث الرمال الذهبية الجافة. "ماذا تقصد نيكولاس؟" قالت كايث بتوجس خصوصاً حين وضعها على الرمال وانحنى عليها يلتهم شفيتها في قبلة أذابتها أكثر وذكرتها بأحداث الليلة الماضية.

"أقصد يا عزيزتي أنني في الوقت الذي أريد فيه زوجتي فأنا لا اهتم للمكان أبداً سواء كان غرفة النوم، غرفة الطعام أو حتى على شاطئ البحر" قال نيكولاس وعينيها تلمعان بالرغبة

الفصل السابع عشر

في ارتداء ملابسها والتي لا تمت للجرأة التي تحلت بها منذ قليل بصلته، مد يده يلمس ظهرها الذي أولته إياه بنوع من الخجل.

"هل ستخجلين مني طويلاً؟..."

قال نيكولاس باستمتاع توقف حين لاحظ انكماشها في اللحظة التي استشعرت فيها يده جرحاً على الجانب الأيمن من ظهرها، تحركت كآيت مبتعدة بغريزية لكن ذلك لم يمنعه من رؤية الوشم...

"أرى أنك لم تكوني بريئة تماماً عزيزتي" قال نيكولاس مازحاً في حين التفتت إليه هي بنظرة استغراب ممزوجة بالآلم..

"وشم جميل... وردة بستة وريقات... ما الذي ترمز إليه؟" قال وهو يعيد تحسس المكان بيده في حين أعادت هي نظرها باتجاه البحر وشردت وهي تقول بغرور عي:
"أنه لا يمت للجمال بصلته..."

أكرهه....

مختبئ عن الأنظار، ما أن وصل نيكولاس للمكان المقصود حتى وضعها أرضاً على الرمال وانحنى فوقها وضعت يدها على صدره أحست بضربات قلبه العنيفة التي توازي قوة ضربات قلبها مررت يدها على صدره القوي وقد شعرت بالحرارة تغمرها مما أصابها بنوع من الرعدة، التقت نظراتهما لتقضي على أي صوت للمنطق يطالبها بالتعقل وانجرفاً معاً في عالمهما الخالص الفائض المشاعر...

كان تنفسهما قد عاد لطبيعته حين قالت له كآيت:

"أنت مجنون... وأنا أكثر منك لأنني سايرتك في رغبتك المجنونة هذه" كانت تتحدث وهي تعيد ارتداء ملابسها التي اتسخت بالرمال النديّة.
"اعتادي على الأمر زوجتي العزيزة فمادمت أريدك فلن يهمني الزمان أو المكان أبداً" قال نيكولاس ضاحكاً وهو يلاحظ طريققتها الخجلة

الفصل السابع عشر

المظلم منها ذلك الجزء الموبوء الذي حاولت طمره منذ سنين مضت لكنه ما يفتأ يعود في كل مرة على شكل أحلام تصيبها بالرعب والتي باتت تتكرر مؤخراً بشكل مفرع..

"ما الأمر حبيبتي؟... لما تغير مزاجك هكذا فجأة؟... لقد كنت امزح ليس إلا" قال نيكولاس باستغراب وهو يديرها باتجاهه، لم تكن قد لاحظت لحاقه بها إلا حين جذبتها يده من ذراعها فنظرت إليه بعينين حزينتين:

"لا شيء نيكولاس... فقط لدي الكثير من المهام بالمستشفى... وأريد أن استحم وأغير ثيابي قبل الذهاب" قالت بابتسامة لم تصل لشفتيها ورفعت نفسها تطبع قبله على وجنته وتحركت باتجاه المنزل راكضة حتى لا يرى دموعها في حين بقي هو حائراً للحزن العميق الذي ارتسم في عينيها.

أكرمه....

"حقاً!... أنا أعجبني كما يعجبني كل جزء فيك..." صمت قليلاً قبل أن يقول "ما الذي يرمز إليه الرقم بجوار الوردة... لو لم أكن واثقاً أنني الأول لقلت انه عدد عشاقك... أم هو ربما عدد القبلات التي تلقيتها حينها" قال نيكولاس ممازحاً في حين أن ناراً من الغيرة اشتعلت بداخله لمجرد فكرة أن أحداً ما قد لمسها أو اقترب منها بحميمية.

"أعتقد انه يجب أن نعود..." قالت كايث وهي تقوم من مكانها بسرعة وقد تغير مزاجها الشيء الذي أثار استغراب نيكولاس وأقلقه فلا بد أن للوشم ذكرى تحزنها وكم خشي أن تكون هذه الذكرى متعلقة برجل فهو الآن لا يعلم أي شيء عن ماضي زوجته، ارتدى ثيابه بسرعة ولحق بها. كانت كايث تسير بسرعة تغوص قدمها في الرمال تاركة أثراً عميقاً كالذي تركته لمست نيكولاس للوشم بداخلها، لمسه لذلك الجزء

الفصل السابع عشر

"دايف وكايت يعملان الآن... يعودان ساعة الغداء وأحياناً أخرى لا يفعلان" قال نيكولاس وهو يجركرسياً ويجلس عليه مقابلاً الشمس وقد وضع نظارة سوداء على عينيه.

"يعملان؟" قال سيزار بصدمته "أي عمل لهما معاً بهذه الجزيرة؟"

"ألم تخبرك راشيل؟"

"لا..." قال سيزار بشكل قاطع فراشيل أخبرته فقط عما مرت به كايت ولم تطلعه إن كان لابنته مهنة ما وفي تلك اللحظة هو الآخر لم يكن مهتماً بغير الذي أخبرته إياه والذي اقسم أن يبقيه سراً بداخله.

"حقاً أتساءل ما أخبرتك لتقتنع بتلك السرعة بمد يد الصداقة لدايف" صمت نيكولاس قليلاً منتظراً الجواب من دايف الذي لاذ بالصمت.

"لم تخبرني بما تعمل كايت ودايف بالجزيرة؟"

قال سيزار بعد صمت دام لمدة طويلة حتى أنه

أمره....

أنهى سيزار مكالمته مع محاميه التي دامت لساعة تقريباً فقد قرر أخيراً أن يتخلص من تاليا مهما حاولت إقناعه هذه المرة فهو لن يتسامح لقد دمرت حياته فيما مضى ولن يسمح لها بتدمير المزيد، نظر إلى ساعته وقطب باستغراب وهو يتساءل أين هي كايت؟ ولما لم تعد لحد الآن؟ اقتربت منه جورجيا تضع أمامه كأس الشاي الذي طلبه منذ مدة وحين همت بالمغادرة بادرها بالسؤال:

"ألم تري كايت؟..."

"لا سيدي..." قالت العجوز بابتسامة مأكرة لم تخفى على سيزار وهي تغادر باتجاه المطبخ.

"هل تحتاج لرفقة..." قال نيكولاس بابتسامة وهو ينضم لسيزار بالشرفة.

"أخيراً شخص ما بهذا المنزل.... أين اختفى البقية بحث عنهم طوال الصباح ولم أجد أحداً"

قال سيزار بتذمر.

الفصل السابع عشر

"ما الأمر كايت؟..." قال دايف بقلق وهو يشاهد كم بدت مرهقة خصوصاً حين رفعت رأسها ونظرت إليه بعينين محمرتين زادتا من قلقه. "كوابيس الماضي عادت تلاحقني دايف... لا أستطيع التخلص منها... أحياناً يتكرر الحلم مرتين في الليلة الواحدة" قالت كايت بصوت مرهق جعل دايف يغلق باب المكتب ويتجه نحوها ليجلس على المكتب بمقابلتها. "ما الذي جعلها تعود يا كايت؟... ما الذي يخيفك؟" سأل دايف بتوجس فهو يعلم أن السبب الوحيد الذي يوقظ مخاوفها من حيث دفنوها هو الخوف وليس أي خوف بل الرعب الشديد. "أن يعلم بها الكل... أن يدركوا ذلك الجانب الموبوء مني... أن يلمسوا ويروا ذلك الضعف الخبيث الذي يسكنني والذي يدمرني" قالت كايت بحزن عميق في حين اقترب منها دايف ليضمها إلى صدره بحنان أبوي وهو يمسد شعرها

أمره....

شك ربما يكون نيكولاس قد استسلم للنوم خلالها. "ما رأيك أن تكتشف بنفسك؟... اذهب بهذا الاتجاه وستعرف" قال نيكولاس بابتسامة وهو يشير لسيزار بإصبعه باتجاه غابة من الأشجار الضخمة الكثيفة. قام سيزار من مكانه وهو يقول بحلق: "لا أعلم لما بات جواب السؤال بسؤال موضحة هذه الأيام!". ابتسم نيكولاس لتعليقه وهو يشاهده يسير بطريقة عصبية ثم أغمض عينيه واستسلم لأشعة الشمس الدافئة كما قلبه في هذه اللحظة.

"أعتقد أننا لن نغادر هذا المكان اليوم... هناك الكثير من الناس بالانتظار" قال دايف بمرح وهو يدخل مكتب كايت التي كانت تسند رأياها على يديها بتعب فكري وجسدي.

الفصل السابع عشر

لم استطع أن أتحمل ... مجرد اقترابه من ذلك الجزء أصابني بالرعب وقلب أحاسيسي في لحظات ... دايف ... أريد أن يدفن ذلك الجزء مني مرة أخرى ... أريد أن أتخلص منه كما فعلت منذ مدة طويلة" قالت كلماتها الأخيرة بتوسل. "كايت عزيزتي ... استمعي إلي ... أفضل وسيلت للتخلص من الأمر هي مواجهته لقد تجاهلته طويلاً وبات مخزناً باللاوعي لديك ... سيطاردك دائماً بأحلامك وسيدمرك إن لم تواجهيه وتتقبله ولا تنسي أن هذا أمر لا يعيبك بل هو جزء منك ومن ما أصبحت عليه الآن ... أخبري نيكولاس ... أخبري كل من تهتمين لهم ... وكوني فخورة حتى وإن رأيت الشفقة بأعينهم فالشفقة جزء من حبهم لك ومن تقديرهم لما مررت به ... أنت لست ضعيفة أبداً ... لم ولن تكوني ضعيفة أبداً ... بل أنت أقوى شخص عرفته بحياتي ... أنت أعظم من أن

أكرمه

قائلاً: "أنت لست ضعيفة يا كايث ... ولست موبوءة أبداً ... إياك وقول هذا مرة أخرى ... ذلك الجزء من ماضيك عليك التعايش معه ... عليك تقبله كما هو لتمرضي قدماً ... يجب أن تتقبله لا أن تدفنيه كما فعلت منذ سنوات". "لا أستطيع دايف ... لا أريد ذلك الجزء من ذاكرتي ... أفضل أن يمحي ... أن ينسى كما لو أنه لم يحدث أبداً ... لا أريد أن أتذكر ... لا أحتمل مجرد التفكير بالأمر" قالت كايث بانهايار. "هذا خطأ ... مهما دفنته سيعود ويظهر على السطح ... صمت قليلاً قبل أن يقول "هل أطلعت نيكولاس عليه؟". "لا ... لا أريده أن ينظر إلي بشفقة لا أحتمل ذلك منه ... صمتت قليلاً قبل أن تقول "اليوم رأى الوشم ولمسته له كانت كما النار بجوفي

الفصل السابع عشر

أكرهه....

يكسر كهاجس من الماضي " كان دايف
يتحدث بصرامة وقد أمسك بوجهها بين كفيه
وعينيه تأسران عينيها وتبثان فيها العزيمة بدل
الضعف الذي لمحاه الآن.
"أتمنى أن أكون كما تقول دايف... أتمنى
لكني... " قالت كايث بحزن وعينيها تفيضان
بدموع سالت على خديها المحمرين..
"أنت كما أقول تماماً... وأكبر برهان على ذلك
هو ما حققته هنا... أنت عزيزتي أقوى من أن
تستسلمي للخوف حاربيه يا كايث... لقد
ريبتك دائماً على مواجهة الأمور وليس الهرب
منها وقد حان الوقت لمواجهة كل هواجسك
التي دفنتها طويلاً". قال دايف وهو يمسح دموعها
بيديه ويقول بمزاح ليدخل إليها بعض الطمأنينة
ويبعد الحزن عنها:
"كفى دموعاً الآن وإلا سأبكي أنا أيضاً وأنت
تعلمين كم يصبح وجهي قبيحاً إن بكيت".

ضحكت كايث لتعليقه وهي تمسح دموعها:
"حسناً سأتوقف...".
"جيد جداً... وتذكري ما قلته لك... أنت أقوى
من أي شيء يقف عقبة في طريقك... ابدئي
الأمر خطوة بخطوة... أولها أخبري زوجك لأنه
سيحتاج إلى أن يفهم ذلك منك... ولأنك
ستحتاجينه لتتجاوزي مخاوفك".
أومات برأسها موافقة وقد ساعدتها كلماته في
لمامت شتات نفسها وفي بث بعض الثقة بداخلها
لقد احتاجت لهذا الحديث مع دايف فهي لم تأت
على ذكر ذلك الأمر منذ سنوات عديدة،
طرقات على باب المكتب أعادت كايث من
تفكيرها في ما ستفعل وكيف تخبر نيكولاس
فهو لا شك سيستغرب إن استيقظت كل مرة
بجواره صارخة طلباً للنجدة.
"أعتقد أن هذا نداء الواجب..." قال دايف مازحاً
وهو يتجه للباب ليفتحه صدمته في البداية رؤية

الفصل السابع عشر

هي شلتها الدهشة وظلت جالسة مكانها.
 "لم يجب علي دائماً أن اعلم الحقيقة من غيرك
 يا كايت؟... ألسنت أهلاً حتى لتخبريني عن ما
 اخترته هدفاً في حياتك؟!"
 قال سيزار بألم فهو حين بدأ البحث حيث أشار له
 نيكولاس ضل الطريق قبل أن يجد هذا
 المستشفى الصغير وحين سأل إن علم احد عن
 ابنته اخبروه أنها هي الطبيبة المشرفة هنا بل
 أنها هي من أقامت هذا المكان، كانت فرحته
 بقدر صدمته لأنه ما كان ليتوقع أبداً أن ابنته
 اختارت أروع وأنبل مهنة في العالم.
 "ليس الأمر كذلك أبي... لقد جئت إلى اليونان
 فقط لأخبرك... لأشاركك بحياتي... لكن
 أنت تعلم ما حدث فلم يعد باستطاعتي حينها أن
 أخبرك أي شيء..." قالت كايت وهي تنهض من
 مكانها بعد أن تجاوزت صدمتها المؤقتة وجلست
 القرفصاء أمام والدها ممسكة بيده بعد أن

أمره....

سيزار الذي بدا مندهشاً بدوره وهو يجيل عينيه
 في المكان وفي ابنته التي ترتدي المعطف
 الأبيض الخاص بالأطباء، أغرورقت عينيه غير
 مصدق لما يراه هل هو حقيقة فعلاً، وتساءل مع
 نفسه إن كان لا يزال هناك المزيد مما لا يعرفه
 عن ابنته؟...
 "مرحباً سيزار..." قال دايف بابتسامة.
 "مرحباً دايف... مرحباً صغيرتي" قال سيزار وهو
 يدخل للمكتب وعينيه لا تفارقان وجه ابنته
 الذي رسمت عليه علامات الدهشة.
 "سأضطر لأترككما معاً... فأنا لدي عدد من
 المرضى قبل أن أغادر" قال دايف وهو يغادر
 الغرفة حين لاحظ نظرات الأب وابنته
 المصدومة والتي تحتاج من كليهما حديثاً
 مطولاً.
 "لما لم تخبريني؟..." قال سيزار بصدمة وهو
 يجلس على الكرسي المقابل لمكتبها في حين

الفصل السابع عشر

أنا أدرك أنك أنقى وأرقى من تقعي في خطأ من ذلك النوع".

"أبي أرجوك..." قالت كايت متوسلة له ليتوقف فهي لا تستطيع خلق أكاذيب جديدة.

"بل أرجوك أنتِ كايت... إن كنت تثقين بي ولو قليلاً... إن كان هناك أمل بأن أكون الوالد الذي تستحقينه فأخبريني الحقيقة... أخبريني لما كذبتني قائلة أنك حامل من نيكولاس؟... هل طلب منك هو فعل ذلك؟... هل أجبرك أحدهم؟".

"أبي أنا... صمتت قليلاً لا تعلم ما تقول فهي لا تريد قول كذبة جديدة فالكذب دمر حياتها من قبل ولم تجد غير الراحة بالصدق، بعد صمت دام لدقيقة قررت إخباره ولو جزء من الحقيقة؛

"فعلت ذلك لأجل ميلينا..." قالت كايت وهي تتنفس بعمق.

أمره...

عذبتها نظرة الألم التي طغت عليه وانحنت على يده تقبلها وهي تقول:

"كنت أريد أن أخبرك أنني لست كما تظنني وأنني لست سافلة أبداً... أن تعلم أنني ناجحة بحياتي... أن تفتخر بي... لكن بدلاً عن كل هذا كسرتك..." قالت كايت بألم.

"أنا فخور بك مهما فعلت... أتعلمين أمراً حتى أنني بت لا اصدق كل تلك الأكاذيب عنك أو أنك حملت من نيكولاس قبل الزواج... فتاة بذكائك لا يستطيع التفرير بها مهما فعل" قال وهو يرفع وجهها ليرى الصدمة المطلقة من عينيها...

"أجل صغيرتي... لا يمكن لمن هي مثلك أن تفعل شيئاً خاطئاً... في ذلك الوقت كانت نظرتي معمية وكنت كالضرب الذي ترشده فقط كلمات تاليا وصدقت ما قاله لسانك دون أن انظر لما تقوله عيناك أو قلبك... لكن الآن

الفصل السابع عشر

والطلب منه أن يتزوج ابنتي... ما كنت لأعرضها عليه لو علمت الحقيقة".

"تاليا لا يهمها احد غير نفسها أبي... لكن لا يهم ما مضى... كل ما يهم الآن هو أن تتفهم سبب قلبي لتلك الكذبة لم يجبرني أحد...".

"آه يا ابنتي... لا أستطيع أن اصدق... يا الهي كم كنت مقصراً بحقكما... لم أساعد أو أتفهم أي منكما... كنت أعتقد أنني ظلمتك أنت فقط لكنني ظلمت ميلينا أيضاً" قال سيزار بأسى وهو يحني رأسه على يديه وقد أغشت عينيه الدموع.

"حقاً لا يهم ذلك الآن أبي... أسمع تستطيع تصحيح كل أخطاء ماضيك... بدايتي بميلينا وافق على تزويجها من لوكاس فهما يحبان بعضهما بجنون... اجعلنا سعيدتين بمباركتك لزواجهما" قالت كايت وهي تمد يدها لتمسك بوجه والدها بين كفيها وترفعه لتتقابل

أكرهه....

"ميلينا؟.. قال سيزار بصدمته.
"أجل... ميلينا لم تكن تحب نيكولاس بل كانت مغرمة إلى حد الجنون بلوكاس...
لكنها لم تستطع معاندة رغبتك ووافقت على الزواج بنيكولاس... في الليلة قبل حفل العشاء كانت تهم بقتل نفسها حين فاجأتها ووعدتها أنني سأساعدنها إن نست فكرة الانتحار نهائياً".
"ميلينا حاولت الانتحار!!..." قال سيزار وقد شحب لونه فجأة.

"أجل أبي... ميلينا تحب لوكاس ولا تريد غيره زوجاً لم تكن لها الجرأة لمواجهتك وفضلت إنهاء حياتها على ذلك" قالت كايت مفسرة بأسف وهي تلاحظ علامات الحزن والصدمة جلية على وجه والدها.

"لكن تاليا أخبرتني غير ذلك... أخبرتني أن ميلينا تعشق نيكولاس وأنها لا تستطيع أن تتخيل زواجه من أخرى... لذا قمت بإذلال نفسي

الفصل السابع عشر

الابتعاد عنه أبداً... أنا سعيدة جداً أقسم لك"
قالت بابتسامة جعلت السعادة تعود لتطل من
عيني والدها الذي ضمها إليه قائلاً:
"وأنا سعيد لأنك كذلك... فأنت تستحقين
كل سعادة العالم عزيزتي".
كان يضمها بقوة وهو يشكر ربه الذي منحه
هذه الفرصة ليصلح الأمور معها وليعيد لها حياتها
وهو لن يسمح أبداً لأي عائق في المستقبل أن
يبعدها عنه مرة أخرى.

لم تصدق ميلينا أذنيها حين اتصلت بها أختها
تخبرها أن والدها موافق بل سعيد أيضاً بتزويجها
للشخص الذي تحبه كانت تصرخ وتفر من الفرح
بالغرفة الشيء الذي جذب انتباه والدتها مما
اضطرها لقطع الاتصال مع كايت واحتمال
كلمات والدتها السامة عن أنها اختارت الأخ
الخطأ لتوقعه في غرامها لم تهتم لها ميلينا إذ

أمره....

أعينهما.
"وهل أستطيع الرفض الآن بعد أن كدت أفقدها
حياتها... إن كانت تريد لوكاس فأنا لن اعترض
على ذلك أبداً" قال سيزار بحزن.
"جيد جداً... أظنها ستقفز من الفرحة ما أن تعلم
ذلك" قالت كايت بابتسامة تشجيعية لوالدها.
"وأنت؟... كيف أستطيع أن أعوضك يا
كايت؟...".
"حبك لي تعويض كاف أبي... منذ سنوات وأنا
لا اطمح إلا بحبك وفخرك بي وهذان الأمران
يكفيانني".
"أنا احبك صغيرتي وأفتخر بك هذا أمر مفروغ
منه... لكن هذا لا يعتبر تعويضاً... عزيزتي
أخبريني إن كان بقاءك مع نيكولاس إجبارياً
ف...". وضعت كايت يدها على فم والدها مقاطعة
وهي تقول بصدق:
"أنا أحب نيكولاس، أعشقه أبي... ولا أريد

الفصل السابع عشر

"أنت حقاً غبي لوكاس.. " قال ميلينا ضاحكة
"أقصد أنها تحب شقيقك الأحق وتريد البقاء
معه... حقاً لا أدرك بعد كل ما فعله كيف
استطاع جعلها تقع بحبه".

"أنه كاتسورانيس يا عزيزتي... رجالنا يعرفون
طرقاً مختصرة لقلب المرأة التي يحبون... فكما
أقنعتك بمسامحتي وبحبي فأخي أكثر من قادر
على ذلك مع أختك" قال لوكاس ضاحكاً.
استمررا في الحديث لبعض الوقت عن مستقبلهما
وعما ستكون عليه الحياة بعد الآن.

كان نفس الحلم يعاودها بعقلها اللاواعي يجسد
رعبها حقيقة أمامها يجعلها تعيشها مرة أخرى،
جسدها مربوط بإحكام ضحكة مقبلة تثير
الرعب صوت يهددها بأنها ستدفع الثمين وهي
تصرخ متوسلة طالبة الرحمة..
"أرجوك... دعني... أرجوك".

أكرهه....

سارعت بمغادرة الغرفة تتجه نحو الحديقة حيث
أبلغت لوكاس الذي لم يصدق بدوره...
"أصداً تتحدثين؟... هل يعني هذا أنه لا مزيد
من الانتظار؟" قال لوكاس وهو يزفر براحة.
"أجل حبيبي... كل الأمور ستكون الآن على ما
يرام" قالت ميلينا بسعادة.
"أخيراً... كدت أفقد الأمل بالأمر... لكن
الفضل كله يعود لكأيت سنظل ممتنين لها
طول العمر... أتعلمين بعد زواجنا الكنسي يجب
أن نساعدنا حتى تغادر نيكولاس و..." كان
يهم بإنهاء جملة قبل أن تقاطعه ميلينا قائلة:
"لكنها لا تريد مغادرة نيكولاس... بل هي
تريد البقاء معه طول عمرها" قالت ميلينا بمرح
فقد أخبرتها أختها اليوم بأمر حبها لنيكولاس
وبأنهما سعيدان وسعيدان بناء علاقتها بشكل
جيد هذه المرة.
"ماذا تقصدين؟..." قال لوكاس باستغراب.

الرحله....

"هل هو بسبب ما فعلته بك...؟" ثم

علاقتہ بهذا الوشم؟ أخبريني بما يرمز إليه؟ ... ما

الفصل السابع عشر

المراهقات... قرأت عنه مرة بإحدى الجرائد حين كنت بانجلترا" قال نيكولاس وقد زاده سؤالها استغراباً.

"أنا... أنا كنت إحدى ضحاياها..... كنت الرقم سبعة لسفاح الجميلات... هكذا اعتبرني".

"ماذا؟...." قال نيكولاس بصدمته.

"أجل... أنا الرقم الغير مكتمل... أنا الناجية

الوحيدة من سلسلة جرائمه... أنا الرقم سبعة

كاسر السلسلة" قالت كايث بمرارة وقد لمعت

عينها بدموع رفضت السماح لها بالنزول..

"يا الهي... كيف يعقل هذا؟..." صمت قليلاً

يحاول استيعاب قولها قبل أن يقول "أخبريني

كيف حدث ذلك؟".

استنشقت الكثير من الهواء ثم زفرته بقوة قبل

أن تقول:

"كنت في الخامسة عشر... كنت يافعة جداً

مقبلة على الحياة بقوة... خطئي الوحيد أنني

أمره....

البشع فيه؟..." كان صوته رقيقاً حنوناً أثر بها

بطريقة لم تعد معها تستطيع تجاهل طلبه،

فكرت مع نفسها أنها يجب أن تخبره مهما طال

الزمن سيعرف الحقيقة فلما ليس الآن.

"انه وردة بست وريقات... كل وريقة ترمز لشابة

بعمر الزهور قطفت حياتها كما تقطف وريقات

الوردة بتسلية... ست أرواح أخذت بدون وجه

حق..." تحدثت أخيراً لكن بصعوبة وقد خنقها

الحزن الذي تحاول إخراجها من أعماقها..

"يا له من معنى قاسي" قال نيكولاس وهو يعقد

حاجبين "لما اخترته لتوشميه على ظهر ك؟".

"لم أفعل..." قالت بألم زاد من استغراب

نيكولاس الذي أدارها لتواجهه، صمتت قليلاً

قبل أن تتحدث فكما لو أن الكلمات تخرج

بالقوة من بين شفثيها:

"هل سمعت عن سفاح الجميلات بلندن؟".

"أجل... أليس ذلك المهووس الذي قتل عدداً من

الفصل السابع عشر

خصوصاً إن ارتدت الثوب الخاص بفريق المشجعات الذي كانت قد انضمت إليه حديثاً والذي جعلها من مشهوري المدرسة، كانت مراهقة كل المراهقات تطلب منه الخدمة بدلال فيستجيب بسرعة ثم تسخر منه ما أن يدير ظهره، لكنها لم تنتبه إلى أنه سمعها مرة وأن نظرتة قد تغيرت إليها وبدأ عقله الغير متزن يصور له الطريقة المثالية لعقابها كما فعل مع مثيلاتها...

"أكملي ما الذي حدث بعدها..." قال نيكولاس يحثها على الحديث بعد أن لاحظ صمتها الذي دام لمدة طويلة.

"كنت عائدة للمنزل بوقت متأخر بعد أن تأخرت في تمارين التشجيع، في طريق العودة قابلته طلب مني أن يرافقني فلم أعترض كان يسير بجانبني وشعرت بوخزة في عنقي لم أعلم سببها لكن كلما تحركت خطوة كلما عجزت قدمي عن حملي وباتت الرؤية ضبابية قبل أن أفقدها تماماً،

أكرمه....

كنت جميلة... سئمت حينها استغلال الناس لي فقررت استغلالهم بدوري... معرفتي لجمالي سهلت على الأمور فبابتسامته واحدة لأي شاب أو رجل تجعله يقوم بما أطلبه ببراءة دون أي سؤال... أحببت ذلك بي فقد أظهر لي كم أنا مميزة ومحبوبة وقد احتجت حينها فعلاً لأشعر بذلك... لكن ذلك الجمال دفعت ثمنه غالياً إذ ما كنت لأتوقع أبداً أن الشاب العشريني الذي كان دوماً يساعدني بكل رقة هو مجرد مهووس ومختل عقلي..."

صمتت قليلاً وهي تعود بها الذاكرة إلى ذلك الوقت، إلى ذلك الشاب الأشقر أزرق العينين بريء الملامح الذي كان يبدو مسالماً لا يمكن حتى أن يؤذي نملته، كان يسارع لخدمتها ما أن تدخل المقهى حيث يعمل والذي كان بجوار ثانويتها، ذلك الشاب الذي كان دوماً يرمقها بإعجاب ويمدح جمالها في كل مرة تسنح له الفرصة

الفصل السابع عشر

تحليل الكوابيس التي كانت تأتيها..
 "كفى حبيبتي... إن كان هذا الأمر يؤلمك
 فكفى" قال بصوت مهدئ وهو يضغط عليها
 ب صدره وقد تمنى لو أنه يدخلها بداخله حتى
 يحميها من الأذى.
 "لا سأكمل... أريد أن أكملها وأقولها ولو لمرة...
 فأنا لم أتحدث بهذا أبداً..." قالت بإصرار ثم
 استطردت تكمل حكايتها:
 "لم أعلم كم من الوقت مر علي وأنا محجوزة
 بذلك المكان، يوم... يومين... أسبوع لم أكن
 أدري فالساعة تمر بطيئة والوقت مبهم وبين
 غيابي عن الوعي واستعادتي له فقدت العد وبات
 الظلام هو المسيطر على تلك الغرفة التي رمانى
 بها مقيدة، في وقت من الأوقات تمنيت الموت،
 تمنيته أن يقتلني بدل التعذيب النفسي، لأنني
 في كل لحظة كنت أتوقع أن يرتمي علي
 ويعتدي علي دون أن أقدر على إيقافه، لكنه لم

أكرهه....

لم أعلم كم مر من الوقت قبل أن استيقظ
 لكنني ما أن استيقظت حتى وجدت نفسي
 محتجزة بغرفة مظلمة ومربوطة بإحكام بينما
 فمي مضموم بشريط لاصق، كنت أحاول
 التحرك لكن القيد منعني كنت أصرخ بقوة
 دون أن تعبر الصرخة شفتي، كل ما كان يحيط
 بي هو الظلام وصوت تكتكة ساعة أصابتني
 بالجنون وحركة منه كانت تخيفني لحد
 الموت، في كل مرة كان يقترب فيها مني كان
 يهمس بقرب أذني أنني سأدفع الثمن... سأدفع
 ثمن استغلالى للناس بسبب جمالي، كانت له
 ضحكة مرعبة وهو يقول أنني سأكون وريقة
 أخرى يقطعها بيديه ليبعد جمالها القاتل عن
 الناس".

كانت تتحدث وهي ترتجف ودموع متحجرة
 بعينيها مما جعل نيكولاس يضمها ل صدره وهو لا
 يكاد يصدق ما تسمعه أذنيه وقد بدأ عقله في

الفصل السابع عشر

قتلها لتمتعها بالحياة على حساب غيرها وانه
يرمزني برقمي حتى يعلم العالم أنني خاطئة
وقد استحققت العقاب على جريمتي... أخبرني أن
ليلة الغد هي ليلتي".
قالت وهي تجهش ببكاء مرير وقد عادت إليها
كل الذكريات بقسوتها وآلامها التي لم تستطع
تناسيها مهما حاولت.

"في اليوم التالي حين فتح قيدي ليهم بخنقي
كما فعل مع الفتاة الأخرى لم اعلم من أين أتتني
القوة لمقاومته وإبعاده عني استطعت الهرب من
يديه والركض، استطعت الفرار من الشقة إلى
السطح حيث تعارك معي من جديد يحاول خنقي
كنت منهكة القوى لكن غريزة البقاء لدي
كانت قوية واستطعت المقاومة والصراخ لكن
أحداً لم ينجدني... حين فشل في إخضاعني
وخنقي حملني ورماني من على السطح...
واعتقدت أن كل شيء في حياتي انتهى حتى

أمره....

يفعل كانت متعته في القتل، كان يتلذذ بخنق
الضحية بيديه ومشاهدة الروح تغادرها وبعد أن
تصير جثة هامة يعتدي عليها بشكل مقرف...
لقد رأيتَه يفعل ذلك بالضحية التي كانت
قبلي... جذبها للغرفة وخنقها أمامي دون أن
استطيع مساعدتها وبعدها... بعدها... قالت
كايت وهي تجهش بالبكاء وتضم نفسها أكثر
لصدر نيكولاس ولم تستطع وصف المنظر البشع
الذي أرغمها ذلك الوحش على مشاهدته.
"ششششت... كفى حبيبتي... يا الهي أكل هذا
مررت به!!" قال نيكولاس مهدئاً وقلبه ينكسر
لآلاف الشظايا لكن كايث لم ترد أن تصمت
الآن ليس بعد أن بدأت:

"رماها بعد أن انتهى منها وأشار لي قائلاً سيحين
دوري قريباً... حمل جثتها وغادر ولم يعد إلا بعد
مدة طويلة ومعه أداة وشم... مزق ثوبي وأخذ
يرسم ذلك الوشم قائلاً انه وريقة لكل سافلة

الفصل السابع عشر

ليطمئن علي وابعد ذلك الوحش عني... تصارع معه لحمايتي... كل هذا وأنا عاجزة... حين حاول الجنون رمي برصاصة قائلاً انه لا بد للسلسلة من الاكتمال صد دايف تلك الرصاصة بجسده عني... كاد يفقد حياته بسببي... يومها أنقذني دايف كما أنقذني بعدها الآلاف المرات ببقائه بجانبني ودعمي خصوصاً بعد أن خرجت من المستشفى... كان كل شيء يرعبني اقتراب الناس مني... تحدث أي شخص إلي... عانت أمي ودايف كثيراً حتى استطعت تجاوز كل ذلك إلا خوفاً من الظلام أخاف الارتفاع أيضاً لكنه شيء لا يقارن بخوفي من الظلام فهو يعيد تجسيد كل مخاوفي كما لو أنها البارحة ويجعلني انتظر الليلة التي سينقض فيها هاجسي علي رغم انه يتعفن في السجن الآن لكنني لا أشعر بالأمان مادام حياً" كانت كايت تتحدث ونيكولاس يستمع إليها ويمسد شعرها برقعة طبع قبلت علي

أكرمه....

قبل أن يبدأ، لكنني استيقظت بالمستشفى حيث أخبروني أنني غبت عن الوعي لأسبوع كامل وأنني مصابة بكسور قابلة للعلاج وأنني كنت محظوظة لسقوطي بحاوية نفايات التي امتصت قوة الضربة عني... أتصدق قالوا عني محظوظة يا للسخرية بعد كل ما مررت بعد كل الذي عانيتة قالوا عني محظوظة... قيل لي أن احد رجال النظافة عثر علي واتصل بالشرطة... كان المحققين يملئون غرفتي ويصيبونني بالاختناق ويصرون على إعادة ذاكرتي إلى تلك المواقف البشعة جعلت دايف يطردهم... يبعدهم عني... مرت ليلتين على عودتي للحياة حين ظهر لي مرة أخرى من جنبات الظلام دون أن اعلم من أين... لكنه عاد ليأخذ مني ما تبقى من روحي... كدت أصرخ لكنه كتم صرختي بوسادة وحاول خنقي دون أن استطيع المقاومة هذه المرة كنت اعتقد إنها النهاية... لكن دايف عاد

الفصل السابع عشر

لحمايتها مهما حدث وانه سيجعل ذلك البغيض
يدفع الثمن ولو كان بالسجن.

كان صباحاً مشرقاً والجو دافئاً يبعث السرور في
كل القلوب المغمومة ويمسح الكرب من كل
الوجوه واعداء بيوم جديدة وبداية جديدة، كان
الأربعة يجلسون على مائدة الإفطار نيكولاس
على رأسها بجواره كايت يمسك يدها برقة
فكما لو أن حديثهما البارحة زاد من تعمق
علاقتهم أكثر فاليوم صباحاً أيقضها بأروع قبلة
وأصر على أن لا تذهب للعمل وأن يظفروا اليوم
جميعاً كعائلة واحدة خصوصاً انه مضطر للسفر
لأثينا من اجل بعض الأعمال المعلقة الشيء
الذي أحزن كايت نوعاً ما.

"آه كم سأشتاق لهذه الجزيرة... لكنني مضطر
لتركها والسفر الليلة" قال دايف بأسف.

"حقاً دايف... لما لا تبقى قليلاً بعد" قالت

أكرهه....

جبينها وهو يقول:

"آسف لكل مل مررت به حبيبتي... لكن من
اليوم فصاعداً لا داعي لتخافي من أي شيء لأنني
هنا بجانبك وسأكون دوماً كذلك... واعدك
أنني سأقتل أي شخص يحاول إيذاءك... كوني
متأكدة أنك بأمان معي".

أجابته كايت بضم نفسها إليه أكثر وقد شعرت
بنوع من الراحة لإخباره، فأخرجها لتلك
السموم من داخلها ساعدها نوعاً ما على إيجاد
السكينة وأغمضت عينيها طالبة للراحة
والحماية بين ذراعيه.

أخذ نيكولاس ينظر إليها بعد أن نامت على
ذراعيه شعر بالألم لمجرد تخيل ما مرت به كما
شعر بالعجز لعدم إيجاده لكلمات مناسبة
لطمأنتها كما يجب، لكنه أقسم وهو يبعد
خصلات شاردة عن وجهها انه لن يسمح لأحد مهما
كان بإيذائها وانه سيكون دوماً موجوداً

الفصل السابع عشر

وزوجته بنجاح وقد اتفقت معهما على بدأ العمل منذ صباح الغد إن أمكن لأنها ستضطر للبقاء مع زوجها بأثينا لبضعة أيام فهذه كانت رغبة نيكولاس الذي انفصل عنها منذ قليل ليقوم بأعماله واتفقا على اللقاء بشقتيهما، شعرت كايت برعشة لتذكر آخر ليلة لها بتلك الشقة حيث...

نفضت تلك الأفكار السوداء عنها لقد تغير نيكولاس منذ تلك الليلة، لقد تغيرا معا للأفضل ولا داعي للتفكير بتلك الأمور البشعة مرة أخرى، استقلت سيارة أجرة لشقتيهما وهي شبه متأكدة أنها لن تجد نيكولاس فقد أنهت موعدها أبكر مما توقعت وأكدت أنها ستضطر لانتظاره بالشقة لساعة على الأقل حتى ينتهي هو الآخر ويلحق بها.

نزلت من السيارة وأعطت السائق أجرته وأخذت الطريق نحو الطابق الثالث استخدمت السلالم

أمره....

كايت بشبه توسل فهي لا تريده أن يغادر هو الآخر.

"كنت أتمنى لكن أنت تعلمين متطلبات العمل كما أن راشيل بانتظاري" قال دايف بابتسامة جعلت كايت تومئ برأسها متفهمته.

"أنا أيضاً سأضطر للمغادرة اليوم... مديرة مكتبي يكاد يصيبها الجنون من كثرة الأعمال المتراكمة" قال سيزار.

"أوه لا ليس كلكم مرة واحدة... أتعلمون أنا أيضاً سأرافقكم لن أبقى في الجزيرة وحدي كما أنها ستكون فرصة لمقابلة الطبيب الجديد ولأزور ميلينا فقد اشتقت إليها... ما رأيكم؟" قال كايت بابتسامة وهي ترى الموافقة مرسومة على وجوههم خصوصاً وجه نيكولاس الذي كان هذا طلبه منذ البداية.

أنهت كايت مقابلتها مع الدكتور الفانيس

الفصل السابع عشر

حاولت دخول الشقة لكنه منعها قائلاً:
 "حبيبتي... يجب أن اشرح لك" قال بتوتر لم تعتده
 به كايث فهو دائماً واثق ومعتد بنفسه.
 لم تتوقف كايث لتستمع إليه إذ دفعته ليبعد عن
 المدخل والشك يكاد يقتلها ومع أول خطوة تخطوها
 داخل الشقة فوجئت بامرأة بقميص نوم شفاف اسود
 اللون جالسة على الأريكة بالردهة تبدو كما لو أنها
 خرجت للتو من السرير شعرها الأسود مشعت وشفتيها
 متورمتين، أخذت تنظر إلى كايث بانتصار، أعادت
 كايث عينيها لنيكولاس بعدم تصديق وحينها فقط
 لاحظت شكله الغير مرتب، أغرورقت عينيها بالدموع
 وكتمت شهقة بيدها وهي تدفعه جانباً حين حاول
 اعتراض طريقها لتخرج من الشقة لحق بها بسرعة وهو
 يمسك بذراعها قائلاً:
 "كايث... اسمعيني..."
 "لا تقل شيئاً... لا أريد سماعك... أنت أحقر إنسان
 على هذه الأرض... أنا أكرهك... أكرهك...
 أكرهك" ونفضت ذراعه عن يدها لتركض باكية
 للأسفل في حين بقي هو مصدوماً لقولها.

أكرهه....

فالمصعد كان مشغولاً، وصلت باب الشقة أدارت
 المفتاح عدة مرات لكن الباب رفض أن يفتح،
 زفرت بقوة وهي تتساءل ما الذي تفعله الآن؟ إلى
 أين يمكن أن تذهب؟ فميليها برفقة لوكاس
 ووالدها لا شك مشغول بينما دايف ذهب رأساً
 للمطار لحجز رحلة اقرب للندن.
 كانت تهم بالمغادرة حين التقطت أذنيها صوتاً
 نابعاً من داخل الشقة، اقتربت أكثر من الباب
 الخشبي لتتأكد وحين سمعت الصوت مرة أخرى
 ابتسمت لحسن حظها فنيكولاس بالداخل...
 طرقت الباب وانتظرت لعدة ثواني وهي مختبئة
 عن العين السحرية حتى تواجده بعودتها
 المبكرة... بعد مدة من الزمن فتح الباب واطل
 منه نيكولاس بشعره المشعث وثيابه الغير
 مرتبة والتي لم تلاحظها كايث حينها..
 "مرحباً حبيبتي... انتهيت مبكرة وعدت لـ...."
 لم تتم جملتها إذ أثار استغرابها نظرت المتوترة

اهداء من الجميلة 2manou

كل الدنيا تغني ...
 إلا أنا لا أعرف ماذا ألمني
 حزن يغمرني ... ونفس الحنين يعو دني
 حنين الرجل إلي وطنه..
 هاهي الكلمات تسألني ... ماذا تريد مني ؟
 لماذا فوق الورق تزرعني ؟
 أصبحت الآن بعيداً عني...
 كف عن هذا الحمق واذهب...
 فالمعاني لا ترد على شاعر يهجرني ...
 اجعلني هدفاً للقلم
 لحناً للعمر
 عنواناً للأمل
 ثم غني... غني... غني

اهداء من fifty

أعلميين ما تطلبين ... ما تريد
 وما تشتريين ... أتخدعين نفسك
 أفلا تريين ...
 فهالتي البغض والحقد تستكين
 بقلب أبيك فهل تتغابين
 ويتراقص بقلبه الحقد سنيين وسنيين
 فهل تريد مني أن أقلب الموازين
 فلتصارحي نفسك إلي ماذا تسعين
 فها أنتي تطلبين المستحيل
 أم تختبرين صبري ... أم تسعين لبعادي
 أم أنتي ستبتعدين ...
 لكن لا يا حبيبتي لا تحلمين
 أنني سأياس مما تطلبين
 فسأسعي يا أميرتي إلي ما تصرين
 فلقد علمني عشقك وحبك أن لا أستكين
 وأغير من أجلي كل ماتطلبين
 وأقلب لك كل الموازين

قلوب



سجن الأكاذيب

اهداء من.. ولقد انقذني روميو

تسألين مني الجواب تسألين مني ان اجد الحل
تسألين مني مالم تستطيعي انتي ان تفعلي
تطلبين مني اصعب الامور التي على قلبك

تطلبين مني المستحيلات
تتحدينني في الامر الاصعب
ويكون هو السبب لبقائك
معي ان وجدت الحل
وجمعت الشمل

وعرفت الامر هاذان الاثنان
كيف ان لا ادخل التحدي
وانا اعلم انني ان وجدت ل المتحيل
لتضلي انتي لي... والاترحلين عني
كم هو امرك صعب واختباراتك اصعب
وحقائقك كلها شاءئك وغير مدركه
لامرها بعد

ولا كنني سوف ادخل التحدي
وسوف اجد حل لهاذان الاثنان

قلوب

خاطرة الفصل الثامن عشر: قولي أحبك

قولي احبك
كي تزيد وسامتي
فبغير حبك لا اكون جميلا
قولي احبك كي تصير اصابعي
ذهبا وتصبح جبھتي قنديلا
الان قولها ولا تترددي بعض الهوى
لا يقبل التاجيل
ساغير التقويم لو احببتني
امحو فصولا او اضيف فصولا
وسينتهي العصر القديم على يدي
واقيم عاصمه النساء بديلا
ملك انا لو تصبحين حبيبتي
اغزو الشمس مراكبا وخيولا
لا تخجلي مني فهذي فرصتي
لاكون بين العاشقين رسولا

نزار القباني

سجن الأكاذيب

بقلم حنين

سجن الأكاذيب

الفصل الثامن عشر

عشاء آخر ببيت نيكولاس وهو الشيء الذي بات يكرهه مؤخراً، حيث تقوم عائلته بدعوة عائلة كايت ويتجهرون الكل حول طاولة واحدة، بأعينهم نظرة كما لو انها تجرمه، ولسانهم لا يطرح غير سؤالين، متى تعود كايت؟ وما السبب الذي يؤخرها للآن؟ وكما كل مرة يجد نفسه عاجزاً عن الإجابة أو عن إيقاف تساؤلاتهم.. "لا تستغربوا إن لم تعد... فالإنجليز لا يطقن الاستقرار والبقاء مع رجل واحد..." قالت تاليا بابتسامة شامتة وحقد يكاد يقفز من حدقتي عينيها.

حدجها سيزار بنظرة قاتلة، جعلتها تهز كتفيها دلالة عدم الاهتمام وتعود لتناول طعامها في حين شعر نيكولاس برغبة جامحة في قتل هذه المرأة..

"اتصلت بها البارحة... أخبرتني أن صديقتها قد بدأت تتحسن قليلاً... وأنها لا تستطيع تركها إلا

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الفصل الثامن عشر

من الأعمال يجب أن أسهر عليها الليلة".
رسم ابتسامته باردة على شفتيه وهم بالمغادرة
فقلبه الجريح لا يتحمل أن يضيفوا عليه ملح
الاشتياق وذكر اسمها لا يساعده أبدا في
النسيان...

كان يسير كما جسد بلا روح، قلبه مهموم
ومجروح، شعر بهواء منزلهم ثقيلا يزيد غما،
فأراد بعضا من الهواء النقي لكن والدته لحقت
به الى الردهة قبل أن يغادر المنزل:
"بني أصدقني القول... هل تشاجرت وكايت؟...
ألهذا السبب سافرت ولم تعد...".

قالت ليلى بقلق وهي تضع يدها على ذراع ابنها
الذي يبدو على وجهه كأنه يحمل هموم العالم
أجمع، فقد بعضا من وزنه وباتت الهالات السوداء
تحيط بعينه كما اختفى بريق السعادة منهما
وحل مكانه ظلام الحزن العميق..
"أعذريني أمي يجب أن اذهب".

قولي أمي

حين تطمئن عليها بصفة نهائية".
قال سيزار موضحا ومبعدا جو التوتر الذي أحاط
بهم بعد الذي قالته تاليا، في حين عينيه
مستقرتان على نيكولاس تقولان العكس وأنه
شبه متأكد من أن قول ابنته مجرد كذبة أخرى
تتجج بها منذ أن غادرت إلى بلدها بطريقة
مريبة..

"حقا طال غيابها كثيرا واشتقنا إليها...".
قالت ميلينا بحزن وعينيهما تتعلقان بنيكولاس
في حين أمسكت بيد لوكاس الذي مدها إليها
لمواساتها...

"لا أظن أنها ستتأخر أكثر، فقط بضعة أيام
أخرى إلى أن تتحسن صديقتها...".
قال نيكولاس بوجوم في حين وضع المنديل
الذي مسح به فمه دليل على انتهائه من طعامه
واستطرد وهو يقوم من مكانه:
"اعذروني يجب أن أستاذن منكم... لدي كثير

الفصل الثامن عشر

شيء حتى اسمها يثيره ويزيد من عذابه..
أغمض عينيه لكنه فتحهما بسرعة وقد صفحته
ذكرى عينيها الدامعتين اللتان تتهمانه بدون أن
تعطيانه حق الدفاع عن نفسه، ما تزال ذكرى
ذلك اليوم تتكرر وتتكرر في كل مرة ترمش
عيناه طلبا للراحة...
تلك الصدمة المرتسمة بعينها تقتله، ركضها
بعيدا عنه صارخة بأنها تكرهه يجعل روحه
أجزاء صغيرة متناثرة، بالنسبة إليه كانت تلك
هي أقوى لحظة عجزت بحياته، كان يشاهد
حبيبة قلبه تغادره باكية وهو لا يستطيع
اللاحاق بها أو معرفة وجهتها، لم يفق من صدمته
إلا بعد فوات الأوان بحث عنها بكل مكان
باليونان لكنه لم يجدها ما كان ليتوقع أبدا أن
أول وجهتها كانت المطار لم يصدق أذنيه حين
اتصل وأخبره العامل هناك أنها رحلت..
شعر ببرودة تسري في أوصاله وهو يفكر لما

قولي أميك

قال نيكولاس وهو يرسم ابتسامة حزينة على
شفتيه، اقترب من والدته وقبل جبينها ثم غادر
المكان تاركا إياها حزينة لأجله ومغتاظة منه
ومن زوجته لكل هذه الأسرار التي يحيطان بها
أنفسهما، أخذت تنظر في أثره وهو يغادر المنزل
مقهورا منهزما كما لم يكن من قبل وتضرعت
لله أن يعيد كآيت إليه حتى لا يصبح ابنها
نسخة عن سيزار في الماضي.
ركب نيكولاس سيارته وضرب المقود بقوة
ألمت يده، وعينيه تلمعان ببريق دموع رفض
بكبرياء السماح لها بالنزول، كان مقهورا
ومرهقا الى حد كبير فقد مر شهر كامل، شهر
منذ غادرته دون التفاتة منها للخلف، شهر منذ
تركت كل شيء خلف ظهرها ورحلت مخلفة
وراءها ظلا للرجل الذي كانه يوما، لعن نفسه
لأنه لا يستطيع أن ينسى أي شيء يتعلق بها،
رائحة شعرها، ملمس بشرتها، رقعة شفتيها، كل

الفصل الثامن عشر

قولي أميك

فعلت ذلك؟ لما حكمت عليه بالام الضراق
القاتلة حتى من غير مواجهة أو سماع لتبريراته؟
قتله عدم ثقتها به لو حتى بنفسها، سخر من
نفسه وهو يتذكر كم تأمل أن تكون منزوية
بمكان ما تبكي لكن بعدها ستفكر بشكل
سليم وستعلم أنه ليس نذلا لتلك الدرجة وتعود
إليه مطالبة بتفسير لكن أماله راحت أدراج
الرياح وطارَت أمام عينيه كما وريقات الخريف
بعد أن تهب رياح الشتاء العاصفة...
رغم هربها ورحيلها لم يستسلم لليأس من أول مرة،
لم يرد لحياتهما معا أن تنتهي بتلك البساطة،
سافر إليها وكله أمني أن تسمع وتصدق، أن تفهم
أنه منذ رآها لم يعرف امرأة غيرها لكنها لم
تمنحه فرصة لشرح أي شيء، رفضت مقابلته
وصرخت بدايف وأمها حين حاولا اقناعها وأفضلت
على نفسها باب غرفتها، لكن نيكولاس كان
عنيدا ومصرأ أكثر منها فتهجم على غرفتها

مكسرا الباب بالقوة ليحدثها، لكن قبل أن
يفعل تهجمت عليه.. صفعته بقوة شلت لسانه
خصوصا وهي تصرخ قائلة:
"غادر غرفتي يا حثالة... أنت معتد وخسيس...
أنا أكرهك وأكره اليوم الذي وقعت فيه عيني
عليك... أنت أحقر رجل بالعالم... رؤيتك تشير
غثياني... دعني وشأني... كن رجلا كفاية
ودعني وشأني...".
ألمه كلامها، جرحه إلى حد كبير كل ما
قالتة كما جرحه ألا تثق به كفاية لتعلم أنه
رجل نزيه وملتزم وما كان ليخونها أبدا، أرادها أن
تستمع إليه وإلى مبرراته لكنها بطردها له رمت
آخر فرصة للصالح بينهما فقد أقسم بينه وبين
نفسه ألا يذل نفسه أكثر وأن يموت ألف مرة في
فراقها على أن تذله كما فعلت في المرة
الأخيرة....

الفصل الثامن عشر

لينظر هو الآخر لكأيت غير مصدق أن كل ذلك الوثام الذي تركها عليه مع نيكولاس قد انكسر في ساعات قليلة لتلحق به في الطائرة الموالية لرحلته هو...

"يا إلهي لا أكاد أصدق... هل تعتقد أنه فعلا خانها كما قالت؟".

قالت راشيل وعينيها تغرورقان بالدموع لمنظر ابنتها المؤلم وقد ذكرها ذلك باليوم الأول الذي عادت فيه إلى هنا، كانت راشيل حينها تهم بالخروج للتسوق حين فتحت الباب صدمت لمراى ابنتها أمام عينيها منهارة لتفاجئها أكثر بأن رمت بنفسها بحضنها وهي تشهق باكية وقائلة بحرقة:

"كنت محقة ماما... كنت محقة ما كان يجب أن أذهب... ما كان يجب أن أذهب... لقد حطموني ماما... حطموني" قالت كأيت وهي تنتفض باكية بينما ضمتها ذراعي أمها لها بقوة

قولي أميك

أخذت راشيل تطل من نافذة غرفة الجلوس تنظر لابنتها الجالسة بالحديقة وهي تحاول السيطرة على نفسها ومنع دموعها فابنتها تحتاجها قوية ومتماسكة..

"أشعر بالألم لمراها هكذا دايف... إنها منكسرة جدا... ولا أجد طريقة لمواساتها". قالت راشيل بألم وهي لا تبعد نظرها عن ابنتها التي تنظر إلى اللامكان متكورة على نفسها وقد أصبحت هشة وباهتة أضعف مما كانت عليه حين تم اختطافها...

"لا نستطيع فعل شيء لها... هي تحاول جمع شتات نفسها بنفسها ولعق جراحها بكبرياء حتى تستطيع العودة لما كانت عليه من قبل...". تنهد بقوة وهو يستطرد:

"كلما كان الحب كبيرا كلما كان الألم أعظم...".

قال بأسف وهو يقترب من زوجته ويضمها اليه

الفصل الثامن عشر

الأبيض زاد من اظهار الشحوب وجهها والالام
الظاهر على قسماته الرقيقة، عينيها الزرقاوتين
متحجرتين تنظران للأفق بدون هدف ولا تحديدان
آية صورة، عقلا مسجون بذكريات عقيمة لا
تزيدها إلا كربا...

كان هذا هو مكانها المفضل منذ أن عادت من
اليونان تجلس هنا بالساعات تحاول أن تجمع شتات
روحها أن تنسى لكن بدون فائدة، ذاكرتها
متوقفة عند ذلك الحدث تعيد تصويره أمامها
مرارا وتكرارا لتزيد من ألمها، لا تتركها تنسى
للمحظة ذلك اليوم المشؤوم الذي هربت فيه من
نيكولاس، لكنها لم تستطع الهرب من مشاعرها
التي حطمتها خيانتها.

هامت على وجهها بشوارع أثينا دون أن تعلم إلى
أين تتجه؟ وإلى أين سيكون مصيرها؟ وأي بيت
يأويها حينها شعرت فجأة بالحنين للوطن، لحضن
أمها وللبيكا على صدرها... لمواساة دايف ورقته

قولي أميكة

وأجهشت بالبكاء هي الأخرى...
"أشك بذلك... لقد كنت معهما عزيزتي... إنه
يحبها... يعشقها... ويغار عليها لحد الجنون... لا
أظن أن شخصا يحمل كل هذا الحب من الممكن
أن يخون بتلك البساطة... لا شك أن في الأمر
ملايسات وكايت ترفض الاصغاء إليه لتتوضح
الأمر... ومن آخر مرة طردته فيها أشك أنه
سيعود... فكبرياء ذلك الرجل كبيرة وقد
هدر أكبر جزء منها حين اهانتته بتلك
الطريقة".

قال دايف بواقعية اعادت راشيل للوقت الحاضر
وأخذت تتضرع لله أن تتوضح الامور فهي لا
تستطيع أن تنظر إلى ابنتها وهي تتألم بهذا
الشكل كل يوم.

كانت كايت جالسة على كرسي الحديقة
شعرها الأشقر تتلاعب به نسائم الهواء وفستانها

الفصل الثامن عشر

الماجنّة...

زفرت الهواء بقوة ربما تخرج به بعض الألم
الكاتم على صدرها، لقد صدقت والدتها مرة
أخرى الرجل اليوناني حقير بطبعه وتلك
الرحلة إلى اليونان أعادتها منكسرة أكثر من
المرة الأولى فالألم الآن أقوى وأشد وقد استطاع
تشيت روحها كما لم يحدث من قبل...
غطاها ظل شخص ما يقف خلف ظهرها لم
تلتفت، لا تريد أي حديث مع أي كان سواء كان
أمها أو دايف، فهي تفضل هذا السكون وهذا
الصمت الذي يجعلها تتألم لوحدها بمنأى عن
الجميع...

"لم أستطع التصديق... فجئت لأؤكد من الأمر
بنفسي... أنت فعلا تتألمين كما البشر".
جاءها صوت جوناثان من خلفها... صدمها مجيئه
لرؤيتها لكنها لم تستدر فهي ترغب منه الذهاب
وتركها وشأنها لكن كما عادته لم يحترم

قولي أميك

في معاملتها، لم تفكر كثيرا خاصة وأن جواز
السفر لا يفارق حقيبتها قطعت على أول طائرة
متجهة للندن فالألم حينها خدر أي شعور لها
بالخوف وجعل رهاب الطائرة هينا بالمقارنة مع
رهاب مقابلة نيكولاس الخائن مرة أخرى...
مرت ساعة وهي تتخبط في ذكرياتها المؤلمة،
جالسة بنفس الوضعية رأسها للأعلى ذراعيها
مضمومتين لصدرها كما لو أنها توقف الألم
بضغطها على قلبها، دمعات متحجرة أقسمت أن لا
تترك لها الفرصة للهرب فهو لا يستحق أن
تبكي لأجله بعد الآن، لقد منحته كل شيء
باستطاعتها وهو لم يقدر ذلك، أخذت تتذكر
بألم كل دقيقة وكل ثانية كانت فيها معه
خصوصا بأيامهما الأخيرة معا حين كانا على
وفاق، جعلها تعشقه كالغبية وتعتقد أنه يحبها
بالمثل في حين أن كل ما كان يفعله هو
استغلالها والعبث معها قليلا قبل أن يعود لحياته

الفصل الثامن عشر

أعصابك لتصفعيني... لكن غيرها كنت
كملكة الثلج... بعيدة عن عالمنا الواقعي...
أحببتك لأنك كنت مثالية جدا لا
تنكسرين... لا تبكين... حتى أنك لا
تفرحين حقا... كل شيء بك كان هادئا
وغامضا... وقد جذبي ذلك إليك بشكل
كبير... حين تركتني اعتقدت أنني لن أجد
مثلك ما حييت وأن تلك المثالية التي تغمرك
قد ضاعت من بين يدي..."
صمت قليلا وهو لا يزال ينظر للأفق في حين
كايت تنظر إليه بعدم تصديق فقد شعرت كما
لو أنه جاء ليشمت بها وبما يحدث لها...
"والآن وأنا أراك تتألمين هكذا... أسعدني الأمر
لأنني أعلم الآن أنك كباقي البشر... وأنك لم
تكوني مثالية حقا كما اعتقدتك... وأنني
سأجد غيرك... لا تفهمي الأمر كإهانة مني
فأنا حقا غير حاقد عليك بالمرة وأتمنى لك

قولي أمي

تلك الرغبة ودار ليجلس على الكرسي بجانبها
ناظرا هو الآخر للأفق:
"الآن باستطاعتي أن أستريح... فأنت لست مميزة
كما اعتقدت... أنت طبيعية كما باقي النساء
بالعالم".
قال بإقرار وشفتيه ترسمان ابتسامة نظرت إليه
كايت بعدم تصديق وهي للمرة الأولى تمنحه
نظرة غير البرود:
"ماذا تقصد؟..."
قالت بعد أن دام الصمت لمدة تأملته فيها جيدا
لتلاحظ أنه فقد بعضا من وزنه وأن بشرته
البيضاء الصافية تبدو شاحبة قليلا...
"أتعلمين لما أحببتك؟... لأنك لم تكوني
كسائر البشر... كنت بعيدة جدا عن المشاعر
والأحاسيس... كنت باردة في كل شيء... في
حبك... في حزنك... وحتى في غضبك...
مرة واحدة خلال سنة كاملة فقدت فيها

الفصل الثامن عشر

قال نيكولاس بغضب مولود من الحزن الذي بات
يلزمه كظله:
"لكن يا صديقي لا يمكن أن تبقى هكذا... لا
تستسلم بسهولة... حاول مرة أخرى يا
نيكولاس".
قال ماركوس بتعاطف جعل نيكولاس ينفر
ويقوم من مكانه فهو يكره أن يشفق عليه أحد
حتى وأن كان صديق عمره...
"لا أريد... لقد انتهينا... لقد أذلتني حين لم
تثق بي... وأذلتني أكثر حين رفضت سماعي
وطردتني... الزواج السليم يكون مبني على
الثقة يا ماركوس... حتى إن كنت أحبها...
حتى إن عادت إلي... فهي لا تثق بي كفاية
لنكمل المشوار معا...".
قال نيكولاس بألم وهو يحاول أن يهدئ من
موجات غضبه فرغم اقراره بحقيقة انفصاله
عنها إلا أن الألم لذلك لا يزال كبيراً...

قولي أمبك

السعادة والتوفيق بحياتك... لكن كان يجب أن
أتي... وأشهد أن لملكة الجليل قلباً يشعر
ويتألم".
قال بنبرة غريبة لم تألفها فيه ولأول مرة منذ
جلس نظر إليها بعينين حزينتين جعلتها تأسف
لأنها جرحت مشاعره يوماً، قام من مكانه مودعا
إياها بصمت تاركاً إياها تنظر في اثره بحزن.

"ماذا ستفعل يا صديقي؟... غير معقول أن تبقى
الأمور هكذا؟...".
قال ماركوس وهو يجلس على الأريكة بجانب
صديقه الذي أثقل الألم على كتفيه حتى صارتا
منحنيتين:
"لا يوجد شيء أستطيع فعله... لقد أنتهى
الامر... وأنا لم أعد أريدها بحياتي... لقد
طردتني... صفعتني ورمت بحبي للأرض... لقد
اكتفيت...".

الفصل الثامن عشر

قالت كايت بضعف وهي تحاول أن تقوم من مكانها لتعود لغرفتها لكن رجلها ضعفت عن حملها...
أسندتها والدتها حين كادت تقع أرضا وهي تقول بغموض:
"أخشى أن لا يكون للصدمة علاقة بهذا الأمر يا كايت...".

"ماذا تقصدين أمي؟...".

قالت كايت بتوجس وهي تهرب بعينيها بعيدا عن نظرة والدتها فهي الأخرى تشك لكنها لا تريد أن تتأكد من الأمر... لا تريد لألمها أن يصبح اكبر...

"أنت تفهمين قصدي جيدا... لما لا تقومين بتحليل حتى تتأكدي...".

قالت راشيل بحنان وهي تضع ابنتها في السرير وتغطيها كما كان تفعل حين كانت صغيرة...
"أخاف من أن يكون الأمر حقيقة مجسدة أمام

قولي أمي

نظر إليه ماركوس بأسف متفهما ما يمر به، فهو لم يره من قبل في مثل هذه الحالة من اليأس والغضب معا، أراد أن يطلب منه المحاولة مجددا لكنه لم يفعل فهو يعلم أنه مهما حاول اقناع نيكولاس بالمحاولة من جديد لكسب زوجته لن يوافق فعنده وكبرياءه لن يسمح له ابدا...

استيقظت كايت بموجة جديدة من الغثيان، أخذت تستفرغ بقوة رغم أنها لا تتناول الشيء الكثير لكن اضطراب أعصابها اثر على معدتها، جلست على بلاط الحمام البارد تحاول اعادة تنفسها لطبيعته وهي تشعر بالألم في كل جسدها، سمعت صوت أمها الحنون يقترب منها سائلا إياها عن أحوالها...

"أنا بخير أمي... لا تقلقي علي... إنه مجرد اضطراب في معدتي... أنت تعلمين أن الصدمات تولد لدي مثل هذه الآثار الجانبية".

الفصل الثامن عشر

مجموعة من الأوراق فهو يريد الانتهاء من دراسته مشروعه الأخير قبل زواج ميلينا المقرر بعد أيام قليلة، كان مركزا بشكل كبير على الأوراق أمامه عاقدا حاجبين بتفكير عميق حتى أنه لم يلاحظ دخول تاليا للغرفة؛

"مساء الخير..."

قالت تاليا بصوت أبح جعل سيزار يبعد عينيه عن الأوراق ليرفعهما لمقابلتها وقد ازداد انعقاد حاجبيه أكثر وهو يتأملها قد ازدادت نحفا رغم إنها نحيفة أصلا وأصبح تبدو شاحبة أكثر مما كانت من قبل، منظرها يبعث على الشفقة لكن لن يشفق عليها أو يسامحها فقد دمرت الكثير من حياته وبقاءها فيها يعني تدمير المزيد...

"ماذا تريدين تاليا؟... أظن أنني قلت سابقا أن الحديث بيننا قد انتهى... والبقية متروكة بيد المحامي إلى أن تتزوج ميلينا لنبدأ معاملات الطلاق..."

قولي أمي

عيني ولا أستطيع التعامل معها..."

قالت كايت بضعف وهي تسند رأسها للخلف وتنظر إلى السقف بحزن أدمى قلب والدتها؛

"تأكدي من الأمر أولا وحينها يكون لنا حديث آخر..."

قالت راشيل بهدوء لا تتحلى به عادة وانجنت تقبل جبين ابنتها وهي تقول؛

"نامي الآن وأنا سأطلب من دايف أن يحدد لك موعدا غدا صباحا... فالتحليل المنزلي لا يكون مضمونا عادة..."

"حسنا كما تريدین ماما..."

قالت كايت بضعف مسلمة كل الأمور لوالدتها فهي لا رغبة لها الآن سوى في اغماض عينيها والتوسل لنوم أن يأتيها لتبتعد عن واقعها المرير ولو قليلا....

كان سيزار جالسا بغرفة مكتبه يعيد دراسته

الفصل الثامن عشر

"سيزار أرجوك سأعالج... سأجد طريقة ل...".
قاطعها سيزار بإشارة من يده وهو يقول:
"لقد فات الأوان...".

"لم يفت بعد... أنا لا أريد الطلاق... لن أمنحه
لك مهما فعلت... لن أسمح لك بهجري أبدا...
أبدا...".

قالت تاليا صارخة وهي تبعد عنها قناع التذلل
الشيء الذي جعلها تعود لحقيقتها وتنظر سيزار
منها أكثر:

"لا تستطيعين... أي قاضي في هذا العالم سيوافق
على تطليقي منك ما إن يعلم ما فعلته بحياتي
من خداع... لكنني لا أريد فضائح لابنتنا ميلينا
وأكراما لوجهها سأجعل معاملات الطلاق تمر
بهدوء وسلام... والأفضل أن تحدي حذوي لأنني
لن أراجع عن طمر رأسك في الوحل إن
عاندتني...".

قال سيزار بغضب وهو يقوم من مكانه ضاربا

قولي أمبك

قال سيزار ببرود اقشعر له جسد تاليا التي حاولت
اخفاء ارتباكها بأن جلست على الكرسي
المقابل لسيزار وهي تقول:

"أنا لا أريد الطلاق... سيزار أتوسل إليك... لا
أريد شيئا من هذه الحياة غير البقاء بقربك إلى
أن أموت... امنحني فرصة واحدة أرجوك...".
كان صوتها ضعيفا ومتوسلا بينما انهمرت دموع
من عينيها جعلت سيزار يشفق عليها قليلا ويخفض
من حدة صوته وهو يقول:

"لم يعد هناك مجال لفرصة جديدة... لقد
سممت حياتي طوالي زواجنا وقبله حتى... أنت لا
تحبين أحدا تاليا... حتى ابنتك لا تحبينها...
أنت تكرهين فقط... كرهك لراشيل وكايت
أعماك وغطى كل المشاعر الأخرى بقلبك...
أنا أريد أن أعيش سعيدا ما تبقى لي من العمر...
وأنا متأكد أن تلك السعادة ستكون بعيدا
عنك وعن حقدك الدفين".

الفصل الثامن عشر

حياتها بحثا عن رضى والد بعيد...
 "هل تعلمين... جلست بنفس هذا الطريقة وبنفس
 هذه الحيرة المرسومة في عينيك منذ سبعة
 وعشرين سنة... علمت حينها أنني حامل بك...
 وكانت جميع الأبواب موصدة بوجهي..."
 قالت راشيل وهي تجلس بقرب من ابنتها وعلى
 شفتيها ابتسامة سخرية من الذات:
 "كان هذا أكثر ما خشيته حين سافرت إلى
 اليونان... أن تعودى كما عدت أنا من قبل... أن
 يتكرر نفس تاريخي معك..."
 قالت راشيل بصوت حزين ومهموم:
 "ألا يقال... كما الأم كما ابنتها... إن قدرى أن
 أكون مثلك ماما في كل شيئا... أن أكون
 شبيهة لك في الشكل والمعاينة..."
 قالت كايت بحزن وهي تمسح دمعته هربت من
 سجن عينيها، مدت راشيل يدا لتسمح تلك
 الدمعة الغالية على قلبها وهي تقول بقلق بعد

قولي أميك

بيديه سطح طاولة المكتب الشيء الذي جعل
 ثاليا تترجع في مقعدها وهي تعلم أن ما يقوله
 حقيقة وأنه أسوء عدو من الممكن أن تكتسبه.

جلست كايت على مقعد بجدية مستشفى "س-
 ت.جورج" وعلامات الصدمة جلية على ملامح
 وجهها، رغم أنها كانت تشك بالأمر لكن شتان
 ما بين الشك واليقين، شعرت ببرودة تجتاح
 أوصالها وبرغبة عارمة في البكاء و بالخوف
 أيضا خوف من المستقبل المجهول، أعادت نظرها
 لورقة التحاليل التي أمامها وهي تقرأ مرارا
 وتكرارا كلمة إيجابية حتى يستوعبها عقلها
 وإحساسها كما يجب...

إنها لا تكره طفلها الصغير الذي ينمو الآن في
 أحشاءها لكن أيضا لا تريد أن تكون أما عازبة
 ويكون طفلها مشتتا بين عالمين كما تربت هي،
 لا تريد لطفلها أن يعاني كما عانت هي طوال

الفصل الثامن عشر

لا تفعلي صغيرتي".

قالت راشيل وهي تشهق باكية في حين ضمتها

كايت إليها بقوة وهي تقول:

"أنت لم تظلميني أبدا... منحنتني دايف وكان

أروع أب بحق... منحنتني كل حبك ودعمك...

أنت لم تظلميني أبدا أُمي... لقد فعلت كل شيء

لأجلي... وسأكون جاحدة إن لم أقدر ذلك..."

قالت كاييت بحب وهي تضم والدتها إليها بقوة:

"لكن رغم كل شيء... لم أستطع حمايتك من

التشتت والعذاب... لأجلي صغيرتي عودي

لنيكولاس... أنت لست مثلي ونيكولاس ليس

كسيزار... لقد لحق بك حاول المستحيل

لتسمعيه وأنت من رفضت... كاييت اذهبي إليه

واسمعيه ربما يكون مظلوما وأنا خير من يعرف

ذلك الشعور... لقد ظلمت فيما مضى ولم يستمع

إلي والدك لأن الدلائل كانت ضدي... فلا

تعاملي نيكولاس بالمثل... أنا أشعر أنه يحبك

قولي أمي

سماعها لجملة ابنتها:

"ماذا تنوين أن تفعلي؟..."

"لا أدري حقا ماما... لا أعلم ما يجب أن أفعله..."

لم أقرر أي شيء بعد".

قال كاييت بانهزام وعجز تشعر بهما لأول مرة منذ

مدة طويلة...

"أنا سأخبرك ما يجب أن تفعلي..."

قالت راشيل بنبرة اصرار أثارت اهتمام ابنتها:

"لا ترتكبي نفس خطئي صغيرتي... عودي إليه

أخبريه عن طفلك... سامحيه واجعليه جزءا من

حياتك... لأجل صغيرك هذا سامحيه حتى وإن

كان مخطئا... لا تعلمين معاناة أن تري طفلك

يتألم ويحترق بنار والدين متباعدين... لا تعلمين

مدى الجرح حين تفكرين في كل مرة أنك

ربما أخطأت وأنه كان يجب عليك العودة حتى

يعيش صغيرك طبيعيا ويكون له أب كما باقي

الأطفال... لا تظلمي صغيرك كما ظلمتك...

الفصل الثامن عشر

كانت كايت متوترة جدا وهي تجيل بنظرها بغرفة الجلوس الأنيقة بدءا من أرائكها الجلدية الزرقاء الملكية وستائرهما المخملية ثم إلى اللوحات والمزهريات الأثرية التي تظهر القدرة المالية لأصحابها، ثم أعادت عينيها للأرضية الرخامية وأخذت تفرك يديها ببعضهما البعض وقد سرت رعشة خفيفة في جسدها وهي بانتظار حماتها السيدة ليلي التي قالت للخادمة أنها ستستقبلها في الحال، لكن مرت خمس دقائق للآن ولم تظهر بعد...

كانت تشعر كما تلميذة مدرسة وستواجه المدير بعد لحظات فهي تعلم أن السيدة سيكون لها استفسارات عدة وهي لا تعلم كيف ستجيب عنها بدءا بسبب رحيلها إلى هذه الزيارة الغير متوقعة والتي تريد بها معرفة مكان نيكولاس لمحدثه بعد أن وجدت هاتفه خارج الخدمة... "أنت هنا... يا إلهي لا أكاد أصدق حظي..."

قولي أمبك

ولا يمكن أن يخونك كما قلتي... اذهبي ولا تعيشي دوما نادمة وتقولين لنفسك ماذا كان سيحدث لو عدت...".

قالت راشيل وهي تبتعد عن صدر ابنتها وتنظر إليها بإصرار بينما عينها لا تزالان تبرقان بلمعان الدموع...

شعرت كايت بحيرة أكبر بعد قول والدتها وازداد عدد تساؤلاتها مع نفسها، ترى ما يجب أن تفعل؟ أعود كما قالت والدتها؟ هل تستمع إلى ما أرد قوله؟ وماذا إن طردها؟ ماذا إن لم يعد هو يريد الحديث معها كما أخبرها آخر مرة؟ لقد قال أنها آخر مرة سيحدثها فيها وأنه لا يريد لها كما لا تريده هي أيضا...

وضعت يدها على بطنها المسطحة كما لو أنها تستمد منها القوة وهي تفكر مع نفسها: *لا يجب أن أكون أنانية... مصالحتك يا صغيري يجب أن تكون فوق كل شيء...*

الفصل الثامن عشر

أخبرك... على الأقل لأخفف من الذنب الذي أحمله تجاهكما معا".

قال ديم بأسف جعل حاجبي كايت تزدادان انعقادا وهي تنظر إليه باستغراب أكبر فلآن لا تفهم ما يجمعهما معا ليحدثها عنه...
"أنا حقا لا أفهم ما تحاول قوله..."

"ذلك اليوم حين عدت للشقة ووجدت تلك الفتاة..."

قال ديميتريوس مذكرا إياها بأشع يوم في حياتها ظهرت المرارة جلية على وجهها فسارع للقول:

"كنت أنا أيضا بالشقة... لكنك لم تريني..."
"ماذا؟... كنت أيضا هناك؟... لما؟"

قالت كايت بتوجس وقد انتبهت جميع حواسها إليه الآن...

"أنا من أحضر تلك المصيبة للشقة... سأحكي لك من البداية حتى تتوضح كل الأمور لك..."

قولي أميكة

جاءها صوت من خلفها فاستدارت لتلمح شخصا يبدو مألوفا لكن لم تعرف من هو أو أين قابلته من قبل:

"هل تقصدني بجديثك؟..."

قالت كايت باستغراب:

"أجل... أنا ديميتريوس ابن عم نيكولاس... كنت الإشبين يوم الزفاف... غالبا أنت لا تتذكريني..."

قال ديم بسعادة وهو يقترب منها ويجلس على المقعد المقابل لها:

"أوه... عذرا فعلا لم أتذكرك... كيف حالك؟"

قالت كايت بتهذيب رغم أن الاستغراب لا يزال مرسوما على ملامحها لجملة الأولى:

"بخير شكرا لك... كنت أريد السفر إليك... وتوضيح بعض الأمور لك لكن نيكولاس منعني... لكن بما أنك هنا فيجب أن

الفصل الثامن عشر

أنت... وأنت تعلمين البقية".

قال ديم بأسف وهو يمرر يده بتوتر على شعره وقد بدت على ملامح أشد علامات الندم في حين كان قلب كايت يرقص طربا لما تسمعه أذنها فهذا يعتبر دليلا على أن نيكولاس لم يخنها لكن في لحظة طار فرحها ليأخذ مكانه الشك والخوف من جديد ونظرت لديم بنظرة متشككة وهي تقول بقلق زاد من توتر ديم: "كيف أصدق أن ما تقوله صحيح؟...".

"يمكنني أن أخذك الآن إلى قسم الشرطة حيث قدمت البلاغ في نفس اليوم كما يمكنك رؤية الدعوات المرفوعة سابقا بسبب تلك الاعتداءات... فيرونكا قذرة بعد أن رماها نيكولاس لم تتقبل الأمر وأرادت تدميره... نيكولاس يحبك أنت... أقسم لك أنه لا يحب شخصا آخر غيرك... لو رأيت فقط ما أصبح عليه بعد رحيلك لما احتجت لأحد ليثبت لك مدى

قولي أميك

كان نيكولاس قد أمرني بالبحث عن تلك المرأة... فيرونيكا اسمها... لأنها كانت تحرض بعضا من عشاقها لأذية مصالحة وتدمير ممتلكاته... أخبرني أن أجدها واحتجزها حتى يأتي... بعد مدة طويلة من البحث علمت أنها هنا بأثينا وأنها تقيم بأحد الفنادق... هجمت على غرفتها ليلا لم أمنحها فرصة لتغيير ملابسها وأخذتها مباشرة إلى أول مكان خطر على بالي... لم يكن باستطاعتي حجزها بشقتي فحببتي ما كانت لترضى ادخالها... فلم أجد غير شقة نيكولاس والتي كانت فارغة حينها... انتظرت الصباح اتصلت بنيكولاس وحين علم بما فعلت جاء مسرعا وغضب مني بشدة... قال أنه كان يريد تسليمها للشرطة وليس حجزها بشقته... وأمرني بأن أحضر لها من بعض ملابسك بالشقة حتى تستر جسدها بينما يتصل هو بالشرطة... في اللحظة التي ذهبت فيها لداخل الشقة جئت

الفصل الثامن عشر

عينها بذكاء والتي هي تعلم يقينا أنها السبب في حضور ديم لمحدثتها الآن وتوضيح الأمور لها: "ربما لأنني أعرف ابني جيدا... وبالطريقة التي كان يرمق فيها ديم علمت أن له دخلا بالأمر... وديم لا يمضي معي خمس دقائق إلا ويعترف بكل شيء".

قالت ليلى ضاحكة وهي تجلس على الأريكة بقرب كايت التي ابتسمت بدورها... عم الصمت بينهما قليلا قبل أن تقطعه ليلى قائلة: "أعلم أن بحياتك وابني أسرار كثيرة... وأنا لا أطلب منك اخباري بها... كل ما أطلبه هو أن تسعديه... ابني يحبك كثيرا يا كايت... كان كالميت في بعدك عنه... أعلم أنه لن يعترف لك بهذا... وأنه سيكون غاضبا منك جدا لرفضه وطرده من منزلك... لكنني أطلب منك الصبر... تحلي بالثقة بحبه لك حتى تستطيعي كسبه ثانية وزرع السعادة في حياته

قولي أمي

عشقه لك...".

أسرها حديث ديم وإصراره على عشق نيكولاس لها، كان جسدها يمتص كلماته كما لو أنها روح جديدة تزيد طاقته وعزيمته، ابتسمت بسعادة وأشرق عينها بلمعان الحب والإصرار في إيجاد نيكولاس والحديث معه، هي تعلم أنه لن يتساهل معها خصوصا بعد الطريقة التي طرده بها آخر مرة لكنها ستحاول وتحاول إلى أن تعود الأمور لنصابها.... "أظن الآن بعد أن توضحت الأمور باستطاعتي الدخول...".

قالت السيدة ليلى وهي تدخل مبتسمة للغرفة مشيرة لديم بالرحيل الذي استأذن منها وغادر بعد أن تأسف مرة أخرى لكاييت التي أومأت له برأسها متفهمته... "كيف علمت بحقيقة خلافي ونيكولاس؟". قالت كايت وهي تنظر للمرأة النحيلة التي تلمع

الفصل الثامن عشر

تزويجها علنيا للوكاس، طبعاً الفضل في ذلك كله يعود لأختها كايت التي ستظل ممنونة لها طوال العمر فلولاها لكانت في عداد الموتى الآن اغمضت عينيها وقد مر شريط ذكريات أمامها ببطء كفيلم سينمائي لم يقطعه غير دخول كايت الغرفة مهمومة ويائسة التفتت إليها ميلينا بلهفة وتحركت باتجاهها وهي تجر خلفها أذيال فستانها الأخضر الطويل الذي ارتدته بمناسبة حفل عشاء التمهيدي لزواجها: "هل هو هنا؟... هل أتى؟...".

قالت ميلينا بحماس: "لا لم يأت بعد... يا إلهي ألا يمكن لحظي أن يتحسن أبدا... أردت الحديث معه قبل يوم زفافك لكنه الآن لم يعد... يقول أبي أن سفره معقد وأنا لدي شعور أنه يعتمد المماطلة والتأخير حتى لا يقابلني...".

قالت كايت بإحباط وهي تجلس رامية حذائها

قولي أميك

من جديد... اعتبري هذا كأمينة من أم تتمنى السعادة لابنها...".

قالت ليلى بحزن وهي تمسك بيد كايت الموضوعتة بقربها لتضغط عليها بتوسل جعل عيني كايت تدمعان وهي تشعر بامتنان كبير لهذه المرأة التي تقدرها كثيراً. "لا تقلقي سأكسبه... لأجلك ولأجلي ولأجل صغيري القادم...".

قالت كايت وهي تأخذ يد المرأة المصدومة وتضعها على بطنها مما جعل ليلى تصرخ بسعادة وتضم كايت إليها بقوة الشيء الذي جعل عزيمتها أكثر قوة

***** يوم العشاء التمهيدي بمنزل ديلاس ***** كانت ميلينا تقف أمام امرأة مزيبتها تتأمل شكلها للمرة الأخيرة وابتسامتها تكاد تقسم وجهها نصفين فأخيراً ستتحقق أمنيتها وسيتم

الفصل الثامن عشر

كايت وهي تتخيل آلاف السيناريوهات لما سيحدث بينها وبين نيكولاس، كيف ستخبره أنها عرفت الحقيقة وأنها ظلمته؟ كيف ستخبره أنها تريد وتحب؟ وبالنهاية كيف تعلمه بأمر طفلها؟ كثير من الأسئلة لا جواب لها خصوصا وأنه لم يظهر للآن وكم تخاف ألا يظهر أبدا....
"لا تقلقي لقد جاء... إنه هناك..."

قالت ميلينا بهمس في أذن شقيقتها كما لو أنها قرأت أفكارها وأشارت لها ناحية سيارة نيكولاس التي دخلت لتوها من باب المنزل الكبير باتجاه المرآب...
"إن أردت محادثته... فلا يوجد أفضل من هذه اللحظة حتى تكونا بمفردكما..."
قالت أختها وهي تدفعها برقعة لتسير بالاتجاه الذي سلكته السيارة ترددت كايث قليلا قبل أن تعقد العزم وتتحرك باتجاه المرآب...
انتظرته أمام الباب لدقائق فضوء المرآب كان

قولي أميكة

المنخفض الكعب لتثني رجلها تحتها بحزن.
"لا تقولي هذا... إنه حتى لا يعلم أنك تبحثين عنه وإلا كان عاد مسرعا... ربما السبب هو العمل كما قال أبي... أو أنه يعشق أن يأتي متأخرا في كل عشاء تمهيدي لزواجي..."
قالت ميلينا مازحة حتى تبعد بعض الحزن عن شقيقتها وكانت طريققتها ناجحة إذ ابتسمت كايث بينما استطردت هي:

"هذا جيد... كوني هكذا مبتسمة دائما... وأنا واثقة أن كل المشاكل بينكما ستختفي ما إن تتقابلا مجددا... والآن هيا لننزل معا... وإن لم يعد بعد أقسم أن أبعث شقيقه الغبي لوكاس ليحضره بأي مكان بالعالم ولو بالقوة..."
قالت ميلينا ضاحكة وهي تمسك بذراع أختها التي عادت لالتقاط حذاءها ولبسته لتترافقا للحديقة حيث الكل يحتفل...
كان الاحتفال رغم روعته ثقيل على قلب

الفصل الثامن عشر

عينيه بعينيها الزرقاوتين كما المياه التي تروي عطش روحه، ثم شفتيها المكتنزتين الشبيهتين بحبات الفراولة التي يشتهي التهامها حتى يشبع جوعه إليها، سرت بجسده رعشه من الشوق إليها وإلى ضمها لجسده، لكن ذكرى طردها له عادت وكانت كما لو أن أحدهم قد صب الماء البارد على جسده ليبعد كل ذلك السحر وليكسيه البرود..

كانت تهم بالاقتراب منه أكثر لكن نظرة الجليد بعينه جمدها وأوقفتها مكانها عاجزة عن الكلام، تحرك نيكولاس ليتجاوزها مبتعدا لكن ما إن خطى خطوتين حتى قالت بصوت ضعيف مس أعماقه بقوة لكنه لم يظهر ذلك؛

"نيكولاس توقف...".

"لما جئت؟...".

قال نيكولاس ببرود جمدها مكانها على بعد

قولي أميك

خافتا وهي جبت ولم تستطع الدخول، بعد لحظات قليلة سمعت صوت خطواته التي كانت تماثل ضربات قلبها بسرعة، ثواني وكان يقف أمامها بقامته الطويلة أخذت تمعن فيه النظر وقد ازدادت سرعة نبضات قلبها حتى شكت أنه سيقفز من مكانه ويتجه إليه ويختبئ داخل صدره حيث ينتمي، كان يبدو وسيما جدا في بذلة التوكسيدو السوداء التي أظهرت عرض منكبيه وقوة جسده شعرت برعشة شوق تسري في جسدها ورغبة أن ترتمي بين ذراعيه وتنسى العالم بأجمعه لكنها كبحت تلك الرغبة فلا يزال الكثير أمامها لشرحه...

تأملها هو الآخر بدءا من حذاءها الأسود الأنيق إلى فستانها الساتان الأسود القصير الذي يصل لحد ركبتيهما مظهرها ساقها العاجيتين، رفع عينيه لتتوقفا عند وجهها الذي تحيط به خصلاتها الشقراء كالهالة من النور، التقت

الفصل الثامن عشر

قولي أمبك

خطوات منه في حين استدار هو لمقابلتها من جديد:

"لقد قلت أنك تحتقريني... وأنت لا تريدين رؤيتي ما حييتي... فلما أنت هنا؟".

قال بغضب جعلها تتذكر إلى أي مدى جرحته كما تذكرت قوله بأنه لا يريد رؤيتها كذلك...

"كنت مخطئة في حكمي... وجئت لأنني أريد... أريد..."

لم تعلم ما يجب أن تقول فهي تريده هو لكنها تخاف رفضه بعد الذي فعلته به.

"مخطئة؟... حقا؟... لم أكن أعلم ذلك..."

قال نيكولاس بسخرية وهو يوليها ظهره من جديد ليبتعد لكنها نادته فتوقف في حين اقتربت منه هي قائلة:

"لقد جئت إلى هنا أملت في أن نتحدث ونوضح الأمور بيننا فلا تبعدني يا نيكولاس.....".

قالت كايث بألم ظهر جليا في لمعان عيونها الزرقاء...

"وأنا ذهبت إليك لنفس الشيء يا كايث... لكنك صفعتني وطردتني وأهنتني فلا تتوقعي مني معاملة أفضل..."

"نيكولاس أرجوك... لقد كنت مصدومة... كنت أعتقد أنك خنتني وقد حطمني ذلك..."

"لم يعد مهما ما اعتقدته... لقد أنهيت كل شيء بنفسيك..."

قال وهو يتحرك مبتعدا عنها في حين اغرورقت عينيها بالدموع وبدأ اليأس يدب في قلبها لكنها

ما أن وضعت يدها على بطنها حتى عادت إليها عزميتها وإصرارها لتزفر الهواء بقوة وتلاحق به لتوقفه قبل أن ينضم للمدعوين فالحديث بينهما

لم ينتهي بعد:

"لم ينتهي شيء بعد... أنا... أنا... أنا احبك..."

الفصل الثامن عشر

من أنك ستتركييني... لن أشعر بالسعادة معك وأنا قلق من أنه من الممكن أن تهربي في أية لحظة... لقد جربت ألام خسارتك مرة وكانت قاتلة... لا أستطيع أن أعود إليك... لأنني في كل ليلة سأنام خائفا من تطلع شمس الصباح ولا أجدك بقربي... لا يوجد ضمانات كافية يا كاي... اليوم أنت معي وغدا لا أستطيع أن أضمن ذلك... لأنك ببساطة لا تثقين بي...".

قال نيكولاس بآلم وهو يبتعد عنها مجدداً، جرحتها كلماته لكنها لم تستسلم إذ قالت بثقة ودموعها تسيل من عينيها:

"حبي لك أكبر ضمانات نيكولاس...".

"لقد كنت تحبينني حتى حين رحلتي...".

قال بآلم وهو يوليها ظهره ليزيد من سرعة خطواته وقد صار تقريبا وسط المدعوين حين صرخت هي قائلة:

"وماذا عن طفلي؟... هل سيكون ضمانات كافية

قولي أمبك

وأنت أيضا تحبني... أعلم ذلك الآن... الحب يوحدنا لذا لم ينتهي شيء بعد".

قالت كاي بتلعثم وهي تحاول كبح دموعها وقد حمدت الله أن المدعوين مركزين فقط على لوكاس وميلينا ولم ينتبهوا لتواجدهما فالموسيقى الصاخبة كانت تحجب أي أحد بعيد عن سماعهما..

"وهل يكفي الحب بدون ثقة؟...".

قال نيكولاس بآلم ممزوج بالغضب وهو يلتفت إليها مجدداً وبعينيه لمعان غريب..

"يكفي الآن... والثقة سنكسبها مع الوقت".

قالت كاي بإصرار وهي تقسم مع نفسها ألا تتركه يبتعد...

"أنا لا أستطيع أن أغامر بكل شيء معك من جديد... في أول عقبة لنا معا رميت كل شيء وهربت... حياتي صاخبة جدا قد تطالني الاشاعات في أية لحظة وحينها سأكون متوجسا

الفصل الثامن عشر

قال نيكولاس الاب وهو يقترب من كايت معانقا في حين مسحت هي دموعها بسرعة ورسمت ابتسامة على شفثيها وأخذت تتقبل التهاني من الكل باستثناء تاليا التي حدجتها بنظرات قاتلة من بعيد، انتظر نيكولاس إلى أن انتهى الجميع من تهنئتهما وتمني السعادة لهما ليمسك بذراعاها بقوة أمتها ويجذبها إليه قائلا:
"اعذروني أريد أن أهني زوجتي بطريقتي الخاصة..."

كانت جملة كفيلة بإضحاك المدعوين وجعلهم يتفهمون حاجته للحديث مع زوجته على انفراد حين أخذها يجرها لتتبعه.. كان يضغط على ذراعاها بقوة أمتها ولم يتركها حتى أصبحت بغرفة المعيشة حيث أقفل الباب خلف قبل أن يلتفت إليها قائلا:

"ألا تكفين عن الكذب يا امرأة!... مرة تتزوجيني بادعائك الحمل مني والآن تريدني

قولي أمبك

لك حتى تضمن عدم رحيلي من جديد..." صمتت قليلا وهي تلاحظ الصدمة التي ارتسمت على وجهه حين استدار لينظر إليها...
"أنا حامل نيكولاس..."

قالت كايت بقوة وهي تلمح بريقا غريبا مر بعينه سمعت همهمات من حولها فأبعدت عينيها عن نيكولاس لترى أن جميع المدعوين ينظرون إليها بصدمة مما جعلها تدرك أنها صرخت بالأمر بقوة... وكما المرة السابقة توقفت الموسيقى وسكن العالم لينظر إليها الجميع وقد بدت مرة أخرى كسارقة للأضواء، سخرت من نفسها فقد ذكرها هذا الجو بذلك اليوم حين صرخت قائلة أنها تحمل طفل نيكولاس لكن الفرق بين الآن وتلك اللحظة أنها اليوم صادقة وأنها ترغب بحب نيكولاس لا عدائه...
"يا له من خبر سعيد... الآن صارت الفرحة فرحتين يا سيزار..."

الفصل الثامن عشر

كالصقيع مسببا رجفة وصلت لقدميها اللتان فشلتا عن حملها لتتأرجح على أقرب أريكة لها؛
 "كيف يعقل أن تفكر بي بتلك الطريقة؟! أنت خير من يعلم أنك أول شخص بحياتي... أنا..."
 "يكفي... لا أريد سماعك... انتهيت... مهما يكن لديك من أدلة فأنا لا أريد سماعها..."
 قال بلهجة قاطعة وهو يوقفها عن الحديث بإشارة من يده ويتجه ناحية الباب، في حين أجهشت هي بالبكاء واضعة رأسها بين يديها وقد شعرت كمن طعن قلبه بسكين آلاف المرات فهي توقعت منه أي شيء إلا اتهامها بهذا الشكل الفظيع، سمعت الباب يفتح ثم يغلق لتزيد موجه بكائها...
 "امسحي دموعك... أعتقد أنني بالغت قليلا".
 قال نيكولاس برقة فاجأتها كما فاجأها عدم مغادرته الغرفة وهي التي اعتقدت أنه خرج، جلس بقربها واضعا يدا حانية عليها في حين ابتعدت هي قائلة بصوت باكي وهي ترفض أخذ أي شيء منه:
 "فقط غادر نيكولاس... لم أعد أريد شيئا منك...".
 اقترب منها نيكولاس أكثر وأبعد يديها ليرفع رأسها

قولي أميكة

العودة إلي بنفس الكذبة...".
 "نيكولاس أنا لا أكذب... أنا حامل...".
 قالت كآبة بصدمة فهي لم تتوقع أن يكذبها بخصوص أمر كهذا...
 "حقا؟!...".
 قال بسخرية وهو يرفع أحد حاجبيه:
 "وإن صدقتك ما الذي يضمن لي أن ذلك الطفل مني؟... لقد هجرتني شهرا كاملا... كيف أصدق أنك لم تخونيني وأنك تحملين طفلا ليس مني؟".
 قال بنبرة باردة أسرت الرعشة في أوصالها وهي تنظر إليه بعدم تصديق:
 "أنت تمزح أليس كذلك؟".
 قالت بصدمة وهي لا تستطيع أن تستوعب بعد اتهامه...
 "وهل أبدو كشخص يمزح؟...".
 قال بنفس البرود الذي ينزل على مسامعها

الفصل الثامن عشر

تشعري مثلي أن تفهمي كيف جرحتني حتى لا
تعاقبينني مجددا بتلك الطريقة...".
قال نيكولاس مضرا وهو لا يزال ممسكا بوجهها بين
يديه وعينيه تتألقان ببريق الحب الذي أسرها وجعلها
تستكين وهي تقول:
"هل يعني هذا أننا متعادلان؟... هل يعني هذا أنك
سامحتني؟...".
قالت كاي بصوت طفولي زاد من عشقه لها فاقترب
منها أكثر وهو يقول:
"طبعاً... فأنا لا أستطيع العيش بدونك يا كاذبتي
الصغيرة...".
ضحكت لنعته لها بالكاذبة فهي فعلاً من أول يوم
عرفته وهي تكذب حتى جذبته إلى سجن أكاذيبها
وهي لن تسمح له بمغادرته أبداً لأنها تحبه وتريد
البقاء معه طول العمر...
"لكن أنا وصغيري لم نسامحك بعد لقد جرحت
مشاعرنا بطريقتك الفظيعة في توضيح الأمور...".
قالت كاي بدلع طفولي عشقه نيكولاس.
"هل لصغيري مشاعر منذ الآن؟!...".

قولي أمبك

ثم مد يده ليمسك بذقنها ويرفعها حتى أصبح
نظرها بمستوى نظره وقال بابتسامة رقيقة:
"أرأيت كيف يكون شعور المظلوم حين ترفضين
حتى السماح له بالدفاع عن نفسه؟".
قال وهو يمسح دموعها بإبهامه بينما أحاطت
يديه بوجهها البريء الذي يعشقه...
"هل تقصد أنك... يا إلهي... أكل ما فعلته منذ
قليل كان فقط لعقابي؟... أنت حقير يا
نيكولاس... أنا أكرهك...".
قالت كاي بألم وهي تستوعب الآن سبب أقواله
الشنيعات تلك كان يقصد فقط أن يعطيها درسا
وأن يجرعها من كأس المر الذي سقته له...
"لا تقولي مجدداً أنك تكرهينني... تلك
الكلمة تقتلني... آسف حبيبتي لأنني بالغت
قليلاً... لكن أنت جرحتني بشكل كبير...
لقد سلبت روحي حين اتهمتني بدون أن تسمح لي
حتى بأن أدافع عن نفسي... أردت منك أن

الفصل الثامن عشر

شفتيها ليأخذهما في قبلة رقيقة مليئة بالعاطفة
استمرت لثواني فقط ليقطعها وهو يقول بصوت أجش
من المشاعر:

"يا إلهي... كم اشتقت إليك... لا تبتعدي عني
مجددا... عديني بذلك".

"أعدك حبيبي... سنبقى معا طول العمر...".

قالت كايت بثقة في حين تنفس هو الصعداء وهو
يضع جبينه على جبينها مغمضا عينيه:

"هيا قولها مجددا... قل لي أحبك... أحتاج لسماعها
منك لتبهج قلبي.. قولها وأعيديها... فهي وحدها
قادرة على إعادة روحي إلي...".

قال بتوسل وعينيه تأسران عينيها اللتان أشرقت بهما
شمس السعادة:

"أحبك... أحبك... أحبك... ولن أحب غيرك ما
حييت نيكولاس...".

قالت كايت بصوت أبح من المشاعر في حين قرب
نيكولاس شفتيه من شفتيها مجددا وتناولهما في قبلة
طويلة ليروي بها روحه الضائعة وليسقى زهرات
السعادة التي بدأت تنمو بداخله من جديد لم يبتعد

قولي أحبك

قال نيكولاس مازحا في حين حدجته كايت
بنظرة غضب مصطنعة ليستطرد قائلا:
"حسنا... حسنا...".

انحنى ليصل إلى متسوى بطنها المسطح ومرر يده
عليها قائلا برقة:

"سامحني يا صغيري... والدك سيء حقا في
توضيح مشاعره... أعدك أن لا أفعالها مجددا...".

طبع قبله رقيقة على بطنها جعلتها تبتسم بحب
وهي تنظر إليه:

"وأنت حبيبتي سأصالحك بطريقتي حين نكون
بمنزلنا...".

قال نيكولاس وابتسامته فاقنته ترتسم على
شفتيه..

"حسنا سأنتظر لأرى إن كانت كافية بجعلي
اسامحك...".

قال كايت وهي ترسم ابتسامته شقية على
شفتيها جعلت نيكولاس يرفع رأسه ويقرب من

الفصل الثامن عشر

يبقوا مجتمعين هكذا دائما وأن لا يفرق بينهما شيء أبدا...

قولي أمي

عنها إلا طلبا للهواء الذي بدأ ينفض منهما ونظر إليها بحب وهو يقول:

"ما رأيك أن تغادر الآن؟...".

"لا.. لا.. لا.. لن نفسد حفلة ميلينا ولوكاس

أكثر... هيا يجب أن نعود إليهم".

قالت كايت بمرح وهي تبتعد عن ذراعيه وتقوم جارة إياه خلفها ليعودا للحديقة..

"حقا أنك مضسدة للذات... والآن دعيني أحملك وأنت احملي طفلي فقط...".

قال نيكولاس وهو يحملها بين ذراعيه ضاحكا لتضحك كايت بدورها قائلة:

"مجنون...".

"بك حبيبتي...".

وحملها بين ذراعيه ليخرجا للحديقة حيث

استقبلهم الناس بالتصفيق الحار جعل كايت

تحمّر خجلا ونيكولاس يضحك بسعادة الشيء

الذي أثر على باقي العائلة وجعلهم يطمنون أن

محفوظة
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

قلوب الحلو

اهداء من الجميلة majdalina

عاصفة انا....

بدثار اكاذيبي تدثرت
وبمكري تنكرت وتدبرت
لعبت ولعبت وما كللت او مللت
وبين قضبان سجني ازدهرت
ثم انكسرت

انا كاتي قطتك الصغيرة

من قمقم جن قدمت

ولجعل حياتك جحيما وجدت

ثم انك مروضي اعتقدت

لكنك تناسيت

انا كاتي لبوة وعن انيابي كشرت

وفي الزمان فريدة وما تكررت

وانتي العاصفة حين قدمت

فهنيئا لك حبيبي فعلى نفسك

جنيت

سجن الأكاذيب

بقلم حنين

سجن الأكاذيب

إهداء من fifty

لا تقل أن ما رأيت زيف وأوهام
أو هو أضغاث أحلام
فلقد كانت خيانتك واضحة فلا تبرر
وكلماتك لي لن تقدم أو تأخر
فلقد رأيت هالة الخداع بعيناي
ورسمت الألم من جديد علي محياي
فأستميحك عذرا
فلست عبدتك أو تعتقدني بين يديك
لعبتك
ولن توهمني يوما ان اكون حبيبتك
فاني راحله ولن أعود
فلقد حطمتني وأنهيت قلبي وأحاسيسي من
الوجود
فلن أعووووووووود
,,,,,,

انتظري حبيبتي لا ترحلين
واسمعي دفاعي ولا تتسرعين
بحكمكي علي فلا تتهورين
فليست الحقيقة ماترين
فلا تستبقي الأحداث وتحكمين
فتريثي قليلا واسمعين
فلست أنا ماتتصوريين
فهل تعطيني الأمل وتصغين
لتبريري لكلماتي فلا تهجرين
شخصا عشقكي وأحبكي بجنون
ولن يفكر أبدا بأن يخون
فلا ترحلييييييين

إهداء من ... ولقد انقذني روميو

انهرت بين صروح اليونان
زرعت المواجه والاهت لي هناك
عرفت معنى الالم والحزن
ومعنى الانتمى والعائلة
والحب والكرة هناك
عرفت ان الحياه لاتوقف عند أحد
لاتكون فقط ورقه بيضاء
بل تكون كتاب مكون ومرتب في صفحات
من الالام والهوان
والخداع والاكاذيب
كم حزنت عندما ادركت الحقيقه كم
جرحت

عندما كنت ادنو من احبائي لالقاء الرفض
كم جرحت اكثر عندما احببت وكتب علي
ان من احببت

يكرهني لاني اردت حمايت احبائي
كم تجرح في الحياه كم تدميني الحياه

بكل جوانبها فالحياء غدارة وانا دخلت
حيات الغدر والخداع والكذب
الذي التف حولي بدون ادراك
هانا واقفه بين اقفاص اليونان
الذهبيه هانا واقفه بين حشود الالاف
اقف وانضر حولي هم ينضرون لي
بنضرات بين اعجابن ونفور
كم يولمني قلبي بانهم لا يدركون
امر السلاسل الذهبيه التي احيطت
بيدي وقدمي سلاسل
لن اجد لها مضاتيح ولاحتوي على اقبال
هي سلاسل حبي المقيد في اليونان
بوعدن قيم لم ادرك حقن امرة
الى بعد ان ذرفت الدموع
لفقداني حبي لأصراري على الجرح الذي فيه
بسبب كذبي الذي اضططرت به ان امشي
كم هي الحياه غريبه وجارحه تجرني
كما ترمي علي نسمات الهواء
وانا اقف مكان لاتحرك ليس لان قدمي

قلوب لعل



سجن الأكاذيب

إهداء من ... ولقد انقذني روميو

لاستطع
وليس بسبب السلاسل المقيدة لي
بسبب جروح قلبي الغير مندمله

www.rewity.com

رواية

محفوظة
جميع الحقوق

لشبكة روايتي الثقافية

الخاتمة

"هيا ماندي... لقد تأخرنا...".
جاءها الصوت من الطابق السفلي فابتسمت فهي تعلم جيدا كم يكون زوجها مستعجلا حين يتعلق الأمر بزيارة أحفاده، نظرت لنفسها للمرة الأخيرة تقوم نفسها أرجعت بعض خصلات شقراء للخلف ووضعت لمسة أخيرة من أحمر الشفاه قبل أن تقرر أن شكلها يبدو مثاليا، ابتعدت عن المرأة أعطت نفسها نظرة أخيرة قبل أن تتحرك باتجاه الباب...

كانت تتهاذى في مشيتها وهي تعلم أنها تثير بذلك حنقه لكنها تعشقه وهو غاضب لا تعلم لما ربما لأنه كان كذلك حين قابلته أول مرة حين اصطدم بها بضدق بلندن كان يبدو حينها ساخطا من شيء ما لكن اصطدامه بها أنساه كل شيء حتى اللغة كما أخبرها من بعد ضاحكا...
كان سيزار يخطو أمام الدرج جيئة وذهابا وهو يشعر بالانزعاج فماندي كثيرة التأخر حين

قدر لعل



سجن الأكاذيب

الخاتمة

الذي يجعل مناقشة التقسيم والمعاملات أشبه بقصة نوم للأطفال وبينما هو مسحور بجمالها قامت من مكانها فجأة لتقترب منه وقامت بتعديل ربطة عنقه قائلة:
"هكذا... أفضل... انها تشتت انتباهي منذ دخلت للغرفة..."

قالت ضاحكة في حين ضحك هو الآخر لتصرفها ومنذ ذلك اليوم أخذ يتعمد أن تكون ربطة عنقه دوما غير مرتبة حتى تقترب منه بذلك الشكل الذي يثيره ويوما عن يوم تطورت علاقته بها ليكتشف أنها المرأة الوحيدة التي من الممكن أن تسعده وتقدم للزواج بها...
كان هذا بعد ثلاث سنوات من انفصاله عن تاليا الذي تلا زواج ميلينا بأشهر قليلة غادرت بعده تاليا حياته والحياة بأكملها فهي لم تتحمل بعد سيزار ونبذه لها، كما اكتشفت متأخرة أن لا أحد بهذه الحياة يحبها حتى ابنتها التي لم تكن

الخاتمة

يتعلق الأمر بأناقته لكن ما أن طالعه شكلها وهي تنزل من الدرج حتى ابتسم وقد شعر بقلبه يضرب بسرعة كما لو أنه عاد شابا من جديد، اقترب منها يمسك يدها الممدودة إليها وطبع قبله عليها وهو ينظر إليها بحب...
اقتربت منه هي تصلح له ربطة عنقه قبل أن تطبع قبله على وجنته لتقول:
"هكذا... أفضل..."

ضحك سيزار من تصرفها وهو في كل مرة تفعل ذلك يتذكر لقاءهما الثاني الذي كان من أحسن الصدف بحياته، كان بلندن لعقد اجتماع يخص ضم شركة جديدة لمجموعة شركاته وصدم حين علم في الاجتماع أن صاحبة تلك الشركة ما هي إلا تلك المرأة التي كان قد قابلها صدفة وسلبت عقله...

كان طوال الاجتماع مسحورا بها، بجمالها برجاجة عقلها وأكثر بصوتها الفاتن الهادئ

الخاتمة

وانتقل لمنزل جميل بناه لهم نيكولاس بالقرب من الشاطئ كهدية على انتقالهم للجزيرة.
"هل ستأخرين أكثر؟... دعي العمل لوقت آخر... يجب أن تتجهزي... فضيوفك سيصلون بعد قليل".

جاءها أحب صوت لقلبها من خلفها بعد أن طوقتها ذراعيه وجذبتها ليلتصق ظهرها بصدره ثم طبع قبله أثارت مشاعرها... تلك المشاعر التي لم تبرد أبدا خلال سنوات زواجهما.
"حالا حبيبي... سأجهز نفسي حالا...".

قالت كايت وهي تضع بقية الأوراق بدرج طاولة الزينة واستدارت لمقابلته وطبع قبلته خفيفة على شفتيه، ثم تحركت ابتعدت باتجاه غرفة التبديل...

نظر نيكولاس في اثرها وهو يشعر بأن حبه لها يكبر يوما عن يوم وبأنها بوجودها قد أنارت حياته خصوصا بعد أن منحته نيكولاس الصغير

الخاتمة

تهتم لها من قبل فقد كانت قد سخرت حياتها للانتقام فقط، ولم تجد حلا لحياتها الفارغة غير انهاءها بأن رمت نفسها من شرفة شقتها التي كانت قد اقتنتها بأثينا بعد الطلاق مباشرة.

كانت كايت بغرفة نومها تراجع وتوقع آخر طلبية للأجهزة الجديدة لمستشفاهما الذي تطور كثيرا خلال الخمس سنين الماضية فقد ساعدها نيكولاس ماديا ومعنويا حتى صار مستشفى "ملاك الرحمة" هو المستشفى المركزي بالمنطقة، وأصبح لديها طاقم طبي كامل لمساعدتها، هذا غير دايف الذي سلمته رئاسة المستشفى محتجة بأنها بحاجة للمزيد من الوقت لنفسها وزوجها وطفلها.

كان دايف غير مقتنع بداية لكن نيكولاس أقنعه هو وراشيل التي لم تستطع احتمال أن تعيش بعيدا عن ابنتها في الاخير رضخ للأمر

الخاتمة

قال نيكولاس ضاحكا في حين نظرت إليه
كايت بسخط فهو لا يقوم بلوم الصغير أبدا بل
يدلله بكثرة.

"أنت من تفسده بتدليلك له نيكولاس...".
قالت كاييت بخنق في حين ازدادت ابتسامته
نيكولاس:

"لا اعتقد انه اخطأ كثيرا... كانت مجرد
كذبة بيضاء لينفرد بالصغيرة بعد أن اضقتما
الخنق عليه أنت وميلينا... كما كذبت أنت من
قبل عزيزتي لتكوني بقربي...".

قال نيكولاس بابتسامته جعلت غضبها يطير
أدراج الرياح..

"أنت مجنون... وابنك ورث جنونك حتما...".
قالت كاييت ضاحكة بعد أن قرصت خده برقعة
كما لو كان طفلا وأخذت تسير باتجاه غرفة
الجلوس حيث ميلينا ولوكاس وصغيرتهما نانسي
التي تعشقها كاييت كثيرا...

الخاتمة

الذي يشكل نسخة مصغرة عنه شكلا لكن
ورث من والدته مكرها وعقلها المتحایل، ابتسم
وهو يتذكر ما فعله بهم الصغير منذ يومين حين
كذب على الكل قائلًا أنه شاهد منزل راشيل
يحترق، تركهم يهرعون للخارج ليستفرد بابنة
ميلينا ذات السننتين ويلاعبها ويحملها دون أن
تنهره كاييت أو ميلينا خوفا من أن يوقع الصغيرة،
ابتسم حين تذكر نهر كاييت للصغير قائلته:
"الكذب شيء سيء... يجب أن لا تفعلها مرة
أخرى... والآن أنت معاقب...".

"مامي... أرجوك...".
"إلى غرفتك نيكولاس...".

صعد الصغير في حينها غاضبا مما يذكر
نيكولاس بنفسه وهو صغير..
"لم يبق غير أن تناديه باسمه الثلاثي حتى
تثبتتي أنك غاضبة فعلا كما تفعل
والدتك...".

الخاتمة

قال نيكولاس برغبة تلتهم بسواد عينيه جعلتها تبتسم وتدفع قليلا وهي تقول:
"لا عزيزي... هيا اعتقد ان والدي وماني قد وصلا ايضا... ونحن كان يجب ان نستقبلهم... اسرع قبل ان نأخذ لقب جينيس في اسوء مضيضين...".

قالت كايت ضاحكة وهي تجره خلفها لتتضم لعائلتها الكبيرة التي نجحت بجمعها اخيرا بفضل نيكولاس..

والدها وراشيل لم تعد علاقتهما عدائية بل اتسمت نوعا ما بالاحترام خصوصا بوجود ماني ورقتها التي دعمت اواصر هذه العلاقة...
دايف وسيزار صارا صديقين مقربين حتى انه كان الأول الذي افضى له هذا الأخير بحبه لماني ورغبته في الزواج منها..

ميلينا ولوكاس استقرا اخيرا بمنزل العائلة في اثينا مع والدي نيكولاس بعد أن سلم نيكولاس

الخاتمة

"اخفي الأمر كما شئت حبيبتي... أعلم ان وسامتي في لقائنا الاول هي التي جعلتك ترغبين في الحصول علي مهما كان الامر...".
قال ضاحكا وهو يلحق بها للغرفة لينضم لميلينا ونيكولاس الذين جاءا لقضاء ايام الميلاد معهم.
"لقد... انتهت... كيف أبدو؟...".

قالت كايت وهي تخرج من الغرفة الصغيرة المرفقة بغرفة نومهم.

كانت تبدو فاتنة جدا بفستانها الليلي الطويل ذو الحمالات الرقيقة التي أبدت بياض كتيفيها ونعومة بشرتها، كانت تضع زينة خفيفة على وجهها زادتهم جمالا اقترب منها نيكولاس وطبع قبله رقيقة على شفتيها وهو يقول:

"تبددين فاتنة... وكم أشتهي تأجيل النزول إليهم الآن...".

الخاتمة

نيكولاس بحب فابتسم لها، ثم رفعت نظرتها باتجاه النافذة أمامها باتجاه السماء حيث سايروس لامعا شامخا براقا كما السعادة التي تلتهم في عينيها وقالت في نفسها:
 *لقد تحققت كل احلامي وأمني يا سايروس...
 ووجدت نصفي الآخر... فأسفرت إن كنت لن أنظر إليك بعد الآن فالنجم الذي يضيء حياتي صار أمامي...*
 وأعادت عينيها لحبيبها نيكولاس وهي تحمد الله وتطلب منه أن يحميه لها وأن يبقيا برفقته طوال حياتها.

مَسَّحَ مُحَمَّدٌ لَهِ

الخاتمة

لأخيه إدارة القسم التجاري بشركته وقد اثبت لوكاس أنه ذو نفع كبير وقام بعقد صفقات عدة بجدارة..
 نيكولاس وكايت استطاعا قطع اشواط كبيرة في علاقتهما وقد ساعد الحب الكبير بينهما في استطاعة كايت أن تتجاوز محنتها فيما يخص الارتفاع وقد توقفت احلامها المرعبة منذ مدة طويلة وأخذت تأخذ أول بوادر الشفاء من خوفها من الظلام...
 اجتمع الكل على طاولة العشاء الكبيرة مجتمعين كأسرة واحدة كما تمنيت كايت طوال حياتها، أخذت تتأملهم فردا فردا وابتسامته مرسومة على شفتيها للسعادة المنبتقة من أعينهم والدها بجانب زوجته، دايف بجوار راشيل، ميلينا مع لوكاس وأمامها ابنتها الصغيرة، هي بجوارها صغيرها نيكولاس وبقربها نيكولاس الذي ترأس مائدة الطعام، وضعت يدها على يد

قلم حنين

تمت بحمد الله يوم ١٢-٤-٢٠١٢

شكر خاص لكل من ساهم في انجاح هذه
الرواية سواء من قريب او بعيد
شكر خاص ل Monny حبيبة قلبي الي
ساندتني كثييير من اول حرف كتبه
شكر خاص لصديقتي Jenny لمساعدتي
كثييير باكمال هذه الرواية ولتحفيزي على
الكتابة

شكر خاص لأغلى قراء الي محرمونيش من
دعمهم وردودهم الي كانت بتخليني مهما اكتب
او اعطي احسن انه قليل في حقهم ، شكرا
لأصحاب مسيرة الف رد الي كانت حافز كبير
ليا عشان ما اوقفش واكمل الرواية رغم كل
الظروف الصعبة الي مررت بيها
ولكل شاعراتي الي دلعو سجن الأكاذيب
بخواطرهم الرائعة
ولكل المتابعات الرائعات الي ولا مرة اتخلو عني
بتشجيعاتهم وكلماتهم الطيبة المحبة

سجن الأكاذيب

سجن الأكاذيب

شكر خاص لـ:

ولقد انقذني روميو ، monny ، lucya ، وجع
الكلمات ، زهر المشمش ، marah ، majdalina ،
az ، nourhan ، SOMAYERA ، الشمطري ،
FIFTY ، نوال احمد ٢٠١١ ، jemmy ، faracon - ،
kiloa ، sosase ، lafloufa ، da ، وفاءءءء ،
vanissa ، سندريلا ، TamTam ، نور لينت ،
amoud ، ناي محمد ، sonal ، lala٩٠٥ ،
has٢٠٠٦ ، زهره النهدي ، نوسه كابانوسه ،
Alia ٧٤ ، Athenadelta ، وفاء حسين سلطان ،
حلا الجنوب ، muslema١٣ ، هيبارا ٢٠١٢ ،
عروسة الغناء ، ميرديث ، Miss Cati ، titto ،
loreena ، زهرة الصبار ، زهر النرجس ، واثقة
الخطى ، نومهند ، sara٨٦٣٩ ، bosity caty ،
رياح الغضب ، ٨٧_shmo٠٥٥ ، tree١ ،
حمراء الشعر ، nona٨٨ ، الدكتورده سها ،
الغزال الشارد ، سهر الايام ، أناناست ، نادوش ،
hibanoura ، tamima nabil ، مريمته علي ،

شمس الصحراء ، خفايا الشوق ، بدوورة ، سارا
، darkangel.salman ، نسمة الصباح ،
العضاف ، رانيا ، sanaahajar ، salma٢ ، ..
افكاري .. ، مرادي ١٢ ، ايات الشاذلي ، sam@ ،
، دلووعة ٢ ، فاير فلاي ، مس اشواريا ، noa١١ ،
، غرامي الدلوعة ، woow ، أم أظهر قلب
موني ٨٢ ، رونق الروح ، الاميرة النائمة ، ورد
المدينت ، bessoum ، tmlink ، maf ، أم
سيف ، lana_lolo ، المهروس ، nornor ، kar- ،
awan ، موووووزة ، الوردة السوداء ، هدنة
مشاعر ، الجميلة النائمة ، ام هناء ، أمودو ،
همس ، ٦ ، galaxy ، amirakenza ، ٢manou ،
بدر البحيرة ، جنان احمد ،
١٩٧٧ ، yaraa_charm ، ramezsamer ، برديس ،
ربة منزل ، rajaaazmy ، ٢ ، akoula ، noony ،
الحلم العربي ، الحالمة دائما ، مارلي ،
bashoosh ، ٦٠ ، kajio ، Fairey Angel ، rad- ،
hia ، ٦١٢ ، riham ، اديان ، سوسو القمر ، tilila ،
أمازيغية ، قنديل المساء ، بقايا سراب ،

، assram ، rehab deyab ، اسماء ١١١ ، بريه ،
 ، lalawrida ، gogomoon ، salehm
 rivan ، belar ، العسل المور ، الياس

شكر خاص لـ:

همسات فرح ، كلورا ، تيفاوت _ ٨١١ ، دموع
 العنيدة ، BLEU١L٤ ، ميماميا ، هيرميون ،
 غرام خاتون ، zeina٠٠٧ ، cute-lady ، laila- ،
 bisooo ، asyaa ، New_Moon ، hub
 warda٧٧٧٧

، عاشقة سوداء القلب ، نبض القلب ، جوري* ،
 ، Dalal HA ، Layla mohamed ، romana
 ، princess sara ، ليندا المبطرقة ، تووق ،
 ، DrEeM NiGhTs ، nemo٧٢٣٣ ، sarasarita
 asmadanga- ، #أرجوان# ، asy٤ ،
 ، essaerp ، na ، hasnati٣ ، فيث ، ام ايلاف ،
 ، no٠or ، naddou ، maya٨٠ ،
 رعه قلب ، مرمر ٥٠ ، تيتوو ، -love is immor- ،
 ، tal ، ملكة تدمر ، ام سوسو ١ ، ses ، الغدي
 sosobarra ، oum hatim ، lolo٠١٠٢٢٠ ،
 ، iroka ، احب عصافيري ، أوديت الملاك ،
 ، wom٣٥ ، rola٢٠٦٥ ، الغربية ، كيبوك

محفوظ
 جميع الحقوق
 لشبكة روايتي الثقافية

قلوب



سجن الأكاذيب

روايتي القادمة من أمل وريث

"مطلوب امرة عازبة ما بين 20 و 30 سنة قادرة عن التخلي عن كل التزاماتها لسنة أو أكثر الاجر سخى جدا ويدفع اجر سنه مقدما للحاصلة على الوظيفة " كان هذا هو شعاع الامل الذي قرأته كريستال مارسيل من مقصوصة جريدة وهي جالسة بالمستشفى حيث ترقد والدتها بانظار الموت بعد ان فقدوا الامل في جمع ثمن العملية، سارعت لتلبية نداء الاعلان وهي كلها امل لكن عزيמתها تحطمت حين علمت ان الوظيفة هي أن تكون مجرد وعاء تحمل في احشائها طفلا لتتخلى عنه بعد الولادة هل تقبل العرض ضاربة بكل مبادئها عرض الحائط؟؟ ام ترفض قاتلة اي امل متبقي لشفاء والدتها؟؟

قلوب حلال

إهداء بمناسبة ختام الرواية من
has2006

حبيبتي أحبتك ولا أعرف كيف ولا متي
أحببت براءة عينيك
حبيبتي قلبك هو ملاذي
أنتي عشقي الأبدى يا من تسكنين مهجتي
وكياني

يا من تجتاحين كل وجداني
حبيبتي سأمزق كل دفاعتك
وسأمحو كل ذكرياتك الحزينة
لأشعرك بوجودي قريب
حبيبتي لا تذرفين الدموع فإني لا أتحمل دموعك
فدموعك كخناجر في قلبي العاشق
سأهبك قلبي لتسكني فيه
وتذكري دئما أن قلبي وهبته لك أنت فقط
وستظلين ملكته المتوجة
دعني حبيبتي انتصر علي الأمك
لا تهربين وتقولين ان الحب مر



سجن الأكاذيب

مع تحيات

حنين
بحر الندي

وأرق أمياني

Monny

قلم حنين



سجن الأكاذيب